ثقافة
10 دمشق باريس: غابة من التشكيل المعاصر

منوعات
13 قناة «الجزيرة» تشهد اكبر تغيير في تاريخها

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 اين الاعلام الجزائري من هذه الفضائح؟

رأي
19 هل ننعى اليسار في الكويت ام لا يزال حيا؟

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6345 الخميس 29 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 8 ذو القعدة 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6345 Thursday 29 october 2009

السودان يرفع حظر سفر مواطنيه الى اسرائيل

■ الناصرة – «القدس العربي» – من زهير اندراوس: قال موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت امس الاربعاء انّ الحكومة السودانية ازالت سرا الامر الذي يمنع السودانيين من زيارة اسرائيل. وتعقيبا على هذا النبا ردّت وزارة الخارجية الاسرائيلية بالقول رسميا انّها تقوم بفحص الامر بشكل دقيق.

واضاف الموقع الاسرائيلي قائلا انّ الحكومة السودانية قد ازالت من جوازات السفر الجديدة التي تصدرها للمواطنين السودانيين الختم الذي يعني ان جواز السفر ساري المفعول لكافة دول العالم ما عدا اسرائيل. علاوة على ذلك، اشار الموقع العبري الى ان اسرائيل كانت الدولة الوحيدة في العالم التي منع السودانيون من زيارتها. كما اشارت الى انه كان يمنع زيارة جنوب افريقيا في زمن نظام الابرتهايد.

المعارض الأردني ليث شبيلات يتهم الحكومة بالتواطؤ للتغطية على حادثة الاعتداء عليه

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال المعارض الأردني البارز ليث شبيلات أنه لا يثق في التحقيق الحكومي في حادث اعتداء عليه وقع قبل أيام بزعم تواطؤ الأجهزة الأمنية للتغطية على الفاعلين. وقال شبيلات في رسالة مفتوحة وجهها إلى وزير الداخلية نايف «لا أرغب حتى هذه اللحظة في اتهام الأجهزة الأمنية بتدبير الحادث ولكنني اتهمها حتما بالتواطؤ والتزوير لتغطية الجهة التي ارتكبت الإعتداء».

وكان شبيلات تعرض لاعتداء من مجهولين بالضرب يوم الأحد قال انه جاء على خلفية محاضرة علنية الأسبوع الماضي انتقد فيها رأس الحكم. وأضاف شبيلات في رسالته «الحكومة قد وضعت نفسها في خندق البلطجية المعتدين». (نص الرسالة ص 18)

الكويت: المحكمة الدستورية ترفض الطعن الخاص بعدم التزام عضوتين بالبرلمان بالحجاب

■ لندن ـ «القدس العربي»: رفضت المحكمة الدستورية بالكويت التي لا يمكن نقض احكامها امس الاربعاء دعوى تقدم بها مقترع طعن بانتخاب نائبتين غير محجبتين وبطلان عضوية النائبتين رولا دشتي واسيل العوضي «لمخالفتهما الضوابط الشرعية لجهة عدم ارتداء الحجاب».

وكان الجدل السياسي والنيابي والفكري تجدد بين الإسلاميين والليبراليين مرة أخرى، مع عودة قضية حجاب النائبات إلى واجهة المشهد السياسي، إثر إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فتوى توجب التزام النائبات والوزيرات والناخبات بالزي الشرعي لدى ممارستهن حقوقهن السياسية.

وتقدمت النائبة الكويتية رولا دشتي في 11 تشرين الاول (اكتوبر) باقتراح لتعديل القانون الانتخابي الكويتي من اجل الغاء شرط تقيد المرشحات والناخبات بالشريعة الاسلامية للمشاركة في الحياة السياسية.

ناشد الحركة الاسلامية التوقيع على ورقة المصالحة المصرية

مروان البرغوثي يرفض انتخابات بالضفة دون غزة وحماس تهدد باعتقال اي شخص يشارك بالاقتراع

نساء عائلة الغاوي يبكين بعد تدمير سلطات الاحتلال للخيمة التي كن يعشن فيها بعد مصادرة منزلهن في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ناشد الاسير مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الاربعاء حركة حماس التوقيع على ورقة المصالحة المصرية، مشددا على رفضه فكرة اجراء انتخابات في الضفة الغربية دون قطاع غزة.

ووجه البرغوثي من خلال وزير شؤون الاسرى الفلسطينيين عيسى قراقع الذي زاره الثلاثاء نداء الى حماس يطالبها بضرورة الاسراع في توقيع وثيقة المصالحة للوصول للوحدة الوطنية لضمان تحقيق المشروع الوطني الفلسطيني واقامة الدولة.

واضاف البرغوثي وفق ما نقل عنه قراقع «ان همنا الاساسي كشعب فلسطيني وكأسرى داخل السجون هو زوال الاحتلال الاسرائيلي عن ارضنا الفلسطينية وتحقيق احلامنا المشروعة بالحرية والدولة والاستقلال»، مشددا على ان ذلك يتطلب انهاء الانقسام السياسي والجغرافي الذي نتج عن سيطرة حماس على قطاع غزة. وحذر البرغوثي من خطورة الانقسام على الفلسطينيين، واضاف: «الانقسام عكس نفسه على واقع الحركة الاسيرة واعطى فرصة ذهبية لحكومة اسرائيل في تشديد اجراءاتها وممارستها التعسفية تجاه حقوق الاسرى وكذلك عزز المواقف الاسرائيلية المتزمتة وسهل فرض الحقائق الاستيطانية والامر الواقع على الارض الفلسطينية».

وبشأن عملية السلام مع اسرائيل نقل قراقع عن البرغوثي قوله: «لا شريك للسلام في اسرائيل وان حكومة اسرائيل غير ناضجة لبناء سلام حقيقي وعادل مع الشعب الفلسطيني، وان الحديث عن السلام لا قيمة له ما لم تتخذ اسرائيل قرارا واضحا وصريحا بانهاء احتلالها للاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وتمكين الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف وضمان حق العودة للاجئين واطلاق سراح المعتقلين وبدون ذلك فان الحديث عن السلام سيبقى بلا صدى». ومن الرباط اعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الاربعاء انه مستعد «لمد يد» المصالحة لحركة حماس الاسلامية التي تسيطر على قطاع غزة. واعلنت حركة حماس الاسلامية الاربعاء انها ستمنع اجراء الانتخابات التي دعا اليها الرئيس الفلسطيني في قطاع غزة. واكدت وزارة الداخلية التابعة للحكومة المقالة في غزة في بيان صحافي «رفضها اجراء الانتخابات في قطاع غزة (...) لأن اعلانها جاء ممن لا يملك حق الاعلان عنها وجاءت بدون توافق وطني». واضافت انها «ستقوم بمساءلة كل من يتعاطى مع هذه الانتخابات».

المغرب: 200 يهودي بينهم إسرائيليون يلتقون في فاس المغربية

■ الدار البيضاء ـ د ب ا: يشارك حوالى 200 يهودي مغربي تتراوح أعمارهم بين ثلاث و85 سنة، وبينهم إسرائيليون، في لقاء دولي ضخم لليهود من أصول فاسية (نسبة إلى العاصمة العلمية فاس، وسط المملكة المغربية).

وذكرت صحيفة «الجريدة الأولى» المغربية في عددها الصادر امس الأربعاء أن اللقاء الدولي الذي انطلق منذ الثلاثاء تحت شعار «يهود فاس في فاس» يهدف إلى إطلاع الأجيال اليهودية على التراث اليهودي في المدينة.

ونقلت الصحيفة عن أحد أعضاء مركز باريس للجالية اليهودية قوله إن هذا الملتقى ـ الذي يشرف عليه المركز بشراكة مع مجلس الجالية المغربية بالخارج والطائفة اليهودية في فاس ـ ليس له طابع سياسي أو اقتصادي إنما يدخل في إطار التعريف بالتراث اليهودي في مدينة فاس التي تحتفل بذكرى مرور 1200 سنة على تأسيسها.

يقودهم وزير الخارجية الاسبق باسندوة

اليمن: مناهضون للسلطة يعتزمون عقد «لقاء وطني» في الخارج

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

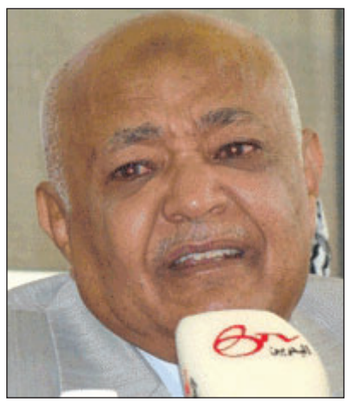

محمد سالم باسندوه

كشفت مصادر إعلامية في صنعاء أن قوى وقيادات سياسية يمنية مناهضة للسلطة تعتزم عقد لقاء لحوار يمني في العاصمة اللبنانية بيروت، حيال القضايا والأزمات الراهنة التي تقلق الشارع اليمني وتكاد تعصف بالوضع اليمني عموما.

وقالت إن وزير الخارجية اليمني الأسبق ورئيس لجنة الحوار الوطني محمد سالم باسندوه، يتزعم التحركات الخارجية من أجل حشد دعم عربي لمساندة (وثيقة الانقاذ الوطني) التي أطلقتها لجنة الحوار الوطني وتتضمن رؤية جماهيرية لحل الأزمات اليمنية في الشمال والجنوب.

وأكدت أن باسندوه، الذي شغل منصب وزير الخارجية في أحلك الظروف المحلية وقاد الدبلوماسية اليمنية خلال حرب 1994، التقى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في القاهرة وسلمه نسخة من (وثيقة الإنقاذ الوطني)، كما أطلعه على جهود لجنة الحوار الوطني الساعية إلى حل مشكلات اليمن والخروج به من أزماته الحالية.

وذكرت أن التحركات الخارجية الحالية التي يقوم بها باسندوة تهدف إلى جمع اليمنيين من مختلف ألوان الطيف السياسي وبالذات قيادات معارضة الخارج، على طاولة الحوار في بيروت في إطار (اللقاء الوطني) من أجل الخروج برؤية شاملة لحل الأزمات اليمنية.

حزب الله: تيري رود لارسن غير مرحب به وتقريره عن لبنان «فضيحة»

تيري رود لارسن

■ بيروت ـ ا ف ب: وصفت كتلة حزب الله النيابية الاربعاء موفد الامم المتحدة الخاص الى لبنان تيري رود لارسن بانه «شخص غير مرحب به»، معتبرة ان التقرير الذي رفعه الى مجلس الامن اخيرا وبدأت مناقشته الثلاثاء «كارثة» و«فضيحة». وقالت «كتلة الوفاء للمقاومة» في بيان وزع على وسائل الاعلام ان الكتلة «رفضت الانحياز الوقح الذي اظهره هذا الموظف غير المرحب به».

واعتبرت ان «تقريره يشكل فضيحة وكارثة في آن، لانه يغطي السبب الحقيقي لعدم الاستقرار في لبنان والمنطقة والمتمثل باستمرار الاحتلال والاعتداءات والخروقات الصهيونية». كما اشارت الى ان التقرير «يضلل المجتمع الدولي ويورطه في تكوين صور وانطباعات كاذبة تشجع المحتلين الاسرائيليين على التمادي في انتهاكاتهم للقرارات الدولية وفي اعتداءاتهم على لبنان وسيادته».

وكانت وسائل الاعلام اللبنانية نشرت مقتطفات من تقرير لارسن العاشر نصف السنوي حول تطبيق القرار الدولي 1559 الذي بدأ مجلس الامن مناقشته في نيويورك الثلاثاء. وقد اعتبر التقرير ان الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية «لا تزال تمثل تهديدا لاستقرار البلاد». واضاف تقرير لارسن، بحسب النص المنشور في الصحف اللبنانية، ان «حزب الله يحتفظ بقدرة وبنية تحتية شبه عسكرية اساسية بصورة منفصلة عن الدولة في انتهاك لقرار مجلس الامن الرقم 1559».

وتابع ان «هذه الترسانة تشكل تحديا مباشرا لسيادة الدولة اللبنانية»، داعيا حزب الله الى «الامتثال فورا لقرارات مجلس الامن».

الرياض تستبعد فرض إجراءات أمنية استثنائية لمواجهة الحجاج الايرانيين

وزير الحج السعودي يحذر القيادات الايرانية من تسييس الحج

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

حذر وزير الحج السعودي فؤاد بن عبدالسلام الفارسي من استغلال الحج لـ«أغراض سياسية».

وقال الفارسي، رداً على تصعيد من القيادات الإيرانية، ولا سيما المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي والرئيس محمد أحمدي نجاد، إنتقاداتها لما اعتبرته إساءة للحجاج الشيعة إلى المشاعر المقدسة في السعودية، «إنه لا يجب أن يستغل الحج لأغراض سياسية ذاتية وذات أجندة خاصة». ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية امس الأربعاء عن الفارسي قوله إن «القاصي والداني يعلم ما تقوم به المملكة وقيادتها من بذل كل الجهود ومن خلال لجنة الحج العليا لتسهيل أداء النسك لكافة حجاج بيت الله الحرام الذين تربو جنسياتهم على أكثر من 85 جنسية وكلها تثني على جهود المملكة والتطور الدائم المشهود في المدينة المنورة ومكة المكرمة والمشاعر المقدسة». جاء ذلك فيما اكد ناطق باسم بعثة الحج الايرانية لـ«القدس العربي»، بان «الحجاج الايرانيين ملتزمون بضرورة توحيد الصف وتحقيق الوحدة والمودة بين المسلمين، والمشاركة في مناسك الحج والصلاة في الحرمين الشريفين في صف واحد مع اخوتهم من سائر أبناء الشعوب الاسلامية».

وردا على ما اوردته «القدس العربي» من توقعات لمراقبين للشأن الايراني حول قيام مظاهرات واحتمال وقوع مصادمات في موسم الحج القادم قال الناطق «ان هذه الاخبار الخاطئة من شأنها ان تعكر العلاقة بين البلدين وتثير الشكوك حول النوايا الصادقة لقادة العالم الاسلامي في العمل على تحقيق التعاون، وتوجيه الانظار نحو العدو المشترك». وكان خامنئي قد أطلق حملة، وصفتها الصحيفة السعودية، بأنها «مفتعلة لتأليب الحجاج الإيرانيين ضد السعودية»، خلال لقائه المسؤولين إيرانيين عن الحج، بسبب ما أسماها تصرفات غير الإنسانية وغير الأخلاقية ضد الحجاج الإيرانيين.

واعتبر خامنئي «توجيه الإهانات للمسلمين الشيعة» في البقيع أو في المسجد الحرام أو المسجد النبوي «إنما يصب لصالح الأهداف الامريكية»، ودعا الحكومة السعودية إلى «القيام بواجبها» لمواجهة مثل هذه الحوادث، وأكد أن بلاده سيكون لها موقف آخر في حال الاستمرار بتلك الأساليب. وفي السياق نفسه، قال الرئيس الإيراني الثلاثاء إن بلاده ستتخذ «قرارات مناسبة» إذا لم يتلق مواطنوها معاملة «مناسبة» خلال أدائهم مناسك الحج في السعودية حسب زعمه، واعتبر أن موسم الحج «فرصة استثنائية للدفاع عن القيم الإسلامية»، مطالبا بـ«ضرورة الاستفادة من كافة طاقات هذه الشعيرة ومنها البراءة من المشركين».

يذكر أن مراسم «البراءة من المشركين» التي كانت قد بدأت بناء على دعوة مؤسس قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني، ووضعت المسيرات التي جرت على مدى سنوات خلال موسم الحج في إطار سعي إيران لإثبات قوتها، غير أن إحدى هذه التظاهرات، خلال موسم حج العام 1987، تحول إلى صدامات دامية، عندما حصلت اشتباكات بين البعثة الإيرانية وقوى الأمن السعودية أسفرت عن سقوط المئات من القتلى والجرحى، معظمهم من الإيرانيين.

وقاطعت إيران مواسم الحج لسنوات قبل أن تعود وتستأنف إرسال حجيجها في 1998 إلى السعودية، لكن أداء تحركات «البراءة من الكفار» تنفذ داخل خيام الحجاج الإيرانيين، وهو ما تدعو له السلطات السعودية، وترفض أن تخرج التحركات من إطار الخيام.

الى ذلك استبعد نائب وزير الداخلية السعودي الأمير أحمد بن عبد العزيز أن تقوم المملكة بفرض إجراءات أمنية استثنائية في موسم حج هذا العام الذي من المقرر أن يبدأ في الأسبوع الأخير من الشهر المقبل.

وقال الأمير احمد بن عبد العزيز في تصريح صحافي له عقب وصوله إلى الرياض، قادما من عُمان بعد أن رأس وفد المملكة إلى اجتماع وزراء داخلية الخليج، إنه يستبعد «فرض إجراءات أمنية استثنائية في موسم حج هذا العام، وقال «ليس هناك إجراءات استثنائية»، في اشارة الى مراسم «البراءة من المشركين» التي يعتزم الحجاج الايرانيين القيام بها في موسم الحج.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية «واس» امس الاربعاء عن الامير احمد قوله «نحن نرحب بالحجاج، ونقول لهم أهلا وسهلا بكم في بلاد الحرمين الشريفين، وحجا مبرورا وسعيا مشكورا إن شاء الله».

مصادر مقربة من المالكي: تغييرات في القيادات والخطط الامنية على خلفية تفجيرات الاحد في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

اكدت مصادر مقربة من مجلس الوزراء ان الايام المقبلة ستشهد تغييرات في القيادات والخطط الامنية على خلفية تفجيرات الاحد الماضي، واستقدام قيادات اثبتت نجاحا في المهام الموكلة اليها. وقال النائب وليد الحلي ان هناك الكثير من الخيارات المطروحة امام رئيس الوزراء وهو ينتظر نتائج التحقيقات بشأن تفجيرات الاحد الدامي لاتخاذ القرار المناسب بشأنها، مبينا ان اقالة وزراء وقيادات امنية هي من بين تلك الخيارات التي قد يلجأ اليها المالكي ردا على قصور اداء الاجهزة الامنية واهمالها.

واضاف الحلي ان القرار الذي سيتخذه المالكي يعتمد على نتائج التحقيقات، مؤكدا «ان المالكي سيقيل ايا من القيادات الامنية اذا ثبت قصورها ومحاسبة جميع العناصر التي تعمل بإمرتها».

واوضح الحلي ان رئاسة الوزراء لن تتردد في اقالة ومحاسبة اي جهة او مؤسسة امنية يثبت تورطها او اهمالها في اداء الواجب، مشيرا الى ان امكانية اقالة بعض الوزراء الامنيين تبقى قائمة لحين انتهاء التحقيقات التي لاتزال مستمرة.

ولم يستبعد القيادي في حزب الدعوة ان تكون هذه التغييرات ضمن مسلسل لخلط الاوراق ومحاولات لاسقاط الحكومة مع قرب موعد الانتخابات النيابية، مضيفا، ان المؤشرات الاولية التي افرزتها التحقيقات توجه اصابع الاتهام الى تورط سورية في دعم وايواء المتورطين بتفجيرات الاحد في ضوء الاعترافات التي ادلى بها بعض المجرمين ممن القي القبض عليهم مؤخرا. وقالت المصادر انه سيتم استقدام قيادات اثبتت نجاحا في المهام الموكلة اليها، مثال ذلك (قائد عمليات سامراء (فضلا عن مسؤول عمليات جنوب البلاد. واشارت المصادر الى ان هذه التغييرات المزمعة تحظى باتفاق وتأييد اقطاب العملية السياسية كافة، بمعنى ان التعديل المزمع اعلانه لن يجابه بأية اعتراضات.

احد الشهود اكد انه انهال عليها بالسكين كالمسعور

قاتل الشهيدة مروة يعطل المحاكمة بعد اجباره على كشف وجهه

برلين ـ «القدس العربي»

ـ من علاء جمعة:

بدأت الجلسة الثالثة من محاكمة المتهم بقتل الصيدلانية المصرية مروة الشربيني في مدينة دريسدن الألمانية بعد تأخر لحوالى الساعة والنصف، وذلك بعد أن طلبت المحكمة طبيبا بشكل عاجل لفحص أليكس وينز المتهم بقتل المصرية مروة الشربيني. وكان وينز قد فاجأ هيئة المحكمة عندما بدأ بضرب رأسه بمنضدة مجاورة قبل أن يتدخل حراس المحكمة ويجبروه على التوقف. ونقلت صحيفة «فيلت اونلاين» الالمانية عن شهود عيان بان اليكس بدأ بضرب رأسه بمنضدة قبل أن يتدخل ثلاثة حراس من أصل أربعة (مكلفين بحراسته من قبل المحكمة) ويجبروه على التوقف، كما ان المتهم حاول أيضا رفس الحراس برجليه. وقبل بدء جلسة المحكمة طلب أليكس من هيئة المحكمة طبيبا مما دعا الهيئة الى تأجيل الجلسة ريثما يقوم طبيب مختص بفحص المتهم. وجاء انفعال القاتل بعد ان اجبرته القاضية على كشف وجهه، ونزع النظارة الشمسية التي كان يرتديها.

وذكر موقع «دويتشه فيليه» الألماني إن الادعاء العام وجه للقاتل تهمة القتل العمد ومحاولة القتل والتسبب في جروح خطيرة لآخرين «بدافع العنصرية والكراهية العميقة لغير الأوروبيين وخاصة المسلمين»، الأمر الذي يعاقب عليه القانون الألماني بالسجن مدى الحياة كحد أقصى علمًا بأن القانون الألماني يحظر عقوبة الإعدام لأسباب إنسانية وأخلاقية. وبعد تأخير ساعة ونصف الساعة أصدرت المحكمة قرارا برفع عدد الحراس المكلفين بحراسة المتهم من أربعة الى تسعة وضرورة مراقبته بشكل دائم. واستجوبت المحكمة رئيس القضاة في جلسة الاستئناف الخاصة بتهمة الإهانة المتورط فيها المتهم الألماني من أصل روسي، وهي الجلسة التي قتلت فيها مروة الشربيني (31 عاما) مطلع تموز (يوليو) الماضي.

وذكر القاضي توم ماجيفسكي امس أمام المحكمة أن المتهم هدده بالسكين خلال ارتكاب الجريمة. وأضاف ماجيفسكي: «أعتقدت أنه سيطعنني في تلك اللحظة». وتوقفت الكلمات في حلق ماجيفسكي (46 عاما) لفترة قصيرة خلال وصفه الحادث في قاعة المحكمة، ثم أجهش بالبكاء.

وذكر ماجيفسكي أن المتهم إنهال فجأة «مثل المسعور» بطعنات على الأم الشابة التي كانت تريد الخروج من قاعة المحكمة عقب الإفادات التي أدلت بها كشاهدة في جلسة الاستئناف. وقال ماجيفسكي إن كل شيء حدث «بسرعة هائلة»، وكان صوت الضربات المكتومة مثل صوت انطلاق النار من السلاح الآلي.

«رويترز»: مخاوف بشأن خلافة مبارك.. وجمال ليس المنافس الوحيد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة «رويترز» ان هناك مخاوف بشأن انتقال السلطة في مصر، وان جمال مبارك ليس المنافس الوحيد على السلطة.

واشارت الوكالة في تحليل لها الى ان الرئيس المصري حسني مبارك لم يقل حتى الان اذا كان سيرشح نفسه لانتخابات الرئاسة التي ستجرى في عام 2011. وتسبب الغموض الناتج عن ذلك في إثارة مخاوف بشأن ما إذا كان بإمكانه تأمين انتقال سلس للسلطة في حياته.

وفي عام 2006 قال مبارك (81 عاما) إنه سيحكم مصر إلى آخر نفس. ولم يقدم أي مؤشر على أنه سيترك الحكم حين تنتهي فترة رئاسته الحالية. وسوف يكون عمره 89 عاما في نهاية فترة رئاسة سادسة. ويعتقد على نطاق واسع أن رجل السياسة جمال مبارك ابن الرئيس المصري هو المرشح الأرجح لقيادة مصر الحليفة للولايات المتحدة إذا ترك والده الحكم. لكنه على أي حال ليس الوحيد الذي ينافس على المنصب.

وحسب الوكالة فان اهم المرشحين المحتملين هم:

جمال مبارك:

تذهب أكثر وجهات النظر ذيوعا إلى أن جمال (45 عاما) ابن مبارك والمصرفي السابق وهو الابن الأصغر للرئيس من بين ابنين يجري إعداده للحكم. وينفي كل من الرئيس المصري وابنه هذا الامر.

لكن جمال – على عكس جميع الرؤساء الثلاثة الذين شغلوا المنصب بعد ثورة عام 1952 – ليست له خلفية عسكرية. ويقول محللون إن هذا الأمر قد يمثل عقبة كبيرة أمام توليه المنصب.

عمر سليمان مدير المخابرات العامة:

هو أبرز المرشحين بعد جمال مبارك لخلافة الرئيس المصري. وسليمان مساعد مقرب للرئيس وبرز كوسيط مهم في عملية السلام في الشرق الأوسط وكذلك بين الفصائل الفلسطينية.

وحتى إذا لم يبرز سليمان كمرشح فعلي للرئاسة فإن الكثيرين يقولون إنه يمكن أن يكون صانع الرئيس.

عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية:

لم يستبعد موسى (73 عاما) الوزير السابق للخارجية السعي لرئاسة البلاد حين سئل من جانب صحيفة مصرية في وقت سابق من الشهر الحالي. وأدى ذلك لإثارة التكهنات بانضمامه لقائمة المتنافسين.

محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

ظهرت الرغبة لدى عاملين في الحقل الجامعي وليبراليين في ترشيح البرادعي وهو مصري كمرشح يمكن أن يكون عليه توافق.

أيمن نور السياسي المعارض:

احتل نور المرتبة الثانية بفارق كبير في الأصوات بعد مبارك في انتخابات الرئاسة عام 2005 وهي أول انتخابات رئاسة تنافسية لكنه سجن في وقت لاحق بتهم تزوير يقول إنها لفقت لإبعاده عن الحياة السياسية.

الإخوان المسلمون

تمثل جماعة الإخوان المسلمين أكبر تهديد لهيمنة الحزب الوطني الديمقراطي على الحياة السياسية ويشغل أعضاء فيها نحو خمس مقاعد مجلس الشعب تالية للحزب الوطني الديمقراطي.

لكن الجماعة التي يتعرض أعضاء فيها للاحتجاز من وقت لآخر في حملات امن محظورة وأي مرشح منها مضطر لخوض الانتخابات مستقلا وهو أمر عسير تماما بمقتضى قواعد الانتخاب في مصر.

ومن أجل أن يكون ممكنا للمستقل الترشح لانتخابات الرئاسة يتعين أن يحصل على تزكية 65 عضوا منتخبا في مجلس الشعب و25 عضوا منتخبا في مجلس الشورى و140 عضوا في المجالس المحلية للمحافظات. (تفاصيل ص 4)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

أمريكا تؤكد دعمها لاسلام اباد في مواجهة الارهاب بعد التفجير الدموي

92 قتيلا في انفجار سيارة مفخخة في بيشاور اثناء زيارة كلينتون لباكستان

رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني يصافح وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في اسلام اباد امس

باكستانيون ينقلون طفلا مصابا جراء الانفجار الذي وقع في بيشاور امس

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: انفجرت سيارة مفخخة في سوق مكتظة في بيشاور امس الاربعاء ما ادى الى مقتل 92 شخصا ما يبرز حجم تهديد المتطرفين الدامي في الوقت الذي تزور فيه وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون باكستان.

وقال الطبيب ظفار اقبال من المستشفى الرئيسي في بيشاور «تلقينا جثث 92 شخصا قتلوا في الانفجار الذي اسفر عن 217 جريحا».

واضاف «هناك 19 امرأة و11 طفلا بين القتلى. جميع القتلى مدنيون».

ووجه المستشفى نداء للمتطوعين للتبرع بالدم للضحايا.

لكن هذه الحصيلة يمكن ان ترتفع لان العديد من الضحايا لا يزالون تحت الانقاض.

واحدث الانفجار فجوة كبيرة ما ادى الى انهيار العديد من المباني والمتاجر في سوق مينا المكتظة في المدينة الكبرى بشمال غرب باكستان.

وبعد خمس ساعات من الانفجار، واصل عناصر الاطفاء محاولة اخماد الحرائق، فيما كان مسعفون ومتطوعون يستخدمون رافعات لازالة كميات كبيرة من الركام بحثا عن ضحايا، ما اثار سحابة كثيفة من الغبار.

وفي اسلام اباد، على بعد 100 كلم من مكان الحادث، دانت هيلاري كلينتون «الاعتداءات الوحشية» مشددة على ان «باكستان ليست وحدها في مواجهة الارهاب».

وقالت ان «باكستان تخوض كفاحا متواصلا ضد الجماعات المتطرفة العنيدة والشرسة التي تقتل الابرياء وتروع المجتمعات».

واضافت «هذا كفاحنا نحن ايضا، ونشيد بالجيش الباكستاني لقتاله الشجاع (...) ونقف جنبا الى جنب مع الشعب الباكستاني في قتاله من اجل السلام والامن».

وكرر نظيرها الباكستاني تصميم الحكومة على التصدي للارهاب.

وقال شاه محمود قرشي ان «من يرتكبون هذه الجرائم الدنيئة يريدون القضاء على تصميمنا. لن نستسلم (...) نريد جلب السلام والاستقرار الى باكستان».

وعلى وقع هذا الاعتداء، بدأت كلينتون زيارة لباكستان تستمر ثلاثة ايام، سعيا الى «تعزيز» العلاقات مع واشنطن ضد التطرف الاسلامي وتجاوز العلاقة العسكرية الصرف.

واعلنت الوزيرة الامريكية الاربعاء مساعدة بقيمة 125 مليون دولار لتحسين امداد باكستان بالكهرباء. وستشارك في العديد من المنتديات والطاولات المستديرة حتى مساء الجمعة.

وقالت كلينتون «سنبذل ما في وسعنا للتحدث مباشرة الى شعب باكستان وهذا ما جئت للقيام به: محاولة تبديد بعض سوء الفهم»، معربة عن املها في «طي الصفحة» في علاقة لا يزال بعض الباكستانيين ينظرون اليها نظرة سلبية.

وشددت كلينتون وقرشي خلال مؤتمر صحافي على «القيم المشتركة» الديمقراطية لدى حكومتيهما.

وانتقدت كلينتون بشدة واضعي المتفجرات، وقالت «اذا كان الناس الذي يقفون وراء هذه الهجمات واثقون الى هذه الدرجة باقتناعاتهم، فلينضموا الى العملية السياسية».

ولم تتبن اي جهة الى الان اعتداء الاربعاء، لكنه يندرج في اطار موجة اعتداءات اعلنت طالبان الباكستانية مسؤوليتها عن غالبيتها، واسفرت عن 240 قتيلا فقط في شهر تشرين الاول (اكتوبر).

وتتزامن زيارة كلينتون ايضا مع هجوم واسع يشنه الجيش الباكستاني على المقاتلين الاسلاميين في اقليم وزيرستان الجنوبية القبلي.

واعتبر قرشي ان «باكستان بلغت مرحلة حاسمة في معركتها ضد الارهاب والتطرف، والحضور الى باكستان في هذه المرحلة للتعبير عن تضامن الولايات المتحدة هو رسالة واضحة».

مقتل امريكي بين 12 شخصا إثر اقتحام مسلحي طالبان استراحة لموظفي الأمم المتحدة في أفغانستان

■ كابول ـ د ب ا: قال مسؤولون إن 12 شخصا، بينهم أمريكي الجنسية وخمسة آخرون من موظفي الأمم المتحدة، قتلوا امس الاربعاء عندما هز انفجار استراحة خاصة تستخدمها المنظمة الدولية وسط العاصمة الأفغانية كابول تبعته معركة نارية بعد أن اقتحم مسلحون المبنى.

وأعلن مسلحو حركة طالبان مسؤوليتهم عن الهجوم، قائلين إنه بداية هجمات من هذا النوع تهدف إلى عرقلة جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية في البلاد المقرر إجراؤها في السابع من الشهر المقبل.

وقال كاي ايدي، المبعوث الخاص للأمم المتحدة في أفغانستان للصحفيين في كابول امس الاربعاء ان الهجوم الذي استهدف استراحة للمنظمة الدولية في العاصمة الأفغانية لن «يردعها» وتعهد بأن تظل المنظمة على التزامها بمساعدة الشعب الأفغاني.

وقال عليم صديق، المتحدث باسم الأمم المتحدة، إن الهجوم أسفر عن مقتل ستة من موظفي المنظمة وإصابة تسعة أشخاص على الأقل.

وذكر بيان للسفارة الأمريكية في أفغانستان أن أمريكي الجنسي يعمل لصالح الأمم المتحدة في كابول كان أيضا من بين القتلى. وأفاد البيان «هذا الهجوم الوحشي على شركائنا الدوليين وأصدقائنا، الذين يعملون في المساعدة من أجل بناء مستقبل آمن وسلمي لكافة الأفغان، تركنا مصدومين والاسى يملأنا».

وقال عبد الغفار سيد زاده رئيس وحدة التحقيقات الجنائية بشرطة كابول إن اثنين من رجال الأمن الأفغان وثلاثة من المسلحين لقوا حتفهم أيضا جراء الانفجار الذي نفذه المسلحون بسترات مفخخة، والمعركة النارية التي تلته.

وأوضح سيد زاده أن مدنيا كان يشاهد المعركة من الطابق الثاني لمنزله لقي حتفه أيضا عندما إصابته طلقة نارية في الرأس .

وأضاف أن اثنين من موظفي الأمم المتحدة الأجانب أصيبا، في حين أنقذت قوات الأمن سبعة آخرين.

وقال مسؤول بالشرطة في موقع الهجوم إن المعركة النارية التي وقعت داخل دار الضيافة بمنطقة تضم مكاتب ومجمعات سكنية للأجانب، استمرت نحو ساعة ونصف الساعة. وأضاف أنه جرى اعتقال باقي المسلحين، بيد أن سيد زاده قال إن ثلاثة مسلحين فقط نفذوا الهجوم.

وأعلنت طالبان مسؤوليتها عن الهجوم، حيث قال ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم الجماعة عبر الهاتف من موقع مجهول إن خمسة مسلحين مزودين بسترات مفخخة وأسلحة اقتحموا دار الضيافة مستهدفين موظفي الأمم المتحدة الذي يعدون لجولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية الأفغانية، والمقررة الشهر المقبل. وقال « إنها بداية عمليات المجاهدين المتعلقة بالانتخابات ».

وحذر المسلحون أيضا الناخبين وطالبوهم بالبقاء بعيدا عن مراكز الاقتراع في الجولة الثانية للتصويت أو سيواجهون أعمال العنف. وقتل عشرات الأشخاص، بينهم مدنيون، خلال الجولة الأولى من الانتخابات التي أجريت في 20 آب/ أغسطس الماضي. وكانت تحقيقات تدعمها الأمم المتحدة كشفت عن حوالى مليون صوت مزيف لصالح الرئيس حامد كرزاي وهو ما يمثل تقريبا ثلث الأصوات التي حصل عليها، ما اضطره لخوض جولة إعادة أمام وزير الخارجية السابق عبد الله عبد الله الذي حل في المركز الثاني في الجولة الأولى.

وأدان كرزاي الهجوم « المروع وغير الإنساني» الذي وقع امس الاربعاء وأعطى تعليماته للوكالات الأمنية بتعزيز الأمن على المنشآت الأجنبية في البلاد، وفقا لما ذكره مكتبه في بيان صادر امس.

وقال إيدي «لن يردع هذا الهجوم الأمم المتحدة عن مواصلة كافة أنشطتها لإعادة اعمار الدولة التي مزقتها الحروب، وبناء مستقبل أفضل للأفغان».

وأضاف «سنظل على التزامنا تجاه الشعب الأفغاني.. نعيد النظر بالطبع في إجراءاتنا الأمنية بشكل منتظم على ضوء الوضع الأمني ».

من ناحية أخرى، أطلق صاروخان في كابول امس الاربعاء . وقال سيد زاده إن أحد الصاروخين أصاب المبنى الرئيسي لفندق «سيرينا»، وهو الفندق الوحيد «خمس نجوم» في كابول، ويقع بالقرب من قصر الرئاسة، في حين أصاب الآخر مرآبا للسيارات بالقرب من الفندق دون سقوط ضحايا.

وهرعت سيارات الشرطة والإطفاء إلى الموقع، حيث فرضت طوقا أمنيا حول الفندق وهي المنطقة التي كانت شهدت تفجيرا انتحاريا في كانون الثاني/يناير عام 2008 والذي أودى بحياة ستة أشخاص آنذاك.

وكان مسلحو طالبان اقتحموا عددا من المنشآت في كابول، بينها مكاتب حكومية، بالإضافة إلى هجوم على مصرف عشية الانتخابات الرئاسية التي جرت في العشرين من آب (أغسطس) الماضي.

وزاد هجوم امس الاربعاء أعداد القتلى بين الامريكيين إلى 25 بين عسكري ومدني الذين لاقوا حتفهم في هجمات لطالبان وحوادث أخرى منذ يوم السبت الماضي.

وقال صديق إن عددا غير معروف من موظفي الأمم المتحدة الأجانب والمدنيين كانوا في نزل الضيافة وقت الهجوم.

اردوغان يقول إن زيارته إلى إيران ليست للتوسّط بينها وبين أمريكا بل لتعزيز التبادل الاقتصادي

■ طهران ـ يو بي اي: قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان امس الاربعاء ان زيارته إلى طهران ليست للتوسط بين إيران وأمريكا، بل انها ترتبط بتعزيز التبادل الاقتصادي بين البلدين وبتسوية مشاكل المنطقة والقضايا العالمية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن أردوغان قوله امس الاربعاء في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة التركية في طهران، ان بإمكان طهران وأنقرة اتخاذ العديد من الاجراءات لحل مشاكل المنطقة والعالم نظراً للأمور المشتركة بينها ومتانة علاقاتهما.

وقال رئيس الوزراء التركي انه ولهذا الهدف أجرى لقاءات مع الرئيس أحمدي نجاد ونائبه الاول محمد رضا رحيمي ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني، وقال «أتيحت فرصة طيبة للتوصل إلى تقييم بهذا الشأن». من جهة أخرى، قال رئيس الوزراء التركي، ان حجم التبادل التجاري بين إيران وتركيا ارتفع إلى ستة أضعاف خلال العام الماضي، متوقعاً ارتفاع هذا الرقم إلى 20 مليار دولار بحلول عام 2012.

وقال أردوغان ان النائب الأول للرئيس الإيراني اقترح رفع هذا الرقم إلى 30 مليار دولار، مبدياً موافقته على ذلك موضحاً ان الهدف الأساسي من زيارته إلى إيران هو تطوير التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين.

والتقى أردوغان رئيس مجلس الشورى الإيراني امس الاربعاء وأكد الجانبان على أهمية التعاون الثنائي من أجل تعزيز الأمن في المنطقة.

وذكرت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية «إيسنا» ان اللقاء تطرق إلى التطورات الإقليمية في العراق وأفغانستان وفلسطين، وقال لاريجاني ان أدوار إيران وتركيا في المنطقة يكمل بعضها البعض.

وأشاد لاريجاني بموقف أردوغان بالنسبة لقضيتي فلسطين وغزة وقال ان اتخاذ مثل هذه المواقف يحسّن مكانة أنقرة في المنطقة والعالم الإسلامي.

وشدد لاريجاني على ضرورة التعاون الإيراني ـ التركي من أجل تعزيز الأمن الإقليمي.

من جهته، قال أردوغان «نحتاج إلى إرساء السلام في المنطقة وهذا الأمر بين أيدي الدول الإقليمية»، محذراً من فرض حلول من الخارج.

وذكّر بمواقف تركيا من التطورات الفلسطينية وموقفه في مؤتمر دافوس الدولي وإلغاء المناورات التركية الإسرائيلية، داعياً إلى المزيد من التعاون بين الدول الإسلامية لمساعدة الغزّيين.

ووصل أردوغان مساء أمس الأول إلى إيران في زيارة دامت ثلاثة أيام التقى خلالها كبار المسؤولين الإيرانيين.

قالت انه ساهم بانشاء ميليشيا للمهام الخاصة وسمح للقوات الخاصة بالاقامة بمقر ملا محمد عمر

صحيفة: شقيق الرئيس الافغاني اثرى من تجارة الافيون وتلقى اموالا مباشرة من «سي اي ايه»

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» ان شقيق الرئيس الافغاني احمد كرازي يتلقى راتبا من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي اي ايه» وساعد في انشاء ميليشيا خاصة وسمح للقوات الخاصة التابعة للسي اي ايه باستخدام مقر زعيم حركة طالبان ملا محمد عمر في قندهار.

وقالت الصحيفة ان احمد كرزاي يحصل على راتبه هذا منذ ثمانية اعوام على الرغم من التقارير التي تشير الى انه لاعب مهم في تجارة المخدرات في افغانستان. وتدفع «سي اي ايه» لكرزاي الاخ مقابل عدد من الخدمات منها المساعدة في تجنيد افغان للعمل في ميليشيات تعمل تحت امرة وحدات «سي اي ايه» الخاصة، حول قندهار وجنوب افغانستان. وقالت ان علاقة الوكالة مع كرزاي تطرح اسئلة كثيرة حول استراتيجية الحرب الامريكية التي يقوم الرئيس الامريكي باراك اوباما بمراجعتها واجرى حتى الان سبعة لقاءات مع قادة اداراته العسكريين والدبلوماسيين. وقالت الصحيفة ان الكشف عن العلاقة ادى الى خلق نوع من الانقسام داخل ادارة اوباما. فالناقدون يرون انها تعقد جهود الادارة وتوتر علاقتها المتوترة اصلا مع الرئيس حامد كرزاي، الذي يكافح من اجل انتخابه لولاية ثانية وتصوره حركة طالبان بانه «دمية» في يد الامريكان.

كما يقول الناقدون ان ممارسات الوكالة تظهر انها لا تقوم بالالزام لوقف تجارة الافيون الرائجة في البلاد والتي توفر الكم الاكبر لما هو مستخدم في اوروبا وتتهم طالبان بانها تستخدمها لتوفير الدعم المالي لعملياتها. كما يقولون ان اعتماد الوكالة على احمد كرزاي الذي يعتبر الرجل القوي في الجنوب يؤثر على جهود الادارة لتعزيز قوة الحكومة المركزية في كابول.

ونقل عن الجنرال مايكل فلي، مسؤول الامن العسكري في افغانستان قوله انه في حالة تبني ادارة اوباما استراتيجية مركزية في وقت ينظر لها انها تتعامل مع «الآبقين» فانها تقوم باضعاف نفسها.

ونفى احمد كرزاي علاقته بالافيون وتجارته وانه تلقى اموالا من سي اي ايه، مؤكدا انه تعامل مع مسؤولين سياسيين وعسكريين. لكن الصحيفة تقول ان العلاقة مع الاستخبارات الامريكية كانت واسعة، فقد ساعد الوكالة المركزية على انشاء ميليشيا تحت اسم «قوة ضرب قندهار» وهي التي تستخدم كوسيلة للهجوم على المشتبه بعلاقتهم بطالبان.

وفي احدى المناسبات تتهم الميليشيا بقيامها بهجوم على مسؤول افغاني دون الحصول على اذن. كما دفعت الاستخبارات المركزية لاحمد كرزاي لانه سمح لها باستئجار مجمع كبير كي تقيم فيه الوحدات الخاصة التابعة لها، خارج مدينة قندهار.

ووصف مسؤول امريكي احمد كرزاي انه «امير حربنا». كما يعمل احمد كرزاي كوسيط بين المخابرات الامريكية واشخاص موالين لحركة طالبان. ويرى الداعمون للتعاون مع حامد كرزاي داخل ادارة اوباما ان عمل احمد الشقيق مهم خاصة انهم يعولون على التركيز على قادة طالبان لتغيير مواقفهم.

ونفى متحدث باسم الوكالة المركزية للاستخبارات هذه الاتهامات قائلا ان اي مؤسسة حريصة على سمعتها لا يمكنها التسامح مع هذه التهديدات، فيما نقل عن مسؤولين امريكيين قولهم ان الادلة والاتهامات عن علاقة احمد كرزاي بالمخابرات الامريكية ليست دامغة، فقد اشار مسؤول انه لا توجد ادلة يمكن ان تقبلها محكمة عن ضلوع كرزاي بتجارة الافيون، مشيرا الى انه لا يمكن تجاهل الدور الذي لعبته الحكومة الافغانية لدعم سياسة مكافحة الارهاب الامريكية.

ويرى اخرون ان الادلة حول دور كرزاي وان كانت عرضية الا انها تقترح حسب تقييمهم انه اثرى نفسه من خلال مساعدة تجارة الافيون، مشيرين الى ان انتعاش التجارة في الجنوب لا يمكن ان يتم بدون مساعدة من القادة المحليين.

ويقول مسؤول ان الولايات المتحدة تفترض انه ينتفع من هذه التجارة. ويقترح اخرون ان احمد والي كرزاي لعب دورا في انشاء وتنظيم عملية تزوير في مراكز الاقتراع لصالح شقيقه حامد، الرئيس المنتهية ولايته.

ويقول مسؤول انه من اجل تنظيف شيكاغو كان يجب التخلص من آل كابون. ومع ان كرزاي الاخ ينفي تلقيه مالا مباشرا من سي اي ايه الا انه يعترف بتلقيه مالا من اخيه الرئيس كمصاريف ولا يعرف من اين تأتي الاموال. ويؤكد انه لا يعرف اي شخص من سي اي ايه مع انه يؤكد انه قدم للامريكيين معلومات عن المقاتلين وجمع معلومات امنية عنهم « وهذا هو واجبي كأفغاني» كما يقول. وقال ان القوات الامريكية الخاصة اقامت في مركز اقامة زعيم طالبان السابق في قندهار وان وحدة «ضرب قندهار» تتمركز هناك ولكن لا علاقة له بها.

توني بن: اعارض تعيين بلير رئيسا لاوروبا لأن دوره سيعزز هيمنة الدول الغنية على العالم وسيعرقل عمل اوباما وسيضر بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

سألت «القدس العربي» القائد العمالي البريطاني والوزير والنائب السابق توني بن عن رأيه في الحملة الجارية حاليا لتعيين رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير رئيسا لاوروبا؟ وعن دعم وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند العلني لهذا الترشيح بحجة انه سيعزز دور بريطانيا في اوروبا برغم الدور الاساسي الذي لعبه بلير في حربي العراق وافغانستان خلال السنوات الاخيرة وتأييده لحرب اسرائيل على لبنان والمقاومة اللبنانية في صيف عام 2006؟ فقال بن: «انا اعارض ان يصبح بلير رئيسا لاوروبا من دون ان ينتخب شعبيا لهذا المنصب، واعتبر ان احتلاله هذا المنصب الرئاسي سيضر بريطانيا ولن يفيدها وخصوصا اذا صار يتنقل من مكان الى آخر بصفته رئيس اوروبا، مما قد يشكل عرقلة وتضاربا مع مبادرات الرئيس الامريكي باراك اوباما في العالم، ويدعم سياسات الدول الغنية على حساب الدول الفقيرة». واضاف: «اما بالنسبة لتأييد ديفيد ميليباند لترشيح بلير للرئاسة الاوروبية فاعتقد بانه (اي ميليباند) حصل على اذن للاعلان عن هذا التأييد من رئيس الحكومة غوردون براون، وعلى اي حال فان رئيسا غير منتخب لاوروبا لن يمثل بريطانيا بالفعل، لكونه لم يحظ بأصوات البريطانيين لاحتلال هذا المنصب، ولا يمثل الفئات المناهضة لسياساته في بريطانيا واوروبا وبالتالي لن يكون رئيسا فاعلاً».

وكان بن يتحدث في ندوة نظمتها «اللجنة البرلمانية المشتركة للتضامن مع دول العالم الثالث» في احدى قاعات مجلس العموم البريطاني في اول حضور عام له بعد تعافيه من وعكة صحية وكان موضوع الندوة: «نحو عالم شامل للجميع».

واستهل بن كلمته في الندوة بقوله: «لقد أبلغت احفادي في كتابي الجديد الذي اهديته اليهم بانه في عالمنا الحالي لم يعد هناك وجود لمفهوم الغرباء، وبان السلام في العالم لا يمكن ان يتحقق الا عندما يحذف هذا المفهوم من اللغة والعقول».

واضاف: «لا يمكن ان تبقى جمعية الامم المتحدة تحت هيمنة خمس دول غنية فقط تملك حق النقض (الفيتو) ويجب اعطاء الجمعية العامة، التي تضم كل دول العالم، القدرة على مواجهة ومساءلة اي قرار تفرضه احدى هذه الدول الخمس عبر حقها للنقض (الفيتو). كما يجب ان تعطى كل دولة عضوة في الجمعية العامة نفوذاً موازياً لحجمها السكاني وليس لثروتها ونفوذها الاقتصادي والسياسي الذي اكتسبته بفعل حروبها الماضية ضد الدول الفقيرة. وانا اعتذرت من احفادي في الكتاب لكوني في حياتي هذه لم استطع تحقيق كل ما رغبت بتحقيقه بالنسبة للعدالة في العالم، ولكن هذا يجب الا يحول دون اكمالهم المسيرة، فقد قتلت الحربان العالميتان 125 مليون انساناً واستخدمت خلالهما قنبلتان ذريتان، وهذه الحروب القاتلة مستمرة، ومصير العالم بيدي الاجيال الجديدة وبامكانها انقاذه او تدميره».

وكان امين عام اللجنة المنظمة اللورد نظير احمد افتتح الندوة بقوله: «علينا ان نبدّل طبيعة هيئة الامم المتحدة ونجعل المنظمة اكثر شمولية في اتخاذ القرارات وبالتالي اعادة احياء دورها. والمليار ونصف مليار مسلم المفروض ان يكونوا متمثلين في المنظمة لا يشعرون بأنهم ممثلون بالفعل وان لهم نفس سلطة دول الشمال غير المسلمة والغنية اقتصاديا وبالاسلحة المتطورة».

واشارت ساوندرا ساترلي، المسؤولة في اللجنة البرلمانية المنظمة ان «المستفيد الاكبر من حربي العراق وافغانستان هي شركات الاسلحة والتزويد بالمعدات على شاكلة «هاليبرتون»، وان حروب الشرق الاوسط لسوء الحظ قد جعلت الشعب الفلسطيني شعباً شبه منسي الحقوق، وصارت الدولة الفلسطينية بعيدة التحقيق الى اقصى الدرجات».

واكد النائب العمالي محمد سروار، وهو اول نائب مسلم انتخب في مجلس العموم البريطاني عام 1997 ان «كل التدخلات العسكرية في العالم في العقود الاخيرة نفذتها الدول العظمى ضد الدول الاخرى الاقل تسلحا منها. وان العالم تعاطف مع امريكا بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر) 2001، ولكن عندما قررت امريكا شن هجوم على افغانستان (التي لم يكن لها علاقة مباشرة بهجومات نيويورك وواشنطن وبعد ذلك على العراق الذي اتهمته زورا بامتلاك اسلحة الدمار الشامل وفبركت علاقة مزعومة له بتفجيرات امريكا لعام 2001، انقلب العالم الاسلامي ضدها وادرك ان نظام بوش وتشيني قرر ان يفجر حقده وغضبه ضد المسلمين وحوّل الحرب الى مواجهة بين الشرق والغرب بحجة مواجهة بن لادن وصدام حسين اللذين خلقهما النظام الامريكي نفسه لمواجهة خصومه في المنطقة، والآن فان هذه الحروب تفشل وتنعكس سلباً على شوارع اوروبا والعالم، وباكستان اصبحت في خطر ان تتفكك، وافغانستان في اسوأ حالاتها، وفلسطين تعاني يوميا مع انه كان بامكان حكومات الغرب الحوار مع حماس بعد فوزها في الانتخابات الاشتراعية عام 2005 كما اقترحنا عليها ان تفعل».

وعبر سروار عن آمال كبيرة ولدت لديه عندما انتخب باراك اوباما رئيسا لامريكا ولكنه قال ان «هذه الآمال تبخرت الى حدّ ما عندما تنازل الرئيس الامريكي عن مطالبته اسرائيل بوقف الاستيطان بعدما رفض بنيامين نتنياهو الامتثال لهذا الطلب». وقال ان «ما حدث ويحدث في غزة والضفة للمسلمين الفلسطينيين بأيدي الاسرائيليين وحلفائهم لو ارتكبته اي جهة مسلمة بحق شعوب مسيحية او يهودية لقامت الدنيا ولم تقعد ولشنت الهجومات العسكرية ولحدث تصعيد دولي ضخم وخطير ولأنشئت المحاكم الدولية الخاصة، اما في حالة فلسطين فان تقرير القاضي ريتشارد غولدستون يجد صعوبة في الوصول الى مجلس الامن فيما يجب ان تكون الامم المتحدة للجميع».

العاهل السعودي عفا عن منسقة البرنامج بعد الحكم عليها بالجلد

«ال بي سي» تقرر عدم عرض «أحمر بالخط العريض» فضائياً بعد ضغوطات سعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت المؤسسة اللبنانية للإرسال «ال بي سي» بث برنامج «أحمر بالخط العريض» على قناتها الأرضية الموجهة للداخل اللبناني فقط وعدم بثه على قناتها الفضائية أو قناتها الأوروبية.

وعاد البرنامج في موسمه الجديد وبث حلقة تطرقت لحالات تم عرضها في الموسم الماضي وتمت متابعتها وعلاجها.

وتأتي هذه القرارات، بعد عودة البرنامج، على خلفية حلقة قدمها في موسمه الماضي عرضت تقريرا عن مواطن سعودي والذي حوكم على إثرها بتهمة المجاهرة بالمعصية بالسجن 5 سنوات و1000 جلدة، بالإضافة إلى إصدار أحكام على أصدقائه الذين ظهروا معه في الحلقة تراوحت ما بين السجن لثلاثة أشهر وسنتين.

ولم تتطرق الحلقة الماضية من البرنامج الذي يقدمه المذيع مالك مكتبي إلى قضية المواطن السعودي وأصدقائه أو حتى للجدل الذي أثير حولها، وقال متابعون للقضية ان هناك محاولات من المؤسسة لحل مشكلة إغلاق مكاتب القناة في السعودية والتي كان لها الأثر الكبير على القناة على المستويين الإعلامي والمادي.

يذكر أن البرنامج أثار عاصفة من الانتقادات الغاضبة ضد القناة وظهرت حملات إلكترونية تطالب بمقاطعة القناة من ضمنها حملة «خلها تتأدب» التي اتهمت القناة بالإساءة إلى المجتمع السعودي.

وأمر العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، هذا الاسبوع بإسقاط عقوبة الجلد عن الإعلامية روزانا اليامي التي أدينت بتهمة العمل لصالح قناة أجنبية غير مرخص لها بالعمل في المملكة، وإحالة ملف قضيتها وزميلتها إلى وزارة الثقافة والإعلام بحكم الاختصاص. وكانت المحكمة الجزئية في جدة قد حكمت على اليامي بالجلد 60 جلدة، تعزيرا لها في تهمة العمل لصالح قناة أجنبية غير مرخص لها بالعمل في المملكة.

وأسقطت المحكمة بقية التهم الموجهة إليها في لائحة الادعاء العام، والخاصة بالتنسيق والإعداد لبرنامج «أحمر بالخط العريض» وبرامج أخرى لصالح قناة «ال بي سي» اللبنانية.

ويرى مراقبون ان العفو الملكي السعودي عن الإعلامية روزانا اليامي يعتبر خطوة تؤكد دائما على حاجة القضاء السعودي لخطة إصلاح عاجلة.

وسبق أن تدخل العاهل السعودي في حل بعض إشكاليات وملابسات القضاء السعودي في لحظات حرجة عكست الحاجة لإصلاحه بعد إثارته للاستهجان ، ليس فقط على صعيد الشارع السعودي، بل وتحول بعض القضايا إلى قضية رأي عالمي مثلما حدث في قضية فتاة القطيف المغتصبة والتي احتلت حيزا كبيرا من مساحة الإعلام السعودي والعربي وحتى العالمي، ليتدخل بعدها العاهل السعودي ويصدر أمرا بالعفو صدره بعبارته الشهيرة «الخطأ بالعفو عن»فتاة القطيف»خير من الخطأ بالعقوبة»

وكانت اليامي قالت في تصريحات صحافية عقب العفو عنها كيف تلقت الخبر حين اتصل بها وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد العزيز خوجة، ليبلغها بالخبر الذي اعتبرته ردا على كل من شكك في وطنيتها وحاول النيل منها أو من قبيلتها.

واضافت اليامي انها سجدت لله شكرا بعد اتصال الوزير خوجة بها، لأنها كانت تشعر بالظلم والقهر، رغم أنها تقبلت الحكم بنفس راضية بقضاء الله وقدره، مع انه لا يسيء لها وحدها، بل لكل الإعلاميين السعوديين على حد تعبيرها.

واكدت اليامي أن هاتفها لم يتوقف عن الرنين سواء قبل العفو أو بعده، فقد تلقت عشرات الاتصالات من صحافيين وصحافيات ومسؤولين، ومجموعة كبيرة من الإعلاميين الذين تضامنوا معها، ووقفوا بجوارها في محنتها.

قائمقام الفلوجة ينفي اتهامات محافظ بغداد بتورطها في التفجيرات

نواب: 23 جهاز مخابرات اقليمية ودولية تعمل في العراق لزعزعة الامن

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

كشفت مصادر نيابية عن معلومات جديدة تؤكد وجود 23 جهاز مخابرات اقليمية ودولية تعمل بأجندات خاصة لتأزيم الوضع الأمني والعملية السياسية في العراق.

وقال عضو مجلس النواب وسام البياتي: ان هذه المعلومات اوضحت ان هذه الاجهزة المخابراتية تعمل في الساحة العراقية لصالح دولها بهدف تأجيج الوضع داخليا، خصوصا ان جميع دول الجوار تعمل في العراق وتسعى لتخريب الاستقرار الأمني او تعطيل العملية السياسية ما يتطلب اتخاذ موقف حاسم ضد هذه التدخلات، فيما أكد الناطق باسم وزارة الدفاع العراقية اللواء محمد العسكري أن لدى وزارته «معلومات عن تدفق إنتحاريين إلى البلاد يرومون تنفيذ هجمات إرهابية للتأثير على الانتخابات» المقررة مطلع العام المقبل.

ولم يكشف العسكري المزيد من التفاصيل حول أعداد هؤلاء الانتحاريين وجنسياتهم أو الدول التي تسللوا منها، مكتفياً بالإشارة إلى أن «القيادات الأمنية والعسكرية اجتمعت على مدى اليومين الماضيين لمراجعة جميع الخطط الإحترازية المنفذة حالياً، وعمدت إلى تغيير الأساليب والتكتيكات المتبعة فيها». وزاد «هناك اجراءات مشددة فرضت لحماية مؤسسات الدولة والبنى التحتية والأماكن العامة، والحيلولة دون وقوع أية اعتداءات إرهابية مجددا»، حسب قوله.

في الوقت نفسه، دعا نواب دول الجوار إلى إعادة النظر بمواقفها اتجاه العراق، مطالبين الحكومة بالكشف عن الجهات التي تقف وراء التفجيرات الأخيرة.

وحمّل عضو الائتلاف الوطني النائب محمد ناجي «سورية والسعودية مسؤولية زعزعة استقرار الأوضاع الأمنية في العراق، لدعمهما تحالف حزب البعث وتنظيم القاعدة»، على حد قوله.

ودعا النائب عن التيار الصدري أحمد المسعودي دول الجوار إلى إعادة النظر في مواقفها تجاه العراق، ملوحا بكشف الجهات المتورطة بقتل العراقيين.

من جانبها، طالبت عضو التحالف الكردستاني كاميليا إبراهيم الحكومة بكشف الحقائق أمام مجلس النواب لمعرفة الجهات المسؤولة عن تنفيذ حوادث التفجير، قائلة إنها تحمل القادة الأمنيين «مسؤولية دماء العراقيين».

وفي صدد الاتهامات التي وجهت الى احدى دوائر الفلوجة، قال قائمقام قضاء الفلوجة: ان تصريحات محافظ بغداد بان السيارة التي انفجرت في وزارة العدل تعود لإحدى الدوائر الخدمية للفلوجة عارية عن الصحة، مشيرا الى ان الدوائر الخدمية في المدينة مستعدة لاجراء أي تحقيق واستقبال أي لجنة حكومية لهذا الغرض.

وأضاف «لدينا كتب رسمية جلبت ألينا من دائرة الماء ودائرة المجاري ودائرة البلدية في المدينة تثبت انه لا توجد أي سيارة تابعة لهذه الدوائر قد سرقت أو فقدت»، مشير الى ان «جميع الدوائر الخدمية في المدينة مستعدة لإجراء أي تحقيق واستقبال أي لجنة تخصص من قبل الحكومة لكشف الحقيقة امام الجميع ويحاسب المدان».

من جانبه أعرب النائب سلمان الجميلي عن جبهة التوافق العراقية عن استغرابه من تصريحات محافظ بغداد بخصوص السيارة التي استخدمت في تفجير وزارة العدل وعائديتها الى احدى دوائر مدينة الفلوجة.

وكان محافظ بغداد صلاح عبد الرزاق قد أشار في مؤتمر صحافي ان إحدى السيارات التي استخدمت في التفجيرين تعود لإحدى الدوائر الخدمية في بلدية الفلوجة.

وأعرب الجميلي عن خشيته من ان تكون هذه التصريحات تمهيدا لعمل غير مسؤول ضد ابناء مدينة الفلوجة او استهداف جهة معينة.

واوضح الجميلي ان الهيكل الاداري لمدينة الثرثار او ما كان يدعى (صدامية الثرثار) تابع لامانة بغداد وليس الى بلدية الفلوجة ،وقد تم حل هذا الهيكل بعد الاحتلال الامريكي للعراق.

وكانت التصريحات تشير الى ان الشاحنة التي انفجرت مستهدفة وزارة العدل مسروقة وتعود الى دائرة ماء الثرثار ،التابعة لبلدية الفلوجة.

على صعيد متصل وصف الجميلي تصويت مجلس محافظة بغداد على طلب بإقالة وزير الداخلية وقائد عمليات بغداد بأنه ينم عن جهل بالقوانين والصلاحيات، اذ ان هذا الموضوع ليس من صلاحية مجلس المحافظة.

من جانبه، قال النائب عدنان الدنبوس عن القائمة العراقية إن عملية الأحد الماضي الإجرامية ستطيح بعدة رؤوس اما بالاستهداف المباشر او الاقالة.

وأوضح الدنبوس ان العملية ذات بعدان الأول «سياسي وسيطيح بعدة رؤوس أما بالاستهداف المباشر أو الإقالة».

وأضاف اما الثاني فبعد مهني ويتعلق بالتقصير في الجانب الأمني وتحديدا قيادة عمليات بغداد، منوها بأن الحادث تكرر في المنطقة نفسها وبأسلوب التنفيذ نفسه ولم تتخذ اي إجراءات ملموسة».

وقد شهدت المنطقة نفسها في التاسع عشر من شهر اب/اغسطس الماضي تفجيرا انتحاريا استهدف مبنى وزارة الخارجية.

واشار الدنبوس الى «ان المنطقة مليئة بالسيطرات الامنية واجهزة الكشف الخاصة بالمتفجرات» وتساءل «كيف تمر شاحنات مليئة بالمتفجرات دون كشفها؟ هذا دليل على وجود الخرق الامني الواضح».

واعتبر «إن المشكلة تكمن في مشروع الدمج الذي ادخل الاف من عناصر المليشيات الى الاجهزة الامنية واغلبهم ولاؤهم للطائفة والعشيرة والقرابة».

وعلى صعد متصل، قال النائب علي الميالي عن الكتلة الصدرية «ان طلب مجلس محافظة بغداد باقالة وزير الداخلية وقائد عمليات بغداد أمر سياسي، منوها بأن المجلس يتبع لجهات سياسية معينة.

واضاف الميالي «ليس من حق المجلس المطالبة بالاقالة وانما عليه توجيه كتاب رسمي لمجلس النواب بهذا الخصوص».

تمثال الملك فيصل امام مبنى حكومي تعرض للتفجير الاحد الماضي (ا ف ب)

حزب طالباني يطرد رئيس وقادة قائمة التغيير من صفوفه

السليمانية ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر قيادية في الإتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال طالباني، على أن المؤتمر المصغر المنتظر إنعقاده نهاية الشهر الجاري سوف لن يشارك فيه أعضاء قيادات وقواعد الإتحاد الوطني المنتمون سابقا الى جناح الإصلاحيين، وأن المؤتمر القادم سيشهد «تحولات كبيرة» على صعيد تجديد الحزب وإصلاح مكاتبه ومؤسساته.

وكان رئيس قائمة التغيير المعارضة نوشيروان مصطفى نائبا للأمين العام للإتحاد الوطني ويتزعم جناحا إصلاحيا داخل الحزب قد إنشق مع عدد من أعضاء المكتب السياسي واللجنة القيادية قبيل الإنتخابات البرلمانية الأخيرة وخاض الإنتخابات بقائمة منفردة حصلت على 25 مقعدا في البرلمان الكردستاني.

وتأتي هذه الأنباء بعد أن راجت في الفترة الأخيرة تكهنات بعودة قادة التغيير الى المؤتمر التنظيمي المقرر إنعقاده، ولكن قيادة الإتحاد قررت الاكتفاء بعقد المؤتمر المصغر (البيلينوم) وهدفه الأساسي هو فصل الأعضاء المنشقين عن الحزب.

وفي رد فعل أصدرت قائمة التغيير بيانا صحافيا أشارت فيه إلى أن قيادتها ليست معنية بقرارات المؤتمر التنظيمي للإتحاد الوطني، حيث أن جميع أعضاء جناح الإصلاح السابق قد انخرطوا بصفوف حركة التغيير ويعملون من أجل تحقيق أهدافها وبرنامجها الإنتخابي التي لم تعد تنحصر بإجراء الإصلاح الحزبي والحكومي بل يتعدى ذلك الى تغيير الواقع السياسي في إقليم كردستان شمالي العراق.

وحملت حركة التغيير مسؤولية «الانتكاسات» التي تواجه الإتحاد الوطني على عاتق قياداته الحالية، مؤكدة أن «جناح الإصلاح كان يهدف الى تقويم مسيرة الإتحاد الوطني وإصلاح وضعه الحزبي والحكومي عبر العديد من المشاريع والمبادرات التي جوبهت بمحاربة بعض قيادات الإتحاد» الوطني.

وحذرت حركة التغيير من «مغبة التلاعب بقوت الشعب ومصادرة أمواله، من خلال استقطاع أجزاء من الميزانية العامة الى جانب إحتكار السوق»، مشيرة إلى أنه «سيأتي يوم تنكشف فيه كل هذه الأمور حين وجود هيئة قضائية مستقلة للتحقيق في مصادرة قوت الشعب وهدر أموال الدولة وفق مزاج بعض الأفراد بدل تخصيصها لرعاية عوائل الشهداء»، وفق بيانها.

برلمان اقليم كردستان العراق يمنح الثقة لحكومة برهم صالح رئيس وزراء الاقليم الجديد

■ بغداد– يو بي اي: منح برلمان اقليم كردستان العراق الثقة لحكومة الدكتور برهم أحمد صالح في جلسة عادية عقدها باربيل مركز الاقليم امس الأربعاء.

وادى رئيس الحكومة الدكتور برهم أحمد صالح ونائبه آزاد برواري اليمين القانونية امام البرلمان، كما ادى الوزراء وعددهم 19 وزيرا اليمين ذاته. وتليت في جلسة البرلمان برقية الرئيس العراقي جلال الطالباني، كما القى رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني كلمة بالمناسبة.

يذكر ان رئيس وزراء الاقليم الجديد برهم صالح كان الى وقت قريب يشغل منصب نائب رئيس وزراء الحكومة الاتحادية ببغداد وقد استقال من منصبه ليتفرغ لمهامه الجديدة.

وكان رئيس الوزراء المنتهية ولايته نيجيرفان البارزاني وجه في وقت سابق من امس الاربعاء كلمة متلفزه الى شعب كردستان اعلن فيها استقالته من منصبه،معربا عن شكره إلى جميع مواطني الإقليم، مؤكدا استعداده لدعم حكومة خلفه برهم صالح.

وهذه هي سادس حكومة تتولى تسيير مقاليد الامور باقليم كردستان منذ تمتعه بشبه استقلال ذاتي قبل نحو20 عاما.

الجيش العراقي يطلب من قوات البيشمركة الكردية مغادرة احدى مناطق كركوك

■ كركوك (العراق) ـ د ب أ: طالب الجيش العراقي امس الأربعاء قوات البيشمركة الكردية بمغادرة مواقعها في منطقة داقوق بمدينة كركوك (250 كم شمالي بغداد).

وقال امير خوا كرم، رئيس مجلس مدينة داقوق، وهو قيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الرئيس جلال طالباني، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «نحن لن نقبل بأي شكل من الأشكال أن تتدخل الفرقة الـ12 في الجيش العراقي في الشؤون الإدارية لمنطقة داقوق».

وأضاف أن عناصر الجيش العراقي تقوم بتفتيش القرى الكردية وطالبوا قوات البيشمركة بمغادرة مواقعها «رغم أنها قوات نظامية دخلت المنطقة بموافقة مجلس المدينة وان قوات الجيش العراقي في الفرقة 12 دخلت المدينة بدون موافقة منا».

وتتمركز الفرقة 12 من قوات الجيش العراقي في قضاء داقوق وأطرافها (45 كم جنوبي كركوك) وهي منطقة متنازع عليها وتخضع لسيطرة الأحزاب الكردية وتقطنها غالبية تركمانية شيعية وعربية وكردية.

قيادة عمليات بغداد تلغي اجازات سيارات النقل التلفزيوني المباشر من دون تقديم مبررات

■ بغداد ـ يو بي اي: قررت قيادة عمليات بغداد «قيادة خطة فرض القانون» الغاء جميع الاجازات الممنوحة لسيارات النقل المباشر (أس أن جي) لجميع القنوات الفضائية اعتبارا من يوم الثلاثاء ومن دون تحديد سقف زمني لهذا الاجراء او تقديم تبرير له.

ونقل موقع الكتروني حكومي عن الناطق باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا قوله ان «عملية منح التخويلات (الاجازات) لعجلات النقل المباشر «SNG» مستقبلا انيطت بهيئة الاعلام والاتصالات المستقلة»، مشيرا الى ان القوات الامنية المنتشرة في بغداد ابلغت بحجز جميع سيارات البث المباشر التابعة للقنوات التلفزيونية التي تخالف هذا القرار.

ويأتي هذا القرار بعد يومين من التفجيرين الداميين اللذين استهدفا وزارة العدل ومجلس محافظة بغداد واللذين اسفرا عن مصرع واصابة نحو الف عراقي.

حكومة العراق تحاول احياء ما بدأه صدام وتطوير المشروع النووي

لندن ـ «القدس العربي»:

عبر العراق عن رغبته باعادة احياء البرنامج النووي الذي بدأه الرئيس العراقي السابق صدام حسين، واعادة بناء المفاعل الفرنسي الصنع «اوزيراك» الذي دمرته اسرائيل عام 1981 ودمرته امريكا بعد عشرة اعوام.

ونقل عن وزير عراقي قوله ان الحكومة العراقية اتصلت بالوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا من اجل الحصول على موافقة الوكالة لبدء مشروع توليد الطاقة النووية ولاغراض سلمية.

ويأتي الاهتمام العراقي بالمشروع النووي لان الحكومة العراقية كما يقول الوزير غير قادرة على تأمين الاحتياجات من الطاقة الكهربائية. وكانت ايران قد الحقت اضرارا بالمفاعل عام 1980 قبل تدميره من اسرائيل عام 1981 فيما دمرت المقاتلات الامريكية عددا من المنشآت النووية العراقية اثناء حرب العراق. وكانت مزاعم امتلاك العراق لاسلحة دمار شامل من الاسباب الرئيسية التي اقامت عليها ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش والحكومة البريطانية لتبرير غزو العراق ولكن امريكا فشلت في العثور لاحقا على اي من هذه الاسلحة التي زعمت ان امتلاك العراق لها يمثل تهديدا لها ولمصالحها في المنطقة.

ونقل عن مسؤولين في الحكومة الحالية قولهم ان الهدف ليس تطوير قنبلة نووية وان العراق سيتعاون بالكامل مع الوكالة الدولية. وبحسب وزير العلوم والتكنولوجيا رياض فهمي فالعراق يتعاون مع وكالة الطاقة و»نقوم بتعريف وتوسيع مجالات البحث التي يمكن من خلالها انشاء مشروع طاقة سلمي». ولكن الحديث عن مشروع حتى لو كان لاغراض سلمية يراه الكثيرون غريبا في ضوء الفوضى والعجز الحكومي والفساد، فعلى الرغم من تراجع العنف الا ان مناطق التوتر لا زالت قائمة وتفجيري يوم الاحد الماضي اللذين حصدا اكثر من 155 شخصا يذكران بحالة العنف ووضع العراق الهش.

وكان تنظيم القاعدة في العراق قد اعلن مسؤوليته عن التفجيرين. ويعتقد ان العراق قام بالاتصال مع الصناعة النووية الفرنسية التي بنت المفاعل الاول. ونقل عن فهمي الذي تحدث لـ«الغارديان» قوله «بعد تحلل النظام السابق لم يعد لدينا صناعة واصبحنا اكثر وعيا بأهمية التكنولوجيا النووية، وقد تم طرحه مع الجهات المعنية قبل عدة اشهر».

واكد فهمي ان الطلب العراقي هو لتطويرمشروع يخدم القطاعات الزراعية والطبية ومعالجة المياه فقط. وتأمل الحكومة انه في حالة الموافقة على المشروع فانه سيقتصر اولا على الابحاث العلمية.

وعلقت صحف بريطانية على الاهتمام العراقي قائلة انه يأتي في وقت حساس حيث تحاول امريكا وحلفاؤها منع ايران، جارة العراق من تطوير مشروع نووي فعال والحصول على القنبلة النووية. وقالت «الغارديان» ان اهتمام العراق بالعلم الذي كان مسؤولا عن عزلته الدولية وغزوين مدمرين يأتي في وقت حساس، في اشارة الى الملف الايراني. وعلقت الصحيفة على الوضع الامني المتقلقل الذي لا بد من استقراره كي يمنح المجتمع الدولي الثقة بالعراق. كما اشارت الى ان الكثير من مكونات الصناعة الاولى ضاعت او نهبت اثناء الفوضى التي شهدها العراق بعد سقوط بغداد.

واشارت الصحيفة الى ما يسمى «الكعك الاصفر» والذي يتم انتاجه اثناء معاملة اليورانيوم والذي يعتقد انه اختفى. وكان لدى العراق ثلاثة مفاعلات: تموز 1 – 2 – 3 ومعظم هذه المواقع ومختبرات الابحاث نهبت بعد ان فقدت الحكومة والاحتلال السيطرة عليها. ولا يزال موقعان دمرا عام 1991 على حالهما، حيث تمتلئ المواد الباقية منها بالمياه والاسمنت.

وعلى الرغم من تفاؤل المسؤولين العراقيين الا انهم يعترفون بوجود الكثير من المعوقات منها قرارات صادرة عن الامم المتحدة بما فيها قرار 707 الذي لا يسمح للعراق بالدخول لهذه المنطقة ولكن الحكومة تحاول حسبما يقول الوزير فهمي. وفي تحليل للصحيفة جاء فيه ان الاهتمام الجديد يتناقض مع الاحداث على الارض والتي تتعلق بزيادة التفجيرات، اضافة للاحتراب السياسي وعدم الاتفاق على قانون الانتخابات الذي قد يؤدي الى تأجيل الانتخابات المقرر عقدها في شهر كانون الثاني (يناير) القادم. وعلى الرغم من الامن الذي حصل في العاصمة بغداد خلال الفترة الماضية الا ان العمليات العسكرية تعتبر شبه يومية في محافظة نينوى. وتعلق الصحيفة على الهجمات الاخيرة وهجمات آب (اغسطس) بانها تهدف لشل الحكومة لانها كلها تمت على مؤسسات حكومية، ولهذا ترى ان التفجيرات هي من تنظيم جهات تعرف اهدافها وليست من عمل هواة. فالهدف من ورائها هو التشويش على الانتخابات التي تعتبر في نظر الصحيفة استمرارا لعمليات تأسيس الديمقراطية في العراق، اضافة الى اضعاف موقف حكومة نوري المالكي الذي يبني حملته الانتخابية على تراجع العنف. وتقول الصحيفة ان نجاح القاعدة في العراق بتأخير الانتخابات العراقية يعني اخبارا جيدة لطالبان لان هذا سيؤثر على استراتيجية الولايات المتحدة لارسال قوات جديدة لافغانستان، ومن هنا مارست ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما الضغط على المالكي كي يعمل على تمرير قانون الانتخابات، لكن في النهاية الاستقرار هناك يعتمد على درجة استعداد القادة العراقيين العمل معا.

تعرض القنصلية الامريكية ببابل جنوبي بغداد الى قصف بقذائف الهاون

■ بغداد (العراق) – يو بي اي: تعرضت القنصلية الامريكية بمدينة الحلة جنوبي بغداد امس الأربعاء الى هجوم بأربع قذائف هاون.

وقالت مصادر امنية محلية ان اعمدة الدخان شوهدت وهي تتصاعد من موقع القنصلية التي تتخذ من فندق بابل بمدينة الحلة مركز محافظة بابل (100 كم جنوب بغداد) مقرا لها. وكان من المقرر انتقال القنصلية من موقعها الحالي الى قاعدة كالسو شمال مدينة الحلة منتصف الشهر الحالي الا ان ذلك تأخر لاسباب مجهولة.

مقتل جندي عراقي وإصابة 4 آخرين بانفجار في الموصل شمالي العراق

■ بغداد(العراق) ـ يو بي اي: أسفرانفجارعبوة ناسفة بدورية للجيش العراقي في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى شمالي العراق امس الاربعاء عن مقتل جندي وإصابة اربعة جنود اخرين بجروح خطيرة.

وقال مصدر امني محلي ان عبوة ناسفه انفجرت أثناء مرور دورية للجيش العراقي بمنطقة كراج الشمال بمدينة الموصل مما ادى الى مقتل جندي واصابة 4 جنود اخرين بجروح خطيرة، نقلوا على اثرها الى المستشفى.

واضاف المصدر أن قوات الجيش سارعت إلى تطويق المنطقة واغلاق منافذها خشية وقوع انفجارات اخرى.

تقرير: إقبال في الاردن على شراء مذكرات صدام حسين

■ عمان – يو بي اي: رغم ان عدد النسخ التي وصلت إلى الاردن من كتاب مذكرات الرئيس العراقي الراحل صدام حسين لا يتجاوز الألف نسخة، بحسب ما افاد ناشرون، الا ان شراء هذه المذكرات يشهد اقبالا كبيرا ومن مختلف الاوساط.

الإقبال على شراء مذكرات صدام حسين أكده أصحاب المكتبات التي تباع فيها المذكرات، ليونايتد برس إنترناشونال.

وفي هذا السياق، قال صاحب واحدة من اهم المكتبات لتوزيع الكتب في وسط العاصمة الاردنية، اكتفى بإعطاء كنيته «أبو علي»، إنه «منذ وصول الكتاب إلى الاردن قبل عشرين يوماً بعت أكثر من 120 نسخة ولم يبق لدي سوى نُسخ قليلة».

ويؤكد «ابو علي» ان المقبلين على شراء الكتاب هم من مختلف الاوساط «مثقفون، وسياسيون، وأدباء، وطلبة جامعات وناس عاديون».

ولم يستغرب هذا الأقبال على شراء المذكرات، مقدراً أن «الناس تريد ان تعرف حقيقة ما جرى وكاتب هذه المذكرات كان اقرب شخص إلى الرئيس الراحل في أسره حيث التقاه أكثر من 100 مرة وقد سرد الاحداث كما رواها صدام».

واضاف «أبو علي» إنه «يبدو ان الشعب الاردني لا يزال شغوفاً بصدام حسين رغم كل ما حصل... وانا اعرف الكثير من الاردنيين الذين لا زالوا يعتبرونه بطلاً قوميا عربياً».

بدوره، قال صاحب مكتبة شهيرة أخرى وسط عمان، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن 200 نسخة من مذكرات الرئيس العراقي السابق وصلت إلى مكتبته «ولم يبق لدي سوى ثلاث نسخ»، مشيراً إلى أنه يرغب في طلب المزيد من النسخ لأن ثمة «إقبالاً غير معقول على المذكرات... الناس هنا لا تزال تحب صدام حسين لذلك ترغب في معرفة كل شيء عنه خاصة ايامه الاخيرة».

وتباع النسخ في المكتبات الاردنية بتسعة دنانير او ما يعادل 13 دولارا أمريكياً.

ويتألف الكتاب من 480 صفحة و27 فصلا وملاحق وصور مختلفة لصدام وعائلته.

وكان رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق المحامي خليل الدليمي اصدر من الخرطوم، عن «دار المنبر للطباعة»، ما قال انه الجزء الاول من مذكرات صدام تحت عنوان «صدام حسين من الزنزانة الامريكية: هذا ما حدث».

ويسرد الكتاب نقلا عن الرئيس السابق ما جرى معه منذ 1959 الى تسلمه السلطة والحروب التي خاضها لحين سقوط بغداد في نيسان/ابريل من العام 2003، واعتقاله من قبل الجيش الامريكي ثم اعدامه في 30 كانون الاول/ديسمبر من العام 2006 شنقا في احد سجون بغداد في اول ايام عيد الاضحى بعد ادانته بقتل 148 قرويا شيعيا من اهالي بلدة الدجيل (شمال بغداد) اثر تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة العام 1982.

وقال مصطفى ابو عيد، 48 عاماً، إنه اشترى نسخة من المذكرات، التي قال إنه كان يترقب صدورها «بشغف منذ اعلن محامي الرئيس الشهيد قبل فترة انه بصدد نشر مذكراته.. صدام حسين لم يكن رجلا عاديا كان بطلا حقيقاً وما احتوته المذكرات من معلومات مذهل للغاية».

كريم الخزعلي، 50 عاماً، وهو عراقي مقيم في الاردن يقول «صحيح ان امر صدام انتهى ولا يعني شيئاً بالنسبة إلى كثير من العراقيين، الا اني اشتريت المذكرات لأعرف كيف سقطت بغداد وكيف وصل العراق الى ما وصل اليه الان من دمار وفرقة وقتل ودماء».

وقال الخزعلي إنه لا يعرف «مدى صدقية ما جاء في هذه المذكرات ولكن كان لا بد لي ان احصل عليها لان ذلك قد يساعدني في ان اعرف حقيقة ما جرى».

يذكر ان اعدام الرئيس العراقي السابق قوبل بردة فعل شعبية غاضبة في الاردن، حيث خرجت عشرات المسيرات في مختلف مدن البلاد واقيمت بيوت العزاء وذبحت الذبائح على روحه.

وينظر كثير من الاردنيين إلى صدام حسين على انه بطل قومي وعلى الرغم من مرور نحو ست سنوات على احتلال العراق ونحو اربع سنوات على اعدام الرئيس العراقي السابق لم تتغير صورته في اذهان كثير من الاردنيين.

«ربما يرى الرئيس في النهاية ان مرشحا عسكريا افضل من ابنه»

الصمت الرسمي في مصر بشأن خلافة مبارك يزيد الغموض

القاهرة ـ من سينثيا جونستون:

يتسبب صمت الرئيس المصري بشأن الخلافة رغم اقتراب انتخابات الرئاسة في إثارة الشكوك حول ما إذا كان حسني مبارك استقر على خليفة له وسيضمن انتقالا سلسا للسلطة في حياته.

ويعتقد على نطاق واسع أن رجل السياسة جمال مبارك ابن الرئيس المصري هو الأكثر ترجيحا لقيادة مصر حليفة الولايات المتحدة حال ترك والده (81 عاما) الحكم، لكن مبارك لم يعط مؤشرا على أنه يعتزم التنحي حين تنتهي فترته الحالية عام 2011.

وكلما طال انتظار مبارك قبل أن يتخذ قرارا بشأن الخلافة زاد احتمال مرضه أو وفاته وهو في الحكم بدون تأمين بديل له ،وهو سيناريو يمكن أن يؤدي إلى فراغ في السلطة في وقت يتنافس فيه مرشحون على المنصب.

وقال المحلل السياسي المستقل إيساندر العمراني «لا أعتقد أن هذا يعني بالضرورة فترة ممتدة من عدم الاستقرار أو صدمة مفاجئة او قتالا في الشوارع لكنه يعني على نحو أكبر أن الرئيس الجديد أيا كان سيكون على نحو كبير أضعف من مبارك».

وأضاف «يمكن أن تتزايد صعوبة تعزيز (السلطة)». وأثار غياب في الوضوح قبل انتخابات الرئاسة المقرر لها عام 2011 امتعاض المستثمرين والحلفاء السياسيين التواقين إلى تجنب عدم الاستقرار خلال نقل السلطة.

وهم يدركون جيدا أن مبارك سيكون عمره 89 عاما في نهاية فترة ولاية سادسة. وقال محاضر العلوم السياسية في جامعة القاهرة مصطفى السيد «إنه يبدو في صحة جيدة».

وأضاف «ما لم تنفذ إرادة الله أعتقد أنه إذا بقي على قيد الحياة عام 2011 سيسعى لفترة رئاسة سادسة».

وتركزت التكهنات حول المتنافسين المحتملين لخلافة مبارك على ابنه. والآخرون الذين يمكن أن يكونوا مرشحين بينهم الوزير عمر سليمان مدير المخابرات العامة أو مرشح عسكري آخر.

جمال مبارك

حسني مبارك

وهناك مرشح أقل ترجيحا هو الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى وهو وزير خارجية سابق صريح القول يتمتع بشعبية في مصر لانتقاده لإسرائيل والسياسة الأمريكية في المنطقة. وفي تصريحات مفاجئة هذا الشهر لم يستبعد ترشحه للمنصب حين سئل عن ذلك.

وقدم آخرون محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمرشح يمكن أن يكون عليه توافق.

ومن غير المحتمل أن يخلف مرشح من جماعة الإخوان المسلمين المحظورة أو حزب ليبرالي مبارك في وقت لا يوجد فيه لأحزاب المعارضة الشرعية أي نفوذ تقريبا كما تجعل قواعد الترشيح أي محاولة حقيقية من قبل مرشح مستقل أمرا مستحيلا تقريبا.

وقال رئيس مجلس الوزراء أحمد نظيف إن من غير المتوقع أن يختار الحزب الحاكم مرشحا للرئاسة في مؤتمره السنوي الذي تبدأ أعماله في غضون أيام. وفي عام 2006 قال مبارك الذي لم يعين نائبا له إنه سيحكم مصر حتى آخر نفس.

وقال نظيف لرويترز إن من غير الواجب توقع أن يتخذ مبارك أي قرار بالترشح لفترة جديدة قبل الانتخاب بعامين. ومن الناحية العملية بإمكان مبارك ألا يكشف عن أي أوراق قبل ربيع عام 2011. وفي نفس الوقت زادت التكهنات بأنه يمكن أن يكون قائما بتمحيص اختياراته بشأن خليفة.

وجمال – بخلاف الرؤساء السابقين – ليس له خلفية عسكرية.

وقال وليد قزيها مدرس العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية في القاهرة «لن يكون الأمر سهلا بالنسبة لجمال. سيكون أمامه وقت عصيب للغاية قبل أن يؤكد ذاته وإذا لم يستطع فإن هناك كثيرون يمثلون تحديا له».

وبغض النظر عمن سيشغل المنصب فإن المرجح أن أي رئيس جديد سيتمسك بإجراءات الإصلاح الاقتصادي التي بدأها التكنوقراط حلفاء جمال في الحكومة وأن يبقى قريبا من واشنطن والسلام مع إسرائيل. وقال محمد يونس رئيس شركة الأسهم الخاصة كونكورد إنترناشونال «الشيء المهم هو الاقتصاد. ستكون هناك مشكلة إذا تصورت أنهم سيؤممون الأشياء». وأضاف أن مثل هذا التحول الضخم «لن يحدث».

ويقول محللون إن مبارك الذي ينفي أنه يعد ابنه للرئاسة ربما يريد أن يؤخر إعلانا بشأن الخلافة لإعطاء جمال مزيدا من الوقت لبناء علاقات أقوى مع الجيش أو الإشراف على إحياء اقتصادي.

ومن الناحية الأخرى إذا رأى مبارك أن مرشحا ذا خلفية أمنية سيكون اختيارا أفضل قد يؤجل إعلان ذلك للشعب تجنبا لمشكلة مع ابنه.

ويتفق محللون كثيرون على أن فرص جمال أكبر إذا رفض مبارك الترشح لفترة رئاسة جديدة وأقر ابنه كمرشح للحزب الوطني الديمقراطي لانتخابات الرئاسة العام بعد المقبل لأنه بذلك يقوده إلى الحكم من موقع قوة.

ولكنهم يقولون أيضا إن هذا السيناريو غير مرجح. وحين سئل نظيف قال إن هناك «إمكانية» أن يكون جمال مرشحا للخلافة لكنه قال إنه سيؤيد من يختاره الحزب الحاكم.

ويقول محللون إن من غير المرجح لكن من غير المستحيل أن يعين مبارك ابنه في منصب نائب الرئيس ليكون ذلك بمثابة صلاحية له لشغل منصب الرئيس إذا مات والده أو ترك الحكم قبل نهاية فترته.

وتشن المعارضة حملة ضد نقل السلطة لجمال. لكن من الناحية التاريخية فشلت المعارضة في الحصول على تأييد واسع مما أبقى أوراق اللعبة في يد مبارك.

الحركة الشعبية ترفض مهلة البرلمان وتهدد بخطوات أكبر من الانسحاب

الخرطوم – «القدس العربي» – من كمال بخيت:

لوحت كتلة الحركة الشعبية بالبرلمان باتخاذ خطوات أكبر من الانسحاب حال اجازة البرلمان السوداني لقانون الامن الوطني في غيابها، فيما تعقد كتلة المؤتمر الوطني اجتماعاً اليوم مع كتلة الحركة، ورفضت الكتلة مهلة احمد ابراهيم الطاهر رئيس البرلمان للحركة لمعاودة حضور الجلسات.

وأكد د. مصطفى عثمان إسماعيل عضو المكتب القيادي حرص المؤتمر الوطني على الاتفاق مع الحركة الشعبية وعودة عضويتها للبرلمان، الى جانب إعادة تأكيد قبولها بمسودة الاستفتاء.

وقال د. مصطفى في تصريحات صحافية: نحن نشك في جدية الاصوات التي ارتفعت وهددت بمقاطعة الانتخابات. وتابع: في تقديرنا هذا ابتزاز ونحن حتى الآن تقديراتنا ان الحركة الشعبية ستشارك في الانتخابات.

وشَنّ حاج ماجد سوار عضو كتلة الوطني هجوماً على تهديدات عرمان. وقال ياسر عرمان رئيس كتلة الحركة في تصريحات بالبرلمان أمس، ان كتلته غير معنية بالمهلة التي حدّدها رئيس البرلمان، وتابع بان الطاهر لم يرد على مذكرة الحركة التي رفعتها له الكتلة، واعتبر عدم رده تجاوزا للأعراف. ورفض عرمان ما أسماها التهديدات والمساومات، وقال إن التهديد بوقف المخصصات لا يخيف الكتلة، وكشف عن مشاورات تجريها حركته لاتخاذ خطوات اكبر على – حد قوله – حال إجازة القانون.

ورفض حاج ماجد سوار عضو الوطني، تهديدات الحركة بتصعيد الموقف، وقال سوار في تصريحات إن الاخير يهرج سياسياً ليس إلاّ، وإنّ كتلة الحركة تحاول أن (تجر) حزبها الى ما لا يُحمد عقباه، وقال إن عرمان يقود تياراً شيوعياً أمريكياً داخل الحركة.

الحزب الحاكم في السودان : أعداء السودان يسعون لسياسة أمريكية أكثر عداوة

الخرطوم – «القدس العربي»:

استبقت الإدارة الأمريكية زيارة مبعوثها الخاص للسلام في السودان سكوت غرايشون باستفسار الخرطوم حول موقفها من السياسة الأمريكية الجديدة، فيما أكدت الحكومة عدم وجود ترتيبات لعقد لقاء بين المبعوث الأمريكي والرئيس عمر البشير، وقالت إنّ هذا لن يتم في هذه الزيارة أو المستقبل حتى لو جاء ذلك بطلب من الإدارة أو المبعوث.

ونقل د. قطبي المهدي امين المنظمات بالمؤتمر الوطني خلال لقائه أمس هيلين هديسون المستشار السياسي للسفارة الأمريكية بالخرطوم، ان سياسة واشنطن الجديدة ما زالت قيد الدراسة. واضاف ان أعداء السودان في أمريكا يسعون لسياسة أكثر عدوانيةً تجاه السودان، وتابع: رحبنا أيضاً بخلو السياسة الجديدة من هذه الاشياء. من جهته نفى د. مصطفى عثمان اسماعيل مستشار رئيس الجمهورية أمس بشدة وجود أي ترتيبات لعقد لقاء بين الرئيس البشير والمبعوث الأمريكي الذي يبدأ زيارة للخرطوم السبت المقبل.

على صعيد متصل قالت وزارة العدل الأمريكية أمس إنها اتهمت عضواً في جماعة ضغط أمريكية بانتهاك العقوبات المفروضة على السودان والتظاهر بأنه عميل غير مسجل لقوة أجنبية واتهمته بتزوير جواز سفر وإصدار بيانات كاذبة. وقالت بحسب «رويترز» أمس، إنّ اسم روبرت كابيللي (61 عاماً) الموظف السابق بوزارة الخارجية والعضو المنتدب لشركة استشارية في واشنطن ورد في قرار الاتهام الذي يضم ثمانية اتهامات. ووفقاً لقرار الاتهام فإنّ كابيللي قام بأعمال لصالح السودان دون موافقة الحكومة الامريكية.

اعتقال 30 شخصا بعد صدامات بين مسلمين واقباط في صعيد مصر

■ القاهرة – ا ف ب: القت الشرطة القبض على ثلاثين شخصا اثر صدامات بين مسلمين ومسيحيين في احدى قرى محافظة المنيا بصعيد مصر اثر احتجاج سكان مسلمين على قيام الاقباط باجراء تعديلات في برج احدى الكنائس، بحسب ما افاد مصدر امني الاربعاء.

واوضح المصدر ان ثلاثة اشخاص اصيبوا في الصدامات التي بدأت مساء الثلاثاء في قرية برطمان بمحافظة المنيا (250 كيلومترا جنوب القاهرة).

واضاف المصدر ان سكانا مسلمين بدأوا بالقاء الحجارة على العمال المسيحيين الذين كانوا يعملون في الكنيسة اعتقادا منهم ان هذه الاعمال تستهدف تعلية برج المبنى ووضع اجراس فيه.

ويشكل الاقباط المصريون اكبر طائفة مسيحية في الشرق الاوسط ويراوح عددهم، وفقا لتقديرات متباينة، بين 5% و10% من اجمالي عدد سكان مصر البالغ 80 مليون نسمة.

ويشكو الاقباط بانتظام من تعرضهم للتمييز وهو ما تنفيه السلطات المصرية. ويعد هذا ثاني حادث طائفي تشهده مصر خلال اسبوع واحد.

وكانت صدامات وقعت بين مسلمين ومسيحيين السبت الماضي في مدينة ديروط بمحافظة اسيوط (300 كلم جنوب القاهرة) في صعيد مصر كذلك. واندلعت اعمال العنف عندما قررت السلطات القضائية في ديروط استمرار حبس اربعة اشخاص متهمين بقتل قبطي في الستين من عمره الاسبوع الماضي اذ قامت مجموعة من المسلمين بالقاء الحجارة على كنائس ومنازل لاقباط في المدينة وجرت صدامات بينهم وبين مواطنين اقباط قبل ان تنتشر قوات الشرطة في المنطقة.

مصر: تأجيل محاكمة صحافيين متهمين بنشر خبر كاذب عن شذوذ فنانين

■ القاهرة – يو بي اي: قضت محكمة مصرية امس الاربعاء بتأجيل محاكمة ثلاثة صحافيين، بصحيفة اسبوعية، بتهمة الطعن في الاعراض عن طريق النشر بعدما نشرت صحيفتهم تقريرا قالت فيه ان ممثلين مصريين من بينهم نور الشريف وخالد أبو النجا اعتقلوا في «شبكة شذوذ جنسي».

وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال امس ان محكمة جنح السيدة زينب قررت تأجيل محاكمة المتهمين من صحيفة «البلاغ الجديد» الاسبوعية المستقلة إلى جلسة 11 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل لتقديم المستندات.

وكان النائب العام في مصر قرر احالة الصحافيين: عبده محمد مغربي رئيس تحرير الجريدة، وأحمد فكري أبو الحسن رئيس التحرير التنفيذي، وإيهاب العجمي المحرر بالجريدة الى المحاكمة في السادس من الشهر الجاري.

وفي حال ثبوت ادانة المتهمين فإن العقوبة ستتراوح بين الحبس والغرامة لكونها تتصل بالطعن في أعراض الأفراد بطريق النشر.

وقرر المجلس الاعلى للصحافة في الخامس من الشهر الجاري وقف التصريح الخاص بطباعة الصحيفة، قائلا ان صحيفة «البلاغ الجديد» قامت «باختلاق أخبار غير صحيحة تستهدف القذف والتشهير والابتزاز لبعض الشخصيات الفنية».

وكانت النيابة المصرية قد امرت بالتحقيق مع رئيس تحرير الصحيفة بعد نشرها خبرا يشير الى قيام أحد مكاتب الادعاء العام في القاهرة بالتحقيق مع مجموعة من الممثلين من بينهم نور الشريف وخالد ابو النجا وحمدي الوزير بتهمة الانضمام لشبكة «لممارسة الشذوذ الجنسي» في احد فنادق القاهرة الفاخرة، الا أن مكتب النائب العام المصري نفى التحقيق مع الممثلين.

وكان نور الشريف قد تقدم بشكوى للنائب العام قال فيها «إنه فوجىء بنشر صورة كبيرة له في أعلى الصفحة الأولى من الجريدة بجوار العناوين وتضمن الخبر قيام شرطة السياحة والآداب بالقاء القبض على شبكة للشذوذ الجنسي بعد أن أذنت النيابة العامة بذلك».

وأوضح الشريف أن الخبر تضمن أيضا تولي نيابة عابدين التحقيق والكشف عن أن شخصه – أي الشريف – وفنانين آخرين أعضاء في هذه الشبكة، وأن الجريدة تابعت بان نيابة عابدين بوسط القاهرة حققت معه لمدة خمس ساعات، ثم اخلت سبيله بعد دفع الكفالة المالية.

وقال الشريف إن «الخبر مختلق جملة وتفصيلا ومكذوب»، مشيرا الى اصابته وأسرته بأضرار مادية وأدبية.

ولا يتضمن القانون المصري أي عقوبة واضحة الى «المثلية الجنسية» الا أنه يتم الاستعانة احيانا ببنود في قانون العقوبات خاصة بالحفاظ على الاخلاق والآداب العامة لحبس وسجن المثليين جنسيا.

وكانت محكمة مصرية قد امرت في آذار/مارس 2003 بحبس 21 رجلا لمدة ثلاثة اعوام بعد اتهامهم بممارسة «الشذوذ الجنسي».

متهم رئيسي في قضية «خلية حزب الله» في مصر يؤكد تعرضه للتعذيب

■ القاهرة – ا ف ب: قال اللبناني محمد يوسف احمد منصور احد المتهمين الرئيسيين في قضية «خلية حزب الله» في مصر، الاربعاء انه تعرض للتعذيب ما ادى الى فقدانه السمع في احد اذنيه.

وقال منصور الذي يحاكم مع 25 شخصا اخرين لوكالة فرانس برس في استراحة قصيرة خلال المحاكمة انه تعرض وسائر المتهمين لـ«التعذيب».

واضاف «جميع المعتقلين تعرضوا للتعذيب. لقد فقدت السمع في اذني اليمنى بسبب التعذيب المستمر. لقد تعرضت للتعذيب بالكهرباء وضربت».

ويحاكم منصور والمتهمون الاخرون بتهمة التخطيط للقيام بـ«اعمال ارهابية» ضد سفن في قناة السويس وسياح اجانب وبتهريب «اشخاص وبضائع الى قطاع غزة».

وتحاكم محكمة امن الدولة العليا – طوارىء اربعة من المتهمين من بينهم المتهم الاول قائد المجموعة المفترض اللبناني محمد قبلان، غيابيا بعدما فر هؤلاء من البلاد.

واقر الامين العام لحزب الله حسن نصر الله في نيسان/ابريل بان منصور عضو في حزب الله وكان يقوم بـ«عمل لوجستي» لمساعدة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مواجهة اسرائيل، وليس للقيام بنشاطات تستهدف امن مصر.

وكان منصور المعروف باسم سامي شهاب، «اقر في التحقيقات امام النيابة بأنهم خططوا في مرحلة اولى للقيام بعمليات تستهدف السياح الاسرائيليين في سيناء ردا على اغتيال عماد مغنية، ولكن تعليمات صدرت لهم بعد ذلك من قيادة حزب الله بالامتناع عن القيام بمثل هذه العمليات»، بحسب ما افاد احد محامي الدفاع، عبد المنعم عبد المقصود.

واغتيل القيادي في حزب الله عماد مغنية في 12 شباط/فبراير 2008 في دمشق في تفجير سيارة مفخخة. واتهم حزب الله اسرائيل باغتياله وتوعد بالرد على مقتله.

محكمة أمن الدولة في مصر ترجىء محاكمة أعضاء «خلية حزب الله» بعد انسحاب هيئة الدفاع

■ القاهرة – يو بي اي: ضت محكمة مصرية امس بتأجيل نظر قضية 26 شخصا متهمين بتشكيل تنظيم «ارهابي» في مصر يتبع حزب الله اللبناني بعد انسحاب هيئة الدفاع عن المتهمين.

وقال مصدر قضائي ليونايتد برس انترناشونال إن محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ قررت يوم تأجيل نظر محاكمة المتهمين في التنظيم «الارهابي» ، المعروف اعلاميا بـ«خلية حزب الله في مصر»، لجلسة الغد بعد اعلان هيئة الدفاع بالكامل انسحابها من الجلسة، وقررت انتداب 19 محامياً آخرين للدفاع عن المتهمين.

وتتوزع جنسيات المتهمين ما بين لبنانيين اثنين، و5 فلسطينيين وسوداني، و18 مصريا، وتجرى محاكمة المتهمين حضوريا وهناك اربعة فارون .

واعلنت هيئة الدفاع عن المتهمين انسحابها يوم بعد رفض المحكمة دفوع هيئة الدفاع بعدم اختصاص محكمة أمن الدولة العليا طوارىء بالنظر في القضية. وكانت نيابة امن الدولة العليا قررت في 26 تموز/يوليو الماضي إحالة المتهمين للمحاكمة امام محكمة أمن الدولة العليا طوارىء.

واتهمت نيابة أمن الدولة العليا أعضاء الخلية، وبينهم خمسة ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، بالتخابر لمصلحة منظمة أجنبية، والتخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية علي الأراضي المصرية.

وأكد البيان الصادر عن مكتب النائب العام بقرار الاحالة في 26 تموز/يوليو انه تم القاء القبض على 22 من المتهمين، فيما لايزال أربعة آخرون هاربين.

وابرز المتهمين في القضية: محمد قبلان لبناني الجنسية «فار» رئيس قسم مصر بوحدة دول الطوق بحزب الله اللبناني. ومحمد يوسف منصور وشهرته «سامي شهاب» لبناني الجنسية «محبوس» وهو مسؤول فرع في قسم مصر بحزب الله .

وكانت السلطات المصرية أعلنت في نيسان/ ابريل الماضي اعتقال «خلية سرية» يديرها حزب الله بينهم عدد من اللبنانيين والفلسطينيين إضافة إلى مصريين.

وتقول السلطات المصرية ان اعضاء الخلية اشتروا فيلات ومحال خاصة في منطقة قناة السويس خصصوها لرصد حركة السفن الإسرائيلية والأمريكية.

كما كشفت التحقيقات مع أعضاء الخلية عن القيام بعمليات رصد وتجهيز وإعداد وتأجير منازل ومتاجر في عدة مناطق، لاستخدامها في تنفيذ عملياتهم باستهداف أفواج سياحية وسفن خلال إبحارها في قناة السويس.

محامي زوج الشهيدة مروة الشربيني يشيد بشجاعته

■ دريسدن – د ب أ: يأتي زوج الصيدلانية المصرية مروة الشربيني التي قتلت على يد متطرف في ألمانيا يوميا إلى المحكمة المحلية في مدينة دريسدن الألمانية متوكئا على عكاز لمتابعة وقائع محاكمة قاتل زوجته. وكان علوي علي عكاز قد أصيب بطعنات من المتهم بقتل زوجته مطلع تموز/يوليو الماضي خلال جلسة الاستئناف في القضية الخاصة بتهمة الإهانة المتورط فيها المتهم ، ثم أصيب بطلقة نارية في فخذه أطلقها عن طريق الخطأ شرطي تم استدعاؤه للمساعدة.

وكان المتهم أليكس دابليو. قد طعن الشربيني في الأول من تموز/يوليو الماضي أثناء نظر استئناف ضد حكم صادر بالغرامة في حقه بسبب تعديه بألفاظ عنصرية على المواطنة المصرية في آب/أغسطس 2008 . ووفقا لصحيفة «الدعوى» فإن المدعى عليه (28 عاما) أقدم على تلك الجريمة بسبب «الكراهية المحضة» للمسلمين و لغير الأوروبيين.

ويواجه المدعى عليه تهم القتل ومحاولة القتل والتسبب في جروح خطيرة. ولم يعرف بعد ما إذا كان عكاز الذي يعد لرسالة الدكتوراة في معهد ماكس–بلانك الألماني لعلم الخلايا الجزيئية وعلم الوراثة سيتمكن من السير على قدميه بشكل سليم مرة أخرى . وقال محاميه هايكو ليش: «عكاز شجاع جدا، وهذا ليس سهلا عليه».

ويبدو الشاب المصري (32 عاما) متماسكا جدا ظاهريا، حيث انه أعطى انطباعا بذلك في أولى جلسات محاكمة قاتل زوجته الاثنين عند الإدلاء بأقواله حول الجريمة.

وبقي عكاز في قاعة المحكمة الثلاثاء عندما تم استجواب طبيبة شرعية عن نتائج تقرير الطب الشرعي، والتي وصفت بشكل مفصل الإصابات المميتة لزوجته.

وقال محاميه: «لقد كان منفعلا عاطفيا جدا» خلال إعلان تقرير الطب الشرعي. وقد اصطحب عكاز زوجته قبل أربعة أشهر إلى محكمة دريسدن لحضور جلسة الاستئناف وكان معهما ابنهما (3 أعوام) الذي لم يتمكن من الذهاب للحضانة هذا اليوم لإصابته بحمى. وكانت تعتزم مروة الشربيني الذهاب مع طفلها إلى الطبيب عقب الإدلاء بأقوالها كشاهدة في الجلسة ، إلا أنها قتلت أمام عينيه.

وقال القاضي توم ماسيجيفسكي الذي كان يترأس جلسة الاستئناف خلال استجوابه كشاهد في القضية أمس: «لا تزال صورة (الحادث) في عقلي، حيث كان يجلس الابن بجوار أمه ولم يقل شيئا أو يصرخ، ولم يصدر أي صوت».

والمعروف عن ماسيجيفسكي أنه لا يسمح بوجود أطفال في جلساته، إلا أنه فعل استثناء في ذلك اليوم.

ويعيش الطفل الآن مع أقارب أمه في مصر، وزاره والده هناك عقب تعافيه، وفقا لبيانات المحامي ليش. ولا يزال العالم الشاب يعيش في مدينة دريسدن لإنهاء رسالة الدكتوراة، إلا أنه لم يعد بمقدوره تخيل مستقبل في المدينة المطلة على نهر الإلبه بعد ما حدث ، حسبما قال أمام المحكمة.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تطالب بوقف القتال في اليمن والسودان وبمواجهة الفقر في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد نصر:

أصدرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان نشرتها الإخبارية الدورية، واستعرضت خريطة حقوق الإنسان في مصر من واقع عشرات التقارير المقدمة من منظمات حقوق الإنسان الى مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان وعن تحليلها لها وسبل النهوض بها في سياق المراجعة الدورية الشاملة. المقررة لمناقشة هذه الأوضاع في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في دورته القادمة في شباط/فبراير 2009.

ـ وفي باب «تقارير دولية وعربية» سلطت النشرة الضوء على عدة تقارير أولها «تقرير التنمية الإنسانية للعام 2009، تحديات أمن الإنسان في البلدان العربية». ويعد هذا التقرير الخامس من سلسلة تقارير التنمية الإنسانية العربية التي يرعاها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ويضعها من وجهة نظر مستقلة، عدد من المثقفين والباحثين في البلدان العربية، ويتناول التقرير موضوع أمن الإنسان في البلدان العربية انطلاقا من الإطار الذي وضعه تقرير التنمية البشرية للعام 1994 حول أمن الإنسان.

وتناولت النشرة أيضا «تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي جرائم العدوان على غزة» برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون والذي خلص الى ارتكاب قوات الاحتلال الإسرائيلية انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والتي ترقى إلى «جرائم حرب» وجرائم «ضد الإنسانية» وأوصت البعثة أن يقوم مجلس الامن الدولي بمطالبة إسرائيل بإجراء تحقيقات وتقديم نتائجها وملاحقة مرتكبي الانتهاكات. وتناولت ايضا تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان «مصر بين توغل الفقر وسراب التنمية» والذي يهدف الى بيان ماهية الفقر ومؤشرات قياسه وأسبابه ووضعية الفقر في مصر وتداعياته على منظومة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وصولا الى خطة قومية لمكافحة الفقر.

كما تناولت النشرة تقرير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان الثاني عشر من سلسلة تقارير «إخراس الصحافة» والذي يغطي الفترة من 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2007 الى 31 آب/أغسطس 2009، بما فيها العدوان الأخير على قطاع غزة، ورصد التقرير التصعيد الملحوظ في انتهاكات قوات الاحتلال التي تمارسها ضد الصحافيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية والمؤسسات الإعلامية.

وانتقلت النشرة بعد ذلك الى باب «وقائع ومتابعات».

اليمن: ففي الشأن اليمني طالبت المنظمة العربية لحقوق الإنسان بوقف فوري للقتال وتوفير الحماية للمدنيين وفتح طرق الإغاثة والتمهيد لحوار جدي لا يستثني أحدا، ويستجيب للمطالب المشروعة للأطراف المختلفة.

السودان: كما أعربت المنظمة عن مخاوفها المستمرة من تجدد النزاع في السودان بين طرفي اتفاق الجنوب في ضوء تعثر الطرفين: حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية لتحرير السودان المهيمنة على حكم مناطق الجنوب.

الصومال:– طالبت المنظمة العربية الحكومات العربية والافريقية بسرعة التدخل الجماعي بالتنسيق مع الامم المتحدة لضمان استمرار تدفق معونات الاغاثة الانسانية الدولية الى الصومال.

ـ مصر:– واستنكرت المنظمة استمرار قتل المتسللين الأفارقة عبر الحدود الدولية لسيناء وطالبت بحماية العمال المهاجرين وأسرهم وتطبيق الالتزامات الدولية في هذا الشأن.

ـ ليبيا:– اشادت المنظمة بتكليف لجنة للتحقيق في مذبحة سجن أبو سليم واعتبرتها خطوة مهمة على طريق الكشف عن مصير الضحايا.

ـ فلسطين:– أدانت المنظمة الحملة التي تقودها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحافي السويدي Donald Bostrom بسبب التقرير الصحافي الذي نشره في جريدة Aftonbladet السويدية عن قضية تجارة الأعضاء واسعة النطاق التي تتم في إسرائيل بعلم السلطات ضد الأسرى الفلسطينيين بعد تصفيتهم.

تونس: استنكرت المنظمة التصويت الذي قام به الصحافيون الموالون للحكومة والذي أدى الى استبدال المكتب التنفيذي الحالي لنقابة الصحافيين المستقلة الوحيدة في تونس بأعضاء جدد موالين للحكومة.

المغرب: أدانت المنظمة ملاحقة السلطات المغربية لعلي أنوزلا مدير ورئيس تحرير صحيفة «الجريدة الأولى» بسبب نشره مقال عن صحة الملك وتحقيق النيابة معه بعد نشره المقال.

ـ وفي باب «شكاوى ومداخلات» تناولت المنظمة عدة مواضيع منها – سورية:– أعربت المنظمة عن قلقها لمواصلة السلطات السورية احتجاز الناشط الحقوقي مهند الحسيني المحامي ورئيس المنظمة السورية لحقوق الإنسان بتهمة «إضعاف الشعور القومي» و«إشاعة أنباء كاذبة» وطالبت المنظمة بالإفراج عنه.

مصر:– رحبت المنظمة بحكم محكمة جنايات القاهرة بحبس أحد عشر متهماً فيما يعرف بقضية «الاتجار في الأطفال حديثي الولادة».

ـ كما طالبت المنظمة بإحالة المتهمين في قضية خلية حزب الله للقضاء الطبيعي بدلا من محكمة أمن الدولة العليا طوارئ.

ـ كما رحبت بقرار نيابة شرق بالإسكندرية بإحالة العقيد أكرم احمد سليمان الى محكمة الجنايات بتهمة استعمال القوة مع مواطن معاق ذهنيا وإحداث عاهة مستديمة به.

العراق:– أعربت المنظمة عن تلقيها العديد من الشكاوى من مواطنين وهيئات عراقية تؤكد تصاعد التعذيب وشكل منهجي في المعتقلات والسجون العراقية.

وطالبت ايضا بالتحقيق في تعرض منتظر الزيدي للتعذيب.

كما رصدت النشرة بعض أخبار المنظمات الحقوقية منها:

ـ المنظمة العربية لحقوق الإنسان تعلن تقريرها السنوي 2008– 2009 وتستنكر حل مجلس إدارة نادي هيئة التدريس بجامعة القاهرة، وتستنكر ايضا استمرار منع رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية من السفر.

ـ والمنظمة الوطنية لحقوق الإنسان تواصل دعواها للحصول على ترخيص.

ـ والجمعية الكويتية لحقوق الإنسان تحتج على قرار وزير الاعلام بإيقاف برنامج إعلامي.

ـ والشبكة العراقية لثقافة حقوق الإنسان والتنمية عقدت مؤتمرها الثاني في بغداد.

جنود الاحتلال الاسرائيلي ينتشرون على حدود قطاع غزة بعد تهديدات حماس بمعاقبة كل من يتعاطى مع الانتخابات الفلسطينية

السلطة تسعى للحصول على موافقة اسرائيلية على اقامة نحو 400 فتحاوي فروا من غزة للضفة عقب سيطرة حماس على القطاع

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية متعددة الاربعاء بان السلطة الفلسطينية تسعى للحصول على موافقة اسرائيلية على اقامة نحو 400 كادر من حركة فتح في الضفة الغربية كانوا قد فروا من قطاع غزة عقب سيطرة حماس عليه في صيف 2007. واوضحت المصادر بان تحركات السلطة لتامين الموافقة الاسرائيلية على اقامتهم في الضفة تاتي جراء المشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية حيث يخشون التنقل بين المناطق الفلسطينية بالضفة الغربية.

وحسب مصدر من حركة فتح فان رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ تقدم بطلب رسمي للارتباط الاسرائيلي لتحويل مكان الاقامة لهؤلاء من قطاع غزة الى الضفة الغربية، مشيرا الى ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي طلبت من السلطة تقديم كل واحد من هؤلاء طلبا شخصيا .

ونقل عن الشيخ قوله ان الجانب الاسرائيلي ابلغ السلطة انه سيدرس كل طلب لهؤلاء على حدة، موضحا ان هؤلاء لا يستطيعون التحرك في مدن الضفة الغربية الا بتصاريح تحرك على الحواجز الاسرائيلية. ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ترفض منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية الثانية تحويل مكان الاقامة في اي بطاقة شخصية من قطاع غزة الى الضفة الغربية وذلك تخوفا من استغلال الفصائل الفلسطينية لهؤلاء الفلسطينيين ونقل خبرات صناعة المتفجرات والصواريخ من قطاع غزة الى الضفة.

ومن المعلوم ان المئات من قيادات وعناصر الاجهزة الامنية الفلسطينية المنتمين لحركة فتح فروا من قطاع غزة في اعقاب سيطرة حركة حماس عليه في حزيران (يونيو) 2007 نحو مصر والضفة الغربية.

داخلية حماس تتوعد بـ«مساءلة» كل من يتعاطى معها .. والزهار يؤكد استحالة عقدها

لجنة الانتخابات الفلسطينية تدعو موظفيها السابقين للالتحاق بالعمل رغم قرار حماس منعها من العمل في قطاع غزة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

دعت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية الاربعاء موظفيها السابقين للالتحاق بالعمل في اماكن تواجدهم من خلال مكاتب اللجنة.

وقالت اللجنة في اعلان رسمي نشر في الصحف المحلية الاربعاء انه وبناء على المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ 2009/10/23 الداعي الى اجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) 2010، فانها تدعو كافة الموظفين السابقين الذين عملوا معها في الانتخابات الرئاسية والتشريعية السابقة من موظفي دوائر ومشرفين لمراجعة مكاتبها المنتشرة في الاراضي الفلسطينية للالتحاق بعملهم.

كما دعت الراغبين بالعمل معها الى ضرورة مراجعة مكاتب الدوائر الانتخابية في الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة، كل في منطقته وذلك في اسرع وقت ممكن، بهدف الالتحاق بطواقم عمل اللجنة للمشاركة في التحضير لاجراء الانتخابات العامة القادمة.

وجاءت دعوة اللجنة المركزية للموظفين للالتحاق بعملهم رغم قرار حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منعها من العمل هناك.

ولا بد من الذكر ان حماس رفضت المرسوم الرئاسي الذي اصدره الرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤخرا وحدد فيه 24 كانون الثاني (يناير) موعدا لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في الاراضي الفلسطينية.

ومن الجدير بالذكر ان عباس وجه رسالة الى لجنة الانتخابات المركزية يوم 2009/10/25 يطلب منها المباشرة في التحضير لاجراء الانتخابات، فيما قامت اللجنة لاحقا باصدار بيان اكدت فيه جاهزيتها لتنفيذ المرسوم، ودعت جميع الاطراف الى التعاون معها لتنفيذ هذا الاستحقاق القانوني.

ومن جهتها اعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة بقطاع غزة الاربعاء انها ترفض اجراء انتخابات في قطاع غزة معللة ذلك بأن اعلان الدعوة لانتخابات جاءتممن «لا يملك حق الاعلان عنها» وانها جاءت دون توافق وطني.

واكدت الداخلية المقالة في تصريح صحافي انها ستقوم بمساءلة كل من يتعاطى مع هذه الانتخابات.

وفي سياق الانتخابات اكد الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس انه من المستحيل اجراء انتخابات في قطاع غزة دون توافق وطني، مشيرا الى ان اجراءها في الضفة «لا يعبر عن رأي الشارع»، مشيرا الى ان مناطق الضفة «مستباحة من الاجهزة الاسرائيلية والمتعاونة معها فلسطينيا».

ورفض الزهار في تصريحات نشرتها وكالة «صفا» المحلية استخدام ورقة الانتخابات كوسيلة للضغط على حركة حماس، وقال انها ستكون «محاولة فاشلة»، لافتا الى ان الرئيس عباس اعلن عن الانتخابات «لانه لا يريد ان يكون غير شرعي».

ورأى الزهار ان المجتمع الغربي في حال لم يعلن الرئيس عباس عن هذا الموعد للانتخابات «سيتعامل مع حكومة سلام فياض على انها هي الحكومة الشرعية، ومن هنا يمكن ان تتكرر تجربة ابو عمار».

واضاف «لذلك يريد ابو مازن ان يستبق الاحداث ويهرب ليس كهربنا المزعوم الى مصر».

ومضى يقول «يريد (ابو مازن) ان يهرب فعلا لانه يدرك ان الذي شارك في مؤامرة اغتيال ابو عمار يمكن ان يكررها مع غيره، بالاضافة الى ان ابو مازن لم يبق لديه ما يقدمه للجمهور الفلسطيني، فبرنامج التفاوض لم يخط خطوة واحدة، علاوة على انه انفضح كمتعاون مع العدو على غزة».

وشكك الزهار في نزاهة الانتخابات حال اجريت في مناطق الضفة الغربية، وقال «كل القيادات التي سترشح نفسها في الضفة وستهدد ايا من المرشحين الآخرين سيتم اعتقالها بحجة او بأخرى، وبالتالي ستكون الانتخابات اكبر دليل على تزوير لم يشهده تاريخ الانتخابات».

ورأى ان مسؤولي السلطة الفلسطينية في الضفة «يريدون هذه الطريقة ليحافظوا على رؤوسهم ولا يتأتى احد يحل محلهم كما جاءوا هم وحلوا محل ابو عمار».

يشار الى ان دعوة الرئيس عباس لاجراء الانتخابات ووجهت برفض من قبل عدد من الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة، ولا تزال الخلافات بين فتح وحماس تشهد تصاعدا في التوتر، في ظل انكماش الآمال بنجاح الجهود التي تقودها مصر لاتمام المصالحة بين التنظيمين المتخاصمين.

ولا يعرف كيف ستجرى الانتخابات في قطاع غزة في ظل رفض حماس التي تطالب بمصالحة فلسطينية شاملة، قبل عقدها، لكن ترجيحات تقول ان السلطة الفلسطينية ربما تلجأ الى عقدها في الضفة الغربية دون قطاع غزة.

وتطرق الدكتور الزهار لملف المصالحة، وقال ان حركة حماس تريد عقد مصالحة مع حركة فتح وليس مع ابو مازن، وقال «المصالحة يجب ان تكون بين حركتي فتح وحماس وباقي الفصائل التي تشكل مجمل توجهات الشعب الفلسطيني».

وزارة الاشغال تعلن قرب الانتهاء من ازالة ركام المنازل المدمرة بغزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اعلنت وزارة الاشغال العامة والاسكان في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس امس عن قرب الانتهاء من ازالة جميع ركام المنازل التي دمرتها اسرائيل خلال حربها الاخيرة على غزة «الرصاص المصبوب». واشار ياسر الشنطي المسؤول في الوزارة الى ان عملية ازالة الركام تأتي ضمن خطة اعادة اعمار قطاع غزة والتي تتم على مراحل.

وذكر ان عملية ازالة ركام المنازل المدمرة تمت تجزئتها الى ثلاث مناطق، وانه تم نقل الركام ومخلفات المباني الى منطقة كانت تقام عليها في السابق مستوطنة اسرائيلية في مدينة خانيونس الى الجنوب من قطاع غزة. واوضح ان الركام ومخلفات المباني ستجرى الاستفادة منها في اعادة الاعمار.

واوضح ان عملية ازالة المباني المدمرة والركام تمت من خلال مقاولين وشركات محلية وباشراف برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) وبالتنسيق مع وزارة الاشغال العامة والاسكان.

يشار الى ان اسرائيل دمرت خلال حرب (الرصاص المصبوب)، نحو 14 الف منزل ومنشأة، مما ادى الى تشريد الاف السكان، بعد ان هدمت منازلهم.

ولا تزال عملية اعادة الاعمار التي تبرعت بها دول غربية وعربية تواجه تحديات كبيرة، بسبب استمرار الانقسام الفلسطيني، وكذلك بسبب سياسة الحصار الاسرائيلية المفروضة على القطاع.

الخضري قال انها ذات السياسة التي تنتهجها قوات الاحتلال ضد غزة

شخصيات ومؤسسات فلسطينية تتهم اسرائيل بممارسة «التطهير العرقي» في مدينة القدس

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

استنكر مسؤولون ومؤسسات فلسطينية سياسة الاحتلال الاسرائيلي القائمة على هدم منازل السكان الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة، بحجة عدم حصول سكانها على التراخيص. ووصفت دائرة العلاقات الدولية في منظمة التحرير الفلسطينية عملية الهدم بأنها «مجزرة المنازل»، وانها تاتي ضمن سياسة «التطهير العرقي».

واعتبرت الدائرة في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان هدم المنازل الفلسطينية في القدس المحتلة يعد «جريمة حرب وتحديا سافرا للقوانين والاعراف الدولية والانسانية».

وقالت الدائرة في بيان صحافي عقب هدم الاحتلال ثمانية منازل في القدس المحتلة وتشريد نحو 80 من اصحابها بينهم 45 طفلا بحجة عدم الترخيص، «ان سياسة هدم منازل الفلسطينيين وخاصة في القدس المحتلة متواصلة منذ العام 1967، ضمن مخططات مدروسة وموافق عليها من قبل القيادة السياسية، لتهجير المواطنين من المدينة المقدسة وتهويدها واحلال المستوطنين فيها».

وبينت الدائرة انه منذ العام 1967 هدمت سلطات الاحتلال اكثر من 23 الف منزل فلسطيني، كان للقدس المحتلة نصيبا كبيرا منها، واكدت الدائرة ان خطر الهدم يتهدد نحو 11 الف منزل.

وطالبت الدائرة المجتمع الدولي بمساندة الشعب الفلسطيني في تصديه لتلك السياسة العنصرية، المنافية للقوانين والاعراف الدولية التي حظرت على دولة الاحتلال هدم منازل المواطنين او فرض عقوبات جماعية عليهم، خاصة اتفاقية جنيف الرابعة في العام 1949.

وقال الدكتور تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين ورئيس الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، ان هدم المنازل العربية في المدينة المقدسة يعد «جريمة تطهير عرقي»، وطالب المسلمين بالتصدي لها.

واكد في تصريح صحافي ان مدينة القدس تتعرض لـ«ابشع عملية تهويد وتدنيس للمقدسات الاسلامية والمسيحية فيها»، لافتا الى ان الوجود الفلسطيني في القدس المحتلة «بات مهددا بالفناء جراء الخطط الاسرائيلية المنهجة التي تهدف الى تصفية كل ما هو فلسطيني».

وشدد على ان الافعال الاسرائيلية تعد انتهاكا واضحا لكافة المواثيق والاعراف والقوانين والقرارات والاتفاقيات الدولية، ودعا التميمي الامتين العربية والاسلامية الى «تجاوز مرحلة الشجب والاستنكار» ومواجهة التهويد الصهيوني للقدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية.

وفي السياق اكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الاسرائيلي المفروض على غزة ان هدم سلطات الاحتلال منازل المقدسيين يعد استمرارا لسياسة هدم المنازل في قطاع غزة.

واشار الخضري الى ان تذرع الاحتلال بـ«حجج واهية» بعدم وجود ترخيص للمنازل التي يقوم بهدمها في مدينة القدس يعد «اساليب مكشوفة وخداعا اسرائيليا للرأي العام العالمي لتبرير هدم المنازل وتهويد القدس وتهجير الفلسطينيين». يذكر ان سلطات الاحتلال هدمت منذ يوم اول امس ثمانية منازل في مدينة القدس بحجة «عدم الترخيص»، ضمن مسلسل تستخدمه اسرائيل بشكل مستمر، يهدف الى افراغ المدينة من سكانها الاصليين.

ودعا الخضري لتدخل دولي وحقوقي فاعل وقوي لوقف هذه الحملة ضد سكان ومنازل القدس، والضغط على الاحتلال لمنعه من زرع الدمار والخراب في كل مكان من الاراضي الفلسطينية، كما دعا السكان الفلسطينيين للتحمل والصمود والبقاء على الارض، وافشال مساعي الاحتلال الرامية لتهجيرهم من ارضهم ومنازلهم.

في ذات السياق، اكد الخضري، ان ملاحقة جيش الاحتلال للمزارعين في الضفة ومنعهم من الوصول لاراضيهم وخاصة القريبة من المستوطنات، وقلع المستوطنين لاشجار الزيتون يمثل «ضربا للاقتصاد الوطني»، وذكر ان هذه السياسة مارسها الاحتلال في غزة.

السعودية ترفض طلب السلطة زيادة عدد الحجاج الفلسطينيين لهذا العام لتعويض اهالي غزة الذين حرموا من اداء الحج العام الماضي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية الاربعاء بان السعودية رفضت طلب السلطة الفلسطينية بزيادة عدد الحجاج الفلسطينيين لهذا العام لتعويض اهالي قطاع غزة الذين حرموا العام الماضي من اداء فريضة الحج.

وكان حجاج قطاع غزة حرموا العام الماضي من اداء فريضة الحج بسبب رفض السعودية منح الحجاج الذين سجلوا عن طريق الحكومة المقالة في قطاع غزة تاشيرات دخول للسعودية، في حين كانت قد منحت الحجاج المسجلين من خلال حكومة رام الله تاشيرات الامر الذي دفع حكومة غزة باشتراط السماح للحجاج الحاصلين على تاشيرات بمغادرة القطاع بالحصول على تاشيرات للمسجلين من خلالها الامر الذي رفضته السعودية مما ادى لضياع موسم الحج على جميع الحجاج، ولم يخرج اي حاج لأداء فريضة الحج.

ولتعويض اهالي غزة الذين حرموا العام الماضي من اداء فريضة الحج توجهت السلطة الوطنية الفلسطينية بطلب رسمي للسعودية لزيادة عدد الحجاج الفلسطينيين لهذا العام الا ان الرد السعودي جاء سلبيا.

ومن جهته اكد وزير الاوقاف والشؤون الدينية في الحكومة الفلسطينية برام الله محمود الهباش رفض السعودية لطلب السلطة زيادة عدد الحجاج الفلسطينيين، وان الرياض ابلغت السلطة ان عدد حجاج فلسطين هذا العام هو 5500 حاج، دون الموافقة على طلب الزيادة.

وقال الهباش في بيان صحافي: ان «المملكة العربية السعودية ملتزمةٌ بقرار منظمة المؤتمر الاسلامي القاضي بتحديد عدد الحجاج من الدول دون زيادة او نقصان، ونحن ملتزمون بالعدد وسنتصرف به وفقا للامكانيات».

وعن كيفية توزيع الحجاج الفلسطينيين ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة، اوضح الهباش ان ذلك يرجع الى نسبة عدد السكان، ليكون «3410 حجاج من الضفة و2090 حاجا من غزة».

وحرصت حكومتا رام الله وغزة هذا العام على الابتعاد عن التجاذبات والصراعات السياسية بينهما بشأن موسم الحج الذي ضاع العام الماضي على اهالي غزة بسبب الصراع بين الحكومتين.

وكان وزير الاوقاف بحكومة رام الله محمود الهباش اعلن ان حكومته اتخذت قرارا بالابتعاد عن التجاذبات السياسية في موضوع الحج، وتشكيل لجنة مركزية مشتركة مع غزة للاشراف على الحج والعمرة لهذا العام.

وقال الهباش «قمنا بوضع الترتيبات الخاصة التي تتلاءم مع واقع قطاع غزة باعتباره وضعا خاصا» مؤكدا ان اللجنة المشتركة تعمل على حل كافة القضايا العالقة لان موسم الحج بدأ بعد الاعلان عن الدفعة الاولى من المقبولين لأداء فريضة الحج.

واوضح الهباش ان وفدا غادر قطاع غزة الاحد الماضي متوجها الى القاهرة حاملا معه جوازات سفر حجاج غزة للحصول على التأشيرات، مشيرا الى ان اجراءات استلام جوازات الحجاج ومغادرتهم عبر معبر رفح ستكون يوم الجمعة الموافق السادس من الشهر المقبل، لافتا الى انه سيغادر في الدفعة الاولى ما يزيد عن 800 حاج، مبينا ان حجاج الضفة الغربية سيبدؤون بالسفر برا الى المملكة العربية السعودية يوم التاسع من الشهر المقبل.

وكانت السلطة الفلسطينية قد طلبت من السعودية زيادة نصيب فلسطين من عدد الحجاج بنحو 4500 حاج، حيث اتصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بخصوص الطلب الفلسطيني هذا، الا ان السعودية ابلغت السلطة مؤخرا رفضها زيادة عدد الحجاج لهذا العام.

اصابة 16 فلسطينيا في انهيار نفق تهريب ومصر تضبط 5 اخرى داخل حدودها

نشطاء الجبهة الشعبية يطلقون قذائف هاون على قوة اسرائيلية شرق غزة

غزة ـ «القدس العربي» من اشرف الهور:

تبنى نشطاء مسلحون ينتمون للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين امس مسؤوليتهم عن اطلاق قذائف هاون على تجمع للآليات العسكرية خلال تواجدها في منطقة حدودية شرق مدينة غزة.

وقالت كتائب ابو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية انها اطلقت قذيفتي هاون من عيار «80 ملم» على تجمع للآليات الاسرائيلية خلال تواجدها على مقربة من المقبرة الشرقية التي تقع على حدود حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وقالت في بيان عسكري لها ان سحب الدخان شوهدت في مكان سقوط القذائف، وانه على اثرها قامت طائرات اسرائيلية بالتحليق فوق سماء المنطقة. وجددت استمرارها في خيار الرد على «جرائم الاحتلال» واكدت ان هذه العملية، تأتي في اطار الرد على «جرائم الاحتلال ضد اهلنا في القدس والضفة المحتلة وسائر ارجاء ارضنا المحتلة». وفي سياق آخر اعلنت مصادر طبية عن اصابة 16 مواطنا بينهم اثنان في حالة الخطر، على اثر انهيار نفق تهريب مقام اسفل الحدود الفلسطينية ـ المصرية.

وقال مواطنون ان النفق كان قيد الانشاء، وانه كان يتم في منطقة قريبة من بوابة صلاح الدين بمدينة رفح جنوب القطاع. وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ في غزة ان اطقم الدفاع المدني وسيارات الاسعاف تمكنت من انتشال المصابين، ونقلتهم الى مستشفى ابو يوسف النجار القريب.

وخلال فترة الحصار الاسرائيلي المفروض على القطاع، نشطت حركة حفر انفاق التهريب، المقامة على شكل ممرات ارضية، تربط حدود جنوب القطاع بمصر، بهدف تهريب بضائع وسلع ووقود، تمنع اسرائيل ادخالها للسكان المحاصرين.

وتقول مصادر فلسطينية ان عدد الضحايا من العاملين في مهنة التهريب، بلغ نحو 130 شابا، قضوا في انهيارات ارضية في هذه الانفاق، فيما اصيب عدد كبير منهم بجراح وحالات اختناق.

وسبق عملية الانهيار اعلان قوات الامن المصرية اكتشاف خمسة انفاق تهريب، وقالت مصادر امنية مصرية انه تم ضبط الانفاق الخمسة شمال وجنوب العلامة الدولية رقم 4 بمنطقة صلاح الدين، بمناطق مزارع خالية من السكان، لافتة الى انه لم يتم ضبط اي متهمين او بضائع في تلك الانفاق.

وحسب المصادر الامنية فقد بلغ اجمالي الانفاق المضبوطة على الجانب المصري خلال العام الحالي اكثر من 450 نفقا للتهريب. وتقدر اثمان البضائع المضبوطة من قبل مصر خلال الآونة الاخيرة بأكثر من مليوني دولار.

مقتل شاب من القدس بعد مطاردته من قبل الشرطة الاسرائيلية قرب تل ابيب

رام الله – «القدس العربي» من وليد عوض:

اكدت مصادر طبية اسرائيلية الاربعاء وفاة شاب من القدس بعد انقلاب سيارته عقب ملاحقته من الشرطة الاسرائيلية قرب تل ابيب. واوضحت المصادر بان الشاب القتيل يبلغ الحادية والعشرين من العمر من سكان شرقي القدس وانه توفي بعد ملاحقة الشرطة الاسرائيلية للسيارة التي كان يقودها، حيث انقلبت السيارة ما ادى الى مقتله على الفور.

واكدت مصادر اسرائيلة ان الحادث وقع بالقرب من مدينة تل ابيب، عندما شكت الشرطة الاسرائيلية بان السيارة مسروقة فقامت بمطاردتها واثناء ذلك انقلبت السيارة ما ادى الى مقتل سائقها. ومن ناحية ثانية اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر الاربعاء 18 مواطنا فلسطينيا غالبيتهم من محافظة نابلس شمال الضفة الغربية. وافادت مصادر محلية في نابلس، بأن قوات الاحتلال اعتقلت نحو 14 مواطنا من المدينة ومخيم العين المجاور لها. وقال شاهد عيان من مخيم العين ان قوات الاحتلال التي اقتحمت المخيم اعتقلت عددا كبيرا من المواطنين دون معرفة الاعداد او الاسماء، فيما اشارت مصادر امنية الى انه تم تسجيل اعتقال مواطن واحد على الاقل في المخيم يدعى سامح امير رماحه. كما اعتقل جنود الاحتلال المتواجدون على حاجز طيار بالقرب من قرية الفندق بقلقيلية الشاب عمر سعدو حوتري (20 عاما)، من قرية حجة قضاء نابلس، اثناء توجهه الى جامعة القدس المفتوحة، حيث يدرس.

وذكرت مصادر امنية ان قوات الاحتلال داهمت مدينة طولكرم، وفتشت منزلي المواطنين طارق محمد احمد الزقلة وعمر بدير، واعتقلت ابن الاخير الذي يدعى مصطفى. واضافت ان قوات الاحتلال داهمت كذلك ضاحية شويكة بالمحافظة، واعتقلت منها المواطن عدنان عايش بلاونة (35 عاما).

انطلاق «اذاعة صوت الأسرى» من قطاع غزة تتحدث باسم المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية

لندن ـ «القدس العربي» من نهال زملط:

معاناة الاسرى الفلسطينيين داخل السجون الاسرائيلية لا تشبه اي معاناة في هذا العالم، من تعذيب روحي واستخدام العنف الجسدي والمعاملة القاسية او اللاانسانية، فاسرائيل تعتبر الدولة الوحيدة في العالم التي اجازت التعذيب وشرعته بقرار من المحكمة العليا الاسرائيلية، لتعطي بذلك رخصة للمحققين الاسرائيليين واجهزة الامن المختلفة لمواصلة تعذيبهم والعزل والضرب العنيف والتعذيب النفسي، كما تمنع قوات الاحتلال الاسرائيلي اعدادا كبيرة من الاسرى من زيارة ذويهم بحجج امنية واهية. وهناك من الأسرى مَن لم يرَ اسرته منذ ما يزيد عن 4 سنوات، والعكس صحيح اذ ان هناك مئات العائلات ممنوعة بنفس الطريقة من زيارة ابنائها بينما منعت عائلات اسرى قطاع غزة من زيارة ابنائها منذ اختطاف الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط والحصار العسكري الكامل المفروض منذ زمن طويل.

تستخدم سلطات الاحتلال الاسرائيلي هذا الاسلوب لعقاب الاسرى وذويهم والتلاعب بمشاعرهم والتأثير على معنوياتهم كمحاولة لكسر ارادة الصمود والتحدي التي يتسلح بها ما يزيد عن ثمانية آلاف اسير واسيرة، وان سمح للاهل بالزيارة فانهم يواجهون اجراءات امنية مشددة ومعقدة للوصول الى ابنائهم ورؤيتهم لمدة قصيرة من خلال الحاجز الزجاجي الذي يمنع الاسير من ملامسة اصابع ابنائه وذويه وسماع أصواتهم بشكل واضح.

لذلك كان لا بد للفلسطينيين من ايجاد بديل للتواصل مع الاسرى والاطمئنان على ذويهم، فكان انطلاق «اذاعة صوت الاسرى» التي تبث من قطاع غزة وتتحدث باسم المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وصدر بيان للاذاعة، يؤكد انها الاذاعة اصبحت جسرا بين ذوي الاسرى من الضفة الغربية وقطاع غزة وبين ابنائهم داخل سجون الاحتلال من خلال الموجات المفتوحة التي توصل رسائل ذوي الاسرى الى ابنائهم داخل المعتقلات الصهيونية.

ويسود ارتياح كبير في اوساط المعتقلين الفلسطينيين الذين يستمعون للاذاعة بشكل واضح جدا، الامر الذي دفعهم الى التسجيل في الجامعات الفلسطينية؛ حيث ستقوم الاذاعة بالتعاون مع الجامعات لبث المحاضرات وفق اتفاق مع المعتقلين.

وقال مدير الاذاعة صالح المصري: ان فكرة اطلاق اذاعة خاصة بالاسرى جاءت بفعل الشكاوى التي تقدم بها الاسرى وذووهم، حيث اشتكوا من ان المساحة التي تخصصها وسائل الاعلام المحلية للاسرى وقضاياهم محدودة وقليلة جدا، بالنظر لأهمية هذه القضية في ظل ازدياد حدة الاجراءات القمعية التي يتعرض لها الاسرى في سجون الاحتلال.

ويؤكد المصري ان الاذاعة الجديدة تأتي كأداة للتواصل بين الاسرى من جهة وذويهم والمجتمع الفلسطيني، مشيرا الى ان الحاجة الى هذا النوع من التواصل اصبحت ضرورية بشكل كبير في اعقاب قرار الحكومة الاسرائيلية التوقف عن السماح لذوي الاسرى بزيارة ابنائهم في السجون.

واشار المصري الى ان بث الاذاعة الجديدة يستقبل في كثير من السجون الاسرائيلية، منوها الى ان الاذاعة حصلت مؤخرا على جهاز متقدم جدا يضمن استقبال بث هذه الاذاعة في جميع المعتقلات الاسرائيلية من سجن «تلموند» في الشمال وحتى سجن «كتسيعوت» الصحراوي في اقصى الجنوب.

واشار المصري الى انه تقرر منذ البداية ان يتطوع للخدمة في هذه الاذاعة اسرى محررون، على اعتبار انهم الاكثر قدرة على التعاطي مع قضايا الاسرى من ناحية وجدانية، علاوة على ان تجربتهم تؤهلهم للتواصل مع ذوي الاسرى وشرح كثير من الامور التي يستفسر ذوو المعتقلين بشانها.

واكد المصري انه في غضون وقت قصير ستعمل الاذاعة على مدار 24 ساعة، بحيث تحاول تغطية كل القضايا التي تهم الاسرى وذويهم.

واشار المصري الى ان كل الاذاعات المحلية تقوم بتخصيص ساعة يوميا للحديث عن قضايا الاسرى، معتبرا ان هذه المدة غير كافية، مشيرا الى ان حقيقة كون الاذاعات المحلية هي اذاعات حزبية، فانها عادة تركز على قضايا الاسرى المنتمين للتنظيم الذي يشرف على هذه الاذاعة، في حين ان الاذاعة الجديدة تقوم بالتركيز على قضايا كل الاسرى من دون اي تمييز.

تطورات الجنوب الامنية تحفّز على الاسراع بتأليف الحكومة

اكتشاف 4 صواريخ كاتيوشا معدّة للاطلاق تجاه اسرائيل سفيرة واشنطن تدين.. وبري يردّ مذكّرا بالخروقات

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

عادت الساحة الجنوبية الى دائرة الضوء مجددا بعد اطلاق صاروخ الكاتيوشا مساء الثلاثاء من خراج بلدة حولا على اسرائيل ورد العدو الاسرائيلي بقصف المنطقة التي انطلق منها الصاروخ بتسع قذائف من عيار 155 ملم، ما دفع قيادة القوات الدولية الى اجراء اتصالات ادت الى وقف الرد الاسرائيلي، والجيش اللبناني الى تعزيز تدابيره الدفاعية بالتعاون مع اليونيفيل لمواكبة تطورات هذا الحادث والعمل على كشف الفاعلين.

وقد عثرت القوى المشتركة امس اثناء تطويقها المنطقة على 4 صواريخ كاتيوشا معدة للاطلاق باتجاه الاراضي الفلسطينية المحتلة وموضوعة بالقرب من منزل قيد الانشاء تابع لرئيس بلدية حولا فيصل حجازي في محلة المرج من الحي الجنوبي لبلدة حولا، ثلاثة كانت في حديقة المنزل والرابع على الشرفة ويحمل كل واحد منها صاروخا وبطريقة بدائية، وقد عمل الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل» على تفكيك الصواعق والبطاريات الموصولة بالصواريخ الاربعة، كما تم العثور على كاميرا تصوير فيديو بالقرب من الصواريخ.

وافيد ان هذه الصواريخ كانت معدة للاطلاق امس الاربعاء وليس الثلاثاء، وان رئيس البلدية لم يكن في المنزل عند اطلاق الصاروخين لكونه لا يسكنه الا صيفا. واوضحت معلومات ان احد الصاروخين اللذين اطلقا سقط في الاراضي الفلسطينية المحتلة اما الآخر فلم يصل.

وافاد مصدر امني في الجنوب «ان هناك جهات لا تريد الاستقرار في لبنان، لذلك تكثف من الاعمال الاستفزازية في جنوب لبنان»، مبديا تخوفه من «ان تقود هذه الاعمال الى خطر اشعال حرب اخرى في المنطقة». واكد «اتخاذ الاجراءات الضرورية للحؤول دون تكرار هذا العمل الذي يعتبر خرقا للقرار الدولي 1701 وتعديا على سيادة الدولة اللبنانية ومصالحها الوطنية، وتجاوزا للقوات الدولية ودورها في الحفاظ على هذا القرار وتطبيقه».

واشار المصدر الى ان «اليونيفيل على اتصال مع الطرفين للحث على ابداء اقصى درجات ضبط النفس والحفاظ على وقف الاعمال العدائية وتفادي اتخاذ اي خطوات قد تؤدي الى تعقيد اضافي».

عناصر من الجيش اللبناني يتفقدون منصة صواريخ في منطقة الحولا جنوب لبنان

واذا كانت التطورات الجنوبية تقدمت على تطورات تأليف الحكومة، فانها شكلت حافزا اقوى للمعنيين للاسراع في تقديم التنازلات لقيام حكومة وحدة وطنية طال انتظارها تواجه التطورات والاستحقاقات ولا سيما الامنية منها التي تنذر بشر مستطير بعد التهديدات الاسرائيلية الاخيرة. وقد دخل مسار التأليف الحكومي مرحلة جديدة ينتظر معها ان تحمل الساعات المقبلة مؤشرات الى ما ستؤول اليه الأزمة الحكومية، سلبا او ايجابا.

في غضون ذلك، تضاربت المعلومات حول الجهة التي تقف وراء اعداد الصواريخ، وتردّد في بيروت ان الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة ساحة لبنان اعلن مسؤوليته عن اطلاق صاروخ باتجاه المستوطنات الصهيونية ردا اوليا على استمرار العدو الصهيوني في محاولاته لتهويد مدينة القدس واستباحته للحرم القدسي الشريف. وجاء في البيان «ونقسم باننا لن نتردد في التصدي للعدو بكل الوسائل وفي كل مكان داخل فلسطين وخارجها وسوف تستمر صواريخنا بصب حممها على رؤوس المستوطنين الصهاينة، شاء من شاء وابى من ابى. وانها لثورة حتى تحرير الارض والانسان». ولكن في وقت لاحق افيد ان الجبهة الشعبية نفت ان تكون هي وراء بيان تبنّي اطلاق الكاتيوشا.

الى ذلك، نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية قبل ظهر امس غارات وهمية على علو متوسط فوق اجواء القطاع الشرقي لا سيما فوق العرقوب وحاصبيا ومرجعيون ومزارع شبعا المحتلة وصولا الى صيدا ومنطقة اقليم التفاح.

وفي المواقف من احداث الجنوب، دانت السفيرة الامريكية في لبنان ميشيل سيسون بعد زيارتها رئيس مجلس النواب نبيه بري الهجوم الصاروخي من الجنوب على اسرائيل الذي يمثّل كما قالت «خرقا فاضحا للقرار 1701»، واعلنت ان «مسلسل الحوادث الاخيرة بما فيها انفجار مخزن الاسلحة في تمّوز (يوليو) الماضي وحادث طيرفلسيه تشكل حاجة ملحّة لحكومة في لبنان ولجيش يفرض سيطرته على كامل الاراضي اللبنانيّة ولنزع سلاح الميليشيات وهذا كلّه يفرض على المجتمع الدولي الاستمرار في دعم قوات «اليونيفل».

ورأت انّه «من المهم تشكيل حكومة في اسرع وقت ممكن»، معتبرة ان «شكل وصيغة هذه الحكومة مسالة لبنانيّة والولايات المتحدة تتطلّع الى العمل مع حكومة لبنانيّة تعمل بفعاليّة لتعزيز الاستقرار والازدهار».

وردت مصادر الرئيس بري على موقف السفيرة الامريكية، فاوضحت ان «بعض ما جاء في تصريح السفيرة جاء مبتورا، لان النقاش الاساسي دار ليس فقط حول بعض الحوادث المزعومة، ومن المؤكد ان لا علاقة للمقاومة بها كحادثة الامس، انما كان البحث المتفق عليه هو الخرق الاسرائيلي الدائم ليلا ونهارا وبشتى الاساليب، بما فيها الافخاخ الاستخباراتية والطائرات التي هي دائما في سماء الجنوب ولبنان بما في ذلك العاصمة بيروت».

من جهتها، وبعد موقف رئيس حكومة تصريف الاعمال فؤاد السنيورة استنكرت الامانة العامة لقوى 14 اذار «تكرار اطلاق الصواريخ من جنوب لبنان والقصف الاسرائيلي للجنوب على حد سواء». كما رفضت «ان يكون لبنان صندوق بريد ومنصّة لاطلاق الصواريخ»، معتبرة انّ «ذلك يمثّل خرقا متماديا للقرار 1701 الذي تتمسك به حمايةً للبنان عامةً والجنوب خاصةً». وطالبت «الدولة اللبنانية وقوّات «اليونيفيل» بتحمل مسؤولياتها في كشف الفاعلين ومنعهم من تكرار الخروق الخطيرة».

وحذّرت الامانة العامة في ختام بيانها «من الاخطار الناجمة عن تمادي انكشاف لبنان امام التطورات الاقليمية المتسارعة»، لافتة الى انّ «هذه التطورات الخطيرة ينبغي ان تحفز اللبنانيين على اليقظة والتحصّن الداخلي بدلا من الرقص على ايقاعاتها او انتظار ما ستؤول اليه الامور للتكيُّف مع نتائجه».

انخفاض حاد في عدد السياح الاسرائيليين الى تركيا

«معاريف»: اردوغان يعانق نجاد وسلاح البحرية التركي يجري مناورات مع اسرائيل في ايلات

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

يواصل الاعلام الاسرائيلي متابعة زيارة رئيس الوزراء التركي الى ايران، ولا يخفي المعلقون الاسرائيليون خشيتهم من التقارب بين انقرة وطهران، على خلفية الازمة الدبلوماسية بين تل ابيب وتركيا. وفي هذا السياق ابرزت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء، ما وصفته بالرسائل المزدوجة او المتناقضة الواردة من تركيا الى اسرائيل.

وقالت الصحيفة في هذا السياق انّ رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان التقى في طهران برئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية، محمود احمدي نجاد واستمع منه الى اطراء على مواقفه ضد سياسة اسرائيل، ولكن القوات التركية، وفي الوقت ذاته، شاركت في المناورات المشتركة لحلف شمال الاطلسي مع الجيش الاسرائيلي في ميناء ايلات.

ونقلت الصحيفة العبرية عن مصادر رسمية في تل ابيب قولها ان زيارة اردوغان لطهران لا تمثل تقاربا جديدا وحقيقيا مع ايران وهي لا تشكل بالتاكيد اي خطر، فالحديث هو عن دولتين تتنافسان على الهيمنة على المنطقة، وهما دولتان لهما مصالح مشتركة ولكن هناك ايضا تناقضا في المصالح بين البلدين فتركيا بعيدة عن ان تصبح ايران جديدة.

واشارت الصحيفة الى انه بموازاة زيارة اردوغان لطهران، فقد شاركت فرق من سلاح البحرية التركي في مناورات مشتركة مع سلاح البحرية الاسرائيلية في انتشال الغام بحرية قبالة شواطئ ايلات، جنوب الدولة العبرية، في مناورات يجريها حلف شمال الاطلسي.

ونقلت الصحيفة عن مصدر امني اسرائيلي قوله: يتضح ان هناك اهمية للتعاون الاستراتيجي ليس فقط بين قوات الناتو واسرائيل وانما ايضا بين سلاح البحرية التركي وسلاح البحرية الاسرائيلي.

على صلة بما سلف، زعم التلفزيون الاسرائيلي الرسمي، على لسان مصادر مقربة من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، انّ رئيس الوزراء التركي طلب من الادارة الامريكية ان يتوجه مباشرة بعد انتهاء زيارته لطهران الى العاصمة الامريكية، واشنطن، للقاء الرئيس الامريكي، باراك اوباما، الا انّ صنّاع القرار في البيت الابيض، اضافت المصادر الاسرائيلية، رفضت الطلب التركي وطلبت منه تأجيل زيارته عدة اسابيع، لانّ الادارة الامريكية، على حد مزاعم المصادر عينها، لا تريد ان تعرض اردوغان على الرأي العام العالمي والمحلي على انّه وسيط بين طهران وواشنطن.

في نفس السياق تواصل وسائل الاعلام الاسرائيلية على مختلف مشاربها الاهتمام بالازمة التركية الاسرائيلية، وامس خصصت القناة الثانية التجارية الاسرائيلية تقريرا خاصا لموفدها الى تركيا، حيث قام باجراء اللقاءات مع المواطنين الاتراك الذين عبّروا عن كرههم لاسرائيل، وحتى انّ احد المواطنين قال للمراسل الاسرائيلي بالصوت والصورة انّه يجب ازالة الدولة العبرية، وكان واضحا جدا انّ التقرير يريد اظهار التوجه نحو الاسلام الاصولي في الدولة التركية، هذه الدولة، على حد تعبير المراسل الاسرائيلي، التي تريد الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

جدير بالذكر ان حركة السياح الاسرائيليين الى تركيا انخفضت بشكل كبير بعد اندلاع الازمة بين البلدين، كما اكد على ذلك التلفزيون الاسرائيلي.

محامون: محاكمة ايهود اولمرت وليفني بجرائم حرب ضد الفلسطينيين صارت ممكنة

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد محامون بريطانيون ان عملية القاء القبض على رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود اولمرت الذي شن حربا على غزة نهاية العام الماضي صارت ممكنة حالة زيارته بريطانيا. ونقلت صحيفة «الغارديان» عن محامين قولهم ان لا شيء يمنع اعتقال ومحاكمة اولمرت على خلفية انتهاكات حقوق الانسان. كما انه لا اولمرت ولا تسيبي ليفني، وزيرة الخارجية السابقة سيتمتعان بالحصانة، حيث انها مع اولمرت ووزير الدفاع ايهود باراك، كانا وراء عملية (الرصاص المصبوب) التي دمرت البنية التحتية للقطاع وقتلت اكثر من الف وخلفت عشرات الآلاف من الجرحى.

وبحسب دانيال ماكوفر، المحامي الذي يعمل على ممارسة الضغط بهذا الاتجاه بعد صدور تقرير القاضي غولدستون، وعلى خلاف باراك الذي لا زال في منصب وزير الدفاع فاولمرت خرج من الحكومة ويواجه تهم فساد امام المحاكم الاسرائيلية، اما ليفني فقد خسرت الانتخابات وتقود المعارضة ضد حكومة اليمين بزعامة بنيامين نتنياهو.

ويرى المحامون ان محاكمة قادة سياسيين وعسكريين امر ممكن على الرغم من فشل استصدار قرار قضائي لاعتقال ايهود باراك الذي كان في زيارة للندن بداية الشهر الحالي. وقد تقبل قاضي المحكمة في لندن نصيحة من وزارة الخارجية بأن باراك يتمتع بحصانة لانه يقوم بزيارة رسمية، مما ادى لرفض القاضي طلبا قدم نيابة عن عائلات الضحايا في غزة. وعلق ماكوفر قائلا ان القانون يحتاج الى فحص في يوم من الايام وفي الوقت المناسب مشيرا الى ان واحدا من هؤلاء يمكن ان يتخذ قرارا خاطئا ويقوم بزيارة لبلد مطلوب فيها مما يعني محاكمته فيها ويأخذ العدل مجراه.

وبلغ عدد قتلى الحرب من الفلسطينيين 1300 مقابل 13 من الجانب الاسرائيلي. وتؤكد اسرائيل انها كانت تمارس حق الدفاع عن نفسها لوقف صواريخ القسام من غزة. ونفت مصادر في الشرطة البريطانية ان لديها «قائمة مراقبة» لضباط اسرائيليين يدخلون بريطانيا ويواجهون فيها الاعتقال. ففي عام 2005 غادر الجنرال دورون الموغ مطار هيثرو في لندن بعد وصوله لعلمه انه ملاحق، فيما الغى قائد الاركان الاسرائيلي السابق الجنرال موشيه يعلون، زيارة للندن، الشهر الماضي.

فيما واجه مدير الامن الداخلي «شين بيت» السابق آمي يعلون طلب ملاحقة اثناء وجوده في هولندا بعد تقدم فلسطيني بدعوى ضده وانه تعرض للتعذيب بسببه. ويبدو ان تقرير غولدستون الاخير قد جعل من التطورات الاخيرة على موضوع الملاحقة ممكنا، فقد حث القاضي الحكومة الاسرائيلية على اجراء تحقيق خاص ومحايد بما جرى في غزة من انتهاكات لميثاق جنيف وجرائم حرب وفي حالة فشل الحكومة القيام بهذا فالحكومات الاخرى ستنصح باستخدام الصلاحية العامة لملاحقة ومحاكمة المتهمين. وهناك خيار آخر وهو احالة التوصيات على محكمة جرائم الحرب. ومع ان الصلاحية ممكن تطبيقها في بلد ما الا ان الاجراءات القانونية تعتبر معقدة في بلاد اخرى، فقد فشل محامون هذا الشهر باستصدار قرار للقبض على قائد الاركان المشتركة الاسرائيلي الحالي غابي اشكنازي لان القانون الالماني يمنحه حصانة باعتباره ضيفا على البلد. فيما تعتبر اسبانيا بلدا «خطيرا» على الاسرائيليين.

وقال ماكوفر انه يعمل مع محامين من دول الاتحاد الاوروبي لتطوير آلية في هذا الاطار ولن تكون بالضرورة عن فلسطين ولكن عن رواندا او افغانستان. وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية قد نشرت خبرا ان ضباط الجيش الاسرائيلي ممن شاركوا في حرب غزة عليهم الحصول على استشارة قانونية من وزارة الخارجية قبل سفرهم وفي بعض الحالات تقدم النصيحة لهم بعدم زيارة هذا البلد او ذاك. وقالت ان الوزارة واعية لجهود جماعات فلسطينية تعمل على «التسبب بالضرر للجيش عبر الاجراءات القانونية والعلاقات العامة وهي تقوم بمحاولات لمواجهة هذه الجهود».

ليفني: إيران تضلل العالم ويحظر الاعتياد على تمرير الصواريخ من لبنان

■ تل ابيب ـ يو بي آي: قالت رئيسة حزب كديما والمعارضة الإسرائيلية تسيبي ليفني امس الأربعاء إن إيران تضلل العالم من خلال مسودة الاتفاق الذي توصلت إليه مع الدول العظمى في فيينا والقاضي بأن تخصب روسيا وفرنسا اليورانيوم لصالحها، ودعت إلى عدم الاعتياد على تقطير الصواريخ التي يتم إطلاقها من جنوب لبنان باتجاه شمال إسرائيل.

ورأت ليفني في مقابلتين أجرتهما معها إذاعة الجيش الإسرائيلي والإذاعة الإسرائيلية العامة قبيل توجهها إلى روسيا كمبعوثة من الحكومة إنها ستقول للمسؤولين الروس إن «الاتفاق المقترح في فيينا لا يكفل لنا ولبقية العالم أن طهران لن تحصل على قنبلة نووية».

يشار إلى أنه وفقا لمسودة الاتفاق فإن روسيا وفرنسا ستخصبان اليورانيوم لصالح إيران لاستخدامه لأغراض سلمية ومدنية فقط.

واضافت ليفني أنه «لا يوجد اليوم تعهد واضح بأن لا يستمروا في أنشطة التخصيب في إيران في المستقبل وهذا أمر يقلق إسرائيل، وقد كان هذا (التعهد بعدم تخصيب اليورانيوم في إيران) مطلب جميع الدول العظمى حتى الآن وهذا أمر يجب الحفاظ عليه في أي اتفاق لكننا لا نرى ذلك في الاتفاق الحالي». وتابعت أنها ستشدد أمام القيادة الروسية على أن «الخطر الكامن في الاتفاق الآخذ بالتبلور مع إيران لن يؤدي إلى تجميد البرنامج النووي الإيراني، ومنع إيران من التسلح بسلاح نووي هو مصلحة العالم أجمع».

وتطرقت ليفني إلى سقوط صاروخ كاتيوشا تم إطلاقه من جنوب لبنان في شمال إسرائيل مساء الثلثاء وقالت إن «قرار مجلس الأمن رقم 1701 لم يتلق ضربة شديدة لكن لا يتم تنفيذه بشكل كاف ويجب تطبيقه بحذافيره ولبنان كدولة يتحمل مسؤولية ما يحدث في أراضيه ويحظر علينا الاعتياد على تقطير صواريخ كهذا» في إشارة إلى إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل بين حين وآخر.

ودعت ليفني في الموضوع الفلسطيني الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو إلى اتفاق يستند إلى حل الدولتين مشددة على أن «هذه الطريق الوحيدة للحفاظ على إسرائيل كدولة يهودية».

واضافت أنه «بالإمكان التوصل إلى اتفاق كهذا ولن يكون ذلك معروفا نصنعه تجاه الفلسطينيين وإنما هذه مصلحة عليا إسرائيلية».

وحذرت ليفني من ان «وضع إسرائيل أخذ يسوء والدولة بدأت تضعف لأن الحكومة لا تحسم في أي مجال» في إشارة إلى جمود العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين.

توتر بين اسرائيل وامريكا على خلفية الانتقادات الاسرائيلية لمسودة الاتفاق مع ايران وواشنطن تملي على الدولة العبرية التزام الصمت

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية في عددها الصادر امس الاربعاء النقاب عن انّ توترا يسود العلاقات بين تل ابيب وواشنطن على خلفية الانتقادات الاسرائيلية التي وجهت ضدّ مسودة الاتفاقية التي تمّ التوصل اليها الاسبوع الماضي بين الدول العظمى وايران حول المشروع النووي الايراني، وكان الاعلام العبري الاسرائيلي ركز على مسودة الاتفاق التي وقعت بين الطرفين مشيرا الى انّ القيادة السياسية في تل ابيب تتابع بقلق شديد المستجدات والتطورات الاخيرة في هذه المسألة، هذا على الرغم من انّ المسؤولين الاسرائيليين الرسميين التزموا الصمت ولم يصدر ايّ تصريح عن قادة الدولة العبرية تعقيبا على مسودة الاتفاق.

ولكن مع ذلك، اشارت الصحف الاسرائيلية في عناوينها الرئيسية الى انّ المسودة تعتبر انجازا كبيرا للجمهورية الاسلامية الايرانية، وذهبت اوسع الصحف العبرية انتشارا «يديعوت احرونوت» الى القول في عنوانها الرئيس انّ اسرائيل هي التي ستدفع ثمن هذا الاتفاق. وقالت الصحيفة ايضا انّ وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، توجه الى الامريكيين وطلب منهم عدم اسقاط الخيار العسكري عن الاجندة، وزادت انّ رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو وباراك اجتمعا الى سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة، سوزان رايس، التي تزور تل ابيب، وعبّرا امامها عن قلقهما من مسودة الاتفاق مع ايران.

اما نائب وزير الامن، متان فلنائي فقال انّ الهدف الرئيسي للدولة العبرية هو منع الايرانيين من الحصول على الاسلحة النووية، لافتا الى انّ بلاده ستواصل الضغط على المجتمع الدولي لكي يحقق الهدف الاسرائيلي، على حد تعبيره.

وقال المحلل السياسي في الصحيفة، شيمعون شيفر، نقلا عن مصادر قريبة جدا من ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، انّ خطوط الهواتف المشفرة التي تربط البيت الابيض مع صنّاع القرار في تل ابيب تمّ استعمالها في الايام القليلة الماضية، كما انّ الامريكيين قاموا باجراء محادثة فيديو كونفيرنس مع نظرائهم الاسرائيليين، لافتا الى انّ الاقوال التي اسمعها الامريكيون للاسرائيليين كانت قاسية للغاية، ومردها الهجوم الاسرائيلي غير المبرر، وفق الامريكيين، على مسودة الاتفاق بين الدول العظمى وايران بشأن البرنامج النووي.

وزاد المحلل الاسرائيلي قائلا انّ الامريكيين رفضوا بشدة التصريحات التي صدرت عن المؤسسة العسكرية والامنية في الدولة العبرية ضدّ الاتفاق، الامر الذي دفع الاسرائيليين الى الموافقة على الموقف الامريكي والانصياع للطلبات الامريكية بعدم التدخل في هذا الموضوع بتاتا، على حد قول المصادر في تل ابيب.

ولفت المحلل الى انّ الانتقادات الاسرائيلية لمسودة الاتفاق اختفت كليا من اقطاب الدولة العبرية، كما انّ الاعلام الاسرائيلي توقف عن مهاجمة المسودة التي تمّ التوصل اليها الاربعاء قبل الماضي، ونقلت الصحيفة العبرية عن مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى قوله امس انّ مسودة الاتفاق بين الدول العظمى وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية هي بمثابة خطوة ايجابية باتجاه منع ايران من الحصول على الاسلحة النووية.

وقالت الصحيفة ايضا انّ وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، قام علنا بالهجوم على مسودة الاتفاق الذي تم التوصل اليه، كما قالت انّ باراك صرح في جلسات مغلقة قائلا انّ ادارة الرئيس الامريكي، باراك اوباما، وقعت في الفخ الذي قامت بنصبه ايران لها، بمساعدة حليفتها الاستراتيجية روسيا، على حد تعبيره.

وقال المحلل الاسرائيلي ايضا انّ باراك كان حذرا جدا في التصريحات التي اطلقها امام الاعلام حول مسودة الاتفاق، لافتا الى انّه خلال اجتماعه مع سفيرة الولايات المتحدة الامريكية، سوزان رايس، الاسبوع الماضي في تل ابيب قال لها انّه يتحتم على امريكا ان تكون على يقين من توجهات الايرانيين، لانّهم في السابق قاموا بخداع الغرب، وزاد انّ اسرائيل ليست في وضع لكي تقوم بالاملاء على امريكا ماذا تفعل في هذا الشأن، ولكنّه حذّر من عواقب مسودة الاتفاق وطلب منها ان تبلغ صنّاع القرار في واشنطن انّه لا يجوز بايّ حال من الاحوال التنازل عن الخيار العسكري للقضاء على البرنامج النووي الايراني.

وتابعت الصحيفة قائلة انّ الامريكيين غضبوا جدا من اقطاب الدولة العبرية من المؤسستين السياسية والامنية على ردة الفعل تجاه المسودة، خصوصا وانّهم كانوا على علم بما سيتم الاتفاق عليه مع الايرانيين، وتابعت الصحيفة قائلة انّه خلال محادثة الفيديو كونفيرنس هاجم مسؤول رفيع المستوى في الادارة الامريكية الاسرائيليين وقال لهم بالحرف الواحد انّ الانتقادات غير مقبولة بالنسبة للامريكيين، مشددا على انّ الادارة الامريكية ليست حمقاء، ومنتقدا قيام الشخصيات الاسرائيلية بتسريب معلومات الى الصحافة المحلية والعالمية بشكل مجهول ضد الاتفاق.

دلالات مثيرة ومهمة في الرسالة التي وجهها لوزير الداخلية بصفته العشائرية:

الاعتداء على الشبيلات: الحكومة فشلت في بيع روايتها... حلقات في الدولة غير راضية واخرى مصرة على كشف الملابسات الغامضة

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

فشل الحكومة الاردنية في بيع روايتها بخصوص حادثة الاعتداء على المعارض البارز ليث الشبيلات ادخل البلاد مجددا في دائرة النقاش بمساحات يفترض ان الجميع غادرها من طراز مصداقية الخطاب الرسمي وضعف مهنية وتسرع الناطقين الرسميين وعدم وجود جهة ما تستطيع الاستدراك عندما يتورط مسؤولو الصف الثاني في اخطاء مهنية تدلل على عدم الاحتراف.

وبعيدا عن صدقية رواية الشبيلات نفسه لحادثة الترصد به ثم الاعتداء عليه يمكن القول ان ما قالته الحكومة وما قاله قبلها الناطق الرسمي باسم الشرطة لم يجد من يساندهما في المستوى الاعلامي حتى داخل بعض الاطر النخبوية المعارضة للشبيلات والمخاصمة له او المحايده تجاهه كظاهرة سياسية واجتماعية ونقابية عادت الآن للاضواء وبقوة ليس فقط بسبب كفاءة وحضور الشبيلات بل بسبب ضعف مقابليه في الصف الحكومي.

وحتى داخل الصف المحسوب على القرار والدولة تم تبادل ملاحظات نقدية بعنوان الطريقة التي تعاملت بها الحكومة مع مسألة الشبيلات حيث تتوالى الآن الضغوط داخل مؤسسات الدولة وبعض اوساط القرار للكشف عن ملابسات الاعتداء على الشبيلات ما دامت الواقعة ليست بخلفية سياسية كما يقول وزير الاتصال بالحكومة نبيل الشريف وكما قال الناطق باسم الشرطة محمد الخطيب.

بعض رجال الدولة وحتى الوزراء كما علمت «القدس العربي» يطرحون تساؤلات حول وجود جهة ما قررت ونفذت الاعتداء على الشبيلات كما توحي تصريحاته وبياناته بعد الحادثة.. هؤلاء انفسهم ينتقدون لامبالاة الاجهزة الحكومية في المتابعة والردعلى رواية الشبيلات واثبات ضعفها امام الراي العام بعد ان دخلت القضية سواء بتخطيط من الشبيلات او بدونه جميع الخطوط والمجالس.

بطبيعة الحال هذه التساؤلات لا تجد اجابات وافية عليها فلغم الشبيلات انفجر في حضن وزارة الرئيس نادر الذهبي الذي يحتوي سلسلة الغام اخرى بالمعنى السياسي والاعلامي والاهم الاقتصادي، والرواية التي تقول بأن الشبيلات باحث عن العودة والنجومية تتجاهل ان الرجل يملك وسائل اخرى لتحقيق ذلك لا تضطره للجلوس في المستشفى.

وحتى لو كان الامر لا يتعدى عراكا اعتياديا بالشارع بين الشبيلات ومن ضربوه فالسلطة لم تكن موفقة بالملاحقة وبالاحتواء وبالرد، وذلك بطبيعة الحال امر يدرس في قنواته وبعيدا عن الواقعة ونجمها، وقبول رواية بعض الاوساط حول تمثيل المسألة من البداية وابتكارها ينطوي على سذاجة مباشرة لان امام بطل المشهد هنا عشرات السيناريوهات التمثيلية المفترضة التي تحقق له النتائج المرجوة بدون التعرض للضرب من قبل خمسة اشخاص امام مخبز شعبي في واحدة من اكثر الضواحي ضجيجا في العاصمة عمان.

خصوم الشبيلات في الحياة السياسية وهم كثر واغلبهم حساد او حاقدون يقولون بسعيه مجددا للعودة وتوظيف الحادثة لكن هؤلاء انفسهم يدينون السلطات الرسمية التي ساندت بادائها المرتبك وروايتها الساذجة للحدث في تمكين الشبيلات اذا كانت اهدافه كما قيل عنها.

وعند الحفر في التفاصيل لا بد من المرور على بعض الحقائق فالاعتداء على الشبيلات حصل في عز الظهيرة وفي منطقة مزدحمة بالعادة وتكثر فيها دوريات الشرطة التابعة لكل الاجهزة وفي موقع على بعد امتار فقط من ادارة شرطة العاصمة عمان وفي مساحة تعج بالاجهزة والمقرات العسكرية والامنية.

يعني ذلك ان الاعتداء من قبل خمسة اشخاص على شخص مشهور ومعروف مثل الشبيلات وفي ذلك المربع تحديدا وسط العبدلي يتطلب جرأة مبالغا فيها من المعتدين الذين فروا من المكان بسلاسة وبدون اي ملاحقة مما ابقى بعض الاسئلة معلقة الى حين انتهاء التحقيق الذي التزم به وزير الداخلية نايف سعود القاضي.

كما يعني ذلك احد احتمالين الاول ان الشبيلات ممثل عبقري اختار التفاصيل بعناية حتى يرسم السيناريو بهدف العودة بقوة للاضواء، والثاني ان الاعتداء سياسي ويعلم احد المستويات الرسمية على اقل تقدير، الامر الذي تطالب الآن مؤسسات حتى داخل الدولة بتوضيح ملابساته دون ان يعني ذلك ان ضرب الشبيلات في المحصلة كان قرارا سياسيا متخذا كما يقول هو شخصيا في رسالته للوزير القاضي.

وهنا يعيد المخاصمون للشبيلات التذكير بوجود عدة جهات يمكن ان تضرب شخصا ما لاسباب سياسية او غير سياسية في الاردن بما في ذلك بعض المتنفذين او مراكز القوى والثقل المالي او العشائري او حتى بعض اعضاء البرلمان والمواطنين العادين فخيار ضرب صاحب الراي السياسي دارج ويمكن ان يكون الاول في تقاليد المجتمع.

المعروف جدا ان ضرب شخص مثل الشبيلات في منطقة كالعبدلي من قبل مجموعة اشخاص ينجحون في الفرار من الموقف بسيارة متاحة وسط الحشود امر صعب للغاية بدون الكشف عن الفاعلين من قبل الاجهزة الامنية المحترفة والمعروفة بقدراتها والتي لم تقدم حتى الآن بدورها اي رواية.

والمفهوم بالمقابل ان مستويات السلطة مهما تضمنت من عديمي الاحتراف والمهنية اذكى من ان تمنح الشبيلات فرصة العودة القوية للاضواء بهذه الطريقة وان حالات ضرب مماثلة لشخصيات عامة قيدت ضد مجهول، الامر الذي يرجح وجود حلقة غامضة في المسألة لا مجال الآن بسبب تركيبة الشبيلات وطبيعته وخارطة الاعلام والسياسة محليا لتجاهل الكشف عنها.

اذا اصبح الاعتداء على الشبيلات بحد ذاته حدثا سياسا في ساحة كانت راكدة وسط اعلام الكتروني متربص بأي قصة او حادثة وفي اجواء مشحونة يتحسس فيها الكبار رؤوسهم وهو حدث سيبقى ماثلا ومؤثرا ما لم يتم تفكيك الحلقة الغامضة واعادة ترسيم حدود اللعبة التي يتضح من رسالة الشبيلات انه يفهمها جيدا.

وفي سياق التحليل يمكن القول ان تقليب صفحات رسالة الشبيلات لوزير الداخلية القاضي يؤشر بوضوح على ان الرجل بصدد العودة وفك العزلة التي فرضها على نفسه منذ سنوات، ومن الواضح ان الاداء غير المهني للمسؤولين يساعده في ذلك فالشبيلات تجنب مخاطبة رئيس الحكومة كالعادة وخاطب وزير الداخلية بصفته القبلية وباعتباره نجل الشيخ البارز سعود القاضي حتى يضفي على رسالته مضمونا وطنيا عشائريا.

وتجنب شبيلات توجيه الاتهام للاجهزة الامنية حتى يخفف من استهدافه لاحقا ويقلل عدد المتربصين والخصوم واحتفل بمن زاره في المستشفى وشكر خصوصا زواره من خصومه في التيار الاسلامي، وطلب من القاضي زيارته في منزله للتحاور والتلاقي باعتبار الوزير ابن عشيرة القاضي وبصفته شخصيا ابن فرحان الشبيلات الرئيس السابق للديوان الملكي.

فوق ذلك حاول الشبيلات في الرسالة الظهور بالمظهر الدستوري وتحدث في اكثرمن موقع عن المحبة للعرش والنصيحة والتفريق بينهما وبين النفاق واعاد في ذات الوقت انتاج بعض الروايات المنقولة عنه بطريقة اكثر نعومة، وقدم للقيادة بدائل استراتيجية وخاطب النخب الوطنية مع احتفاظه الذكي بمساحات خاصة للمناورة بهدف التصعيد مجددا كرجل يحمل لقب المعارض الاول اذا لم يتدارك اول الامر القصة والقضية او اذا فشل الاستشعار.

الجزائر: بوتفليقة يقرر مراجعة عمل الجهات القضائية العليا ويعلن قرب إنشاء لجنة وطنية لمحاربة الفساد

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أمس الأربعاء عن اعتزامه مراجعة سير بعض الجهات القضائية، و في مقدمتها المحكمة العليا ومجلس الدولة ، وهما أعلى هيئتان قضائيتان في البلد، كما أكد عزمه على محاربة الفساد ومعاقبة المتورطين فيه .

وأضاف بوتفليقة لدى إلقائه خطابا لدى إشرافه على افتتاح السنة القضائية الجديدة 2009–2010 أن قراره إعادة النظر في عمل الأجهزة القضائية الجزائرية سببه تمكين لمواجهة الحجم المتزايد من الطعون المرفوعة أمامهما.

وأشار إلى أن إعادة النظر في تنظيمها لضمان حقوق الأشخاص الذين يمثلون أمامها من خلال تمكينهم من طرق أخرى للطعن، مثلما هو معكم غرار ما هو معمول به على مستوى الجهات القضائية الأخرى.

واقترح بوتفليقة توسيع بدائل الخصومة القضائية مثل الصلح والوساطة إلى الجرائم البسيطة في المجال الجزائي، بوصفها بدائل موروثة من التراث، كما أنها تتماشى مع التقاليد والعادات الجزائرية التي تفضل الجنوح إلى الصلح بدل الخصام واللجوء إلى القضاء في أمور يمكن حلها وديا.

وشدد على ضرورة مواصلة الجهود في مجال تطوير المهن المساعدة للقضاء، والإسراع في إصدار قانون ينظم مهنة المحاماة، باعتبارها رافدا من روافد العمل القضائي ودعامة من دعائم السلطة القضائية.

وذكر أن العدل هو أساس الملك، وأن العدالة هي الكفيلة بعلاج المجتمع من كل الآفات التي تنخص

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

حياته والتي تعوق تقدمه وتطوره، بمحاربة المحسوبية والمحاباة والرشوة والفساد والنهب والاعتداءات، ليصبح الإنسان في غنى عن المخاصمات والاحتجاجات التي ليست في حقيقتها وماهيتها سوى وسيلة للمطالبة بالعدل.

وتحدث الرئيس الجزائري مطولا في خطابه عن موضوع محاربة الفساد، مشيدا بالجهود التي يبذلها القضاء للوقوف بالمرصاد ضد جرائم الفساد المختلفة. وأوضح أن إصلاح القضاء الذي شرعت فيه البلاد منذ سنوات عزز ضمانات المحاكمة العادلة بجميع المقاييس المتعارف عليها في الاتفاقيات والعهود الدولية. وجدد التأكيد على أن الجزائر تخوض معركة حاسمة ضد الفساد بجميع صوره وأشكاله، معتبرا بأن الآليات التشريعية والقضائية تنظيمية ستعزز قريبا بتنصيب لجنة وطنية لهذا الغرض، وهي اللجنة المنصوص على إنشائها في قانون محاربة الفساد، والتي لم تر النور حتى الآن.

وتوعد الرئيس بوتفليقة المتورطين في قضايا الفساد والرشوة ونهب المال العام، مؤكدا أنه لا بد من أن ينال كل ذي مفسدة جزاءه على يد القضاء وطبقا لقوانين الجمهورية.

ويربط المراقبون بين كلام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وبين قضايا الفساد التي تفجرت في عدة قطاعات مؤخرا، وتورط فيها مسؤولون كبار في الدولة، وفي مقدمتها ملف الطريق السيار شرق ـ غرب، والذي كان يوصف بأنه مشروع القرن فأصبح يوصف في الصحف بأنه فضيحة القرن.

فقد أفضى التحقيق المبدئي في القضية إلى وضع الأمين العام لوزارة الأشغال العمومية في السجن المؤقت، بعد اكتشاف حساب بنكي في إسبانيا يحتوي على 200 مليون دولار، كما تم سجن 4 كوادر رفيعة أخرى على ذمة التحقيق.

كما شهد قطاع الصيد البحري فضيحة أخرى تتمثل في صفقات مشبوهة مع شركات تركية، أدى التحقيق فيها إلى وضع الأمين العام للوزارة تحت المراقبة القضائية، في انتظار استكمال التحقيق.

ويتوقع المراقبون تفجر قضايا فساد أخرى قد تطيح بأسماء كبيرة، خاصة وأن كلام الرئيس يوحي بأنه لن تكون هناك حماية لأحد، وهذا الكلام يؤكد ما نشر في بعض الصحف الجزائرية بشأن إعطاء بوتفليقة الضوء الأخضر للقضاء بالتحقيق في كل الملفات وعدم استثناء أي مسؤول يثبت تورطه في الفساد.

اسبانيا ترغب في إبعاد المغرب عن الشأن الإسلامي الإسباني وكاتالونيا تريد إبعاد مدريد عن الملف

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ترغب اسبانيا في إسلام أوروبي خاص بها وغير مرتبط بباقي الدول وخاصة المغرب، ولكنها تتفاجأ ببعض حكومات الحكم الذاتي ومن ضمنها كاتالونيا برغبتها في التوفر على مؤسسات تشرف على تسيير الشؤون الدينية بدون تدخل من طرف الحكومة المركزية في مدريد.

في هذا الصدد، تشجع اسبانيا ومنذ ثلاث سنوات ظهور مؤسسات إسلامية غير مرتبطة بدول ثالثة وخاصة المغرب حيث يشكل المغاربة أكبر نسبة من المسلمين بحوالي 85 % من حوالي 900 ألف مسلم. فهي تنهج سياسة معاكسة لفرنسا، فباريس تفضل التنسيق مع المغرب، في حين مدريد تفضل إبعاد المغرب.

وتعتبر الإدارة الإسبانية الملف الإسلامي في اسبانيا ذا حساسية خاصة، ولهذا فهي ترغب في التحكم فيه، لكنها تفاجأت ببعض حكومات الحكم الذاتي التي ترغب في استقلال القرار في هذا الملف كذلك. وأبرز هذه الحكومات المحلية، حكومة كاتالونيا شمال شرق البلاد وعاصمتها برشلونة، والتي تميزت خلال السنوات الأخيرة بعدد من المبادرات المضادة للحكومة المركزية في محاولة منها لإثبات أن كاتالونيا دولة وليست فقط إقليما. ويذكر أن نسبة الانفصال في كاتالونيا رفقة إقليم بلد الباسك هي الأعلى من نوعها في اسبانيا.

في هذا الصدد، أوضح نائب رئيس حكومة كاتالونيا، كارود روفيرا وهو زعيم حزب اليسار الجمهوري الكاتالاني خلال زيارة للمركز الإسلامي للسلام في برشلونة خلال الأيام الماضية أن نسبة المسلمين في ارتفاع وإن كان العدد يعتبر معطى جديدا، فالثقافة الكاتالانية تتوفر على عناصر ورثتها من تواجد الإسلام في كاتالونيا سابقا إبان التواجد العربي في الأراضي الإسبانية. وتابع «إذا رغبنا في إسلام كاتالاني يتمتع بشخصية خاصة يتماشى وبلد كاتالونيا، علينا أن نعترف أنه جزء من هذا البلد الكاتالاني». زعيم هذا الحزب يعتقد أن مستقبل كاتالونيا يجب أن يقوم على خصوصية التنوع الثقافي والديني، وهذا يحدث بفضل الهجرة. حزب اليسار الجمهوري الكاتالاني هو تنظيم علماني تقدمي متعصب

زعيم حزب اليسار الجمهوري الكاتالاني كارود روفيرا

للقومية الكاتالانية ولا يعترف بوحدة اسبانيا لكنه يعتبر الإسلام جزءا من الثقافة الكاتالانية، وهو معطى فاجأ حتى الإدارة الإسبانية والمراقبين السياسيين. ويعيش في إقليم كاتالونيا حوالي 180 ألف مغربي أي ربع المغاربة القاطنين في مجموع اسبانيا والبالغ عددهم حوالي 780 ألفاً. ومن جهة أخرى، تعتبر مؤسسات هذا الإقليم الأكثر تقدما في الاندماج مقارنة بباقي الحكومات الإقليمية الأخرى بل وكذلك الحكومة المركزية نفسها. ويذكر أن أول مغربي والوحيد الذي أصبح عضوا في برلمان إقليمي أو وطني في اسبانيا هو محمد الشايب وعضو في برلمان إقليم كاتالونيا.

أبدى استعداده للتراجع عن مرسومه بإجراء انتخابات.. ودعا اوباما للعمل على تنفيذ ما ورد في خطابه للعالم الإسلامي في القاهرة

عباس يفتتح ملتقى القدس الدولي بمقر وزارة الخارجية المغربية بالرباط.. وعمرو موسى يرى ان الوضع الفلسطيني مفزع

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

ابدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن)، استعداده للتراجع عن مرسومه بإجراء انتخابات في الاراضي الفلسطينية المحتلة يوم 24 كانون الثاني (يناير) القادم اذا وقعت حركة حماس وثيقة المصالحة المصرية. وقال عباس في الرباط حيث شارك في افتتاح ملتقى دولي حول القدس ان السلطة الوطنية الفلسطينية على استعداد للتوصل إلى اتفاق مع حركة حماس بخصوص موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

وقال الرئيس الفلسطيني في تصريحات نشرت في وسائل الاعلام الرسمية المغربية أنه يتعين على حركة حماس أن توقع على وثيقة المصالحة «ولا مانع أن نتفاهم على الموعد خاصة وأن مشروع اتفاق المصالحة يتضمن مقترحا مصريا بأن تكون الانتخابات في حزيران (يونيو) القادم».

وأضاف «أنا ليس لدي مانع، المهم يمكن أن أجد صيغة أو تخريجة قانونية أو دستورية لهذا الأمر» وأنه ليس من المقبول أن «نبقى في حالة فراغ، ومع ذلك قلنا عندما أصدرنا المرسوم بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، قلنا أن أبواب المصالحة لا زالت مفتوحة، إننا نريد المصالحة».

وأعرب الرئيس الفلسطيني عن استعداده للبحث عن صيغة للتفاهم حول موعد الانتخابات إذا ما قبلت حركة حماس بالتوقيع على وثيقة المصالحة، غير أنه شدد، في الوقت ذاته، على أن السلطة الوطنية مضطرة للالتزام بالنصوص القانونية في حال لم تقبل حماس بذلك.

ووصف عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية في افتتاح الملتقى ان الوضع الفلسطيني مفزع وان المصالحة الفلسطينية ضرورة لسلام حقيقي مخالف لما يسمى حاليا «عملية السلام» التي قال ان اي سلام لا بد له من جدول زمني واضح ومرجعيات واضحة.

واستبعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) إجراء أي لقاء مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو في الوقت الراهن مؤكدا استعداده للتفاوض مع الجانب الإسرائيلي على أساس «مرجعية المفاوضات على أساس حدود 1967 ووقف الاستيطان والقضايا الست المتعلقة بالحل النهائي والقدس والمستوطنات واللاجئين والحدود والمياه والأمن والأسرى».

وشدد على أن هذه الأمور «لا بد أن توضع على الطاولة، كما وضعت على طاولة المفاوضات في عهد حكومة أولمرت فهذه الأمور لا يجوز أن نلغيها كلما جاءت حكومة إسرائيلية جديدة بدعوى عدم اعترافها بالذي مضى».

ودعا محمود عباس الرئيس الامريكي باراك اوباما الى العمل على تنفيذ ما ورد في خطابه للعالم الإسلامي بالقاهرة، من ضرورة وقف الاستيطان بالأراضي المحتلة خاصة وان إسرائيل تتنصل من التزاماتها وتقدم ذريعة واهية تتمثل في كون الفلسطينيين «يقدمون شروطا مسبقة». وقال «نحن ليس لدينا شروط مسبقة، نحن لدينا التزامات» وفق ما تنص عليه خطة خارطة الطريق، التي تؤكد أن «هناك التزامات على الجانب الفلسطيني وأخرى على الجانب الاسرائيلي».

وأضاف أن الجانب الفلسطيني، وبشهادة الاسرائيليين أنفسهم، أدى كل ما عليه في الوقت الذي لم يقم الجانب الإسرائيلي فيه بخطوة واحدة ولم يفعل شيئا في تنفيذ كل الالتزامات التي عليه».

وعبر الرئيس أبو مازن عن استنكاره الشديد لممارسات قوات الاحتلال الاسرائيلي الرامية إلى تهويد القدس داعيا العالمين العربي والإسلامي وكل القوى المحبة للسلام الى مناهضة هذه الاجراءات والتدابير الهمجية». وقال إن المطلوب في الوقت الحالي اتخاذ موقف عربي إسلامي أوسع وأكبر وعمل منظم ومتواصل من أجل حماية القدس والتصدي للمخططات الإسرائيلية.

وجدد العاهل المغربي الملك محمد السادس بصفته رئيسا للجنة القدس في افتتاح المؤتمر ادانته «لكل الممارسات الإسرائيلية العدوانية وسياساتها الاستيطانية ومشاريعها التوسعية، باعتبارها تشكل إخلالا جسيما بالأوضاع والتوازنات السكانية والعمرانية في القدس المحتلة، ولتماديها في نهج سياسات الهدم والضم، ومصادرة الأراضي والممتلكات والترحيل والعزل والحرمان من حق ولوج أماكن العبادة ، في انتهاك صارخ للشرائع السماوية والمواثيق الدولية.»

ودعا العاهل المغربي الذي القى خطابه وزير الخارجية الطيب الفاسي الفهري «المجتمع الدولي وفي طليعته الرباعية الدولية والاتحاد الأوربي للضغط على إسرائيل للتخلي عن ممارساتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وحملها على العودة الفورية إلى طاولة المفاوضات والالتزام بالمقررات الأممية والاتفاقات المبرمة بين الأطراف المعنية، والعمل الصادق على إيجاد حل عادل ودائم ونهائي لهذا النزاع.»

وافتتح امس الأربعاء بمقر وزارة الخارجية المغربية بالرباط ملتقى القدس الدولي، الذي تنظمه وكالة بيت مال القدس بالتعاون مع مؤسسة ياسر عرفات بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير خارجية كل من مصر والاردن والسنغال وشخصيات سياسية بارزة عربية وأجنبية.

وسيناقش الملتقى عددا من المواضيع منها الوضع بالمدينة المقدسة، في جوانبه السياسية والقانونية والإنسانية، وكذا وضعها كنموذج للتعايش بين الديانات التوحيدية الثلاث.

الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى والرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي خلال الملتقى الدولي حول القدس في الرباط

على خلفية إغلاق صحف وأحكام وغرامات مالية باهظة ضد صحافيين بتهم تتعلق بأخبار عن العائلة المالكة

المغرب: منظمات حقوقية تهدد باللجوء لهيلاري كلينتون لبحث وضعية الحريات الصحافية.. و«مراسلون بلا حدود» تطلق حملة «اوقفوا التنكيل الملكي بالصحافة»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

هددت منظمة تعنى بالحريات الصحافية باللجوء الى وزيرة الخارجية الامريكية لبحث وضعية الحريات الصحافية بالمغرب وتكثيف السلطات المغربية تضييقها على وسائل الاعلام.

وقال جان فرانسوا جوبار الامين العام لمنظمة «مراسلون بلا حدود» والذي منع من عقد ندوة صحافية كانت مقررة بالدار البيضاء أمس الأول الثلاثاء ان منظمته التي تعنى بحرية الصحافة بالعالم ستجري اتصالات رسمية مع هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية وتطلب منها اثارة موضوع حرية الصحافة مع المسؤولين المغاربة اثناء زيارتها للرباط الاسبوع القادم.

ومنعت السلطات المغربية منظمة «مراسلون بلا حدود» من عقد المؤتمر الصحافي الذي كانت ستنظمه في الدار البيضاء تحت عنوان «اوقفوا التنكيل الملكي بالصحافة: (مراسلون بلا حدود) تطلق نداء من اجل استقلالية وسائل الاعلام المغربية»، حيث طلبت إدارة الفندق الذي كان سيحتضن المؤتمر من المنظمين تصريحا رسميا من السلطات المغربية لعقد هذه الندوة رغم أن القانون لا ينص على ذلك صراحة.

وقال جون فرانسوا جوبار انه اتصل بوزير الاتصال الذي أحاله على السلطات المحلية للمدينة، وفي آخر المطاف اضطر المنظمون إلى عقد ندوة صحافية مرتجلة ببهو الفندق أمام الباب المغلق للقاعة التي كان من المفترض ان تحتضن هذا الحدث، الذي كان سيسلط الضوء على معاناة وسائل الإعلام المغربية وخاصة الصحافة المكتوبة في ظل مضايقات السلطات المغربية.

وعرفت الاسابيع الماضية حالات اغلاق صحف وغرامات مالية باهظة ومتابعات قضائية لعدد من الصحافيين المغاربة حكم على احدهم بالسجن النافذ لمدة سنة فيما حكم على الاخرين بالسجن الموقوف التنفيذ على خفية نشر الصحف تقارير حول وعكة صحية اصيب بها الملك محمد السادس نهاية آب / اغسطس الماضي.

ومن المنتظر ان تصدر محكمة بالدار البيضاء يوم غد الجمعة حكمها بملف مدير صحيفة ورسام المتهمين بإهانة العلم الوطني على خلفية نشر الصحيفة رسميا للامير مولاي اسماعيل ابن عم العاهل المغربي الملك محمد السادس.

واكد جون فرانسوا جوبار ان لدى منظمته مكتبا في واشنطن سيتصل بوزيرة الخارجية الامريكية ويطلب منها رسميا ان تثير موضوع حرية الاعلام بالمغرب مع المسؤولين المغاربة خاصة بعد الانتكاسة الاخيرة في هذا الميدان.

ونقلت يومية «الجريدة الاولى» عن جوبار ان مجال الاعلام بالمغرب يعرف تشددا حقيقيا بالآونة الاخيرة التي تكاثرت فيها الاحكام في حق الصحافيين وزاد عدد المحاكمات التي تطال العاملين بهذا القطاع بشكل ملفت.

وفي نفس الاطار أكدت هيئة دفاع الصحافي ادريس شحتان مدير اسبوعية «المشعل» الذي حكم عليه بالسجن النافذ لمدة سنة أنه وضع في زنزانة بمفرده، وان إدارة السجن حيث يمضي العقوبة قد منعت عنه زيارة زوجته، كما أجبرته على ارتداء الزي الموحد لسجناء الحق العام، وأبقت زنزانته مقفلة مجبرة إياه على عدم مغادرتها.

وأضاف البلاغ الصحافي لهيئة الدفاع الذي ارسل لـ«القدس العربي» أن ادريس شحتان، ومنذ إيداعه السجن ينام على أرضية الزنزانة، حيث لا يتوفر إلا على غطاء واحد، ولم يتمكن من تغيير ملابسه، كما لا يتوفر على الأدوات التي تمكنه من ممارسة عملية النظافة اليومية. وأكد البلاغ ان كل هذه الإجراءات الاستثنائية ذات الهدف الاستفزازي، قد أدت إلى فقدان ادريس شحتان لعشرة كيلوغرامات من وزنه، مع العلم بأن نظام السجون والقوانين المعمول بها تمنع مثل هذه الممارسات المنافية للأخلاق والقوانين.

وأضاف بلاغ هيئة الدفاع عن ادريس شحتان انه يحمل الإدارة السجنية كل ما يترتب على هذه الممارسات، والتي اعتبرها البلاغ تدخل في إطار الانتقام من ادريس شحتان.

كما أكد البلاغ أن هذا يحيل على المسؤوليات الإدارية والجنجية للشخص الذي أمر بهذه الممارسات، أو غضّ الطرف عنها، كما سيتم تحميلهم النتائج التي يمكن أن تنجم عن هذه الممارسات سواء صحة شحتان أو على الاستقرار النفسي لأطفاله والمقربين منه.

الرباط تطالب إسبانيا بضرورة احترام وضمان حقوق الجالية المغربية المقيمة على ترابها

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الخارجية المغربي ان بلاده تطالب إسبانيا بضرورة احترام وضمان حقوق الجالية المغربية المقيمة على ترابها.

وقال الطيب الفاسي الفهري امام مجلس المستشارين أن المغرب، «ووعيا منه بالمضايقات التي تعيشها الجالية المغربية المقيمة بإسبانيا، ما فتئ، عبر الوسائل الدبلوماسية وفي احترام لتوجهات سياسته الخارجية القائمة على حسن الجوار والتعاون، يطالب الجارة إسبانيا بضرورة احترام وضمان حقوق جاليتنا المقيمة على ترابها».

وأضاف أن الوفد المغربي أكد خلال الاجتماع الأخير للجنة المشتركة المغربية الإسبانية المكلفة بالهجرة على ضرورة حماية حقوق الجالية المغربية المقيمة بالديار الإسبانية خاصة في ظروف الأزمة المالية العالمية.

وشدد على أنه تم الاتفاق مع الجانب الإسباني على أهمية تفعيل الآليات التي تمكن من إدماج أفراد الجالية المغربية المقيمة بإسبانيا وبصفة خاصة التصدي عند الاقتضاء لكل عمليات الإقصاء الذي قد تتعرض له هذه الأخيرة مؤكدا أن «الوفد المغربي وجد لدى الطرف الإسباني تفهما وتجاوبا كبيرين».

وقال إن هذه اللجنة تشكل إطارا مؤسساتيا مناسبا لطرح القضايا المرتبطة بالهجرة ومشاكلها وتدارس المقترحات الكفيلة بتوفير أحسن الظروف للإدماج الاقتصادي والاجتماعي للجالية المغربية القاطنة بإسبانيا.

وأكد المسؤول المغربي ان وزارته حريصة، في جميع اللقاءات والمناسبات المتاحة، على الدفاع عن حرية التنقل المقنن للأشخاص ورفع كل الحواجز غير المبررة.

وأوضح في رده على سؤال عن «المعاملة اللاقانونية لبعض السفارات والقنصليات الأوروبية في وجه المغاربة الراغبين في الهجرة» أن الوزارة تتدخل لدى البعثات الدبلوماسية والقنصليات الأوروبية المعتمدة بالرباط للتأكيد على بذل مزيد من الجهود لتحسين بنيات الاستقبال والخدمات، واعتماد أساليب عمل تواصلية، فعالة وسريعة.

وأضاف الفاسي الفهري أن المغرب، ووعيا منه بما يتعرض له المواطنون من صعوبات ومعاناة، وأخذا بعين الاعتبار للطابع السيادي، الذي تكتسيه عملية منح التأشيرات، ما فتئ عبر القنوات الدبلوماسية يطور صيغا وطرقا بديلة بشراكة مع الدول المعنية، قصد تحسين المعاملة بشكل يحفظ الكرامة والحقوق، مع حث هذه الدول على إيلاء عناية خاصة للمسنين والأرامل والأطفال والمرضى.

273 إصابة بفيروس إنفلونزا الخنازير بالمغرب ولا وفيات

الرباط ـ «القدس العربي»:

بلغ عدد الاصابات بفيروس انفلونزا الخنازير بالمغرب 273 اصابة دون تسجيل اية حالة وفاة.

وقالت السلطات الرسمية انه تم تسجيل 15 حالة إصابة جديدة مؤكدة بإنفلونزا (إي إتش 1 إن 1) من 26 إلى 27 تشرين الاول/أكتوبر الجاري لدى ثلاث مواطنين مغاربة عادوا من فرنسا، ويقطنون بمكناس، ولدى 12 تلميذا بمؤسسات مدرسية بكل من الدار البيضاء وأكادير وخريبكة. وحسب وزارة الصحة، فإن الحالات التي تم تشخيصها تخضع للعلاج في محال سكن المصابين مع مراقبة منتظمة من قبل المصالح الصحية التابعة للوزارة.

وللحد من انتقال الفيروس في الوسط المدرسي، قررت وزارتا الصحة والتربية، باتفاق مشترك، الوقف الاحترازي للدروس في كل قسم تأكدت فيه الإصابة بإنفلونزا (إي إتش 1 إن 1).

وأضاف المصدر ذاته أن عدد حالات الإصابة بإنفلونزا (إي إتش 1 إن 1) بلغ بالمغرب غاية أمس الأول الثلاثاء 273 حالة، موضحا أنه لم يتم تسجيل أي حالة تطور أو حالة وفاة جراء الإصابة بالفيروس.

فوز حزب مغربي معارض برئاسة مجلس المستشارين يهز الائتلاف الحكومي

الرباط ـ من الأمين الغانمي:

بعد أن سلط فوز حزب سياسي معارض برئاسة مجلس المستشارين المغربي الضوء على الأسس المهتزة للحكومة المغربية قال زعيم الحزب «سنمارس معارضة ذكية ومسؤولة».

وكان محمد الشيخ بيد الله زعيم حزب الأصالة والمعاصرة المغربي تغلب على مرشح الائتلاف الحاكم ليفوز الشهر الحالي برئاسة مجلس المستشارين المغربي وهو المجلس الأعلى بالبرلمان.

ونظريا فان مرشح الحكومة المعطي بنقدور كان يضمن 165 مقعدا من مقاعد مجلس المستشارين المؤلف من 270 مقعدا وكان ينظر إلى فوزه على أنه نتيجة محتومة.

إلا أن الوزير السابق بيد الله (60 عاما) حصل على 140 مقعدا مقابل مئة مقعد فقط لبنقدور إذ أن أنصار الحكومة إما صوتوا لصالح بيد الله أو امتنعوا عن التصويت لاستيائهم من ضعف الحكومة واعتقادهم أن مستقبلهم يكمن مع حزب الأصالة والمعاصرة.

وقال المحلل السياسي محمد أصواب الذي مثل عدداً من المراقبين يرى أن الغموض يحيط بمستقبل الحكومة المغربية بعد فوز حزب الأصالة والمعاصرة «صعود حزب الأصالة والمعاصرة جعل الأغلبية التي تتمتع بها الحكومة عديمة الجدوى».

ويشيرون إلى أن حزب الأصالة والمعاصرة الذي يسيطر الآن على مجلس المستشارين يمكنه اسقاط الحكومة إذا عارضها بشكل جدي.

ويمكن لمجلس المستشارين أن يدعو لاقتراع بسحب الثقة من الحكومة أو يمكنه شل أنشطة الحكومة برفض مقترحاتها التشريعية.

ولكن بيد الله الذي يضم حزبه بعض أبرز مساندي الملك محمد السادس عاهل المغرب قال «سنمارس معارضة ذكية ومسؤولة».

وصرح بيد الله في مقابلة مع «رويترز» الثلاثاء «نعتقد أن دورنا معارضة ايجابية. سيطرتنا على رئاسة مجلس المستشارين ستترجم إلى معارضة مسؤولة».

وأجاب ردا على سؤال ما إذا كان حزب الأصالة والمعاصرة سيستخدم نفوذه في مجلس المستشارين لمحاولة الاطاحة بالحكومة برفض مقترحاتها التشريعية بما في ذلك مسودة الميزانية المقبلة بقوله « سنتعامل مع القضايا واحدة تلو الأخرى. ولكننا سنبذل قصارى جهدنا لاقناع الآخرين بأفكارنا ومقترحاتنا. سنمارس معارضة ذكية ومسؤولة وملتزمة بالمصالح العليا للبلاد».

وقال بيد الله إن مسؤولين آخرين بالحزب يشيرون إلى أن الحزب أعاد تشكيل الساحة السياسية بالمغرب إذ أن نجمه بزغ في الانتخابات المحلية التي جرت في حزيران / يونيو الماضي عندما سيطر على مدن كبيرة ومناطق رئيسية في البلاد.

ويقول الحزب أنه ليس له صلة بالملك محمد السادس ولكن حقيقة أن مؤسسه هو فؤاد عالي الهمة النائب السابق لوزير الداخلية والصديق الوثيق للعاهل المغربي تشير تكهنات بشأن اتباع الحزب جدول أعمال يضعه القصر.

وانتقد محللون وسياسيون الحزب لافتقاره للتركيز السياسي وقالوا إن استراتيجية الحزب بأن يكون معارضا مع اتخاذ موقف لين في نفس الوقت تجاه الحكومة ستبعد الناخبين.

وقال لحسن الداودي المسؤول البارز من حزب العدالة والتنمية الإسلامي المعارض والذي انتقد حزب الأصالة والمعاصرة لافتقاره للرؤية «نتمتع الآن بأغلبية حاكمة تدعم المعارضة ومعارضة تدعم الحكومة. لا أفهم ذلك. حزب الأصالة والمعاصرة أحدث ارتباكا». واختلف بيد الله معه في الرأي.

ليبيا تدعو مجموعة عمل الامم المتحدة حول الاعتقال التعسفي الى زيارتها

■ جنيف ـ ا ف ب: افادت المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة امس الاربعاء ان السلطات الليبية دعت مجموعة عمل المنظمة الدولية حول الاعتقال التعسفي الى زيارة البلاد.

وقال المتحدث باسم المفوضية كسابييه سيلايا لوكالة فرانس برس ان «الجماهيرية الليبية دعت مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي».

واضاف ان «مجموعة العمل تقترح على الحكومة (الليبية) ان تتم الزيارة في شباط (فبراير) 2010، لكن لم يتم تحديد اي موعد معين».

وتاتي هذه الدعوة في وقت تتهم فيه سويسرا طرابلس بانها «خطفت» في نهاية ايلول / سبتمبر رجلي اعمال سويسريين.

وقالت وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي راي الاسبوع الفائت ان سويسرا «لم تتلق اي دليل على ان السويسريين على قيد الحياة بعدما خطفتهما السلطات الليبية واخفتهما في مكان مجهول في انتهاك كبير» للمواثيق القنصلية.

والسويسريان محتجزان في ليبيا على خلفية قضية توقيف نجل الزعيم الليبي معمر القذافي هنيبعل وزوجته في تموز (يوليو) 2008 بتهمة اساءة معاملة خادمين.

وطلبت مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي المكلفة بدراسة قانونية الاعتقالات اضافة الى الضمانات التنفيذية، ان تزور سجونا وتتواصل مع معتقلين في ليبيا.

اتهام عصام العريان بالتشبه بالشيعة.. استياء من محاولة ضرب عضو بالحزب الوطني لعضو إخواني

صحيفة الحزب الحاكم تشتم هيكل وعبدالناصر.. ومبارك يأمر بإقالة أول وزير من رجال الأعمال

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن تقديم وزير النقل ورجل الأعمال محمد منصور استقالته من الوزارة وقبول الرئيس مبارك لها على الفور، وحضور الرئيس الحفل الذي أقامته القوات المسلحة احتفالا بانتصارات أكتوبر، وحضور رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف مؤتمر تشجيع الاستثمار في الشرق الأوسط الذي تنظمه وكالة رويترز للأنباء، وطمأنته السائلين عن استقرار الأوضاع في مصر، وأن مبارك مرشح للرئاسة، وأن جمال مرشح محتمل، وأنه يقدر القلق الذي ينتاب البعض لكن الأوضاع مستقرة، واستمرار النيابة في تحقيقاتها في كارثة قطار العياط، وقرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود بحبس المسؤول والمشرف على برج المراقبة المركزي لخط الصعيد لأنه ترك مكانه أثناء العمل، ومواصلة الحزب الوطني الحاكم استعداداته لعقد مؤتمره السنوي السادس، وشعاره – من أجلك أنت – ومن بين هذه الاستعدادات، أغنية للمطرب الشعبي شعبان عبدالرحيم ومن كلمات إسلام خليل مؤلف أغانيه، وقالت «الوفد» امس في باب – آخر كلام – بصفحتها الأخيرة الذي يشرف عليه زميلنا ياسر شورى، عن كلمات الأغنية:

من أجلك أنت وأنتي عملنا مؤتمر
عشان نخلي بلدنا تكون زي القمر
مؤتمر الحزب الوطني لمناقشة كل الأمور
العلم والبطالة والصحة والمرور.

ونشرت الصحف عن تصريحات سيد مشعل وزير الدولة للانتاج الحربي بأن الوزارة سلمت وزارة التنمية المحلية خماh وثمانين عربة إطفاء حريق صغيرة لاستخدامها في القرى والحواري الضيقة. ومن الواجب الإشارة هنا الى ان هذا الاتفاق بين الانتاج الحربي والوزارة تم اثناء تولي صديقنا الدكتور محمود شريف لها، وذلك لقطع الطريق على رئاسة الوزارة وقتها لاستيرادها عن طريق رجال أعمال.

ونشرت الصحف عن موافقة رئيس الوزراء على خطة وزيرة التعاون الدولي الدكتورة فايزة أبو النجا على التوسع في استيراد اللحوم من اثيوبيا، وزيادة الاستثمارات فيها، وذلك ضمن خطة زيادة التعاون مع دول حوض نهر النيل، وكان عدد من الوزراء يحاربون الوزيرة التي كانت من سنوات تسعى لتعزيز التعاون مع هذه الدول وبعضهم تحالف مع مستوردي اللحوم لإحباط خططها. ونشرت الصحف عن حادث مأساوي، على طريق الإسماعيلية – أبو سلطان – عندما كان عدد من الشباب والفتيات في سيارتين يتسابقان، ودهس أحدهما اثنين من الشرطة العسكرية فتوفيا على الفور. كما ألقت الشرطة القبض على ستة أفراد تنكروا في صورة أطباء لتطعيم المواطنين ضد انفلونزا الخنازير مقابل عشرة جنيهات، واتضح انهم سمكرية، وربات بيوت. وإلى شيء من أشياء لدينا:

«الأخبار»: السؤال الماسخ من هو الرئيس القادم لمصر؟

ونبدأ تقرير اليوم بالإشارة لاستمرار المعارك والخلافات التي فجرها حديث أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل لـ«المصري اليوم»، وحديث عمرو موسى في «الشروق».

وانتهز هذه الفرصة، لشكر الامين العام للجامعة على رقته ومجاملته الدافئة التي يحرص على أن يبديها لي وللجريدة كلما تقابلنا في مناسبة ما، ففي «الخميس» الاسبوعية المستقلة قال زميلنا بـ«الأخبار» عاطف زيدان: «يصبح السؤال الماسخ من هو الرئيس القادم لمصر؟ لا معنى له وإجابته الوحيدة، تجدها على لسان كل مواطن مصري واقعي، الرئيس مبارك هو رئيس مصر مدى الحياة، وعلى من يملون من طرح هذا السؤال أن يدركوا أن الشعب المطحون الذي يلهث وراء لقمة العيش على قناعة بذلك وبالتالي لا يهمه من قريب أو بعيد، من هو الرئيس القادم – بعد عمر طويل للرئيس مبارك – إلا إذا تم توفير ضمانات قاطعة بإجراء انتخابات نزيهة تحت إشراف قضائي كامل، عندئذ سوف يتوقف الناس طويلا عند السؤال لاختيار الأفضل بإرادتهم الحرة لقناعتهم انه سوف يعمل ليل نهار من أجل تحسين مستوى معيشتهم ويرحمهم من حالة اللهاث التي يعيشونها منذ عقود حتى كادت أن تقطع أنفاسهم، السؤال الممل لن يتوقف لأنني على يقين أن الحال سوف يبقى على ما هو عليه، وأن حلم الانتخابات الحرة النزيهة، خرج ولن يعود، إلا أن يشاء الله!».

«روزاليوسف» تسخر من حسنين هيكل

لا، لا، لقد أخطأ عاطف، فالحلم موجود، ويتحقق والسبب، بارك الله لنا فيه، وهو ما أكده يوم الثلاثاء زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وعضو مجلس الشوري المعين، وهو يهاجم أستاذنا الكبير هيكل، فقال: «لدينا رئيس عظيم يحكم، بموجب صلاحيات دستورية وشرعية متكاملة الأركان، ويدعمه تاريخ هائل من الإنجاز على المستويات المختلفة، ومن جانب آخر فإن الأزمة المصطنعة حول الانتخابات الرئاسية المقبلة ليست سوى كلام فارغ ينشغل به فئة من المعارضين، الذين لا أتورع عن القول إن أغلبهم أصحاب مصالح، يبيعون القلق، ويصدرون التوترو ويريدون إقناع الناس بأن هناك مشكلة وأن المجتمع يعيش مأزقا، لا بد من البحث عن حل له.

لا توجد قصة، فقط بعض من السياسيين المتقاعدين في الأغلب، والأكاديميين الذين كانوا يطمحون في مناصب لم يحصلوا عليها وكاتب كان يتمنى حظوة لم ينلها لأنه لا يستحقها، ولأن هذه الإدارة لا تعطي حظوة لفرد».

وأنا مضطر للبقاء بعض الوقت في «روز» بعد أن علمت بأن لزميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال عبدالقادر شهيب تحليلا آخر مختلفا لما طرحه هيكل، وهو أنه أراد أن يقضي على المستقبل السياسي لوزير الصناعة، رشيد محمد رشيد.

اتهام هيكل بالقضاء على مستقبل وزير الصناعة بترشيحه رئيسا للوزارة

وأوضح ذلك بالقول في عموده اليومي بالصفحة الثانية – شكة قلم – «ليس د. نظيف هو الأكثر ضيقا بالاقتراح الذي أعلنه الأستاذ محمد حسنين هيكل مؤخرا بتشكيل مجلس أسماه مجلس أمناء الدولة والدستور مع تشكيل حكومة جديدة، الأرجح أن الأكثر ضيقا هو المهندس رشيد ذاته الذي رشحه هيكل لتولي رئاسة هذه الحكومة الجديدة على أن يكون نائبه د. يوسف بطرس غالي، فالمهندس رشيد الذي سبق أن رشحه آخرون لرئاسة الحكومة خلفا أو بالأصح بدلا من الدكتور نظيف ما كان يتمنى أن ينضم الأستاذ هيكل لهؤلاء المرشحين، لأنه يعرف أن ذلك يبعده ولا يقربه من رئاسة الحكومة.

الذي أثار ردود الأفعال حول ترشيحه للمهندس رشيد لتولي رئاسة الحكومة على أن يكون د. يوسف بطرس غالي نائبا له هو هذا الاختيار تحديدا لهما، ففي الوقت الذي بدا فيه الاستاذ هيكل أنه يرفض النظام السياسي الحاكم كله ويحمله مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الحالية التي يخشى هيكل أن تؤدي الى فوضى، فإن اختيار اسمين مهمين ينتميان لهذا النظام لتولي مهمة إدارة حكومة جديدة، بما يعني أنه يوافق على استمرار السياسات القائمة بل وتعميق هذه السياسات أكثر والمضي بخطى أسرع وأوسع في تطبيقها وتنفيذها.

فلم إذن دستور جديد وعقد اجتماعي جديد الذي قد يترتب عليهما انتهاج سياسات جديدة بدا أن هيكل يريدها مختلفة عن السياسات الحالية خاصة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي؟

أيا كانت أسباب الاستاذ هيكل في ترشيحه للمهندس رشيد ود. يوسف بطرس غالي فإن هذا الترشيح ألقى بظلين من الشكوك حول الهدف الاساسي لاقتراحه وحصر هذا الهدف في استبعاد شخص معين من المستقبل السياسي لمصر وليس التخطيط لهذا المستقبل».

«المصري اليوم»: مؤتمر الحزب الحاكم سيحدد رئيس مصر المقبل

لا، لا مؤامرة من أستاذنا الكبير على رشيد حتى يوسف، وانما هناك شكوك في مؤامرة من نوع آخر، هو إثارة ضجة تغطي على استعدادات الحزب الوطني الحاكم، لعقد مؤتمره القادم آخر الشهر الحالي، بالإضافة لأشياء أخرى قال عنها يوم الثلاثاء في حديث نشرته له «المصري اليوم» وأجراه معه زميلنا محمود مسلم، وهو عضو في الحزب: «يجب أن نسأل هل هناك ترتيب بين كل المصادر التي تثير مثل هذه الأمور في توقيت محدد قبل مؤتمر الحزب الوطني هل هو موسم الهجوم والتشويش والشوشرة على الحزب، خاصة أن كل الكلام يصب في اتجاه واحد هو أن هناك حالة فراغ سياسي واحتقان وأزمة سياسة، وإما نفعل كذا أو الفوضى.

– لا فوضى ولا فراغ فمصر بلد مؤسسات ولن تحدث فوضى فالدولة المصرية مؤسساتها قوية وراسخة وأي تصور بتوقع الفوضى هو قراءة خاطئة وغير صحيحة للواقع، ويعكس أفكار أصحابه، فإذا نظرنا إلى تاريخ مصر من عهد محمد علي باشا حتى حسني مبارك، فسنجد أن انتقال السلطة يتم سلميا باستثناء ثورة يوليو عام 1952 وحتى هذه الثورة تمت من خلال إحدى مؤسسات الدولة «الجيش».

– أليس من المنطقي أن يكون الجدل حول نزاهة الانتخابات البرلمانية التي ستجرى بعد عدة شهور خاصة أن «الوطني» يريد تمثيلا اكبر للأحزاب السياسية وخلق مناخ عام لتقويتها أعتقد أن المقصود هو «الشوشرة» على الحزب الوطني بهذا الجدل حتى يخرج عن طريقه.

الخطاب السياسي للحزب الوطني مستقيم، ويؤكد أن الديمقراطية ترتبط بقوة الاحزاب السياسية وفاعليتها وأن يشعر المواطن أن حقوقه لن تتأثر بالانضمام لحزب معين، والحزب الوطني يتحمل مسؤولية كبيرة في مد جذور الثقة المتبادلة، وهناك اتصالات بين قيادات الأحزاب السياسية ولكن ليس كل شيء يحدث يتم إعلانه في الميكروفون.

– إذا تحدثت عن التوريث فهذا ما تم في مصر منذ الثورة، حيث اختار عبدالناصر خليفته، وكذلك فعل السادات، ولا أعرف لماذا لا يتاح للشعب اختيار رئيسه في انتخابات تنافسية ولماذا نريد معرفة الرئيس القادم سلفاً؟

فهذا كان يتم في الماضي عن طريق اختيار نائب، لكن إجراء انتخابات بكل أشكال الرقابة هو الافضل».

«الوطني اليوم» تكيل السباب والشتائم لهيكل

وننتقل الى صحيفة الحزب الحاكم، وهي «الوطني اليوم» ورئيس تحريرها زميلنا محمد حسن الألفي، الذي شن هجوما يستحيل قبوله، مهنيا وأخلاقيا، لم يكن ردا، وانما كان فقرات من شتائم معيبة لهيكل، ولرئيس تحرير «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد، وأخذ يعايره بأن أذنيه كبيرتين، كما استخدم عبارات تتفجر حقدا لا مثيل له ضد خالد الذكر، قال – وبئس، بئس ما قال –»الهزيمة التي دللها صاحب الهيكل وسماها النكسة لكي يخفف آلام الصدمة وخيبة الأمل عن معبوده الذي لا يزال يعبده مسبحا بأخطائه، معبوده الذي قاد الجيش المصري العظيم إلى مذبحة قتل منظمة، فخذل سلاحه، وطلب الى جنوده وطياريه أن ينتظروا الضربة الأولى، والضربة الأولى في الحرب معناها الصبر والسكون والصمود في مواجهة السياف يهوي على العنق.

ولو كان معبود هيكل الذي مات «وهو لا يصدق أن معبوده المصنوع من إعلامه وخياله وتوليفه وتهويمه وسوقه للأتباع والمجاذيب، لا يصدق أن معبودا من صنع كاتب يمكن أن يموت»! أقول، ولو كان معبود هيكل الذي مات قد اتخذ من نفسه وضع الضحية وخضعت رقبته للسياف الإسرائيلي ليلة الخامس من حزيران (يونيو)، ما أغلق خليج العقبة.

جيل بأكمله ضلله الرجل، ولا يزال، ثم كان استئذانه في الانصراف، وحسنا فعل، وتصورنا أنه خروج في الوقت المناسب حفاظا على وهج ضلالات البيان، وسحر التوليف وبقايا من إعجاب بشيخوخة رجل لا تزال تضخ ما يسر، وما لا يسر! يعيش الأستاذ في عصر مجلس قيادة الثورة، حيث كان يشارك ويتوسط وينقل الرسائل ويحفظ بعضها من تاريخ مصر، وله دور هو الوحيد في كل الصحافة المصرية يقوم به لأن معبوده الخاص به اصطفاه!

يريد تخريب البلد، بتوزيعه على مجلس أمناء من الشرق ومن الغرب، رآهم ذوي خبرات، هم الأجدر بتأمين فترة انتقالية قبل أن تستقر مصر على دستور وعلى حكومة، وعلى نظام! يريد إشعال حريق في المجتمع كله وتفجيره وخلق حالة من الفوضى لم تحلم بها إسرائيل ولا أمريكا، يريد الإنقلاب على الدستور!

والغريب أن محاوره المبهور، أعطى له أذنيه الكبيرتين مسلوب النطق..

لحساب من يخرج الاستاذ هيكل علينا بهذه الألغام؟!

أم أن الأستاذ لا يزال أسيرا لزعيمه لا يصدق أنه مات، واندفن من 39 سنة! وأن مصر وأن شعبها هما الأبقى من اي زعيم أو حاكم صنعه الإعلام أو اتقى ربه فيما حكم به!

الشعب الذي يتكلم هيكل باسمه، الشعب سجنه معبوده باسم الحرية سنوات وسنوات حتى قادنا الى هزيمة في صباح أسود يوم 5 يونيو قال عنها «الساحر» إن الجيش المصري خذل قيادته السياسية». يا ألطاف الله! ما هذا المستوى من الحقد وسوء التعبير؟

وفي الحقيقة، فان هذا العنف المفتعل في الشتائم والمعايرات، موجه لشخص ما يسره ويسعده الهجوم على خالد الذكر، وهيكل، وهي مجموعة شتائم تذكرنا بالمرحوم، الأديب ثروت أباظة، وشتائمه المنفلتة من أي ضابط أو كابح، وإذا كانت صحيفة الحزب صاحب الأغلبية، هذا هو مستواها فقد عرفنا السبب من كاريكاتير زميلنا بـ«الأحرار»، نبيل صادق الذي انتظر في صبر حتى انتهى الألفي من مشتمته ليظهر له رسما عن حزبه وهو متهالك، ويمسك بحبتين فياغرا ليغري بهما امرأة، ما أحلاها شكلا، وأجملها جسدا، لكنها قالت له رافضة، ولها الحق كل الحق. – ما يحكمش.

الإخوان يعتبرون انفسهم اقوى تنظيم على الساحة

وإلى جماعة الإخوان المسلمين، أو المحظورة، وهو اللقب المحبب للنظام استخدامه، ويعمل على تعميمه، وإعلام الحاضر للغائب به، وقول صديقنا المحامي من جماعة الجهاد ووكيل مؤسسي حزب الشريعة تحت التأسيس، ممدوح إسماعيل، يوم الثلاثاء في «الدستور» عن الخلافات التي حدثت داخل مكتب الارشاد بين أعضائه والمرشد العام محمد مهدي عاكف بسبب رفضهم طلبه تصعيد صديقنا عصام العريان مسؤول الملف السياسي لعضوية المكتب – فقال ممدوح: مادحا الجماعة: «ثانيا: رغبة المرشد لها ما يبررها عرفيا حيث ان عصام العريان التالي في الاصوات ولكن الرفض بالاجماع من مكتب الإرشاد ضد رغبة المرشد يدل على حالة من النظام المؤسس الفريق، وتفعيل تام لحرية الرأي والشورى والديمقراطية يفتقدها تماما كثير من نظم الحكم والأحزاب العربية التي تتشدق بالديمقراطة كذبا.

ثالثا: نجاح الاعلام في اصطياد كلمة غاضبة من المرشد له ما يبرره مهنيا في ظل إعلام يصارع من اجل خبر وجماعة لها وزنها في العالم كله، لكن الذي لا يبرر هو فشل جماعة الإخوان في التصدي للحملة الإعلامية بأسلوب واحد متفق عليه يمنع الاقاويل والشائعات، بموقف متحد، ومنع أي تفلت للأخبار والأحاديث لوأد فتنة الانقسام التي يحاول البعض من المستفيدين تفعيلها داخل جماعة الإخوان. رابعا – استقالة المرشد حد ذاتها تدل على حيوية الجماعة في تسويقه لتقف به أمام أعدائها الذين يتربعون على كراسي السلطة أيا كانت ولا يتركونها إلا بالوفاة، ولكن الجماعة فشلت في تسويقه رغم أن العالم العربي لا يعرف استقالة مسؤول فما بالكم بجماعة الإخوان التي يقال انها دولة داخل الدولة؟

وكان ينبغي على المرشد عندما وجد الإجماع أن يستجيب بهدوء ليحقق تجربة فريدة في عالم الشورى نفتقدها الآن ويبقى أن جماعة الإخوان تثبت كل يوم أنها أقوى تنظيم سياسي على الساحة في مصر مما يزيد من تخوفات السلطة، ولكن الجماعة أمام ذلك تقابل السلطة بكل ما لديها من ود وحلم وهدوء أمام حملات السلطة عليها لعل السلطة تقلل من تخوفاتها».

غضب على عصام العريان لوصفه الجماعة بـ«رسالة ربانية»

ونترك «الدستور» ونتوجه لـ«نهضة مصر» بنفس اليوم مع زميلنا سامح اللبودي وتحقيقه الذي جاء فيه: «وجه الدكتور أحمد كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة الأزهر انتقادات لاذعة لعصام العريان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين المحظورة لوصفه جماعة الإخوان بأنها «رسالة ربانية» منها: هل تعتبر أن دعوة الإخوان دعوة موازية للنبوة أم أن رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم مقصورة فقط على المفاهيم التي يعتنقها أعضاء جماعة الإخوان المسلمين؟

إن العمل المؤسسي هو عمل بشرى يحتمل الصواب والخطأ وعندما يخلع أحد قيادات الإخوان صفة الرسالة الربانية على جماعته فإنهم بذلك يسيرون على نفس النهج الشيعي معتبرا أن مرشدهم معصوم من الخطأ.

وهو نفس ما أكده أبو العلا ماضي مؤسس حزب الوسط الذي قال إنه ليس لأي فصيل سياسي أن يخلع على نفسه صفة الربانية إن العاملين في العمل العام بشر وليسوا ملائكة وان جماعة الإخوان وغيرهم ليسوا معصومين من الخطأ، ان وصف الربانية مستخدم منذ فترة بعيدة داخل أدبيات الجماعة حيث يصف أعضاء الجماعة أنفسهم بأنهم ربانيون وهذا يجعل أعضاء الجماعة يشعرون بالنشوة.

وفي اتصال هاتفي مع د. عصام العريان نفى أن يكون قصده من كلمة رسالة ربانية الدعوة الى دين جديد وقال إن مفهوم الرسالة الربانية من منظور الإخوان يعني أن الجماعة تهدف بالاساس من عملها العام والسياسي الى تقريب الناس من الله».

صراع بين الاصلاحيين والمحافظين داخل الجماعة

وآخر ما لدينا اليوم عن أزمة المرشد ومكتب الإرشاد، كان في «الشروق» بنفس اليوم – الثلاثاء – وهو لزميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» والخبير في الحركات الإسلامية الدكتور ضياء رشوان والمرشح لمنصب نقيب الصحافيين قال: «توضح أسماء من تبنوا الرفض أنهم ليسوا جميعهم من المحسوبين على الجناح المحافظ بل ان من بينهم من هو محسوب على الجناح الإصلاحي أو على الأقل قريب منه، ومن ناحية ثانية فإن التحليلات التي تتبنى هذا التفسير وحده تضع بذلك المرشد العام الذي وقف وحده مساندا العريان ضمن الجناح الإصلاحي الذي ينتسب إليه، بينما ظلت نفس هذه التحليلات طوال الوقت تضعه أي المرشد، ضمن الجناح المحافظ القريب من التنظيم الخاص فأي الوصفين له هو الأكثر دقة؟ سبب الأزمة الرئيس يعود الى تغلب اعتبارات الانضباط التنظيمي بداخل مكتب الإرشاد على أي اعتبارات أخرى كان يمكن الأخذ بها في حسم قضية ضم الدكتور العريان إليه.

ففور وفاة محمد هلال العضو الذي خلا موقعه في المكتب شنت حملة بداخل الإخوان ومن خارجهم تطالب بضم العريان بدلا منه وبدت بالنسبة للقطاع المحافظ في مكتب الإرشاد بمثابة ضغط عليهم ولي لذراع التنظيم من خارجه في شأن يعتبرونه من أخص وظائف الهيئات القيادية للجماعة وعلى رأسها هذا المكتب، من هنا فقد لعب هذا العامل التنظيمي شديد الأهمية عادة في تنظيمات شبه سرية مثل الإخوان دورا رئيسيا في مساعدة قيادات الجناح المحافظ على إقناع بقية أعضاء مكتب الإرشاد بخطورة الاستجابة لضغوط من خارجه أيا كان مصدرها، وهو ما أدى إلى وقفتهم الإجماعية في مواجهة اقتراح المرشد العام بضم العريان الى المكتب، وعلى الجانب الآخر كانت هذه الوقفة بمثابة مفاجأة قاسية على المرشد الذي لم يتعود هو ولا سابقوه على مواجهته في ظل مكانته المعنوية والتنظيمية الكبيرة بداخل الجماعة الأمر الذي دفع به الى طرح استقالته فورا وترك المكتب لمن وقفوا ضده لكي يديروا بمعرفتهم شؤون الجماعة».

كارثة القطار: الصحف تسب «سنسفيل المتسببين»!

وإلى تكاثر ردود الافعال على كارثة تصادم القطارين ومقتل ثمانية عشر مواطنا مسكينا، قال عنهم يوم الثلاثاء زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل، في «المصري اليوم» عن أسباب الحادث: «دعك من التباري في لعن سنسفيل المتسببين عن مصرع الضحايا ومرمطة المصابين في سلخانات وزارة الصحة، دعك من البحث عن جاموسة فداء للتعمية على المسؤول الحقيقي عن هذه الكارثة وكل الكوارث التي سبقتها، الذي سلم القط مفتاح الكرار ودشن مرفق السلطة على البيزنس وألغى مبدأ الثواب والعقاب وجعل الفاسدين والمقصرين مطمئنين الى انهم لن يدفعوا الثمن غاليا ابدا، بل على العكس ربما كوفئوا برئاسة بنك أو شركة بترول او مقعد برلماني الذي لا يعرف أحد كيف يختار مسؤوليه، ولا لماذا يقرر ان يقيلهم ولماذا يقرر أن يبقيهم، الذي ليس مدينا لأحد بتفسير أو بتبرير لأنه أدرى بمصلحتنا منا، وعلينا أن نرضى باللي يجيبه وقت ما يجيبه، إذا لم ندرك ذلك ولم نواجه أنفسنا به، فدعونا نسمي الأمور بمسمياتها ونجيب الكلام من الآخر، «إيه يعني عشرين فقيرا ولا خمسين ولا حتى ستين راحوا وارتاحوا، مجرد حادث كبير تسبب فيه».

«الوفد»: قاطرة النظام أيضا تمشي بالبركة

لا، لا، هذا كلام لا أقبله عن بارك الله لنا فيه، وقد نصب بلال لي فخا، فلو كنت أعلم الى ماذا سينتهي لما تورطت في الإشارة إليه، لأنه كاد أن ينسينا الإشارة الى بعض مما كتبه زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمد أمين يوم الاثنين، وهو: «صواميل مصر ضربت وتفككت، كل شيء ينهار فجأة ثم يذوب، ليس القطار وحده، ولا سكك حديد مصر كلها هي التي تنهار، قاطرة النظام أيضا تمشي بالبركة، وتقع لأتفه الاسباب، فقد تقادمت القاطرة وتقادم القطار ولم يعد يصلح معه أي شيء من المسكنات اليومية، إنما هي فوضى، ولا فرق بين ما نراه كل يوم من حوادث كارثية في السكة الحديد، وما يحدث كل يوم على الصعيد السياسي، القطار هنا هو القطار هنا، والقاطرة هنا هي القاطرة هنا، لا تختلف كثيرا».

ومن صواميل محمد أمين الى استقالة الوزير الواجبة التي قال عنها في نفس اليوم – الاثنين – زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» الحكومية: «يتساءل البعض هل الوزير يمكن أن يكون مسؤولا عن سائق يتعاطى مخدرا أثناء قيادته للقطار؟

في بلدنا، وقعت كوارث عديدة، وحوادث ضخمة مروعة، ولكن لم يقدم اي وزير استقالته أو يعلن مسؤوليته عن الحادث ولكن نرى دائما كبش فداء، سواء أكان عاملا، أم سائقا، أم مهندسا، وقد يقال: إن بقرة أو دابة، وراء الحادث!!

في الدول المتحضرة مثل اليابان، عندما يقع حادث يثبت فيه الإهمال، أو التقصير، يتقدم الوزير المختص باستقالته فورا، فهل سيقتدي وزيرنا بالوزير الياباني ويتقدم باستقالته مهما كانت الاسباب وراء هذا الحادث المروع؟!».

تحريض عائلات الضحايا على ملاحقة الحكومة

ونتحول لـ«الأهرام المسائي» التي قام زميلنا حازم منير بتحريض عائلات الضحايا على ملاحقة حكومة الشؤم قضائيا وقوله: «لا مزايدة في الكوارث والملمات، ولا اتهامات بلا سند، ولكن من سيتحمل مسؤولية عائلات الضحايا، وهل ستكتفي الحكومة بصرف التعويضات الزهيدة التي تقررها في مثل هذه الحالات وهل ستكفي هذه التعويضات كفالة احتياجات الأسر في المستقبل بعد ذهاب عائلها، هذه دعوة لأهالي وعائلات الضحايا، اتجهوا الى القضاء، وأقيموا الدعاوى القضائية، واطلبوا التعويضات الباهظة من الحكومة لحماية مستقبل أبنائكم، وتأمين احتياجاتهم المستقبلية، اعتقد ان وقتها ستفكر الحكومة ألف مرة ومرة، قبل الإقدام على إطلاق التصريحات الدعائية الجوفاء».

وفي نفس عدد «الاهرام المسائي»، كان غضب زميلنا وصديقنا جمال زايدة شديدا ايضا، فلم يطالب باستقالة الوزير فقط، وانما باسناد إدارة المرفق لشركة خاصة، قال: «أكرم للوزير محمد منصور أن يعلن فشله في تطوير مرفق السكك الحديدية، وأن يقدم استقالته ويرحل، لو كنت مكانه لفعلتها، وإذا لم تكونوا قادرين على حل مشاكل السكك الحديدية، اجلبوا شركة إدارة أجنبية، ما العيب في ذلك؟».

لا، لا، هذا اقتراح مرفوض لأنه غير عملي، أما الاقتراح العبقري الذي تقدم به أمس – الأربعاء – زميلنا بـ«الاخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب سيضمن لنا حلولا حاسمة نرجو أن يأخذ بها رئيس الوزراء وهي: «لا شك أن هيئة السكة الحديد تعاني نقص الموارد المالية، ويمكن للهيئة ان تخطو خطوة حضارية، وفي نفس الوقت تحقق دخلا طيبا إذا باعت مع كل تذكرة وثيقة رسمية يتم حفظها في شباك التذاكر وتتضمن وصية الراكب قبل ركوب القطار الى الآخرة».

مهاجمة تصرفات اعضاء مجلس الشعب عن الحزب الوطني

وإذا تحولنا لـ«الأهرام» أمس سنجد زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد، يهاجم أعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني بسبب تصرفاتهم غير المقبولة أثناء اجتماع لجنة النقل والمواصلات لمناقشة كارثة القطار، عندما حاول عبدالرحيم الغول ضرب العضو عن الإخوان محمود مجاهد الذي طالب باستقالة الوزير، فقال: «تكشف تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات عن سكك حديد مصر التي نشرتها الصحف عن تسيب واضح في الإدارة وانشغال بالمظهر عن الجوهر، وتفريط لا مبرر له في حقوق الهيئة لدى الغير، وإهدار شديد للمال العام، ومع الأسف لا تأخذ الحكومة تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات بالجدية الواجبة ولا تتم مناقشتها على نحو مفصل في اجتماعات مجلس الوزراء أو مجلس الشعب في حضور المسؤولين عن هذه الأجهزة ولا تسعى الإدارة للاستفادة من دروسها المستفادة، وعندما يستبد الغضب بنائب تحت قبة البرلمان يسيئه أن تتكرر هذه الحوادث، يتم إسكاته على هذا النحو المؤسف لمجرد انه طلب من الوزير الاستقالة».

والمدهش أن مكرم لم يكن الوحيد الذي استاء من تصرف العضو عبدالرحيم الغول نحو نائب الإخوان، وانما غضب المرشد العام للإخوان خفيف الظل محمد مهدي عاكف من محمود هلال، وقال له اثناء المؤتمر الصحافي الذي حضره:

«بقى الواد اللي اسمه عبدالرحيم الغول يمد ايده عليك، ده واد فاسد وفاشل وكان المفروض تديله فوق دماغه بالجزمة». وهذا ما نشرته صحف امس المستقلة و«روزاليوسف». والسؤال الآن، هل الوزير ورجل الأعمال محمد منصور استقال، أم أقاله الرئيس؟

الوزير قال مبررا طلب استقالته انه أحس بأنه مسؤول عما حدث، وأخذ يشيد بما أنجزه أثناء توليه الوزارة طوال أربع سنوات، وبينما ساد الارتباك الصحافي عن الاجابة على هذا السؤال، فان الوحيد الذي انفرد بخبر إقالة الرئيس له، كان زميلنا بـ"الجمهورية" سمير رجب، في عموده اليومي – خطوط فاصلة – عندما قال فيه: "لم يكن الوزراء أو أعضاء مجلس الشعب الذين حضروا اجتماع لجنة النقل والمواصلات بالبرلمان أول امس، موفقين عندما انبروا للدفاع عن محمد منصور بل وشنوا في نفس الوقت هجوما ضاريا على المطالبين باستقالة أو إقالة الوزير، لقد تصورت الجماهير التي تابعت اجتماع اللجنة ان الحكومة حريصة على الإبقاء على محمد منصور، فجهزت كالعادة، كتيبة الهتيفة، ويبدو أنها كانت تنوي ذلك بالفعل، حتى جاء القرار من المعبر الأول عن نبض أبناء هذا الوطن، الرئيس محمد حسني مبارك، قبلها بيوم، صرح د. مجدي راضي المتحدث باسم مجلس الوزراء بأن استقالة محمد منصور غير واردة، والواضح انه قد أقحم نفسه فيما ليس له فيه، لأن مثل تلك الأمور ليست من صحيح اختصاصه، الأدهى والأمر، جسارة محمد منصور نفسه، الذي اخذ يسرد مبررات وحججا وذرائع غريبة مؤكدا على عدم تقديم استقالته، لأن أمامه مهمة قومية ينبغي الانتهاء منها حتى ولو كلفنا كل يوم مزيدا من دماء تنزف، بصراحة، ما أعلنه امام لجنة النقل والمواصلات بمجلس الشعب، ليس كافيا لاستفزاز مشاعر أمة فحسب، بل ان كل كلمة تفوه بها تعكس فوضى الاستهانة والاستخفاف بمعاناة البسطاء، ثم جاء الحاكم العادل ليضع كالعادة الأمور في نصابها، مؤكدا، دائما وأبدا انه يعيش داخل وجدان الناس".

هل استقال وزير المواصلات ام تمت اقالته؟

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شك فيه، والذي اعتقده ان الوزير لم يقدم استقالته من تلقاء نفسه، وانما تمت إقالته فعلا، وكان مبارك عام 2002 قد اتخذ قرارا بإقالة وزير النقل في وزارة الدكتور عاطف عبيد، الدكتور إبراهيم الدميري بعد حادث قطار الصعيد أول أيام العيد الذي راح ضحيته أكثر من ثلاثمائة مسكين، رغم أن عبيد وقبل أن تبدأ التحقيقات في أسباب الحادث، دافع عن الوزير، وألقى بالمسؤولية على الركاب، هذا أولا، وثانيا: أن الوزير في اجتماع لجنة النقل كان واثقا من نفسه لأبعد الحدود.

بل وتسرع زميلانا في "روزاليوسف"، رئيس مجلس إدارتها كرم جبر ورئيس تحريرها عبدالله كمال بالدفاع عن الوزير، لأنهما أدركا أنه لا مساس به، لكن في اليوم التالي مباشرة، قام كرم بتغيير موقفه وهاجمه، لأنه تأكد من معلومات ما، وثالثا: لم يكن أحد ليجرؤ على المساس بمحمد منصور، لأنه من مجموعة جمال مبارك، بالإضافة الى انه من الوزراء رجال الأعمال وبالتالي فان إقالته أو حتى استقالته كان من الممكن أن تكون مؤشرا على فشل تجربة الاستعانة برجال الاعمال في تولي الوزارة، خاصة وأن هناك حملات ضدهم تنطلق من داخل الحزب الحاكم نفسه ويقوم بها جناح آخر، وبالتالي – فقرار إقالته تم بضغط أمني، لأن كارثة القطار ستظل هدفا للمعارضة ضد النظام والحزب الذي سيعقد مؤتمره السنوي السادس آخر الشهر الحالي.

خاصة وأن الوزير سيحضره وبالتالي اجتذاب الاهتمام بعيدا عن المؤتمر، اما إقالة الوزير، فانها ستحول الكارثة الى دعاية للنظام.

يوجد في واشنطن من يعتقد ان الانتخابات في مصر قد تثمر نتائج «غير مرغوب فيها» وان أخفّ الضرر هو استمرار ولاية عائلة مبارك

رئيس في مناقصة

تسفي بارئيل

■ لم يسترح محمد حسنين هيكل لحظة. فمن أعلى سنيه الـ 86 ما زال يرسم وجه مصر المتقشر، وينتقد بشدة سياسة الرئيس حسني مبارك، ومسيرة السلام مع اسرائيل وعلاقة مصر بالولايات المتحدة. تجرى معه لقاءات دائما في محطة الجزيرة، وأصبح متنبئا يريد الجميع الاستماع إلى نبوءاته. لا يمكن ان نختصر مكانة هيكل ووزنه وهو الشخص الذي نماه جمال عبد الناصر وكان لمدة 17 سنة المحرر القادر على كل شيء للصحيفة المصرية «الاهرام» لا يمكن ان نختصره بلقب صحافي او مؤرخ سياسي. فهيكل هو فيلسوف عصري لا يجرؤ حتى نظام مبارك الذي هو موضوع نقده ولذعه، على المس به.

في الاسبوع الماضي رجّ هيكل مرة اخرى مصر عندما قال في مقابلة صحيفة طويلة مع الصحيفة المصرية «المصري اليوم» ان جمال مبارك لا يلائم ان يرث أباه. «أعتقد ان هذا الشاب قد ظلم. فرضوه على الجمهور، وهو مضطر الآن الى مواجهة أمواج المعارضة. المهم الان هو الا يعرضوه كمرشح للرئاسة، حتى لو كان صاحب أعظم موهبة في مصر لذلك، لانه وقع فيه عيب. كما ينصرف قاض عن مقعد القضاء عندما يكون عليه ان يحاكم أخاه. ليس من حقه ان يكون مرشحا لانه ليس مواطنا عاديا. يعطونه ما لا يعطون غيره... لقد قال الرئيس مبارك نفسه ان مصر ليست سورية، وانه لا مكان في نظام حكم جمهوري لتوريث الحكم. يقولون لنا انه توجد انتخابات، لكن أمن الصدفة أن يعرض ابن الرئيس على انه الانسب ليصبح زعيم مصر؟»

مبارك: مصر ليست سورية

هيكل: جمال لا يلائم أن يرث أباه

يريدون فرض جمال على الجمهور

يتوقع في السنة المقبلة ان تقام الانتخابات لمجلس النواب في مصر، وللرئاسة بعد سنتين. لا ينوي مبارك الذي يتولى الحكم منذ 28 سنة ان يعتزل في بيته وأن يكتفي برعاية حديقته. يبدو انه أكثر نشاطا من أي وقت مضى. وقد أصبحت أسفاره الى الخارج أكثر تواليا، وتدخله السياسي في مشكلات المنطقة لم ينقطع لحظة. لكنه برغم ان التقارير عن وضع مبارك الصحي قد هدأت، فان مسألة زعامة مصر ما تزال تقلق متخذي القرارات في واشنطن ايضا. لكن متحدثين امريكيين ينكرون في العلن ان تكون الادارة مشغولة بمسألة الوراثة في مصر، لكن مصادر امريكية تصدق أن مسألة الجيل القادم في القاهرة هي مسألة بحث في عدد من الدوائر الداخلية.

بعد سلسلة «اخفاقات انتخابات» ـ كما في السلطة الفلسطينية وفي افغانستان ـ الخوف من تعويق الانتخابات في العراق ومن نتائجها عندما تجرى، يوجد في واشنطن ايضا من يعتقد ان الانتخابات في مصر قد تثمر نتائج «غير مرغوب فيها»، وأن أخف الضرر هو استمرار ولاية عائلة مبارك. فضلا عن انه قد انضم الى سلسلة المطالبين بالترشح في المدة الاخيرة عمرو موسى، أمين سر الجامعة العربية، الذي أعلن انه لا يقل أهلية عن جمال مبارك للمنافسة في ولاية الرئاسة.

لكن في حين تشغل واشنطن واسرائيل بيقين مسألة الوراثة في مصر من وجهة نظر أمنية وسياسية، يشغل المصريين اكثر بقاءُ مصر دولة تستطيع ان تقدم لمواطنيها مستوى عيش ملائما، وخدمات معقولة، وأماكن عمل ودراسة تلائم الاحتياجات العصرية.

هبط مكان القلق هذا هيكل الذي اقترح في المقابلة الصحافية اقتراحا ثوريا فقال: «علينا ان ننشىء مجلس خبراء نسميه (مجلس أمناء الدولة والامة) يكون عمله انشاء دستور جديد واعدادا لفترة انتقالية بين طريقة نظام الحكم الحالي والطريقة الجديدة». على حسب اقتراحه، سيتولى في هذا المجلس أناس ذوو صيت مصريون كالفائز بجائزة نوبل للكيمياء في سنة 1999، احمد زويل، وطبيب القلب المشهور مجدي يعقوب، وعمرو موسى، ووزير الاستخبارات عمر سليمان، والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي ايضا.

يبين هيكل ان هؤلاء الاشخاص، بسبب سنهم ومكانتهم، لا يبحثون عن منصب ولا يريدون ان يكونوا رؤساء مصر، لكنه تلقى عليهم مهمة اعداد مصر لنقلها الى الجيل الشاب. «هؤلاء قادة يستطيعون نقل مصر من مرحلة اليأس التي نوجد فيها الى مرحلة الأمل». من المثير للاهتمام ان المعارضة المصرية اعلنت بدء الشهر انها تريد ان يكون البرادعي رئيس مصر القادم. خاف البرادعي. فقد أعلن من فوره انه يلغي زيارته المخطط لها لمصر بسبب «ضجيج الانتخابات»، وكي لا يثير ظنون انه ينوي المنافسة حقا.

ان هيكلا بحنكته قام بأمر مثير. عندما اقترح اسماء مرشحيه للولاية في مجلس أمناء الدولة والدستور ـ وهو مجلس متخيل يشك في ان ينشأ ـ قرر في واقع الامر من لا يراه مناسبا في رأيه لان يكون رئيسا. يدرك جميع اولئك المشاهير الان انه ينتظرهم سوط نقد هيكل اذا قرروا المنافسة في الرئاسة. ليس في هذا ما يمنع موسى او سليمان المنافسة، لكن حساباتهما ستضطر ان تأخذ في الحساب مؤيدي افكار هيكل.

وماذا عن مبارك؟ ان هيكلا يعد له ايضا عملا مهما. فهو يقترح ان يشرف مبارك على اقامة مجلس أمناء الدولة، وان يهتم بنقل الحكم الى الجيل القادم. «سيكون هذا آخر عمل الرئيس وخدمته الفضلى لبلده»، لأن هيكلا يرى ان مباركا لم يخدم مصر الى الان اية خدمة حسنة. اشك في أن يحظى اقتراح هيكل بنظر جدي من مبارك، لكنه اضاف بعدا آخر لضجيج الانتخابات المقتربة وهو قائمة مرشحين أوسع للرئاسة.

هآرتس 2009/10/28

النووي الايراني: امل ام وهم؟

البروفيسور ابراهام بن تسفي

■ الاتفاق لم يقر بعد من ايران، ولكن باراك اوباما يمكنه، أخيرا، ان يتنفس الصعداء. بعد تسعة اشهر من المعالجة العقيمة وعديمة الانجاز لمشاكل العالم، من المعقول الافتراض انه سيحاول استخلاص الربح السياسي الاقصى من الاتفاق الاولي الذي تحقق في فيينا، برعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بين منتدى القوى العظمى الكبرى (الولايات المتحدة، روسيا وفرنسا) وبين ايران.

من جهة، اذا ما طبق بالفعل الاتفاق نصا وروحا، واذا لم تنجح ايران بالفعل في اخفاء كميات اخرى من اليورانيوم، فسيقل جدا مدى قدرة ايران على انتاج مادة مشعة لغرض انتاج سلاح نووي، على الاقل في المستقبل القريب، وذلك لان مخزون اليورانيوم المخصب الذي لدى طهران سيتقلص جدا. هذا السيناريو المتفائل الذي سيضع جانبا خيار استخدام القوة ضد ايران، سيسمح لاوباما بان يبرز نفسه كمدير ناجع للازمات. اعتماده على جزرة الحوار الدبلوماسي الى جانب عصا التهديد بتشديد العقوبات (التي لوح بها مؤخرا) اعطت أُكلها حتى قبل أن يمر الموعد النهائي لاستنفاد مسيرة المفاوضات. الامر كفيل إذن بان يمنح اوباما ريح اسناد وسمعة في جهوده لحث حلول سياسية في بؤر توتر اخرى ايضا، بما في ذلك في منطقتنا. هذه الامكانية، لعودة الرئيس الى لباب النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، محمولا على موجة دعم دولي واسع في ضوء الاختراق الايراني، تنطوي على خطر ضغط امريكي متجدد على اسرائيل. اذا فسر بالفعل اتفاق فيينا كدليل على نجاعة نهجه الدبلوماسي الشامل، فسيسعى اوباما، لاحقا ايضا، الى تحقيق اهدافه تحت غلاف دولي واسع (من ناحية اسرائيل لم يكن الاطار المرغوب فيه لتقدم التسوية)، في ظل الاستعداد لمنح ائتمان مسبق، دون ضمانات مناسبة، لمحافل متطرفة وكفاحية اخرى في المجال الاسرائيلي ـ العربي.

لا ينبغي لنا ان ننسى بان الهيئة التي وقعت رسميا على مسودة الاتفاق ليست سوى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهي الهيئة التي عرفت منذ البداية بنهجها المتسامح، المتنازل والمخفف تجاه المشروع النووي الايراني. فهل لدى هذه الوكالة الارادة السياسية، الالتزام والادوات المناسبة التي تضمن ان توافق ايران بالفعل على رقابة ومتابعة متواصلتين، متوغلتين وشاملتين لكل منشآتها النووية (بما فيها تلك التي في قم)؟ هل سيكون بوسعهم أن يتأكدوا من انها لا تواصل محاولات الاخفاء والتضليل التي انتهجتها مثلما في الماضي؟ اضافة الى ذلك، حتى لو منح مراقبو الوكالة الامكانية للتجول كما يشاؤون في ارجاء ايران، فان اتفاق فيينا لا يحظر على طهران حظرا باتا مواصلة تخصيب اليورانيوم. الحقيقة هي انه اذا ما طبق بكامله، سيضمن الاتفاق الا ينتقل معظم اليورانيوم الموجود اليوم في حوزة ايران سياقات تخصيب اضافية في مستوى تركيز عال وخطير على اراضيها. ومع ذلك، ليس فيه ضمانة على الا يواصِل النظام مساعيه لتقدم مشروعه الابرز وسعيه ـ حتى بطرق ملتوية ـ الى تحقيق حلم القنبلة.

يمكن لأوباما الآن أن يتنفس الصعداء

لا ينبغي الاستخفاف بامكانية أن يصبح مسار التسوية الايرانية ـ في نظر الوكالة الدولية للطاقة الذرية وباسناد محافل دولية اخرى ـ النموذج المناسب للاقتداء والتطبيق الكامل في سياقات واطر اخرى، وهكذا تنشأ روافع ضغط على اسرائيل في هذا الصعيد ايضا.

رغم علامات الاستفهام القائم في الاتفاق، فان حماسة الادارة لتبنيه كتعبير ناجح عن نهجها السياسي الشامل من شأنها ان تخلق أجواء تسامح متصالحة تجاه نظام متزمت. هذا نظام، كما من المهم أن نذكر، يواصل نفي الكارثة والقمع الوحشي للخصوم في الداخل. في مثل هذا المناخ، من الصعب أن نرى كيف يبقى على حاله نظام العقوبات ضد ايران، حتى لو واصلوا في نتناز عملية تخصيب اليورانيوم. سيكون ممكنا فقط الامل الا يتحقق كابوس اسرائيل في أن تقف حيال ادارة غير مكترثة (تفضل التنكر لسيناريوهات تتضارب ومذهبها). ينبغي الأمل بان يترافق التفاؤل الامريكي الحالي، بالاجمال، مع سلوك يقظ، واعٍ وذكي ودقيق تجاه ما يجري في ايران.

اسرائيل اليوم 2009/10/28

اسرائيل يجب ان تشرح للعالم بأنه بعد سبعين سنة من الكارثة تجد نفسها امام نوع جديد من اللاسامية النازية فتنسحب من الامم المتحدة

اريد ان اعلم

الوف بن

■ أريد أن أعلم كيف ولماذا استقر الرأي على الخروج لعملية «الرصاص المصبوب» في غزة، وعلى اطالتها لتصبح عملية برية؟ أريد أن أعلم هل تأثرت القرارات بالمعركة الانتخابية التي تمت آنذاك في اسرائيل وبتبدل الرئيسين في الولايات المتحدة؟ أريد أن أعلم هل قدر القادة الذين خرجوا للمعركة تقديرا صحيحا الضرر السياسي الذي ستسببه لاسرائيل، وماذا فعلوا لمضاءلته؟ أريد أن أعلم هل افترض من اعطوا الجيش الاسرائيلي الاوامر العسكرية ان مئات من المواطنين الفلسطينيين سيقتلون؟ وكيف حاولوا منع ذلك؟

هذه هي الاسئلة التي يجب ان تكون في مركز تحقيق «الرصاص المصبوب». التحقيق مطلوب للورطة السياسية، وللمس الشديد بالمواطنين الفلسطينيين، ولتقرير غولدستون ودعاواه عن جرائم حرب، ولقيود حرية عمل الجيش الاسرائيلي في المستقبل. لا مكان لزعم انه يجب ترك الحكومة تحكم بهدوء، بغير تحقيقات، وان يحكم الجمهور عليها في صناديق الاقتراع. تبدلت السلطة وما تزال الاسئلة مقلقة.

هاكم طائفة من الاسئلة تحتاج الى استيضاح:

لماذا انهار اتفاق التهدئة بين اسرائيل وحماس، وعلى التخصيص، من الذي قرر ولماذا عملية الجيش الاسرائيلي على النفق الذي تم الكشف عنه في حدود القطاع في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ـ وكان ذلك عملا افضى الى تصعيد جديد؟

هل تم الفحص قبل الخروج الى «الرصاص المصبوب» عن خيارات دبلوماسية لاحراز هدوء في الجنوب؟ وهل حظي اقتراح حماس تجديد التهدئة عوض فتح المعابر بتأمل جدي، أم ان الحكومة ارادت عملا عسكريا فقط؟

كيف أثر ارتفاع اسهم رئيسي حزبي المعارضة بنيامين نتنياهو وافيغدور ليبرمان في استطلاعات الرأي، في مواقف باراك وليفني قبل العملية وفي اثنائها؟

أي مكان احتلت تقديرات التصور والصورة («تجديد الردع»، و«القضاء على صدمة حرب لبنان الثانية») في قرارات الخروج للعملية وادخال القوات البرية في غزة؟

هل عرضت على المجلس الوزراي المصغر تقديرات ان مئات من الاولاد والنساء الفلسطينيين سيقتلون؟ وهل صدرت عن الوزراء في نقاشات المجلس الوزاري المصغر صيحات حماسية كان يمكن ان تفهم على أنها اقتراحات اصابة للمواطنين الفلسطينيين؟ هل تدخل اولمرت والمستشار القانوني للحكومة ميني مزوز واسكتوهم؟

كيف أثرت النزاعات الشخصية والخصومات السياسية بين اولمرت وباراك وليفني في اتخاذ القرارات؟ لماذا أيد باراك هدنة انسانية من الفوز بعد بدء العملية؟ ولماذا فرض اولمرت وليفني اقتراحه؟ لماذا غيرت ليفني موقفها عندما طال القتال، وتمسك اولمرت باستمرار العملية؟

من الذي قرر ولماذا قصف طاحون القمح وشبكة الصرف الصحي في غزة؟

هل وزن اولمرت الضرر المتوقع لاسرائيل في الامم المتحدة، عندما رفض قرار مجلس الامن اعلان هدنة على الفور؟

اين اختفى اولمرت في يوم الثلاثاء 13 كانون الثاني (يناير)، عندما بحث عنه باراك وليفني عبثا محاولين اقتراح هدنة؟

تراد اقامة لجنة تحقيق رسمية. اقيمت لجان كهذه بسبب قضايا اقل شأنا من الحرب في غزة كثيرا. لكن الواقع السياسي يصيب بالشلل: فوزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان يخافان مصير اسلافهما، الذين طاروا عن مناصبهم على اثر حرب يوم الغفران وحربي لبنان. ورئيس الحكومة يخاف باراك واشكنازي. ولجنة رقابة الدولة في الكنيست، برئاسة يوئيل حسون من كاديما، لم تبادر تحقيقا مع ليفني. مع عدم لجنة تحقيق رسمية، يجب على مراقب الدولة ميخا لندنشتراوس ان يتحمل المهمة بنفسه. فقد برهن على انه لا يخاف اولمرت وباراك.

هآرتس 2009/10/28

لا يتحدثون عن العدالة

ايتان هابر

■ مواطنون في اسرائيل، اولئك الذين ينصتون لكل النشرات الاخبارية ويبدون اهتماما شديدا في ما يجري حولنا، يعيشون مؤخرا احساسا بالسقوط: كل شيء ينهار، بالتأكيد في موقف العالم منا. عدنا الى عهد نشيد «العالم كله ضدنا»: الامم المتحدة، تركيا، الولايات المتحدة، تقرير غولدستون. ومن لا؟ الاشواق تندلع من صدورنا نحو ميكرونيزيا. اين انتِ عندما نكون نحن بحاجة شديدة لدعمك؟

الحل الاسهل والمعتاد حسب العديد من الاسرائيليين هو: كلهم لا ساميون، فليذهبوا الى الجحيم. الرب تبارك اسمه سينقذنا من ايديهم. سعداء هم اولئك الذين يولون وجوههم نحو الباري وحده. وقلقهم فقط الا يفوتوا صلاة الفجر، وكل ما تبقى على أي حال ليس في ايدينا. سعداء اقل اولئك الذين قالوا ويقولون: كلهم لا ساميون، حارثو شر. فهم ببساطة يكرهوننا ومهما فعلنا سيكونون ضدنا. برأيهم، وحسب تجربتهم، نهاية الاغيار أن يخسروا ونهاية اليهود ان ينتصروا. والدليل: كم من الشعوب والدول شطبت من تاريخ العالم؟ اين هم واين نحن؟

القسم الذي لعله ليس الاكبر بين السكان الاسرائيليين، ولكنه هو الذي يعطي النبرة في الرحاب السياسي، يقول لنفسه وللاخرين تقريبا على النحو التالي: صحيح ان العالم كله ضدنا، وصحيح انه لا يوجد عدل في الموقف منا – ولكن هذا هو الموجود ومع هذا ينبغي التعاطي. وهذا يذكرني بالقول: «كلهم يتحدثون عن العدل. لأحدهم هذه هي الجنة، وللآخر هي الجحيم».

لهؤلاء الاشخاص لا توجد اوهام: العلاقات بين الدول تقوم بشكل عام على المصالح، وهذا يتضمن ايضا دولة اسرائيل. في نظرهم، اذا كان لديك بالصدفة بضعة آبار نفط منتجة، فان العدل سيكون دوما الى جانبك. وعندها تكون أنت أعظم الاولياء في جيلنا. ولكن في هذا العالم غير العادل علينا ان نواصل العيش والوجود، مثلما فعلنا ذلك حتى الان وبشكل لا بأس به. فدوما عرفنا بان ملياراً وربع مليار مسلم هم اكثر من 7 ملايين اسرائيلي و 57 دولة اسلامية اكثر من دولة اسرائيل واحدة. مكاننا الخاص في رابطة الشعوب اكتسبناها، اولا وقبل كل شيء بفضل اعتراف الولايات المتحدة بتميزنا: ديمقراطية وحيدة، قيم الانبياء والكتب المقدسة.

التغيير في هذا الرأي في الولايات المتحدة هو الذي نقل كل (تقريبا) العالم ليصبح ضدنا: فقد ملت الولايات المتحدة من التعاون معنا في كل ما يتعلق بالاحتلال. أمريكا العظمى، التي حبذت غض النظر على مدى 42 سنة، فتحت عينيها الاثنتين دفعة واحدة واشارت الى العالم بان قواعد اللعب تغيرت. لهذه اللحظة انتظر العالم، وكم احبها. الدليل: استيقظ. ما في نظر قسم كبير من السكان عندنا يبدو ويسمع كغير عادل تماما، هو في نظر الادارة الجديدة عادل جدا بل وعادل للغاية. في نظرها، احتلال 1967 يجب أن ينتهي وهي لا تحيد عن موقفها حتى ولو سنتمتراً واحداً.

السبب الاخر لموقف العالم ضدنا يعود الى رئيس الوزراء. مفعمون بتجربة مريرة من ولايته الاولى، لا يصدقه زعماء العالم. على الاقل، ليس حتى الان. في نظرهم هو لا يزال ملك الاحابيل والحيل، يتحدث بازدواجية لسان: واحد تجاه بيني كتسوفار، وثان تجاه هيلاري كلينتون. آخرون يعتقدون انه في داخلة لم يقرر بعد: كرجل العالم الكبير بات يفهم منذ زمن بعيد ما الذي ينبغي الاعلان عنه وعمله؛ وكابن للحركة الاصلاحية، لا يمكنه ان يتنكر لماضيه وماضي الحركة التي اختارته ورفعته الى الحكم. نتنياهو ممزق في داخل نفسه ـ ولكن الامريكيين ينتظرونه بصمت في الزاوية. هم مقتنعون بان ساعة الحسم لدى نتنياهو آخذة في الاقتراب. «احيانا الحياة تلزمني على النزول على ركبتيّ»، قيل في القصيدة اياها عن السلام والعدل. الامريكيون مقتنعون من أنه من أجل الوقوف بقامة منتصبة، يتم البدء من النزول على الركبتين.

* مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2009/10/28

لننسحب من الامم المتحدة الان

مناحيم بن

■ أمام الطوق الاعلامي والسياسي الخانق الاخذ في التشدد حول اسرائيل يجب القيام بعمل سياسي واعلامي فاعل يمكنه أن يحطم الحصار، على الاقل من حيث الوعي. وهناك عمل ممكن كهذا: اعلان دراماتيكي ان اسرائيل قررت الانسحاب من الامم المتحدة بعد ان اصبحت هذه موقع كذابين ومحرضين مناهضين لاسرائيل يتمتعون بالاغلبية التلقائية الاسلامية المعادية. نعم، في هذه الحالة ايضا، فان افضل انواع الدفاع هو الهجوم. اسرائيل ستشرح (وصوتها سيسمع في كل ارجاء العالم) بانه بعد 70 سنة من الكارثة تقف امام نوع جديد من اللاسامية الهتلرية النازية على نمط غوبلس وداعر ـ شترماعر، بدءا بالاتهامات الفظيعة لاردوغان عن النية المزعومة لتدمير غزة بقنبلة ذرية، عبر «استنتاجات» القاضي غولدستون بان اسرائيل ارتكبت جرائم حرب وربما «جرائم ضد الانسانية» في غزة وحتى بيان مؤتمر فتح الاخير بان اسرائيل قتلت عرفات.

لا يحتمل أن تواصل اسرائيل التعاون ولو حتى بالتواجد على منصة واحدة، مع المشهرين بها على نمط بروتوكولات حكومات صهيون. لا يحتمل أن تستضيف المدينة اليهودية الكبرى في العالم (نيويورك وليس القدس) زعماء على نمط احمدي نجاد والقذافي، الذين يشهرون بها بطريقة بدائية في ظل استغلال مخجل للمنصة العالمية التي تعطى لهم. ليبيا هي الرئيس الدوري للجمعية العمومية للامم المتحدة. يا لها من نكتة بشعة. اسرائيل تعلن بالتوازي بانها تتوقع بان تسير كل الامم النزيهة في اعقابها آجلا أم عاجلا. مثل هذا الاعلان كفيل بالتأكيد ان يقع على ارض خصبة، على الاقل في الرأي العام الامريكي والكونغرس الامريكي، المعادين منذ زمن للامم المتحدة على كل اخطائها المتعاقبة.

هل حقا يوجد لامريكا سبب ما لمواصلة الموافقة على اعطاء تأشيرة دخول، ولا سيما منصة عالمية، لحشرة من نوع احمدي نجاد؟ لغبي من نوع القذافي؟ لمحرض مناهض لامريكا ومناهض لاسرائيل سوقي من نوع شافيز؟

* * *

تجاه تركيا أيضا يجب على اسرائيل أن تتخذ نوعا من الفعل فتقطع علاقاتها بها، ردا على الاتهامات المجنونة من اردوغان. وفضلا عن ذلك: على اسرائيل ان تذكر العالم، دون خوف او تردد، بان تركيا لا تزال لم تعترف بمذبحة الشعب التي ارتكبتها بحق الارمن، مثلما لم تعترف بجرائم الحراب التي ارتكبتها ضد الاكراد في العراق، ناهيك عن جرائم القمع ضد الاقلية الكردية في بلادها (التي لم يسمح لها لسنوات طويلة حتى بتعلم لغتها).

وبالتوازي ينبغي لاسرائيل أن تطلق صوتا عاليا موجها للرأي العام التركي، الذي فيه قسم هام جدا معاد للتحول الاسلامي الذي تجتازه تركيا، والقول انه اذا كانت تركيا تريد التراجع عن تراث اتاتورك وتصبح منبوذة مثل ايران، فهذا شأنها.

اردوغان حول نفسه منذ الان الى احمدي نجاد التركي، هكذا ينبغي لاسرائيل أن تقول، وهكذا سيسمع الصوت في تركيا وفي محافل الجيش التركي، المسؤول عن الدستور التركي للحفاظ على تراث اتاتورك العلماني. نعم، في هذه الحالة ايضا، فان الهجوم هو افضل وسيلة للدفاع.

معاريف 2009/10/28

من واجبنا ان نقتلع من الجذور نظرية المؤامرة.. رابين قتله نذل ظن انه يقطع طريقا يؤدي الى السلام

14 سنة على اغتيال رابين.. مدنسو شرفه

آفي ديختر*

■ منتهى السبت، 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. التقرير الذي تلقيته كرئيس لجهاز الامن العام «الشاباك» في الجنوب كان قاطعا، قصيرا ومذهلا: «رئيس الوزراء اصيب بالنار، جرح وهو ينقل على وجه السرعة الى ايخلوف». المعلومات عن نية الجهاد الاسلامي في غزة تنفيذ عملية مثيرة قفزت الى رأسي كرصاصة اولى في خزان الاحتمالات عن هوية الذين قاموا بالعملية. آخر الانباء وصلتني في غضون دقائق: «مطلق النار امسك به، وهو يهودي».

المفهوم الذي يقول ان يهوديا لن يمس برئيس الوزراء انهار في لحظة. الرأس يفكر جنوبا، بسيناريوهات محتملة في غزة، ولكن القلب ينظر شمالا الى المستشفى، حيث يكافح اسحق رابين على حياته، على حياتنا. في غزة هدوء، كما افاد رجال الميدان. من ايخلوف بدأت تصل نتف من المعلومات اخذت طابع تصريح ايتان هابر، اليد اليمنى لرابين: «حكومة اسرائيل تعلن ...»

بعد 47 سنة من قيامها، كان على دولة اسرائيل ان تواجه احد اختباراتها الصعبة ان لم يكن اصعبها. كيف لا يتفكك مجتمع الصقت اجزاؤه ببعضها بعضاً بعمل جم كثير. كيف الحذر في توجيه الاتهامات لكل صوب في الساعات والايام التي تكون فيها الارض خصبة لاستيعاب كل بذرة شغب، وغرسها وانمائها.

الرجل الذي كان يفترض أن يكون محروسا بالشكل الاكثر تشددا في دولة اسرائيل، قتل بطريقة بسيطة على نحو مخيف. الثغرات في دائرة الحراسة لا يمكن ان تكون مفهومة في نظر المواطن العادي، فما بالك في نظر رجال المهنة. ليس قناصا من بعيد ولا انتحاريا يحمل عبوة ناسفة على جسده، بل ببساطة قاتلاً مسلحاً بمسدس، تجول بين رجال الحراسة دون عراقيل.

السهولة التي اتيح فيها الاغتيال بعثت لدى الكثيرين الرغبة في البحث عن المجهول والمركب. القصور العملياتي استغل كأساس لرقصة المؤامرة. الكثيرون بحثوا عن داخل آخر، اكثر مغزى، «يرتب» على نحو افضل الحدث الذي جاء باعثا على الصدمة الشديدة. كل ذرة معلومات، مدروسة ام مدحوضة، جندت للمهمة. بدءا من دعوات «عبثا عبثا» وانتهاء بالشائعات عن المصور «المغروس» الذي وثق الاغتيال. رجال مباحث هواة اعتمدوا على معلومات كاذبة كي يحثوا سيناريوهات مختلفة وبالغالب غريبة.

الى هذه السهولة تسلل بطمع لا كابح له مجانين اليمين واليسار، الذين رأوا فيها فرصة لتقدم المذاهب الفكرية الهاذية، والتي في الايام العادية لا يكون لها أي صدى. ادعاءات رجال اليمين المتطرف، مثل نظرائهم من اليسار المتطرف، وكأن محافل الاستخبارات من جهاز الامن العام «الشاباك»، وبالتواصل معهم محافل الحراسة في جهاز الامن العام، ارتبطوا كي يبنوا سيناريو في طرفه محاولة اغتيال لرئيس الوزراء بهدف وقف مسيرة اوسلو ـ هي هراء ونزعة شر في افضل الاحوال وتحريض واثارة على التمرض في اسوئها.

نحن، كجمهور، نفضل أن نرى قصة مغلقة. الحقائق التي نشرت كانت بسيطة جدا: ابتداء من خلفية القاتل ومساعديه على التنفيذ، جمع المعلومات وحتى فعلة القتل. قصة مغلقة ولكنها مثيرة للاكتئاب ببساطتها.

وهنا دخل مقتلعو اسرائيل من اليمين ومن اليسار، ممن اضافوا الى اجزاء اللوحة القائمة اجزاء من خيالهم، مخلوطة بسم سياسي قومي ومتطرف.

من واجبنا أن نقتلع من الجذور نظرية المؤامرة بحيث تكف عن الظهور في المستقبل. علينا أن نعمل ذلك اساسا من أجل الاجيال التي لم تشهد حدث القتل عن كثب واليوم تتعرف عليه وتتعرض للمعلومات عنه من خلاف مصادر مغرضة في مواقع مشكوك فيها على الانترنت. اسحق رابين، رئيس وزراء اسرائيل قتله نذل سعى الى قتل الفكرة، ظن انه يقطع طريقا، اعتقد انه المسيح او مبعوثه على الاقل. من واجبنا ان نتأكد من أن يذوي القاتل اياه في السجن حتى آخر يوم في حياته وان يعرف هو ومؤيدوه انه لم يقتل الفكرة ولم يقطع الطريق.

ناشرو فكرة المؤامرة على انواعهم يجب أن نرى فيهم ليس فقط مدنسين لذكرى الرجل اسحق رابين، رئيس وزراء اسرائيل، بل وكذلك كساعين لزرع الكراهية والمس باهداف محافل الامن في اسرائيل.

قتل رابين استهدف وقف مسيرة اوسلو

* رئيس المخابرات السابق

يديعوت 2009/10/28

ايمكن التعاون مع اوروبا؟

زلمان شوفال

■ عقد في الاسبوع الماضي في القدس، بمبادرة من عظيم الاعلام الالماني اكسل شبرينغر، مؤتمر على شرف «الحوار» الاسرائيلي – الاوروبي السنوي. أبرز الكلام الذي سمع هناك نقاط الضوء في العلاقات بين الطرفين لكنه أبرز الظلال ايضا. قامت في الجانب الايجابي العلاقات التجارية المتبادلة. اصبحت اوروبا على السنين ثاني أهم سوق بعد الولايات المتحدة للتصدير الاسرائيلي، اما اسرائيل فهي سوق ذات شأن للتصدير الاوروبي. هذا لا يلخص بطبيعة الامر العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي، لانه توجد نشاطات ايضا في فروع العقارات، والمصارف، والسوق المالية والسياحة، والى جانبها تعاون في مجالات البحث، والطب، والعلوم وما أشبه.

ان غير المطور تطويرا ذا شأن هو مجال الاستثمارات، وكما بين ذلك احد المتحدثين ما يزال المستثمرون الاوروبيون يخافون الرد العربي. لكن اذا كانت العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل واوروبا تجري على نحو عام في مسار ايجابي، فاننا لا يمكن ان نقول ذلك عن العلاقات السياسية. لقد حدث تقدم في هذا الصعيد ايضا، وذلك محقق بالقياس بأيام «اعلان البندقية» وعلاقة الحب التي كانت لبعض الدول الاوروبية بياسر عرفات، لكن للاسف الشديد ليس كل شيء سويا اليوم ايضا. رغم انه يوجد عندنا ساسة يعتقدون ان اسرائيل تستطيع ويجب ان «تعادل» علاقتها بالولايات المتحدة بصرف نقطة الثقل في نشاطها الدبلوماسي الى اوروبا (او روسيا او الصين)، فانه يجب ان يكون واضحا انه حتى عندما تسود احيانا صعوبات وعدم تفاهم مع الولايات المتحدة ـ فلن تكون اوروبا ولا أي جهة دولية اخرى قادرة على ان تملأ مكان واشنطن من وجهة نظر اسرائيل ـ لا من جهة سياسية ولا أمنية اقتصادية.

كذلك توجد لحقيقة انه يعيش في الولايات المتحدة اكبر جماعة يهودية خارج اسرائيل، آثار سياسية مهمة من جهتنا. صحيح انه يترأس عددا من الدول الرائدة في الاتحاد الاوروبي اليوم مشايعون لاسرائيل. لكنه بسبب هذا خاصة يؤسفنا انه كل ما بدا انه توجد اوروبا جديدة بالنسبة لاسرائيل، تنتظرنا خيبة أمل. مثلا اخلال الاتحاد الاوروبي بوعده بتحسين علاقاته بنا، أو المساواة البغيضة لرئيس الاتحاد، ممثل السويد، بين اسرائيل وحماس في مسألة العملية في غزة. ولن نتحدث عن الطريقة المخجلة التي استعملها ممثلو اوروبا (ما عدا سلوفاكيا وهولندا وايطاليا وهنغاريا واوكرانيا التي ما زالت غير موجودة في الاتحاد) بالنسبة لتقرير غولدستون. فهل يقترحون ان نفضل هذه الدعامة على الدعامة الامريكية؟.

يبدو انه تميز العلاقة بين اسرائيل واوروبا احيانا علاقة حب وبغض. فمن وجهات نظر كثيرة، اسرائيل اكثر «اوروبية» من جهة ثقافية واقتصادية وسياسية ومن جهة سلطة القانون، من عدد من العضوات الحاليات في الاتحاد، فضلا عن تلك التي توشك ان تنضم اليه. ينبغي ان نذكر ان الثقافة الاوروبية لم تكن ما هي الان، ولم تكن في الاساس ما كانته في أيام مجدها، بغير اسهام الشعب اليهودي المركزي والحيوي. من غير ان نقلل من أهمية اليونان وروما القديمتين، فان القاعدة الرئيسية لقواعد العدل والقانون، وحرية الفرد والقيم الاخلاقية والمجتمع في الثقافة الغربية عامة والاوروبية خاصة هي الكتاب المقدس. ولكل ذلك فان اوروبا مدينة لنا دينا كبيرا، الى جانب الدين الذي هي مدينة لنا به بسبب المآسي الكثيرة، بدءا بمحاكم التفتيش ثم مارتن لوثر، والمطاردات وأعمال التنكيل وانتهاء الى الكارثة. في مقابلة ذلك، لا يمكن ان نقدر انجازات اسرائيل العظيمة بغير تناول للشحنة الثقافية والحضارية التي أتت بها الهجرات المختلفة وفي ضمنها التي أتت من اوروبا.

رغم ان اسرائيل موجودة في الشرق الاوسط جغرافيا فانها ليست، ويجب الا تطمح الى ان تكون، جزءا من فساد الشرق الاوسط الذي يحيط بها. عندما يقولون لنا ان «الجائزة» التي سنحصل عليها في اعقاب السلام بيننا وبين الفلسطينيين هي ان العالم العربي سيوافق على ادماجنا فيه فينبغي ان نجيب: لا، شكرا. جوار حسن أجل، وعلاقات اقتصادية وغيرها اجل. لكن لا اكثر من ذلك.

بعد اجازة «وثيقة لشبونة» قد يواجه الاتحاد تغييرات تشتمل على شؤون السياسة الخارجية. هل ستريد الدول الاعضاء الـ 27 في الاتحاد ان تصوغ سياسة خارجية مشتركة ام هل تفضل كما في الماضي تدبير سياسة خارجية مستقلة تستمد من المصالح الخاصة لكل واحدة منها؟ واذا صاغ الاتحاد سياسة خارجية موحدة فماذا ستكون اتجاهاتها؟ اجوبة هذه الاسئلة ليست واضحة. على اي حال يجب ان تنحصر السياسة الخارجية الاسرائيلية وان تستغرق تفكيرا في ذلك، لكن من غير ان تبحث في اوروبا عن غير الموجود فيها.

اسرائيل اليوم 2009/10/28

لمناسبة منحه جائزة الأركانة العالمية للشعر للعام 2009م:

سعدي يوسف يضيء مسرح محمد الخامس ونصير شمّة يصل الرباط ببغداد عبر تاريخٍ من الحبّ والشعر!

عبداللّطيف الوراري *

سعدي يوسف يتسلّم شهادة ودرع الجائزة وقيمتها المادية من وزير الثقافة بنسالم حميش والكاتب رئيس لجنة التحكيم صبحي حديدي (القدس العربي)

نصير شمة (القدس العربي)

1. سعدي يوسف: لكأنّني الآن أسمع رفيف أجنحة

24 تشرين الأول (اكتوبر) لن يكون، من الآن، عادياً في ذاكرة الشعر والشعراء. ذلك التاريخ البعيد الذي حدّده محمود درويش، قبل أن يرحل بأيّام، موعداً لاستلام جائزة الأركانة التي منحها له بيّت الشعر بالمغرب للعام 2008 م. لكنّ الشاعر الفلسطيني عاجله / عالجه الموت، فلم يحضر. حضر، بدلاً عنه، شقيقه أحمد ومُحبّوه ووارثو أسرار شعريّته، مأخوذين بروحه العظيمة التي خيّمت على فضاء مسرح محمد الخامس، وهو الذي كان أثيراً لديه في كلّ لقاء شعريّ ـ روحيّ جمعه بجمهوره المتعاظم في المغرب. ربّما، لهذا السبب، صعد الشاعر سعدي يوسف خشبة المسرح، لاستلام الجائزة نفسها هذا العام، وهو يترنّح مأخوذاً بروح رفيقه ومُصغياً إلى هَيْنمات من نشيد لا يزال. قال سعدي، بنبرة حزْن آسر: «أوجِّه رفيفاً من الرُّوح إلى محمود درويش». وفي إشارةٍ إلى اللقاء الذي جمعه بالشاعر محمود درويش عام 2003م، قال سعدي: «في هذه اللحظة، أشعر أنّنا لا زلنا معاً بهذا المكان الأثير لدينا»، وأضاف «اللحظة شديدة القصر والإرهاف، لكنّها الكفيلة بالتغيير الأعمق في ذواتنا. لكأنّني الآن أسمع رفيف أجنحة. إنّ طاقة الشعر لا تفنى. الشعر هو أغنية، هو أغنية كما قال محمود درويش». وأخبر سعدي جمهور المسرح أنّه عائد للتوّ من الصين التي ترجمت إلى لغتها مختارات من شعره لم يفكر حتّى في مراجعتها، لأنّ له ثّقة كبيرة في عربية الصينيّين الذين يكنّون كل الاحترام للشعراء العرب، مثلما يعترفون لبيت الشعر المغربي بالفضل في عودة أخيهم الغريب الشاعر الصيني بيي ضاو من مقامه الطويل في الولايات المتحدة إلى وطنه الصّين، بعد أن مُنح جائزة الأركانة في دورتها الأولى للعام 2002م. ثمّ أنشد الشاعر سعدي يوسف، خلال الحفل الذي قدّمته الشاعرة وداد بنموسى وحضره وزراء وسفراء ومثقّفون وأدباء، قصائده (أيام العمل السري)، و(قصيدة يائسة)، و(إلى سركون بولص)، و(«نابل» في الشتاء) التي يقول منها:

تتجمّعُ الأمطارُ في كانون ...
في الكورنيش، صيّادونَ لم يَحْنوا الجباهَ
لسطوة الأنواء، بَضعةُ فتْيَة تاهوا
مع الفَتَيات. في الكورنيشِ ذكرى أو رسائلُ.
كان كِشْكُ مثلّجات يحتمي بالرّيح.
سوف نكون، في مَغْنىً، هنا!

2. خداري، حميش، صبحي والوهايبي: الكلمات التي تجب

وكانت سبقت طلّة سعدي على جمهور المسرح كلماتٌ في حقّ المحتفى به وجائزته المستحقّة لم تخْلُ من روح الدّعابة، في البدء، وجّه الشاعر نجيب خداري، رئيس بيت الشعر في المغرب، «تحية للصانع الماهر الأكثر انتباها إلى العابر»، وقال: «نعتز، عميق الاعتزاز، بفوز شاعر عربي رائد كبير هو الشاعر العراقي سعدي يوسف بجائزة الأركانة لسنة 2009. وإذا كانت اعتبارات الإنجاز الشعري الباذخ، في مسيرة سعدي يوسف الطويلة الدائبة المتجددة، مما لا يجهله المهتمون بالمشهد الشعري العربي العالمي، ومما يبوئه عظيم التكريم والاحتفاء، داخل الوطن العربي وخارجه؛ فإنّ هناك اعتبارات تجعل المغاربة أكثر سعادة بذهاب الأركانة إلى سعدي يوسف، تتمثل في صداقته العميقة للمغرب، ولشعرائه وأدبائه وفنانيه ومثقّفيه». وزاد: «على كل حال، نعتبر أنّ من رسائل جائزة الأركانة، ومن مهام بيت الشعر في المغرب، تأكيد ضرورة الإنصات المرهف إلى الشعرية العربية، من جاهليّتها إلى الآن، ترجمة وتداولاً واحتفاء، داخل البلاد العربية، وفي كل بلاد العالم». وألفت الحضور إلى «أنّ هناك ظلماً آخر نعانيه هو سياسات حكوماتنا العربية التي تضع الهم الثقافي في أسفل اهتماماتها وميزانياتها. ولكن أبشع أنواع الظلم الذي يلحق بثقافتنا وإبداعنا هو ما يتنزل علينا من خلفية الصراع العربي الإسرائيلي. وهي الخلفية ذاتها التي أضاعت علينا فرصة كانت متاحة قبل أيام لتبوئ كرسي إدارة اليونيسكو». أما الكاتب والروائي بنسالم حميش، وزير الثقافة، فقد حيّا، في كلمة له بالمناسبة، سعدي يوسف يُهنّئه بالجائزة: «سعديْك سعديْك يا أخي سعدي بجائزة الأركانة التي شرفت بك»، وذكره بصداقة ريتسوس ومحبّته، وما قاله الشاعر سان جون بيرس في أمثاله: «إنّ الشاعر من يكسر، لحسابنا، سُنّة التعوُّد». ولم تخْلُ كلمة حميش من نقد الراهن الثقافي المغربي، عندما دعا إلى الكفّ عن الحروب الثقافية التي لا تخدم أحداً، وإلى تربية النشء على قراءة الشعر وتذوّقه وحفظ ذاكرته.

من جهته، أشار الكاتب والناقد السوري صبحي حديدي، رئيس لجنة التحكيم، إلى أن اجتماع لجنة التحكيم لم يكن بالشكل المتعارف عليه، «فقامة سعدي يوسف كانت شاخصة أمامنا منذ البداية، وكانت قصيدته تثير الإعجاب والإجماع بيننا. لم يطرح أحدٌ إسماً غيره». وأوضح أنّ الذي يلفته في شاعر كبير مثل سعدي يوسف أمران: ـ شاعر تفعيلة يواصل عناده ومغامرة كتابته بسيولة فائقة. تلك السيولة التعبيريّة التي تضيء لغته وإيقاعه وصوره في تناوله للتفاصيل اليومية، وتجعل منه الأكثر تأثيراً في جيلٍ كبير من شعراء العربية اليوم، بما في ذلك شعراء قصيدة النثر.

ـ لم يزل سعدي يوسف مُخْلصاً لانتمائه السياسي والإيديولوجية والأخلاقي، ولم يُلْحق ذلك أذىً بقصيدته، لأنّه منحازٌ إلى الخير والكرامة الإنسانية، وإلى حرّية القصيدة وقيمة الفنّ.

فيما لفت الشاعر التونسي منصف الوهايبي، عضو اللجنة، إلى أنّ سعدي يوسف يكتب قصيدته بمفرده، وهو يعود بها من العالم إلى بيته في سلّة، واجداً لها ذلك الوسيط الشعري الذي يصل بين الفعل الفنّي واليومي، ويستثمر الرواية والفنون التشكيلية. إنّ الأمر يتعلّق، وفق تعبيره، بـ«جماليّات المبذول» التي تغنم من اليومي نبض الحياة. وزاد الوهايبي إن قصيدته تُعقد على التكثيف اللغوي، ممّا يتولّى معه الاقتصاد في العبارة والزهد في تسمية التفاصيل. وهل نصّ سعدي غير لغة مقتصدة تقول اليومي، وتقمّش الأحداث والوقائع بتمثّل لغويّ أكثر تكثيفاً، ومهما اتّسعت القماشة فهيَ محدودة!

3. نصير شمّة: العود العربي وما يصنع!

وتُوّج الحفل، الذي شدّ أنفاس الجمهور لنحو ثلاث ساعات، بمعزوفات الفنان والموسيقار العراقي نصيرٍ شمّة الذي حيّا ابن بلده، بطريقته الخاصّة. تحيّة الغريب للغريب. قدَّم شمّة، سليل مدرسة العود العربي العظيمة ومُحييها، سبع معزوفات موسيقيةٍ امتزج فيها الشعر العربي القديم بالحديث، وعبق بغداد بندى الأندلس، والمقام العربي بالفلامنكو الإسباني. من (حوار بين المتنبي والسياب)، مروراً بـ(إشراق) من مقام كورد، و(غارسيا لوركا) التي ألفها في العام 2000 بغرناطة، وأهداها إلى شاعرها لوركا، و(تنويعات) استوحى لحونها من كلاسيكيّات التراث العربي كـ«بعيد عنك» لأم كلثوم و«يا ما للشام» لصباح فخري، و(بغداد كما تحب)، و(بين دجلة وسعدي يوسف) التي أهداها إلى الشاعر المحتفى به، وانتهاءً بمعزوفة يُطلقها لأوّل مرة، جعلها عربون حبّ من العراق للمغرب، وبالمثل.

لقد أطلق شمّة أوتار عوده، وهو يجولٍ في العصور والمقامات المختلفة، تصدح طليقة في فضاءات التاريخ والثقافة، وتتكلّم السحر والغرابة. كان لموسيقاه البديعة حضورٌ طاغٍ باد من العيون المشدوهة التي تشعُّ في ظلام المسرَح، وتُرغم حتى أولئك الذين لا يدركون معنىً لما يحصل أن ينصتوا له باهتمام بالغ. أمّا عينا سعدي فكانتا تبكيان كثيراً، ويُحجبه بريقهما المزمن سحاباً عابراً من ذكرى العراق وغنائه.

* شاعر من المغرب

أقوام الجزيرة العربية وأصولها

سامي مهدي *

■ قرأت باهتمام مقال الأستاذ سليم مطر (الرؤية القومية العروبية في دراسة التاريخ) المنشور على موقع (أدب وفن) في جريدة القدس العربي بتاريخ (2009/7/30). وأول ما لاحظته أن المقال حاول أن يتخذ لنفسه طابع الدراسة التاريخية الموثقة في نقد تلك (الرؤية) ولكن سرعان ما ظهر لي أنه لا ينطلق من موقف علمي حيادي في دراسة التاريخ، بل من موقف آيديولوجي ـ سياسي مسبق، فبدا لي مقالاً سياسياً أكثر منه بحثاً في التاريخ. وها قد مر على ذلك أكثر من شهرين من دون أن تتيسر لي ظروف مناقشته، ولكن هذا لا يمنع من مناقشته الآن، نظراً لما تضمنه من أفكار مثيرة للجدل.

يقول الأستاذ مطر في مقدمة مقاله (إذا أردت أن تسيطر على شعب يكفيك أن تقنعه بأن تاريخه تابع لك، وإذا أردت تقسيمه يكفيك أن تقنعه أنه في تاريخه كان مقسماً، بل يمكنك أن تصنع وطناً من لا شيء إذا نجحت أن تصنع تاريخاً خاصاً به، وإسرائيل أوضح مثل على ذلك! ثم أن التاريخ سلاح خطير لا يمكننا أبداً أن نتعامل معه بحيادية وبرود، فإن لم تسارع إلى الاستيلاء عليه واستعماله لصالح وطنك، فإن هنالك مختلف القوى الإقليمية والدولية تعمل ليل نهار لكي تستولي على تاريخك من أجل كتابته بما يكفل مصالحها ويبرر إضعاف بلادك والسيطرة على شعبك. لهذا فإن مسألة (ما هو الموطن الأصلي للساميين والعرب) قد تبدو ثانوية من الناحية المعرفية، إلا أنها للأسف تعتبر من أخطر الإشكالات التاريخية التي تم استخدامها سياسياً في العراق خصوصاً، وكذلك بلاد الشام (...) بل بلغت المازوشية إلى حد نفي أوطاننا تاريخياً من أجل تقديس الأصل الجزيري).

يتضح من هذه المقدمة الساخنة الساخطة أن الأستاذ مطر غير راض عن التاريخ المكتوب، ويشعر بأن هناك من استولى على تاريخ وطنه، وهو يريد إعادة كتابة هذا التاريخ، وصناعة تاريخ خاص آخر، وهذه مسألة لا تحتمل الحياد والبرود في رأيه، لأنه إن لم يفعل ذلك فسيسارع غيره للاستيلاء على هذا التاريخ، هذا إن لم يكونوا قد استولوا عليه فعلاً. ثمة إذن تاريخ مسروق، سرقه العروبيون في رأي الأستاذ مطر، ومقاله يهدف إلى استرداد هذا التاريخ، وهذا هدف آيديولوجي – سياسي يتعارض ومتطلبات أي منهج علمي في كتابة التاريخ. إذ ما يلبث الأستاذ مطر أن يقرر أن (الهلال الخصيب) هو موطن الحضارة التي نشأت منذ آلاف السنين إلى جانب الحضارة المصرية، وأن سكان هذا (الهلال) الذين يسميهم (ساميين) هم صناع هذه الحضارة، وأن من العبث البحث عن أصولهم خارجه، ومن التعصب، وربما التآمر، أن ننسب هذه الأصول إلى (الجزيرة العربية). وبهذا نكتشف أن الأستاذ مطر يريد أن يقوّض (حقيقة تاريخية) يظنها من تلفيق (العروبيين) ليقيم على أنقاضها (نظرية) جديدة تضع (الهلال الخصيب) في موضع (الجزيرة العربية) وبذلك يصنع لأفكاره الآيديولوجية أرضية تاريخية تلبي طموحها النظري والسياسي. وليس من شأني هنا مناقشة هذه الآراء فهو حر فيها، بل يهمني فقط تفحص المفاصل الأساسية في النظرية التي جاء بها والتعرف على مدى سلامتها. وهذا ما أحاول القيام به بهذه التعليقات.

الهلال الخصيب:

ما دام الأستاذ مطر قد سيّس الموضوع فلابد لي من القول: إن الرجل لم ينتبه، في ما أظن، إلى أن نظريته هذه تخدم آيديولوجيا محددة هي آيديولوجيا الحزب القومي الإجتماعي، المعروف بالحزب القومي السوري، أما إذا كان منتبهاً إلى ذلك فهذه مسألة أخرى تعنيه. ولكن كيف؟

إن أول من استخدم تسمية (الهلال الخصيب) هو المؤرخ البريطاني هنري بريستد في كتابه (العصور القديمة)، ثم تلقفه المفكر السوري الراحل أنطون سعادة وأدخله في أدبيات حزبه: الحزب القومي الاجتماعي (السوري). والمعروف عن سعادة أنه كان يؤمن بأن هناك (قومية سورية) وبأن (سوريا الكبرى) كما يسميها القوميون الاجتماعيون ويكتبونها في أدبياتهم، أو (سوريا الطبيعية) التي تضم كلاً من سورية ولبنان وفلسطين والأردن هي وطن (الأمة السورية). ولكن يبدو أن سعادة رأى، في ما بعد، أن (سوريا الكبرى) تبقى ناقصة ما لم يضف إليها ملحقات أخرى، فأجرى تعديلاً على هذه الخارطة الحزبية عام 1947 وضم إليها كلاً من العراق والكويت وجزيرة قبرص، لأسباب حضارية واقتصادية وستراتيجية، وأطلق على خارطته الجديدة اسم (الهلال الخصيب). وهنا أتساءل: هل هذا هو (هلال) الأستاذ مطر أيضاً كما يبدو من مقاله؟ إذا صح أنه هلاله فهذا يعني أن للمقال مرجعية آيديولوجية محددة، وإذا لم يصح فهذا يعني أن الأستاذ مطر انهمك، دون أن يقصد، في كتابة تاريخ جديد يتفق مع هذه المرجعية ويخدم أهدافها السياسية البعيدة، وهو حر في ذلك أيضاً، ولكن ليس على حساب الحقائق التاريخية.

ما قبل التاريخ:

يمر الأستاذ مطر في مقاله مروراً سريعاً وعابراً على التطور الحضاري في المنطقة في عصورٍ ما قبل التاريخ، فيقول بإيجاز (إن الهلال الخصيب ظل مأهولاً بالبشر منذ عشرات الآلاف من الأعوام، وفيه نشأت أولى المستوطنات الزراعية منذ الألف التاسع ق.م. وظهرت معالم الحضارة في الألف السادس ق.م. في حسونة وسامراء وحلف والعبيد وأوروك وجمدة نصر). ولكن عبارة (إن الهلال الخصيب ظل مأهولاً بالبشر منذ عشرات الآلاف من الأعوام) عبارة عامة مضللة. فحتى أواخر الألف العاشر قبل الميلاد لم يكن في هذه المنطقة سوى أعداد قليلة جداً، ومتناثرة، من بقايا إنسان الكهوف الذي عاش على الصيد وجمع القوت. وابتداء من هذا التاريخ بدأت القرى الزراعية بالظهور. ولكنها كانت قليلة جداً، ومتباعدة، هي الأخرى، وسكانها قليلون جداً لا يتجاوزون عدة أسر صغيرة في أفضل الأحوال. وليس لدينا في كل ما يسمى (الهلال الخصيب) حتى الآن مثال لقرية زراعية متطورة نسبياً سوى القرية التي عثر عليها في موقع (جرمو) في العراق والتي يعود تاريخها إلى الألف السابع قبل الميلاد. ومع أن القرية التي عثر عليها في أريحا في فلسطين توازيها في القدم، ولكنها كانت أقصر عمراً وأقل تطوراً. ومع ذلك قدر سكان قرية موقع (جرمو) في آخر مراحل تطورها بنحو (150) فرداً، وقدر عدد بيوتها بنحو (25 – 30) بيتاً. ولذلك فإن القول (إن الهلال الخصيب كان مأهولاً بالبشر منذ عشرات الآلاف من الأعوام) يوهم بوجود كثافة بشرية مهمة فيه خلافاً للحقيقة.

ولكن من المهم أن نذكر أن هذا كله قد حدث قبل ظهور من ساهم الأستاذ مطر بالساميين على مسرح الأحداث بآلاف الأعوام. فالذين أسسوا القرى الزراعية في مواقع زاوي – جمي، وكريم شهر، وملفعات، وكردي – جاي، وجرمو، والذين أقاموا المراكز الأولى للحضارة في مواقع حسونة، وسامراء، وحلف، فالعبيد، فالوركاء، فجمدة نصر، ليسوا (ساميين) ومصادرتهم بهذه التسمية الأسطورية الغامضة تجاوز على التاريخ. فليس ثمة دليل واحد يدل على أنهم كانوا (ساميين) لا بالمعنى العرقي، ولا بالمعنى الحضاري. إنهم مستوطنون محليون، عراقيون إن شئت، يدل على ذلك التطور التدريجي، والمترابط، الذي حدث في هذا القطر منذ أقدم القرى الزراعية المكتشفة فيه (زاوي – جمي / حوالي 9500 ق.م.) حتى الدورين الحضاريين المعروفين بدور أوروك (3500 ق.م.) ودور جمدة نصر (3000 ق.م.). وتؤكد هذا التدرج في التطور الحضاري حفريات تل شمشارة (قرب رانية) وتل الصوان (قرب سامراء).

ومادام الأستاذ مطر يعترف بأن (الموجة السامية الأولى، وهي الأكدية – الكنعانية) ظهرت على مسرح الأحداث في نحو (2350 ق.م.) فعليه أن يعترف أيضاً بأن مراحل التطور الحضاري التي تحدثنا عنها لم يكن لمن يعدهم (ساميين) شأن فيها، برغم أن الأكديين (الساميين) نزحوا إلى العراق في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد. ومعنى هذا أن الأستاذ مطر يتعسف حين يقول (إن الساميين أسسوا أولى الحضارات في تاريخ البشرية بجانب الحضارة المصرية). فالحضارة التي يعنيها كانت قواعدها الأولى قد وضعت وأقيم بنيانها وحققت منجزاتها الأولى (وأهمها اختراع الكتابة) دون أن يكون للساميين دور واضح وملموس فيها. وليس صحيحاً أن يقول الأستاذ مطر لتسويغ قوله السابق: إن السومريين والساميين كانوا من (نفس العنصر)، فلم يقل مثل هذا أحد من الباحثين، بمن فيهم الباحث جورج رو الذي استشهد به، بل قالوا العكس، فالسومريون (العراقيون) هم السومريون، والأكديون (الساميون) هم الأكديون، ولكل من السومريين والأكديين لغته وثقافته ومعبوداته ومواطن سكناه في العراق، وإن اندمجوا معاً بعد الألف الثاني للميلاد تحت اسم البابليين. وهذا لا يحط من قيمة الدور الحضاري الذي لعبه الأكديون، ومن بعدهم العموريون، والكلديون، في تاريخ العراق، فهو دور عظيم، بل يعطي لكل ذي حق حقه في حدود مساهمته الفعلية في بناء الحضارة.

ولسبب غير مفهوم حرص الأستاذ مطر على أن يضيف اسم الشام إلى اسم العراق ليجعلها شريكاً له في تأسيس هذه الحضارة (التي يعدها سامية) والنهوض بها، وهذه مصادرة أخرى لا تؤيدها الوقائع التاريخية. فمع أن مؤثرات أدوار حسونة وسامراء وحلف امتدت إلى الشام والأناضول، غير أنها لم تفض في الشام، ولا في الأناضول، إلى نشوء حضارة أصيلة كالتي نشأت في العراق. والمثل الذي يستشهد به الأستاذ مطر لتسويغ إضافة اسم الشام إلى اسم العراق في هذا المجال هو: إيبلا، في حين أن إيبلا، على قدمها وأهميتها التاريخية، لم يكن لها أي دور حضاري أصيل في التاريخ. وأقصد بالأصالة هنا: الإبداع. فإيبلا كانت (تتلقى) منجزات حضارة بلاد سومر وأكد وتستفيد منها (كالخط المسماري وغيره) ولا تبدع شيئاً تضيفه إليها. وليس في وسعنا، في أية حال، أن نتحدث عن حضارة إيبلاوية كما نتحدث عن الحضارة السومرية أو الحضارة الفرعونية أو أية حضارة أصيلة خلاقة. وقل مثل ذلك عن مدينة: ماري، على الفرات. فهي، إذا غضضنا النظر عن حدود سايكس – بيكو، مدينة عراقية بالمعنى الحضاري الكامل.

الساميون:

لا أتفق مع الأستاذ مطر على استخدام تسمية (الساميين) وإطلاقها على أقوام مثل: الأكديين والعموريين والكلديين والكنعانيين والفنيقيين والآراميين والعرب وغيرهم. فهذه التسمية ليست علمية، وقد جاء بها المستشرق النمساوي اليهودي شلوتزر عام (1781) وبناها على أسطورة توراتية تقسم الأمم والشعوب وتنسبها إلى أبناء نوح ومنهم (سام) جد (الساميين) المزعوم. وقد سعى إلى إشاعة هذه التسمية المستشرق الألماني إيشهورن وأطلقها مصطلحاً على أقوام المشرق العربي. وتمسك بها الآثاريون والمؤرخون الغربيون لأغراض غير علمية، وربما غير نزيهة، أقلها إضفاء مصداقية على مقولات التوراة (التاريخية).

غير أنني أتفق مع الأستاذ مطر على أن هناك عدة نظريات (ربما ست أو يزيد) حول الوطن الأصلي الذي جاءت منه تلك الأقوام، وأن واحدة منها فقط تجعل الجزيرة العربية وطناً أصلياً لها، ولكنني وجدت أن هذه النظرية هي المعول عليها بين جمهور الباحثين حتى اليوم، بخلاف ما يقوله الأستاذ فراس السواح الذي استشهد به. أما النظريات الأخرى فقد عفا عليها الزمن لضعفها وتهافتها. وبين يدي الآن قائمة بأسماء أكثر من عشرين عالماً من علماء القرنين التاسع عشر والعشرين، وهم من جنسيات مختلفة، يقولون بهذه النظرية من دون أن يكون أي منهم من العروبيين الذين يصب الأستاذ مطر نقمته عليهم. ولكن بعض هؤلاء (مثل: فيلبي ومونتغمري) يرى أن هذا الوطن هو: اليمن، وبعضهم (مثل: ورل وآرثر كيث) يرى أنه: هضبة نجد، وغيرهم يرى أنه: الجزيرة العربية عامة. ولم يجتمع كل هؤلاء العلماء على اعتبار الجزيرة العربية هي أمّ تلك الأقوام اعتباطاً وغفلة.

أما الأستاذ مطر فيرى أن الوطن الأصلي لمن يسميهم الساميين هو الهلال الخصيب وأطراف الجزيرة العربية الشمالية، وقد أخذ هذا الرأي عن باحث واحد هو: جورج رو نفسه، وهذا أخذه عن موسل في ما أظن. ولكن رو لم يقل هذا عن جميع الساميين كالأستاذ مطر، بل قصره على الأكديين والكنعانيين والفنيقيين والعموريين، واستثنى من ذلك الأقوام اللاحقة (أي الآراميين، وعرب ما قبل الإسلام، والعرب المسلمين). وحجته (وهي الحجة التي تبناها الأستاذ مطر وجعلها ركيزة أساسية من ركائز مقاله) أن الجمل لم يدجن ويستخدم في التنقل في المشرق العربي إلا في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، وأن الاعتماد على الحمير في التنقل، قبل هذا التاريخ، لم يكن يسمح لمثل هذه الأقوام بالهجرة إلى مناطق بعيدة. وقد تبدو هذه الحجة منطقية في ظاهرها، ولكن فات رو، وفات الأستاذ مطر من بعده، أن الهجرات البشرية الأولى لم تكن كثيفة، وكانت تتم بمتاع خفيف قليل، وعلى مراحل تستغرق مدداً زمنية طويلة، وإلا فكيف يمكننا أن نستوعب اليوم وصول جماعات بشرية إفريقية إلى الهلال الخصيب قبل تلك الحقبة مثلاً؟!

ومع ذلك ثمة نظرية أخرى حول تاريخ تدجين الجمل واستخدامه في المنطقة تبدو أقوى من هذه النظرية التي تقوم على الافتراضات والتخمينات وإن قال بها علماء مثل توينبي وأولبرايت، وأخيراً جورج رو والأستاذ مطر. والنظرية التي أعنيها يذكرها الدكتور أحمد سوسة، وهي تقول: إن الجمل قد دجّن واستخدم في المنطقة منذ أقدم العصور، ودليلها على ذلك ما اكتشف فيها من صور له في نقوش يعود تاريخها إلى ما قبل الألف الثاني قبل الميلاد بكثير، ومنها: صورة نقشت على صخرة في جبل (طويق) عند الحدود الجنوبية الشرقية للمملكة الأردنية في الموقع المسمى قلوة أو كلوة Kilwah يعود تاريخها إلى العصر الحجري الميسوليثي، ويظهر فيها جمل ذو سنام واحد كالجمال التي شاع استخدامها في الجزيرة العربية وبادية الشام. ومنها أيضاً صورة أخرى لهجين وراكبه يعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وظهور الراكب في هذه الصورة يدل على أن الجمل قد دجّن واستخدم قبل تلك الحقبة بكثير. وظهرت صور للجمل في نقوش مصرية تعود إلى التاريخ نفسه، أي إلى الألف الثالث قبل الميلاد. ويؤكد سوسة أن بعض العلماء أثبت وجود الجمال ذوات السنام وذوات السنامين في العهد الأكدي، أي في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، وكان الأكديون يسمون هذا الحيوان باسم (جملو) أو (إبلو) وهما الاسمان المعروفان للجمل في اللغة العربية، وفي اللغات الجزرية (السامية) الأخرى. ويبدو أن الجمل كان معروفاً منذ العصر السومري، حسب سوسة نفسه، وكان السومريون يسمونه (حمار أرض البحر) والمقصود بأرض البحر هنا سواحل الخليج العربي. وقد عثر في مدينة الوركاء العراقية المعروفة بـ(أوروك) وفي دور كوريكا لزو، عاصمة الكاشيين، قرب بغداد، على ألواح طينية نقشت عليها صورة هذا الحيوان. هذا وذكرت التوراة في سفر التكوين مرتين أن إبراهيم (القرن التاسع عشر قبل الميلاد) كان له قطيع من الجمال أيام وجوده في حران. ومثل ذلك ذكرت عن يعقوب. ويفهم من سفر القضاة أن المدينيين والعمالقة كانوا (في القرن الثالث عشر قبل الميلاد) يغيرون بجمالهم على مستوطنات اليهود الزاحفين على فلسطين من سيناء.

فإذا صحت المعلومات التي جاء بها أصحاب هذه النظرية، ولا نراها إلاّ صحيحة، فهي تنسف النظرية الأخرى حول هجرة الجماعات البشرية، وتنسف أيضاً الكثير من افتراضات جورج رو والأستاذ مطر وما بناه عليها من استنتاجات. وعلى أية حال، إن هجرة هذه الجماعات البشرية إلى مواطن بعيدة جداً عن ديارها الأولى كانت تحدث منذ أزمان سحيقة في القدم، بغض النظر عن نوع وسائل الانتقال، بما فيها الأقدام، والأمثلة على ذلك كثيرة، وعلى هذا الأساس يمكن الحديث عن هجرة الأكديين والكنعانيين والفنيقيين والعموريين من الجزيرة العربية بغض النظر عن تاريخ تدجين الجمل.

ثم أن القول إننا لا نملك دليلاً على أن الأكديين والكنعانيين كانوا بدواً هو قول مردود، فجورج رو (ومن بعده الأستاذ مطر) ينظران إلى ما أصبح عليه هؤلاء بعد مرور أكثر من ألف عام على هجرتهم إلى المناطق الخصيبة في العراق والشام واستقرارهم فيها، وهي حقبة كانوا خلالها رعاة، ثم زرّاعاً، قبل أن يتحضروا ويشيدوا المدن ويكون لهم دور فاعل في التاريخ. فالفاصل بين حقبة استقرار الأكديين في العراق مثلاً وبروز دورهم الحضاري يبلغ نحو ألف عام. أما العموريون فالدليل على بداوتهم موجود، وحسبنا نص سومري يصفهم بأنهم (بدو مخربون، لا يعرفون السكن في البيوت، ولا الزراعة ولا الحبوب، ويعتمدون في قوتهم على استخراج الكمأة من الأرض، ويأكلون اللحم نيئاً، ولا يدفنون موتاهم).

إذن فاحتمال هجرة هذه الأقوام من الجزيرة العربية هو المرجح هنا، وليس العكس. فالدافع إلى الهجرة من الجزيرة كان موجوداً، والوسيلة كانت متوفرة، والطريق سالكة.

بادية الشام:

وليس صحيحاً أن بادية الشام كانت تسمى (عربايا) كما يقول الأستاذ مطر في مقاله. وهذه التسمية ليست أكدية مشتقة من (غربا) وتعني الغرب، كما يذكر، بل هي تسمية سريانية معناها (بلاد العرب) مثل (ماتو _ أريبي) الأكدية _ الآشورية. وقد أطلقت على المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، والتي تعرف اليوم بالجزيرة. وهي سميت بهذا الاسم بعد أن تدفقت إليها موجات من القبائل العربية النازحة واستوطنتها بعد سقوط الدولة الآشورية (612 ق.م.) وسقوط الدولة الأكدية (539 ق.م.) وربما قبل ذلك بقليل. وقد وردت التسمية نفسها في كتابة بهستون بوصف (عربايا) إقليماً من أقاليم الإمبراطورية الإخمينية في عهد دارا الكبير نهاية القرن السادس قبل الميلاد، ثم أطلقت في ما بعد على مملكة الحضر التي أسسها هناك هؤلاء النازحون (85 _ 241 م) وليس للعروبيين في هذا أي ذنب.

* شاعر من العراق

بيت سعدي يوسف

إدريس الملياني *

لسعدي يوسفَ
الأركَانةُ الذهبيةُ الخضراءُ،
بيتُ الشعر،
مأواهُ الوحيدُ،
الشعرُ، منفاهُ البعيدُ،
البيتُ، أين البيتُ،
يا سعدي تقول ليوسفَ : ارحلْ
أينما سرتَ المنافي كلُّها سَمْتُكْ.
ونقِّلْ حيث شئتَ من الهوى نقِّلْ
فؤادَكَ،
حيثما حطتْ خطاكَ،
تجدْ بلادَكَ،
والأحبّةَ دونهم بيداءُ،
لكنّ الأحبّة كلَّهم غرباءُ،
يا سعدي الأحبةُ كلُّهم صوتُكْ.
هنا وهناكَ،
بيتُ الشعر،
مأواك الوحيدُ،
الشعرُ، منفاك البعيدُ،
البيتُ، أنت البيتُ،
والشعرُ العنيدُ،
وقوتُهُ وَقْتُكْ.
وحيث تكونُ، يا سعدي
تقول ليوسفَ : انزلْ
ها هنا والآنَ، ملءَ القلبِ،
تشرقُ شمسُ شعركَ،
فوق أرض المغربِ
المتلألئ الأركَانةِ
الذهبيّةِ الخضراءِ،
يا سعدي تقول ليوسفَ : ادخلْ
ها هنا وغداً يُضيءُ ويستضيءُ
بزيتها بيتُكْ!..

الرباط 24 أكتوبر09

* شاعر وكاتب من المغرب

دمشق- باريس... رؤى متبادلة:

غابة من التشكيل المعاصر الذي يستبطن المدينتين

دمشق – «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

«أوروبيا» مؤسسة علمية وأدبية في باريس، تنشط في مجالات النشر وتنظيم المؤتمرات الثقافية والعلمية وتحديداً في مجال المعلوماتية وعلاقتها بالعلوم الإنسانية والمعمارية، كما تهتم بالنشاطات الفنية من خلال «غاليري أوروبيا» في باريس، وقد تبنت هذه المؤسسة في العام المنصرم، وبمناسبة احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية، فكرة معرض مشترك ضمّ أكثر من سبعين فناناً ممن يقيمون في دمشق أو باريس، بهدف خلق أو دعم الحوار المشترك بين الشارعين الثقافي والفني في كل من العاصمتين، بحيث يتمكن الفنانون من ترجمة انطباعاتهم عما يمكن أن توحي به كل مدينة لمن يقيم في المدينة الأخرى، حتى لو كانوا أجانب فيها، أو هم لا يعرفون المدينة الأخرى مباشرة.

وقد استضاف معهد العالم العربي في باريس ذلك المعرض بتاريخ 24 تشرين الثاني/ نوفمبر/ من عام 2008 واستمر حتى 30 كانون الأول/ ديسمبر من نفس العام، وقد لاقى إقبالاً مميزاً من الجمهور الفرنسي عموماً والجمهور العربي المقيم في باريس، إذ تابعه في تلك الفترة ما ينوف عن عشرة آلاف زائر، وبينهم العديد من النقاد الذين تركوا انطباعاتهم وتحليلاتهم في مقالات وأبحاث وثقت لهذه الظاهرة، كما أوضحت السيدة ندى كرامي منسقة المعرض في مؤسسة «أوروبيا».

والآن انتقل هذا المعرض إلى دمشق مع مجموعة من الفنانين المشاركين فيه، لإتاحة الفرصة أمام الجمهور السوري للاطلاع على هذه التجربة، حيث افتتح معرض «دمشق – باريس.. رؤى متبادلة» في صالة الفن الحديث ضمن المتحف الوطني بدمشق، برعاية الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة والسيد إريك شوفالييه سفير فرنسا في دمشق وعدد كبير من الفنانين والنقاد والإعلاميين والمهتمين بالفن التشكيلي.

وتمّ في المؤتمر الصحافي الذي سبق الافتتاح توزيع كتابين الأوّل بالفرنسية والثاني بالعربية، ضمّ كل منهما صور اللوحات المشاركة، وصورة مع نبذة تعريفيّة عن كل فنان، كما وزّع كتاب بالفرنسية فقط، ضمّ انطباعات ثلاثين كاتباً عربياً وفرنسياً ممن طُلبَ إليهم تسجيل انطباعاتهم حول المدينتين، وأثر الثقافة في تجسير العلاقة ما بين المدن.

من جهته، اعتبر الوزير نعسان آغا في كلمته الافتتاحية «أنّ أجمل ما في هذه الرؤى المتبادلة أنها تحقق إضافة جديدة للفن في العالم كله»، مضيفاً: «أنّ الفن التشكيلي يستطيع أن يقدّم رؤية شعب وليس مجرّد رؤية فنان بمفرده.. واللوحة تنطق، ولكن الذي ينطق داخلها هو أنت عندما تستطيع إقامة جسر جمالي داخلي بينك وبينها»، فيما ركز السفير الفرنسي في حديثه على دور هذا المعرض «كإسهام في استمرار التلاقي الثقافي والانفتاح نحو العالم في هذه النظرة أو الرؤية التي تذهب نحو المستقبل، نحو الإبداع، كما تذهب نحو الذاكرة التي يمثلها المتحف الوطني في دمشق».

بالنسبة لنا كمشاهدين كانت فرصة أن نضيع لساعات في غابة التشكيل اللوني. مئة وأربعة وخمسون عملاً فنياً أغلبها لوحات رسم، وبعض الأعمال القليلة النحتية، إلى جانب بضع صور فوتوغرافية، كانت متاحة أمامنا، تجارب متنوعة تقنياً وأسلوبياً، ومتنوعة كمدارس واتجاهات فنية، كما هي متنوعة كتجارب وأجيال، لكنها حقيقة شكلت ما يُشبه الغابة التي تأخذك في متاهات اللون والشكل، متاهات الفن والصدى، خاصة وأنها ابتعدت عن المباشرة الواقعية وحتى الانطباعية في رسم المدينة أو الأحياء القديمة. لم نرَ دمشق أو باريس في أي من الأعمال التي رأيناها. لكن السؤال: هل يمكن للفنان أن ينفصل عن بيئته وحاضنته الثقافية؟!! أعتقد أنه بهذا المعنى حضرت كل من دمشق وباريس في خلفية الوعي والعمق الإبداعي الذي يُشكل مخزون أي فنان أصيل. رغم ملاحظة أنّ القليل من الفنانين من اجتهد لرسم شيء جديد يخص هذا الموضوع، حيث جاء أغلبهم بما تيسر من عمل سابق له، باعتبارها هويّة الإبداع التي تستبطن المدينة والحلم، تستبطن الرؤية والصدى.

شكل هذا المعرض الضخم فرصة حقيقية للاطلاع على تجارب خمسة وأربعين فناناً من باريس وثلاثين فناناً من سورية، قليل من هذه التجارب سبق لنا التعرّف إليها، وأكثر هذه التجارب كانت مجهولة بالنسبة للمشاهد السوري، وبشكل خاص أعمال الفنانين الفرنسيين أو السوريين المقيمين في باريس، وهم كثر. وكانت فرصة لنا أن نشاهد عملاً للفنان السوري بشار عيسى، الذي لم نتابعه إلا عبر وسائط الاتصال والانترنت منذ غادرنا إلى هناك.

كما ضمّ المعرض ثلاثة ضيوف شرف، كان أولهم مروان قصاب باشي السوري المقيم في ألمانيا منذ عام 1957، والذي يُعتبر أهم المجددين في التعبيرية الألمانية، إضافة لجان ميوت الذي تجاوز برأي النقاد التعبيريّة الفرنسية والتعبيرية التعبيبية الأمريكية، وكذلك ريتشارد تسكييه الذي اهتمّ بتاريخ الفضاء، هذا الاهتمام الذي ألهمه رؤية فلكية ذاتية.

لكن الأهم في هذا المعرض تجلى بإمكانية الحوار ما بين المشاهد وتلك الكثافة التشكيلية واللونية المذهلة أولاً، إمكانية الحوار ما بين هذه الكثافة التشكيلية واللونية مع فضاء قاعة الفن المعاصر في المتحف الوطني ثانياً، وهو حوار يدعم برأيي الفكرة الأساسيّة للمعرض، والقائمة على الحوار بين مدينتين أو على الرؤى المتبادلة لهذا الكم المتنوّع من التجارب والفنانين، باعتبار هؤلاء الفنانين «هم السفراء الحقيقيين لشعوبهم كما صرّح الملحق الثقافي في السفارة الفرنسية بدمشق أثناء المؤتمر الصحافي. هؤلاء السفراء الذين يستمر معرضهم حتى الثامن والعشرين من هذا الشهر مُشكلاً نافذة فنية وحضارية نطل من خلالها على ذلك الحوار ما بين أجيال وثقافات وتجارب مدارس تشكيلية، تغني الذائقة البصرية للمشاهدين، أو هي تساهم بإعادة صياغتها مجدداً.

الفنانون المشاركون من سورية

ابتسام الأنصاري، احمد معلا، ادوارد شهدا، انطوان مزاوي، إيمان حاصباني، باسم دحدوح، حسكو حسكو، حمود شنتوت، ريما سلمون، سامر قرّح، شلبية إبراهيم، غسان نعنع، لجينة الأصيل، لطفي الرمحين، محمد الرومي، مصطفى علي، ناصر حسين، نذير إسماعيل، نزار صابور، وليد الآغا، ياسر حمود، يوسف عبدلكي، بطرس المعري.

الفنانون العرب المشاركون من باريس:

إبراهيم جلال، أحمد الحجري، بشار العيسى، جورج بهجوري، حميد تيبوشي، سيمون فتال، شادي زقزوق، طريف رسلا، علا عبد الله، فاديا حداد، كاظم خليل، ماهر البارودي، محمد المفتي، منهل عيسى، هاني زعرب.

لوحة مروان قصاب باشي (القدس العربي)

لوحة بشار عيسى (القدس العربي)

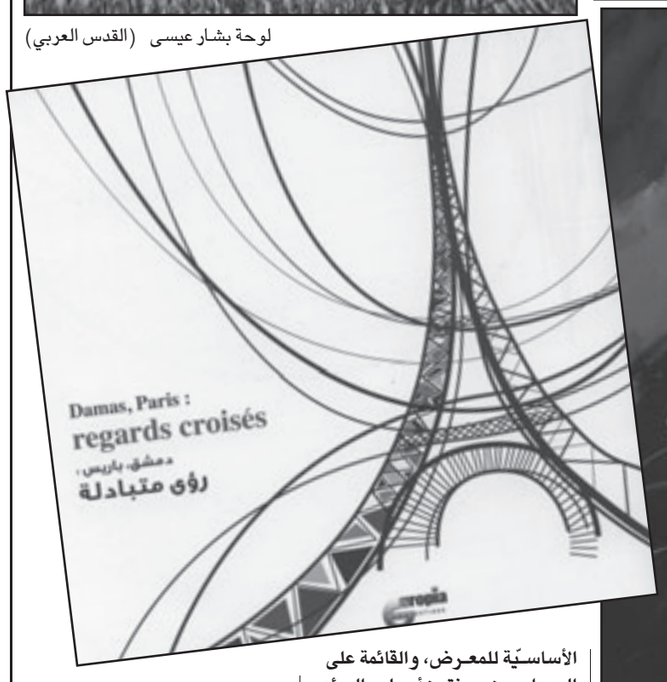

لوحة جان ميوت (القدس العربي)

تداعيات

رحيل اليساري النبيل

كاظم الموسوي *

■ لم افاجأ بالنبأ، لقد كنت متوقعا ذلك، منذ لقائنا في القاهرة قبل اكثر من عام. كان عائدا لتوه من باريس وسمع من الاطباء هناك ما سمعه واقتنع بالعلاج المطلوب والعودة الى مصر. من طبعه وطبيعته ان يكون بين اهله وشعبه وعلى تراب وطنه. خبر في شريط متحرك لفضائية عربية، ورغم صمت الخبر وهول الحدث وتوقعه، اسرعت ابحث في الانترنت عن تفاصيله، لم اجد كثيرا، خبر من وكالة اخبار اجنبية ينشره موقع صحيفة مصرية وتكرره مواقع وصحف اخرى. في ساعات الليل بدأت الصحف تنشر صفحات كاملة، كلمات من اصدقائه ورفاقه ومحبيه. قرأت اغلبها. كلها محبة واشادة به وتعيد صياغة اقواله وكلماته وتعدد جهوده ومناقبه. تتذكره بما يليق به، قبل ان يرحل الى مثواه الاخير في مسقط رأسه. قبل ايام كتب صديق له مقالة عنه في صحيفة «الاهرام»، تحية له ولجهوده ونشاطه ودوره العلمي والعملي، تصورتها نعيا له، الا انه كان في ايامه الاخيرة، صديقه حدس ذلك، ومثله آخرون. كأنه اراد التمهيد دون قصد او التحضير لسماع النبأ المؤلم. الموت حق والمرض فتاكٍ ولكل انسان نهاية. الكتابات عنه توالت، كل من عرفه او زامله او قرأ له كتباً ودوّن تذكرا وتذكيرا، اشارات محمودة بمقامه العلمي والانساني والنضالي. مفكر يساري من طراز جديد، كاتب مبدع بامتياز، مناضل صلب لا يلين عن افكاره وقناعاته وحقوق الانسان. انسان ومفكر موضوعي يساري نبيل بكل معاني الكلمات. خسارة كبيرة للفكر التقدمي والبحث العلمي والصحافة الوطنية ان يفقد الآن، وهو في مسيرة عطائه وشبابه ونضجه.

لم يرتض لنفسه ان يكون بعيدا عن الفقراء والمستضعفين الذين آمن بحقهم بحياة حرة كريمة. ناصرهم في مواقف عدة ودفع الثمن الغالي في هذا الوطن، سجنا وتعذيبا ونكرانا. وخرج من كل ذلك مؤمنا اكثر بمواقفه وحاجة شعبه ووطنه للتغيير والبديل، لا يمكن ان يبقى شعبه في مثل هذه المحنة. شعب تاريخه يشهد بكفاحه وفيه كل الطاقات ويكبل بقيود حكام وضعوا كل خياراتهم بيد عدوهم واستسلموا لوعوده الخادعة، واسهموا في صناعة الكارثة الفادحة. وقف الدكتور مواقفه التي تذكرها اصدقاؤه وزملاؤه وتلامذته وسكرتيرة العمل في مركز الدراسات. لم ينثن لقيود وسجون وتهديدات ولم يتوقف عندها أو يتراجع عن ايمانه بارادة الشعب واستجابة القدر.

في بريطانيا التقيته على هامش يوم عمل فكري عن غياب الديمقراطية في العالم العربي، يُبحث في قاعة من مباني جامعة اوكسفورد، وكانت الحوارات والكلمات تقطر ألما وحسرة، مقارنة بالأوضاع والامكانات والخيارات والفرص والثروات. تبادلنا الآراء واجمعنا على ضرورة البحث عن البدائل.. وتواعدنا على ان نتواصل ولو الكترونيا. كنت في زيارة للقاهرة بعد عودته من الجولة الاولى من معالجة المرض الخبيث في باريس .. وتقابلنا في مقهى فندق وسط القاهرة التي نحب. قبل ان نصل الموعد كان قد حجز المكان منتظرا وبكل شوق واحترام ودهشة من رسم الآلام على وجهه وجسده. تبادلنا اللقاء.

كان كما عرفته صلبا في مبادئه، قويا في عزيمته، صامدا امام التحديات وصابرا في رد المجابهات وجريئا في صد الاغراءات، هادئا وطيبا ومهموما ومحبا ومتابعا ومحللا عميقا. اراد ان يعرف ما الجديد الحاصل في العراق، ومَن القوى التي تعمل على التحرير والانقاذ للشعب والبلاد، ومصائر الاحتلال وقواته التي تمارس كل يوم حدثا جديدا بصمت وتواطؤ عربي مفضوح!. وبعد النقاش والجدل تطرقنا لمهمات الاعلام وتطورات التقنية وضرورة الاستفادة منها، ولمشروع «البديل» والصعوبات والحصار الذي يطوقه، من اصدقائه واعداء التغيير والبحث عن بديل حقيقي، يساري حضاري جديد. نقلت له فكرة سمعتها من جوزيف سماحة، في الدار البيضاء، اثناء انعقاد دورة المؤتمر القومي العربي، وكان مشاركا فيه وناقلا استبشاره بإصدار صحيفة جديدة، مواجهة للمشروع الامبريالي الذي يغزو الوطن العربي، ويمارس معه لعبة الدومينو، ويزرع قواعده في عواصمه وقلوب وقصور الرؤساء والملوك والامراء، عن ضرورة التصدي بعزم وحسم وتوظيف كل الامكانات واستثمار كل الظروف. لا وقت للتأمل والانتظار. فكرة المواجهة وعدم الرضوخ للامر الواقع... وصدرت «اخبار» سماحة يوم ذكرى انتصار شعبه على العدو، وانكار الحكام العرب له، بل مساعيهم الى محاصرته. توقفنا هنا ونحن نتحدث عن مشروعه «البديل»، وخطه الوطني الديمقراطي والحاجة الماسة له. في مصر ضرورة قصوى له. عزّ البديل وخيمت الخيبات. العمال الغلابة يحاصرون كل يوم. والفلاحون يخسرون ارضهم وماءهم يوما بعد يوم والمثقفون الجادون يعانون الكارثة والقطط السمان تسمن ولا يهمها ان يجوع الجائعون ويصرخ الكادحون.

ختمت الجلسة بأخباره عن مشروع كنت افكر فيه مثل مشروعه ومشروع جوزيف والاتفاق على ان يكون ضمن كتّابه من العدد الاول. وتواصلنا من بعيد... أكتب في بديله دون ان تكتمل القصة. رحل سماحة بعد فترة، جاء الى لندن معزيا بوفاة الراحلة مي غصوب فتعزينا به. وصمتت قاطرة «البديل» في مصر واجهض المشروع الذي كنت اعمل عليه، لقلة سالكيه.... وتزداد الوحشة الآن بغياب الصديق النبيل محمد السيد سعيد.

خسارة أو فقدان محمد السيد سعيد مسألة مضاعفة او مركبة، فهو ليس كاتبا ومفكرا وصحافيا ومثقفا وزميلا وباحثا فحسب، وناقدا ومبدعا ومؤرخا فحسب، ويساريا واعيا ومجددا فحسب، انه كل ذلك اضافة الى انسانيته ونبله وشهامته ومقدرته على ان يحفظ كل هذه الصفات في جسده الاسمر النحيل وفي امله في البديل الجديد لمستقبل العالم العربي. ناقوس الخطر اعلن دقاته ومحمد السيد سعيد سعيد في مشواره وقراره وبالتأكيد حزين لأنه لم يكمله او يراه كاملا في حياته، ولكن ما زرعه في ارض العطاء لن يترك الميدان ولا بد ان تنبت آلاف الازهار التي كان يحلم بتفتحها ونشر ضوعها في الأرجاء.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

فضاءات ثقافية

رفع قيمة الجائزة إلى 200 ألف دولار: «دبي الثقافية» تحتفل بتوزيع جوائزها على المبدعين العرب

دبي ـ «القدس العربي»:

تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، احتفلت دار الصدى ليلة 20 تشرين الأول (أكتوبر) في فندق ميناء السلام في دبي، بتكريم المبدعين الفائزين بجائزة مجلة «دبي الثقافية» في دورتها السادسة في مجالات الشعر والقصة والرواية والحوار مع الغرب والفنون التشكيلية، إضافة إلى جائزة شخصية العام الثقافية الإماراتية.

هذا الاحتفال الذي تزامن مع دخول «دبي الثقافية» عامها السادس، حضره الأدباء الفائزون وضيوف المجلة وكتابها والنخب الثقافية الإماراتية والعربية.

ابتدأ الحفل بعرض فيلم تسجيلي تناول السياسية الثقافية الفكرية التي تنتهجها مجلة «دبي الثقافية»، كما حددها رئيس التحرير سيف المري، في مداخلاته وإضاءاته، وسلط الفيلم الضوء على سياقات العمل في المجلة وإصداراتها، وتكريمها للمبدعين العرب من خلال إطلاقها الجائزة التي أصبحت واحدة من أكثر الجوائز الثقافية العربية استقطاباً للطاقات الشابة في مختلف صنوف الإبداع، وعلاقة كل ذلك بالنهضة العمرانية والحضارية التي تقودها دبي في المنطقة.

ثم ألقى الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي كلمة، باسم لجنة تحكيم الشعر، أثنى فيها على جميع المشاركات الشعرية التي تميزت بعلوّ كعبها، واطمئنانه على مستقبل الشعر العربي من خلال ما لاحظه من مستويات المشاركين والمشاركات في المسابقة.

أعقبت ذلك كلمة جائزة شخصية العام الثقافية الإماراتية، وهي الجائزة التي اقترحت لأول مرة في الدورة السابقة، وحصلت عليها في هذه الدورة مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، حيث ألقى كلمتها الأديب محمد عبدالله المطوع، عضو مجلس أمناء جائزة العويس الثقافية، معبراً عن امتنان المؤسسة لهذا الاختيار، الذي فاجأ القائمين عليها ، لأنهم وجدوا أنفسهم في موقف من يُكرم، بدلاً من دورهم التقليدي في تكريم المبدعين العرب، وقال: نعتبر هذا التكريم شهادة لنبل ما نحمل من واجب، وتأكيداً على نزاهة منهجنا الحيادي الذي كنا وما زلنا نكرسه تحت شعار لا سلطة علينا على المبدع إلا سلطة الإبداع.

ثم ألقى الشاعر سيف المري رئيس تحرير مجلة «دبي الثقافية» كلمة أكد فيها أن دار الصدى بمجلاتها وإصداراتها كافة ما هي إلا تحقيق لرغبة الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي، في أن تلعب هذه المدينة دوراً ريادياً في مجالات الثقافة والإبداع، إضافة إلى دورها الناجز في مجالات الاقتصاد والعمران والحضارة، كما أكد المري على النهج الثابت الذي انتهجته الدار في تكريم المبدعين العرب من خلال أعمالهم الإبداعية، وإن جائزة «دبي الثقافية» ما هي إلا محاولة لوضع الإبداع العربي على خارطة الإبداع العالمي، بقوله إن جائزة الحوار مع الغرب تؤكد نهجنا في تطوير آليات التثاقف الفكري والإبداعي بيننا وبين الآخر.

كما أعلن المري عن رفع قيمة الجائزة من 150 ألف دولار إلى 200 ألف دولار، مع إضافة حقلين جديدين للمسابقة هما حقل الكتابة المسرحية، وحقل الأفلام التسجيلية. وقد وجد هذا الإعلان صدى مباشراً لدى جمهور الحفل عندما ضجت قاعة الاحتفال بالتصفيق الحار.

ثم سلم رئيس التحرير درع الجائزة للمبدعين الفائزين، وهم في مجال الشعر: الأول، عمر محمود عناز من العراق ، وحاز السوري حكمت حسن جمعة على المركز الثاني، وجاء ثالثاً العماني خميس قلم الهنائي، وفاز بالمركز الرابع نجاح عبد النور من مصر ، بينما احتلت المركز الخامس نسيمة بو صلاح من الجزائر. أما في حقل الرواية فكانت الأولى ياسمين مجدي من مصر، وجاء ثانياً العراقي عبد النبي الزيدي، وحل في المركز الثالث فتحي الجميل من تونس، ثم رابعاً لحسن باكور من المغرب، وجاء في المركز الخامس سمير عبد الفتاح من اليمن.

وفي مسابقة القصة القصيرة، كان الأول محمود محمد الرحبي من عمان، واحتل المركز الثاني عبدالقادر حميدة من الجزائر، أما الثالث فكان محمد عبد الرحمن الفخراني من مصر، واحتلت المركزين الرابع والخامس كل من السورية هيمى المفتي والعراقية سمر قند حمودي.

أما جائزة الحوار مع الغرب، فكانت الأولى من حصة التونسي محمد الصادق الكحلاوي، واحتل المركز الثاني د. عماد عبداللطيف من مصر وجاء ثالثاً، أمحمد جبرون من المغرب، ورابعاً د. محمد منير سالم من مصر، أما المركز الخامس فكان من نصيب السوري مصطفى محمد عبدالفتاح.

وفي حقل الفنون التشكيلية، كان الأول طلال النجار من اليمن، والثاني ناصر بخيت ناصر من السودان، والثالث سلطان غزال من سورية، أما المركز الرابع فكان من حصة أحمد قاسم من مصر، واحتل المركز الخامس خالد النعيمي من العراق.

كما تم منح درع جائزة شخصية العام الثقافية الإماراتية إلى ممثل مؤسسة جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية، الأديب الإماراتي الدكتور محمد عبدالله المطوع، عضو الأمانة العامة.

ثم تمّ بعد ذلك تكريم عدد من الشخصيات الأدبية والثقافية العربية الذين تمت دعوتهم كضيوف شرف أبرزهم أدونيس وأحمد عبد المعطي حجازي.

«بانيبال»: ملف خاص عن الأدب اليمني اليوم

لندن ـ «القدس العربي»:

تفتح مجلة «بانيبال» عددها الجديد (رقم 36) بنص للروائية اللبنانية علوية صبح من روايتها الجديدة «اسمه الغرام» (ترجمة مايا تابت)، ثم تبعته بقصص قصيرة للكاتب المصري الراحل يحيى الطاهر عبد الله (ترجمة اليوت كولا)، فيما حملت الافتتاحية توقيع الكاتب اللبناني يوسف بزي بعنوان «أوروبا دليل الأدب العربي».

وقد خصصت المجلة، التي حمل غلافها صورة من مدينة صنعاء، ملفا طويلا (160 صفحة) عن الادب اليمني تحت عنوان «الأدب اليمني اليوم» وشمل نصوصا روائية وقصصية وقصائد لـ 17 كاتبا وشاعرا. وذكرت المجلة انها اضطرت إلى ان تؤجل العديد من النصوص للعدد المقبل.

يبدأ ملف الادب اليمني بقصة قصيرة للكاتب بسام شمس الدين بعنوان «صراع حتى النهاية» (ترجمة مايكل سكوت)، أربع قصائد للشاعرة ليلى إلهان (ترجمة رشيدة بلانتي)، مقاطع من رواية «طائر الخراب» للكاتب حبيب عبد الرب سروري (ترجمة وليم هيتشينس)، سبع قصائد للشاعر شوقي شفيق (ترجمة سنان أنطون)، فصل من رواية «طعم أسود، رائحة سوداء» للكاتب علي المقري (ترجمة توني كالدربانك)، سبع قصائد للشاعر فتحي أبو النصر (ترجمة أكرم رمضان)، فصل من رواية «قهوة أميركية» للكاتب أحمد زين (ترجمة مايكل سكوت)، فصل من رواية «حب ليس إلا» للكاتبة نادية الكوكباني (ترجمة كات ستابلي)، قصة قصيرة بعنوان «الهر الاسود» للكاتب ياسر عبد الباقي (ترجمة علي أزرياح)، «سونيتات الصيف» وقصائد أخرى للشاعر عبد العزيز المقالح (ترجمة عيسى بلاطة)، ثلاث قصائد للشاعر محمد الشيباني (ترجمة فاضل العزاوي)، ثماني قصائد للشاعر محمد القعود (ترجمة أليسون بليكر)، خمس قصائد للشاعرة سوسن العريقي (ترجمة سونيلا موباي)، عشر قصائد للشاعرة نبيلة الزبير (ترجمة خالد المصري)، فصل من «رواية السيد م» للكاتب سمير عبد الفتاح (ترجمة علي أزرياح)، قصيدتان للشاعرة هدى أبلان (ترجمة سنان أنطون)، فصلان من رواية «بلاد بلا سماء» للكاتب وجدي الأهدل (ترجمة وليم هيتشينس).

كما نشرت المجلة دراسة قصيرة عن هذه النصوص. وفي قسم مراجعات الكتب، كتب أمير طاهري عن رواية راوي حاج «صرصور»، سوزانا طربوش قدمت عرضا لروايتين للكاتب المصري بهاء طاهر «واحة الغروب» و«قالت ضحى» بمناسبة صدورهما بالانكليزية. الشاعر الاميركي ألفريد كورن كتب عن مجموعة سنان أنطون الشعرية «بغداد بلوز»، واخيرا كتب فاضل العزاوي مقالة في رحيل صديقه الشاعر العراقي أنور الغساني.

أيضا نشرت المجلة تغطية طويلة مع صور لأدباء عرب شاركوا في مهرجان برلين العالمي للأدب، أعدها الكاتب الفلسطيني عماد خشان، وتغطيات لمهرجان «أصيلة» في المغرب ومهرجان السنديان في سورية.

استعاد في «مقامات الشام» ألق الأفلام الوثائقية

محمد قارصلي: ما معنى ان يكون لحاكم عادل مثل عمر بن عبدالعزيز 4 اضرحة؟

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

في غفلة من السباق الماراثوني باتجاه الدراما الرمضاني، بثت «قناة المشرق» سلسلة أفلام وثائقية كانت صورتها باسم «مقامات الشام»، وها هي الآن تستعيدها ثانية بعدما انتهى الموسم الرمضاني لتلك الدراما، مع أننا نعتقد بأن موضوع هذه الأفلام الثلاثين كان مناسبا أكثر للشهر الفضيل، إلا أن القائمين على هذه القناة السورية الخاصة والتي تبث من دبي، ضنّوا على المشاهد العربي بنصف ساعة يومياً، كان يمكن انتزاعها من كثافة البث الدرامي لصالح هذه الأفلام الوثائقية.

د. محمد قارصلي معد ومخرج هذه الأفلام حاول تبرير ذلك بقوله:

إن المشاهد العربي وفي سورية بشكل خاص فقد اهتمامه بالأفلام الوثائقية، بل فقد تلك الثقافة البصرية التي كان يتلقاها على هامش متابعته للسينما في الصالات ودور العرض التي كادت أن تنقرض في سورية، وكادت تنقرض معها طقوس المشاهدة السينمائية أيضا، ولأن قنوات البث التلفزيوني والفضائيات الرسمية والخاصة، التي احتلت مساحة الاهتمام والمتابعة عند المشاهد العربي لم تهتم بهذا النوع من الأفلام، لذلك نرى أن هذا المواطن افتقد أي علاقة ممكنة بالأفلام الوثائقية.

وعند سؤاله لماذا اخترت هذه الصيغة التوثيقية إذن؟ أوضح:

الفكرة في البداية كانت فكرة برنامج تلفزيوني يُسجل في الأستوديو، لكنني ونظراً لأهمية هذا الموضوع، ولانتشار العديد من البرامج الحوارية الجافة، قررت أن أحولها إلى مجموعة أفلام وثائقية، والفيلم الوثائقي كأي فيلم آخر يحمل بنيته الدرامية وقيمته الجمالية أيضاً، وقد سعينا لإضافة عنصر طرافة إلى هذه الأفلام للخروج من جمود المادة التاريخية، إذ استخدمنا في كل فيلم مقدم له، هو طالب أجنبي يدرس اللغة العربية في سورية، وكأننا بذلك نقول: انظروا إلى هذا الموضوع من وجهة نظر إنسان يكتشف آثارنا وأوابدنا ومقومات حضارتنا حتى تفاصيل نسيجنا الاجتماعي المعاصر.

من جهة ثانية فأنا مؤمن بأن هذه السلسلة من الأفلام قد تساهم في استعادة جمهور كدنا نفقده، في استعادة ثقافة بصرية كادت تتوارى تحت وطأة الأعمال الدرامية التي تشغل مشاهدنا في أغلب الأوقات، مع أن المسلسلات الرديئة تأخذ ذلك المشاهد في واقع افتراضي أو متخيل، بينما هذه الأفلام الوثائقية تصور الواقع وتضيء مظاهر منه قد لا نتوقف عندها في كثير من الحالات، خاصة وأنها تنقل هذا الواقع لنا بطريقة فنية.

واستطرد الدكتور قارصلي مقارنا مع أهمية السينما الوثائقية في العالم قائلاً:

شاهدت مؤخراً على قناة «الجزيرة الوثائقية» سلسلة أفلام بعنوان «على طريق النودلز» وهي تحكي عن أنواع المعكرونة في شتى أنحاء العالم، لكنها من خلال هذه المادة تلقي تلك الأفلام الضوء على ثقافة وعادات وتقاليد وتاريخ كل بلد من هذه البلدان، المدهش أنني تقدمت بفكرة مشابهة تتعلق بصناعة «الخبز» في سورية، حتى قبل أن أشاهد «على طريق النودلز» حيث يوجد في كل منطقة من سورية خبز خاص بها، وطريقة إعداد خاصة أيضاً، وهذا يعكس تنوع أساليب الحياة في المناطق السورية، لكن أحداً لم يهتم للموضوع.

من هنا نقول أننا اعتدنا مشاهدة الفيلم الوثائقي فقط على هامش العروض السينمائية، وليس كفن قائم بذاته، وما زال الفيلم الوثائقي في عالمنا العربي يعامل كشيء نافل أو غير ضروري، وهذا انعكس بالطبع على تمويل هذه الأفلام، فالجهات المنتجة سواء كانت رسمية أم خاصة لا تمول هذه النوعية من الأفلام إلا بالحد الأدنى، بينما العالم المتطور صناعياً بات يستخدم الأفلام الوثائقية ليس فقط لأهداف معرفية أو ثقافية، بل لأهداف تعليمية وإرشادية وتوعوية في كافة مجالات الحياة.

بالمقابل لو أخذنا مثلاً آخر يتعلق بالقضية الفلسطينية، فإننا تكتشف وجود عشرات الأفلام الروائية والمسلسلات الدرامية التي اشتغلت عليها كموضوع، لكننا بكل أسف لا نجد إلا القليل من الأفلام الوثائقية التي تهتم بهذه القضية، وإن وجدت فهي غالباً ما تكون بدعم أو تمويل خارجي، مع أن الوقائع التي يمكن رصدها في أي مخيم للاجئين الفلسطينيين، أو الحالات المعروفة للأسرى أو الشهداء والمعوقين نتيجة القصف والغارات الإسرائيلية، وانعكاس كل ذلك على حيوات الكثير من الأسر، هو برأيي أهم وأشد تأثيرا من أي متخيل يمكن فذلكته عن هذه القضية.

وأضاف قارصلي في مجال الحديث عن جماليات السينمائية التي استخدمها في تصوير هذه السلسلة من الأفلام:

لكل فيلم روائي كان أم وثائقي توجد لغة أو منظومة جمالية تحمل الفيلم، وقد حاولت في هذه السلسلة «مقامات الشام» أن اشتغل على لغة خاصة بها، وهذه اللغة تدخل في كافة التقنيات المستخدمة سينمائياً، رغم أنها نُفذت بتقنيات تلفزيونية، فأسلوب المعالجة السينمائية أضفى على هذه الأفلام الصفة الفنية، وهذا أيضاً انعكس في شكل المعالجة والموسيقى التصويرية، كما انعكس في التصوير المتميز وفي البناء المونتاجي والإيقاعي، وكل هذا بفضل فريق إبداعي شارك في صنع وإنجاح هذه السلسلة، وفي جميع الأفلام التي بلغت الثلاثين، رغم أن كل فيلم منها له ما يميزه جمالياً وفنياً، بحسب الموضوع أو الشخصيات المستضافة، وصولاً إلى مواقع التصوير.

وحول اختياره للمقامات ودلالات هذه المقامات أوضح الدكتور قارصلي:

المقام بداية هو أي ضريح يقام لشخصية اعتبارية دينية أم سياسية أم عسكرية، لذلك نلاحظ أننا في هذه السلسلة لم نتوقف عند المقامات الدينية الشائعة في مجتمعنا فقط، بل بحثنا عن مقامات أخرى ذات قيمة سياسية أو عمرانية أو عسكرية.

وكان المقام بالنسبة لنا هو المدخل للحديث عن هذه الشخصية وعن عصرها وما حققته على كافة الصعد، فعلى سبيل المثال لا يمكن مناقشة صلاح الدين الأيوبي كعالم دين، بل كعسكري ولاحقاً كسياسي بارز أسس دولة قوية، بل ربما كانت من أقوى الدول في عصرها، إذ استطاعت أن تقف في وجه الاجتياح الصليبي للمنطقة.

كذلك كان عمر بن عبد العزيز بالنسبة لنا شخصية سياسية وإصلاحية أكثر من كونه مجرد خليفة أو رأس الدولة الأموية لفترة من الزمن. فكثير من الخلفاء مرّوا دون أن يتركوا بصمة في التاريخ. والبصمة الإصلاحية لعمر بن عبد العزيز هي التي دفعتنا لاختيار هذا المقام كمفتاح للحوار حولها وحول عصرها. ولدينا نماذج أخرى كمقام «النبي هابيل» مثلاً، تكتسب أهميتها من اعتبارها توثيقاً لأول جريمة في تاريخ البشرية، وأول ندم سجله هذا التاريخ أيضاً.

ربما لا نستطيع الآن الحديث عن أهمية كل فيلم من هذه السلسلة، لكننا نشير إلى نمط آخر من الأهمية التي بدأت تكتسبها هكذا أماكن في كل أنحاء العالم، وأقصد ما يتعلق منها بالسياحة الدينية، واعتقد جازماً أن هكذا أفلام وثائقية يمكن أن تروج لهذه السياحة الدينية، التي تبدي الدولة مؤخراً اهتماماً ملحوظاً بها.

وأضاف فيما يخص بعض الحالات الإشكالية في التاريخ الإسلامي وكيفية تجاوز تلك الإشكاليات:

بداية كنا مهتمين بالجدل الذي يثار دائماً حول هذه الشخصيات بالمعنى التاريخي، فما سبب إقامة أربعة أضرحة للخليفة عمر بن عبد العزيز مثلاً؟ وكيف يفخر الناس بوجود حاكم عادل ونظيف مثله؟ وقد كنا حريصين في تتبع مسارات هذا الجدل كأن نأخذ جميع وجهات النظر، فاستضفنا الباحث التاريخي، إلى جانب الباحث الإسلامي، واستضفنا ممثلين عن كل الاتجاهات والطوائف الإسلامية المعنية بالموضوع، كما استضفنا في بعض الحالات مختصين بفن العمارة أو الفن الزخرفي لإظهار القيمة الجمالية والفنية لبعض المقامات.

كما حاولنا أن نستعرض كل القراءات الممكنة للشخصيات التي تحتمل أكثر من قراءة، ففي مقامات «الباب الصغير» أو مقامات «آل البيت» كان لدينا أكثر من باحث تاريخي وإسلامي، تحدثوا جميعهم عن أهمية هذه الشخصيات بالنسبة للإسلام عموماً ولكافة المسلمين أيضاً.

ببلوغرافيا:

سبق وأنجز الدكتور محمد قارصلي كمخرج أكثر من مائة فيلم سينمائي قصير ومتوسط وطويل حتى تاريخه، إضافة لمسلسلات تلفزيونية وثائقية وروائية، كما أخرج أكثر من عشرة عروض مسرحية، وله قرابة خمسة وأربعين نصاً درامياً ما بين المسرح والسينما والتلفزيون. وقد حازت أعماله المسرحية والسينمائية العديد من الجوائز التقديرية سواء في حقلي التأليف الدرامي أو الإخراج.

من المقامات

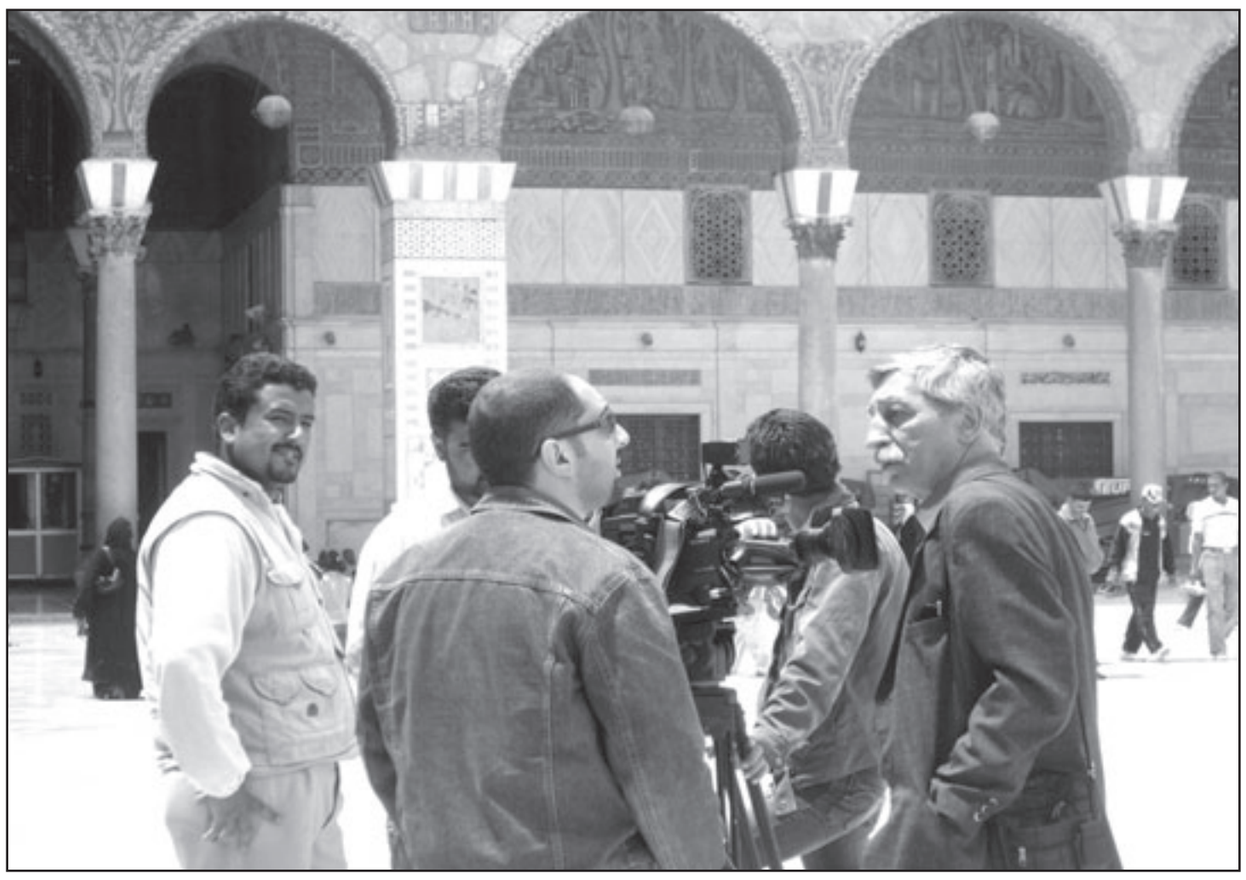

محمد قارصلي مخرجا (القدس العربي)

ميريام فارس

انطلاق مهرجان «يا سلام» الغنائي في أبوظبي بحفل جماهيري لميريام فارس

■ أبوظبي – د ب أ: انطلقت في العاصمة الإماراتية أبوظبي مساء اول أمس الثلاثاء فعاليات المهرجان الغنائي «يا سلام» الذي يحييه نجوم وفنانون عرب في الهواء الطلق.

وافتتحت المغنية اللبنانية ميريام فارس حفلات المهرجان المجاني، الذي يقام على كورنيش أبوظبي، بأداء أجمل أغنياتها أمام الآلاف من الجمهور الإماراتي والعربي.

وشهدت الليلة الافتتاحية لفعاليات المهرجان فقرات للموسيقي الأردني كمال مسلم وفرقة «جنوب أفريقيا» الشهيرة.

وتستمر فعاليات المهرجان أربعة أيام أخرى تشهد حفلات مجانية على شاطئ العاصمة الإماراتية، يحييها كل من الفنان الإماراتي حسين الجسمي واللبناني راغب علامة والمصري محمد حماقي.

كما تحييها فرق لبنانية تقدم مزيجا بين الموسيقى المحلية والأجنبية، وموسيقى الجاز والبوب، وفرقة «أبري» التي تجمع بين موسيقى سول وموسيقى الجاز، وفرقة الروك المصرية «دهب».

«الرحلة 110»: عمل فني يصور اختراق الفلسطينيين لحصار مدينة القدس

رام الله (الضفة الغربية)

– من علي صوافطة

يصحب الفنان الفلسطيني خالد جرار الجمهور في عمله الفني «الرحلة 110» إلى رحلة حقيقة لاناس يحاولون عبور نفق مظلم تجري فيه مياه الصرف الصحي يمتد 110 امتار تحت الجدار الفاصل بين القدس ومحيطها الفلسطيني.

وبعد عرض العمل الفني الليلة الماضية في المركز الثقافي الفرنسي الالماني في رام الله قال جرار لرويترز «احتجت الى المكوث في هذا النفق ما يقارب ست ساعات اراقب حركة الناس من رجال واطفال ونساء وهم يحاولون عبور هذا النفق المخصص للمياه العادمة باتجاه مدينة القدس.. لكل منهم قصته».

ويقدم جرار للجمهور على مدى 12 دقيقة تسجيلا لعبور الفلسطينيين هذا النفق وهم يلبسون اكياسا بلاستيكية في ارجلهم بينما تغوص اقدامهم في مياه الصرف. ويخيل للمشاهد في البداية انهم يسيرون في جدول ماء حيث تسمع اصوات الاقدام وهي تبحث عن موطئ لها وسط المياه.

وتمنع اسرائيل الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول الى مدينة القدس التي احاطتها بجدار اسمنتي وجعلت الدخول اليها عبر بوابات محصنة وبموجب تصاريح خاصة من اجل العلاج في مستشفياتها او للوصول الى ممثليات الدول الاجنبية للحصول على تأشيرات سفر.

وشكل هذا النفق الممتد تحت الجدار والمخصص لمياه الصرف الصحي منفذا محفوفا بالكثير من المخاطر للفلسطينيين الراغبين في العبور الى المدينة المقدسة لاسباب مختلفة.

ويظهر الفيلم صعوبة السير وسط مياه الصرف إضافة إلى مشاعر الخوف الشديد التي تتملك المارين من احتمال رصدهم على الطرف الاخر من النفق. ويتكبد البعض احيانا عناء الرحلة ذهابا وايابا دون ان يحالفهم حظ العبور.

ولا يظهر جرار في الفيلم وجوه الناس الا نادرا وقال «لا اريد ان اتسبب في ملاحقة هؤلاء الناس من قبل سلطات الاحتلال كما انني اردت ان اقدم الوضع على طبيعته داخل النفق.. كيف يسير الناس في العتمة يتخبطون وسط هذه المياه العادمة ويحاولون مساعدة بعضهم لعبور مسافة لا تحتاج سوى لدقائق معدودة لكنها تأخذ من البعض نصف ساعة لعبورها».

وسبق لجرار ان قدم للجمهور صورا فوتوغرافية عن محاولات عبور هذا النفق من خلال معرضه المصور (عبور).

ويستعد جرار للمشاركة بفيلمه الذي يسمع المشاهد فيه مقاطع من حوار بين العابرين في النفق مترجمة الى اللغة الانكليزية في مهرجان افلام الفيديو في مرسيليا بفرنسا في تشرين الثاني(نوفمبر) القادم. (رويترز)

سودوكو

	7			4			6	3
		2			9		4	
5						8		
				7		3		
9			8		6			7
		8		5				
		7						2
	1		4			7		
6	9			2			3	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	5	1	9	7	3	8	6	4
4	6	3	2	5	8	1	7	9
8	9	7	1	6	4	3	2	5
9	3	6	8	4	7	5	1	2
1	2	8	5	3	9	6	4	7
7	4	5	6	2	1	9	3	8
3	1	9	4	8	2	7	5	6
6	8	2	7	1	5	4	9	3
5	7	4	3	9	6	2	8	1

ابراج

الحمل:
خذ وقتك في تقويم علاقتك مع الحبيب وامتحن مدى قدرتك على فهمه واستيعابه. وقد تتصالح مع صديق قديم بعد سوء تفاهم سببه أحد المقربين منك.

الثور:
تشغل مشكلة طارئة تفكيرك. لا تهتم فأنت تملك الوسائل للوصول إلى برّ الأمان. وقد تميل إلى اللهو أكثر من الارتباط الحقيقي، تذكّر أن عواقب هذا الطريق وخيمة.

الجوزاء:
لا تنجرف في علاقة عاطفية مع أحد الزملاء في العمل خشية أن تقع في المشكلات. واقبل بعض التسويات وقدّم التنازلات ولو أنّ الأمر لا يعجبك في غالبية الأحيان.

السرطان:
تستعين بقدراتك المتنوعة وبحكمة نادرة لاتخاذ القرارات المناسبة التي تؤدي إلى النجاح. وقد تشاطر الشريك أحلامه وأهدافه ما يعزز علاقتكما ويجعلها أكثر متانة وقوة

الأسد:
تخوّلك الأجواء الإيجابية السيطرة على الأوضاع العملية وإشاعة أجواء تفاؤلية. وقد تعيش حالة من البلبلة العاطفية وتراوح مكانك وتختار العزلة والانطواء.

العذراء:
مفاجأة عاطفية مميزة لطالما انتظرتها وحلمت بها تفرح قلبك فاستعدّ لها. وقد تتوصل إلى قناعات جديدة تقربك من المحيطين بك وتجعل الأجواء مريحة.

الميزان:
توقّع على عقد أو تحصل على ترقية قريباً تعزّز وضعك المالي وترفع معنوياتك. وتعاود التواصل مع الشريك على الرغم من تباين الآراء بينكما فأنت لا تطيق فراقه.

العقرب:
تهتم بأدق التفاصيل ويكون الحظ حليفك وتزدهر أوضاعك المالية وتتضاعف. وإذا كنت عازباً وتتوق إلى الزواج، قد تصادف شخصاً مناسباً قريباً.

القوس:
فترة مليئة بالمفاجآت السارة. وعلى الرغم من استياء الحبيب من تصرفاتك تصرّ على معاملته بعدم مبالاة. وقد تأخذ قراراً حاسماً يكون لمنفعتك الشخصية ويعزّز وضعك بين المحيطين بك.

الجدي:
تبدو متطلباً ومتطرفاً في حرصك على الكمال، إلا أنك تتلقى أكثر مما تطلب. وتزيد متطلبات الشريك وتجد نفسك غير قادر على تلبيتها كلها وتحار في أمرك.

الدلو:
فترة مناسبة لتحقيق الانطلاق في مشاريع جديدة خططت لها طويلاً. وإذا كنت عازباً يصعب عليك الالتزام بعلاقة واحدة بسبب خوفك من الارتباط.

الحوت:
إياك أن تعيد النظر بحياتك العاطفية حالياً وحاذر من الارتباط بعلاقات مشبوهة. وقد تساورك الشكوك حيال أحد الأصدقاء لا تنتظر أكثر للبحث عن الحقيقة.

في الذكرى الرابعة عشرة لانطلاقها:

قناة الجزيرة تشهد اكبر تغيير في تاريخها وبرامجها ومظهرها

لندن – «القدس العربي»

– من أنور القاسم:

تشهد الساعات القليلة المقبلة إعلانًا رسميًا لاكبر تغيير في تاريخ قناة الجزيرة منذ انشائها، تزامنا مع حلول الذكرى الرابعة عشرة لانطلاقها.

وعلمت «القدس العربي» ان هناك تحديثا داخليا شاملا يرقى الى درجة الثورة في الشكل والمضمون، يشمل وجه «الجزيرة» الخارجي وشاراتها، والغاء برامج واستحداث اخرى، وتغيير تواقيت معظم البرامج، وعصرنة نشرات الاخبار، وتوسيع شبكة المراسلين حول العالم، في مسعى لاستقطاب كافة افراد الاسرة العربية، وليس المهتمين والعاملين بالسياسة فقط.

وقالت مصادر وثيقة الاطلاع بالمحطة ان المشاهد سيرى جزيرة اخرى مختلفة كليا من حيث المظهر والاستديوهات والموسيقى وشارات المحطة والبرامج والاخبار، حيث سيكون ايقاع الشاشة اسرع، عملا بمبدأ اتقان الصنعة، مع المحافظة على بعض العلامات التي طبعت «الجزيرة».

وشكل الكرة الارضية التي تغطس في الماء ثم تخرج بـ«الجزيرة» ستتغير لتجوب الكرة الارضية وتعود لشاشتها.

وفي حين ستبقى ثلاثة برامج اساسية تبث في مواعيدها دون تغيير، وهي «الاتجاه المعاكس» و «الشريعة والحياة» و «حوار مفتوح» و «بلا حدود»، سيلغى برنامج «أكثر من رأي» ليحل محله وقت البث برنامج جديد باسم «الملف»، يقدمه الاعلامي سامي كليب. ويعالج هذا البرنامج قضية ما سياسية او اجتماعية او ثقافية ويعالجها من كافة الجوانب، مثل قضايا الشمال والجنوب، والانتخابات والامن في بلد معين، مصحوبا بتقارير ميدانية ولقاءات في الاستوديو او في مواقع الاحداث، وستكون حلقته الاولى حول قضية «المناهج في العالم العربي».

اما البرنامج الاخر المستحدث فسيكون اسمه «في العمق» وسيقدمه الاعلامي السعودي علي الظفيري، وهو برنامج استراتيجي سيأخذ توقيت بث برنامج «من واشنطن»، الذي سيرحل لوقت ابكر، وسيغوص – حسب اوساط الجزيرة – بجذور الحدث او «الشجرة كي يكشف جذورها، وبالتالي معرفة ثمارها ان كانت طيبة ام سامة». والغاية الاساسية منه هو نقل الوقائع والافكار التي تسبق الحدث لالقاء الضوء على ما يتبعه من احداث.

وسيصار الى استحداث برنامج رياضي شامل يبث اسبوعيا كل يوم اثنين مساء باسم «دنيا الكرة»، ويرصد النتائج الاسبوعية للدوري الاوروبي، ويطل على عالم الكرة والاندية العربية. وسيتميز عن البرامج الرياضية الاخرى ان لدى «الجزيرة» مجموعة من الحقوق الحصرية في الدوريات الكروية، وهذا ما لا يتاح لمحطات اخرى، وهو موجه للشباب.

كما سيكون هناك ملخص رياضي لآخر النتائج يوم الجمعة، ما يعني ان الرياضة ستأخذ مدى اعمق في «الجزيرة» الجديدة.

اما «عالم الاقتصاد» فسيكون له مجال مختلف في البث الجديد، اذ ان القائمين على «الجزيرة» كشفوا لـ«القدس العربي» ان ما يهم المحطة هو الاقتصاد الذي يلامس هموم وامال الناس، اي بمعنى الاقتصاد الحقيقي، الذي يحاكي المشاريع الصغيرة، والمنتجات والغلاء والاستهلاك والاستيراد، وليس اقتصاد الارقام، طبعا مع الاخذ باخبار البورصات وتقلباتها ونشاطاتها.

بينما يعود برنامج «منبر الجزيرة» الى الساعة الثامنة، لان وقت بثه الان متأخر، كي يستجيب للمكالمات، ولن يطاله اي تغيير في المضمون، بل سيشبه نفسه، من حيث انه عفوي وغير مدروس ويطرح الاراء دون تخطيط، وبشكل تلقائي، الا ان الديكور سيدخل عليه تجديد.

كما سيخرج برنامج «حديث الصباح» بحلة جديدة وسيمدد وقت بثه، وسيتناول شؤونا شتى، وستطغى على جزء منه قضايا الاسرة والمرأة والحياة اليومية، الا ان المحطة ما زالت تتكتم على الوجوه الجديدة – الرجالية او النسائية – التي يمكن ان تدخله وتقدمه.

وفيما سيعنى برنامج «زمام المبادرة» بقصص نجاح القرى والمدن العربية وبحكايات عربية شتى، ستقع على عاتق برنامج «في الواجهة» الوثائقي السياسي، والذي يقدمه عبد الدايم الصماري الاهتمام بشؤون التوثيق، وستكون اولى نشاطاته في البث الجديد حلقة عن ليبيا من منظور مختلف وسيجري العديد من المقابلات الميدانية ويطرح صورا وحقائق جديدة.

اما برنامج «تحت المجهر» فمستمر على الوتيرة المتنوعة نفسها، وسيكون اول حلقاته في البث الجديد تحقيق موسع حول بيع الاعضاء.

وفي سؤال لـ«القدس العربي» لاحد المشرفين على القناة حول حقيقة ما يشاع عن تغير في مضامين القناة وتوجهاتها، قال ان «الجزيرة» تميزت باهتمامها الشديد بالشارع العربي والناس العاديين، فالاولوية لهم. واضاف هناك صولات وجولات للسياسيين والمحللين والمفكرين، لكننا لن ننسى في بثنا الجديد هموم المواطن البسيط فهو المشاهد الذي سنحافظ عليه. واردف، نعد المشاهدين بعدم تقليم اظافر البرامج مع زيادة جرعة البرامج المنوعة، بحيث تغدو لكل الاسرة.

ومن المنتظر ان تقيم المحطة يوم الاحد احتفالا باسم «يوم الجزيرة» يكرم فيه رئيس مجلس ادارة القناة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني العاملين فيها، ويعلن عن الـ«نيو لوك» للقناة.

ويرى المتابعون ان الشيخ بن تامر سيعيد التأكيد على حرص ادارته على تعزيز سياسة الرأي والرأي الآخر لـ«الجزيرة»، وثوابت عملها، وان الشكل الجديد سيصب ويرفد مضمون القناة، ولن يتعارض معه.

وكان العالم استقبل أول بث لـ«الجزيرة» في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 بعد ان احدثت ثورة في عالم الإعلام الفضائي العربي من خلال محاولتها كسر الجمود وكشف المستور، وذبح الابقار المقدسة، ورفدت القناة شهرتها وشعبيتها من خلال وجودها في قلب الأحداث الساخنة التي تشهدها منطقتنا، ونالت تغطيتها السبق والانفراد والتميز، وللمرة الأولى تمكنت وسيلة إعلام عربية من أن تكون مصدرا للأخبار للعالم بأسره، كاسرة احتكار مؤسسات عالمية مشهود لها بالباع الطويل في هذا المجال، وكان التحدي الدائم أمام «الجزيرة» أن تقدم إعلاما متميزا وتحافظ عليه، بالرغم من وجود الاف الحواجز المزمنة، خاصة في منطقتنا العربية. وما زال شعارها الرأي والرأي الآخر عماد سياستها التحريرية، الذي حدى بجريدة «النيويورك تايمز» للقول: إن «الجزيرة» أثبتت أن الناس في العالم العربي لديهم الرغبة في التحدث عن مواضيع تؤثر في حياتهم اليومية، وإنّ التكنولوجيا الحديثة تجعل من المستحيل أن تتحكم الحكومات بضبط المعلومات. وهذا يعني انك تستقبل جميع ما يخطر على البال من معلومات عن طريق القمر الصناعي أو الإنترنت، فـ«الجزيرة» لها صفحة في الإنترنت التي تبث عن طريقها بعضًا من الندوات بثًا مباشرًا – هذه التكنولوجيا تجعل من المستحيل أن تسيطر الانظمة على المعلومات.

اذا، القناة ستجتهد بارتداء حلة عيد جديدة ترجو ان تروق للمشاهدين وتنال رضاهم.

مايكل دوغلاس

بعد شون بن مايكل دوغلاس يبدأ زيارة مفاجئة لكوبا

■ هافانا – ا ف ب: ذكر شهود عيان ومصور لوكالة فرانس برس ان الممثل الامريكي مايكل دوغلاس تجول الثلاثاء في شوارع هافانا بينما يقوم زميله ومواطنه شون بن بزيارة الى كوبا.

وقال المصور الذي كان في المكان ان مايكل دوغلاس (65 عاما) قام بنزهة استمرت ساعتين تقريبا في شوارع الحي القديم في هافانا وزار بائعا مشهورا للسيكار.

كما زار حائز اوسكار افضل ممثل في 1987 على دوره في فيلم» وول ستريت «حانتي فلوريديتا ولا بوديغيتي ديل ميديو الشهيرتين اللتين كانتا يتردد عليهما الكاتب الامريكي ارنست همنغواي (1898–1961)، حسبما اكد موظفون فيهما.

وقال احد العاملين في فلوريديتا لفرانس برس ان «مايكل دوغلاس جاء الينا الاحد وشون بن جاء في اليوم نفسه لكن بعد مايكل دوغلاس».

وكان الممثل الامريكي والناشط السياسي شون بن الذي حصل هذه السنة على ثاني جائزة اوسكار لافضل ممثل تقديرا لدوره في فيلم هارفي ميلك، وصل الى هافانا في نهاية الاسبوع الماضي.

وقالت الصحف الكوبية انه زار الاحد جزيرة الشباب يرافقه فنانون كوبيون، لكنها لم تذكر اي تفاصيل عن برنامجه.

ويأمل شون بن في لقاء الزعيم الكوبي فيدل كاسترو.

وكانت النشرة الالكترونية المخصصة للمشاهير «تي ام زي» ذكرت في وقت سابق ان الممثل الامريكي الذي يبلغ من العمر 48 عاما ذهب الى كوبا «كصحافي» لكتابة مقال لمجلة «فانيتي فير» حول تأثير وصول باراك اوباما الى الرئاسة في الولايات المتحدة، على كوبا.

منذ توليه سدة الرئاسة في كانون الثاني/يناير الماضي سعى اوباما الى تخفيف التوتر مع كوبا المتواصل منذ نصف قرن باتخاذه خطوات صغيرة مثل تخفيف القيود على الزيارات وتحويل الاموال الى الجزيرة الشيوعية.

لكن حتى الان لم تتخذ الادارة الامريكية اي خطوات كبيرة اتجاه النظام الشيوعي الوحيد في القارة الامريكية. واكدت ادارة اوباما انها لن تسعى راهنا الى رفع الحصار الاقتصادي الامريكي المفروض على كوبا وحثت هافانا في المقابل على اظهار تقدم على صعيد حقوق الانسان.

وقالت الصحف المتخصصة في هوليوود ان شون بن قرر في حزيران/يونيو الماضي ان يستريح عن عمل الممثل لفترة ليكرس وقته لنشاطات اخرى وليمضي وقتا اطول مع اسرته.

وشون بن متزوج منذ 1996 من الممثلة روبن رايت بن ولهما ولدان.

تصفيق ودموع في مدن العالم لدى عرض فيلم وثائقي عن مايكل جاكسون

■ برلين/لوس أنجليس/بكين ـ د ب أ: استقبل محبو ملك البوب الراحل مايكل جاكسون فيلما وثائقيا عن النجم الراحل بالفرح والدموع في العديد من مدن العالم.

وتابع الآلاف في لوس أنجليس وبرلين ونيويورك وبكين ومدن أخرى حول العالم فيلم «ذيس إيز إيت» (هذه هي النهاية) الوثائقي الذي يستعرض بروفات جاكسون التي كان يستعد من خلالها لجولته الغنائية في لندن والتي لم يمهله القدر لاتمامها.

وشارك العديد من المشاهير في العرض الأول للفيلم في «مركز نوكيا» في لوس أنجليس ومن بينهم جنيفر لوبيز وبولا عبدول وويل سميث وبيري جوردي بالإضافة إلى أشقاء جاكسون ، جيرمين ومارلون وتيتو وجاكي.

وحرص عدد من محبي جاكسون على ارتداء قفازات لامعة مثل تلك التي كان يشتهر بها المغني الراحل.

وقال شقيق جاكسون، جيرمين في تصريحات لشبكة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية: «كان مايكل ليفخر بهذا العدد الكبير من المعجبين».

وذكر موقع «تي إم زي» المعني بأخبار المشاهير أنه تم عرض الفيلم بشكل خاص في قاعة سوني في لوس أنجليس لأطفال جاكسون الثلاثة.

أما والدة جاكسون ، كاثرين فأعلنت أنها لا ترغب في حضور العرض الأول للفيلم حيث قال نجلها جيرمين:»هذا الأمر صعب للغاية عليها».

من جهتها أشادت نجمة هوليوود إليزابيث تيلور(77 عاما) بالفيلم حيث كتبت عبر موقع تويتر إن الفيلم بمثابة نصب تذكاري لعبقرية مايكل جاكسون.

وفي العاصمة الألمانية برلين تجمع المئات من محبي جاكسون وبعضهم يرتدي ملابس تشبه ملابس «ملك البوب» لمتابعة الفيلم في سينما سينستار في ميدان بوتسدام.

وبدأ محبوا جاكسون في الغناء والتصفيق والبكاء أيضا مع عرض آخر لقطات الفيلم الذي كان يبث بشكل مباشر من لوس أنجليس.

وقال شاب من برلين (20 عاما): «من الرائع أن يتمكن مايكل من العودة حتى ولو كان هذا عبر شاشة السينما ولكني أشعر بالطبع بالحزن لأن هذه هي المرة الأخيرة».

وكان الصينيون هم أول من شاهد الفيلم والذي بدأ عرضه في بكين قبل ساعات من بدء عرضه في أنحاء العالم.

وقالت بائعة تذاكر في سينما ميجابوكس في بكين وهي تشعر بالفخر: «نحن أول دور السينما في العالم» التي تعرض الفيلم.

وقال أحد محبي جاكسون (22 عاما) «إنه مازال حيا».

وغلبت الدموع بعض محبي جاكسون تأثرا بالفيلم الذي تبلغ مدته حوالي ساعتين ، لكن البعض الآخر غادر السينما في حالة من الشعور بالبهجة.

وتم تصوير الفيلم في الأسابيع والأيام التي سبقت وفاة جاكسون خلال استعداداته للحفلات الموسيقية التي كانت ستشهد عودته في لندن في تموز/يوليو.

وكان المغني الأسطوري قد توفي في الخامس والعشرين من حزيران/يونيو الماضي بشكل مفاجئ بسبب تعاطيه عقاقير مهدئة كان يعطيها له طبيبه الخاص كونراد موراي.

كبار النجوم يحضرون العرض الأول للفيلم

■ لوس انجلس ـ يو بي اي: احتشدت مجموعة من كبار المشاهير في مسرح نوكيا بلوس أنجلس لحضور العرض الأول للفيلم الوثائقي عن الأيام الأخيرة لملك البوب الأمريكي الراحل مايكل جاكسون «ذيس إيز إيت».

وأفاد موقع «إي أونلاين» الأمريكي ان أخوة النجم الراحل كانوا ضيوف الشرف بين الحشد الذي ضم أبرز المشاهير ومن بينهم ويل سميث وجنيفر لوبيز وكايتي بيري وآدم لامبرت وديفيد كوك وباريس هيلتون ونيل باتريك هاريس وجنيفر لوف هويت ونايجل ليثغو وبيري غوردي جونيور وبولا عبدول وترافيس باين.

وأجمع معظم الحاضرين على نجاح الفيلم الذي يستعرض لقطات من الأسابيع الأخيرة التي سبقت وفاته، أي خلال التمارين التي أجراها استعدادا لسلسلة الحفلات الـ50 التي كان ينوي إحياءها في العاصمة البريطانية لندن.

وقال مخرج الفيلم كيني أورتيغا «هذا الوقت مخصص للاحتفال بمايكل للاستمتاع برسائله الرائعة للحب والسلام، وسوف يستمتع الناس برؤية مايكل الذي لطالما رأيته».

وأضاف أورتيغا «تراه على المسرح كما لو انه أمام صالة مليئة، وآمل أن يشعر المعجبون بالرضا مما سيرونه وأن يفهموا ما خطط له مايكل».

يشار إلى ان شركة «سوني» دفعت 60 مليون دولار لشراء حقوق استخدام أكثر من 100 ساعة من اللقطات التي استعملت في فيلم «ذيس إيز إيت» ومدة عرضه ساعة و51 دقيقة.

وسيعرض الفيلم طوال أسبوعين، وافتتح امس الأربعاء في 99 بلداً ويتوسع العرض ليشمل 110 بلدان بعدها. يذكر ان جاكسون توفي في 25 حزيران/يونيو الماضي بشكل مفاجئ قبل أيام من البدء بإحياء حفلاته بلندن في تموز/يوليو الماضي.

فضائيات

قناة فلسطين وضروب نفخ الرئاسة وغياب الاغنية الوطنية عن فضاء منكوب؟

لينا أبو بكر *

■ منذ زمان بعيد لما كانت النكبات طازجة بعد، والالام في ريعانها لما تزل، ولم تزل جراحاتنا بضائع رائجة في سوق الزمن، كنا لم نزل نعول على الامل، والاغنية.

لن ابحث هنا في مسألة شعارات، ولن اعتبر ابدا ان الاغنية الوطنية واجبا فنيا مما يبطل اثر الفن في خلق انتماء غير محسوب على حماسة انية سرعان ما تخفت بخفوت الاثر.

ولن اتحدث عن منافسة عمياء لا تعبر عن احساس حقيقي بقيمة العمل الفني الذي يرتقي بجوهر الروح الوطنية ولا يحولها الى مادة مبتذلة ورخيصة، اقرب الى عملية التداول التجاري بين البائع والمستهلك!

ثم لن اتحدث بالتالي عن الاغنية الوطنية على مستوى الانتشار الاعلامي لان الغث بات يشكل حضورا نوعيا وكميا لا يتيح للزمن مجالا طبيعيا لغربلة ما تتلقفه الفضاءات المنكوبة بذائقتها قبل متذوقيها!

ولن اتحدث طبعا عن «الشلفقة القومية» يعني الخبص الانفعالي والطبخ الفني غير الناضج للكثير من الاعمال الفوضوية التي اتت لتسجل حضورا باردا بل قل متجمدا ـ تحت الصفر – في أحداث تفوق درجة غليانها حرارة جهنم.

ثم انني بالضرورة لن اتناول الاغنية بصفتها بديلا عن الواقع يعني وهما او ربما (لهاية) اطفال او عاملا مخدرا او مموها او مشوها للحقيقة او صدمة او سبيلا لنهاية مفجعة، كما اعتبرها صلاح جاهين، ولا قناعا ولا هروبا ولا جدارا عازلا ولا ارضا محايدة ولا العابا نارية ولا توطئة ولا موضة ولا لزوما لما لا يلزم، ولا امتاعا ولا مؤانسة ولا (فصفصة) لب او تسالي ولا مساجا فضائيا فاخرا ولا حتى قنبلة.

ندر ان تشاهد عملا فنيا بقيمة: «وطني حبيبي الوطن الاكبر»، على سبيل المثال لا الحصر، ندر ان تسمع غناء يؤلك فيه حبك لوطنك، ندر ان تشكل الاغنية ثورة حقيقية ندر ان تكون الاغنية قيامة!

ولكن ما الذي يمنع ان تحضر الاغنية الوطنية بالشكل اللائق بها في ظل ظروف قيامية تتوالى على الامة العربية بلا هوادة؟

لماذا لم يعد هنالك ذاك السعي الجاد لخلق حراك فني ملتزم بقضيته يعمل على نشر الوعي القومي من خلال سياق محكم وعميق لا يمارس التعتيم العاطفي على الحس الشعبي ولا يكبت حاجاته الانسانية الى ذلك المحرك؟

من يشاهد منكم اوبريت «الحلم العربي» و«الضمير العربي»، على شاشاتنا العربية الموقرة؟

من يشاهد اغنية «والله زمان يا سلاحي»؟ او «صار عندي الان بندقية»؟ و«فدائي فدائي»؟ و«صورة»؟ والقائمة تطول بموروث غنائي استطاع ان يحرك الشارع العربي لعقود ويأخذ على عاتقة رسالة الوعي والقيامة ؟

صحيح ان القيامة لم تقم، الا ان عامل التحفيز القومي لم يتم مصادرته ولا الحد من تأثيره ولا زعزعة الايمان به على المستويين الابداعي والشعبي، حتى انك تجد انتقادا واسعا في الاعلام العربي لاية اغنية تولد خلال مجزرة او احتلال او ما شابه من احداث تمر على امتنا بالجملة.

هذا الانتقاد في محله تماما لانه يعكس حالة عدم التاثير او الجدوى من كل ما يتم انتاجه من اغان فانية سرعان ما تتبخر بل ولا يبقى منها سوى الذوبان، فهل غاب الاحساس ام الفن ام أنه الالم بصفته روتينيا ام انها قياداتنا الحاكمة بامر اعدائنا؟

نحتاج الى فن اخر الى زلزال فني يقلب كيان الفضاء المصاب بنوبة صرع حاد يلقي بنا الى التهلكة، فهل من مجيب؟

مضت فترة كان بامكان الاعلام العربي ان يلعب دورا فعالا في تعزيز اثر الفن، لكن تم بتر الدور قبل ان يتنامى ويشكل خطرا على عروش محنطة تبقى فلا تبقي ولاتذر!

الاوبريت الذي بثته القناة الفضائية المصرية يوم الثلاثاء بمناسبة احتفال الجيش بذكرى اكتوبر لم يستطع ان يستند الى تأثير اكثر قوة من الموروث الذي اسلفت الحديث عنه، لذا فان القائمين على الامر استعانوا به كي يبقوا على اثره ماثلا في استحضار ذكرى تستمد قوة تأثيرها على الجماهير من الاغنية التي عبرت عنها.

الا يعد هذا اعترافا صريحا وتجسيدا واضحا للخسارات والهزائم الابداعية التي نزلت بالامة لتحيلها الى مرحلة مهترئة من العقم الفني والاعلامي والقومي؟

لابد ان استثني هنا بعض الفنانين الذين لم تنجح كل عوامل التعرية القومية في احباط عزائمهم الابداعية او تجريدهم من اصرارهم على صنع مشروع ابداعي لم يزل يتمسك بضميره على اعتباره هوية، وعلى رأسهم الفنان العراقي الكبير كاظم الساهر، وماجدة الرومي، وعاصي الحلاني، والمطربة لطيفة التونسية دون اغفال مشروعها الوطني المشترك مع عازف العود العراقي نصير شمة واللذان يجسدان فيه قيمة الايمان بالفن على اعتباره صحوة ولن يفوتني طبعا التونسي الرائع لطفي بوشناق، والمطربة الاردنية الشابة «مكادي» والشاب الفلسطيني عمار حسن وقلة قليلة من هنا وهناك. لا تيأس من مفعول الابداع ولا تنهزم امام ما يلم به من ازمات صحية مزمنة!

قناة «فلسطين» والقافلة

■ لا يقصر اعلامنا العربي بمسألة تمجيد زعمائه والانشاد لهم والتورط في نفخهم،...، هذا امر بات الحديث فيه مثيرا للقرف اكثر منه الى اي شيء اخر، لكن ما يهمني هنا هو قناة «فلسطين». زمان في عهد الزعيم المغدور ياسرعرفات كنا نشاهد العديد من الاغنيات التي تتضمن مشاهد لعرفات يحيط به جمهور غفير من الفلسطينيين الذين يهتفون له ويتهافتون عليه، كنا نصدق هذا لان عرفات هو عرفات الذي مهما اختلفنا معه فاننا لن نشكك بشرعية تمثيله للشعب الفلسطيني، لذا كنا نرى فيما يعرض على قناة «فلسطين» اختلافا عن السياق الفضائي العربي العام بما يخص هذه المسألة تحديدا، وكان الالتفاف حول الزعيم المغدور يعني مؤازرة الثورة وتجديد الوفاء لمسيرتها.واؤكد على ما اعترى ذلك من اختلاف معها لم يفسد للايمان بها قضية. لكن مع عباس يتخذ الامر طابعا اخر يعتمد على الدبلجة والمنتجة التي لا تمثل الصورة الحقيقية ولا تعبر عنها، ولن يكون في نفخه على الشاشة اي مبرر وطني او ثوري او تاريخي، ولا حتى اي مبرر سلطوي كذاك الذي يفرض على الاعلام العربي هذا النوع من النفخ...

اما لماذا؟

فلأن وضع الشعب الفلسطيني يختلف عن بقية اخوته العرب، كيف؟ كالتالي:

–1 الشعب الفلسطيني يحتاج الى رمز لا الى سلطة، وبالطبع فان هذا الشرط الوجودي للقضية لا يتوافر في شخصية عباس مطلقا.

–2 الشعب الفلسطيني يحتاج الى اعلام قادر على ربطه بقضيته وذاكرته النضالية، وتاريخه المسلوب ومعاناته المتفاقمة من الاحتلال، ولن تستطيع قناة «فلسطين» ان تركز على هذه الامور كما يجب لان لعباس اولويات اخرى في نزاعه الرئاسي مع حماس ولانه مسير ـ اراديا– وفق اجندة اسرائيلية لا تسمح للاعلام الفلسطيني بان يقوم بدوره الثوري والانساني كاملا.

–3 اعلام الاحتلال يشكل جبهة قادرة على خوض معارك اكثر شراسة من تلك التي على الارض ويحتاج الى جبهة مضادة تمتلك القدرة والارادة والسعي النضالي لصد كل غارات العدو الاعلامية الاكثر خطورة، وعباس لا يهدف ابدا الى ذلك بل على العكس تماما انه يشكل جبهة احتياطية مهمة لاسرائيل.

–4 الاعلام الفلسطيني بشكل عام يعبر عن حالة انقسام تأخذ بعين اعتبارها شن الحملات الشعواء على الطرف الاخر اكثر مما تستغل فضاءها لتشعل ثورة تسير باتجاه سليم نحو الهدف ولا تنحرف باتجاه الذات.

–5 عباس يحتكر قناة «فلسطين» ليحولها من قناة شعبية–لشعب مناضل– الى قناة سلطة– مستسلمة– مما يعد جريمة بحق شعب نصفه اسير والاخر شهيد او على طريق الشهادة وما يتبقى محاصرا وجائعا ومتروكا!

قد تزيد الكثير على هذا، ولكن يا ايها الناس : انهم ابناء أوسلو فلا عجب!

سلة فضائية

■ منذ وقت الظهيرة وحتى المغيب بتوقيت غرينتش تهل عليك الدراما التركية على معظم القنوات الفضائية العربية، حتى تشعر نفسك واقعا تحت وابل من امطار اعصارية مهلكة، يا جماعة بالله عليكم هل عقمت الامة؟ هل فعلا لم يعد الفن العربي مهتما او قادرا على طرح قضاياه و تجسيدها ؟ ماذا دهانا الا يوجد ما يستحق عرضه على الشاشات سوى الدراما المستوردة ؟ يا الله من يوقف هذه المهزلة؟

في «كلام نواعم» مصالحة فنية وانسانية راقية بين قامتين ابداعيتين يشهد لهما، عباس النوري و بسام الملا، وقد يكون ختام فقرة المصالحة تلك هو اجمل ما فيها، لانه عبر عن لغة خاصة لغة عميقة للحوار والتبادل الفكري بين الطرفين، عندما اعترف الملا بالجبن لانه لم يمتلك الشجاعة لتهنئة النوري بتكريمه كافضل ممثل، الاجمل هو ان عباس النوري بادل الملا بشجاعة اعترف بها بأثر باب الحارة على نجاحاته، فكانت تلك شجاعة مضاعفة من الطرفين تنم عن اخلاق مبدعة.

رسالة القارئ الكريم

■ القارئ الكريم اصيل من فلسطين علق الاسبوع الماضي على مقالتي في هذه الزاوية وكنت تناولت بها موضوعة الاعلام العربي في لندن، ومن ضمن ما تعرضت اليه قناة «الحوار»، حيث تحدثت عن الاساليب الادارية الضعيفة التي لم تنجح بمؤازرة المقاومة على الارض، ولان القارئ الكريم عتب على موقفي من المقاومة وذكر بالمقاومين الشهداء في حرب غزة، وابدى دهشته لما يمكن اعتباره تناقضا او تراجعا عن موقف او مبدأ لطالما تبنيته، ونظرا لكل ما حمل التعليق من اختلاف راق عبر عنه صاحبه بكل تهذيب رأيت من واجبي الا اهمل رأي القارئ الكريم، بل انه للامانة المهنية والاخلاقية وجدت من الضروري ان اوضح بعض النقاط التي قد تزيل الالتباس: ان انتقد الاساليب الادارية غير المهنية في قناة كان يجب لها ان تمثل مقاومة بطلة فهذا لايعني انني انتقص من شأن المقاومة بل انه حرص عليها ودعوة لاولئك الاداريين في القناة للاخذ بعين الاعتبار واجبهم تجاه تلك المقاومة قبل اي اعتبار اخر.

واجبي المهني يحتم علي ان اضعه في سلم اولوياتي ولان مهنتي تعبر عن انتمائي لمبدئي فلابد ان اتحلى بالشجاعة التي تعينني على توضيح مواطن الخطأ حرصا على تكريس الحقيقة والافادة.

وفاء الكاتب لمبدئه يحتم عليه الحرص على العدالة في النقد لا التحيز الاعمى.

وللقارئ الكريم التحية.

---

* شاعرة عربية – لندن

وارضيات

بيت التمويل الخليجي الاسلامي يتطلع لتنويع إيراداته

■ المنامة ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لوحدة إدارة الاستثمارات في بيت التمويل الخليجي إن البنك يتوقع تحقيق ما بين 30 و40 بالمئة من عائداته من وحدته لإدارة الاستثمارات.

ويسعى البنك الإسلامي ومقره البحرين لتنويع عائداته بتوسيع وحدة إدارة الأصول والدخول في مجال الأعمال المصرفية الاستثمارية عن طريق مشروع مشترك تجري مناقشته مع مجموعة ماكاري الاسترالية.

وقال تيد بريتي لقمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط «الدخل من التعاملات كبير لكنه يعتمد على الانشطة والصفقات في السنة المالية وما نريد عمله هو بناء قاعدة دخل سنوي لنحقق هيكل دخل أفضل». واضاف «يتعين علي ضمان أن وحدة إدارة الاستثمارات تسهم بما بين 30 إلى 40 بالمئة من عائدات بيت التمويل الخليجي».

وتكبد بيت التمويل الخليجي خسائر على مدى الفصول الثلاثة الماضية بعد ان أدى تراجع أسعار العقارات في المنطقة إلى الإطاحة بنموذج العمل المعتمد على جمع المال لمشروعات عقارية ضخمة ومشروعات بنية أساسية. واعتمدت عائداته بدرجة كبيرة على رسوم الطرح الخاص من المستثمرين.

وقال البنك في تصريحات منفصلة يوم الأربعاء انه جمع حتى الآن أكثر من 200 مليون دولار من إصداره لحقوق الأفضلية لتحسين وضعه المالي.

موانئ دبي العالمية تتوقع مصاعب بالربع الاخير من السنة

■ دبي ـ رويترز: أعلنت موانئ دبي العالمية يوم الثلاثاء عن انخفاض نسبته ستة بالمئة في أحجام تداول الحاويات في الربع الثالث من العام وقالت إن نتائجها للعام 2009 ستنسجم مع توقعات السوق وإن كان الربع الأخير يمثل تحديا.

وقالت الشركة في بيان بموقع بورصة ناسداك دبي على الانترنت إن تراجع أحجام تداول الحاويات يعني انخفاضا نسبته ثمانية بالمئة على أساس سنوي في الأشهر التسعة الأولى من العام.

وقال محمد شرف الرئيس التنفيذي للشركة في البيان «سوف يستمر الربع الأخير من 2009 بتشكيل تحد نسبة إلى الظروف الصعبة التي شهدناها في العام الماضي خاصة في منطقة الإمارات حيث نتوقع أيضا استمرار انخفاض العائدات من البضائع السائبة».

وأوضح شرف في مؤتمر بالهاتف أن الشركة «تشعر بالارتياح» إزاء توقعات المحللين للأرباح قبل حساب الفوائد والضرائب والاهلاكات واستهلاك الديون وهي 1.1 مليار دولار للعام بأكمله.

وأضاف أن عائدات البضائع السائبة ستنخفض نحو 30 في المئة عام 2009.

وأثر التباطؤ الاقتصادي العالمي بشدة على صناعة الشحن العالمية وهو ما يعود بدرجة كبيرة إلى الطاقة الفائضة الناجمة عن طفرة الانشاء التي حدثت قبل تفجر الأزمة.

وقال شرف «الضغوط السعرية مستمرة ... بسبب الطاقة الفائضة في الصناعة. وسيستمر ذلك إلى أن تحل هذه المشكلات. «نشهد عودة جزئية للاستقرار».

ايران تعتزم زيادة صادراتها من الغاز لأرمينيا خمسة اضعاف

■ طهران ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الايرانية الرسمية عن مسؤول بقطاع الطاقة قوله يوم الأربعاء إن ايران تعتزم زيادة صادراتها من الغاز إلى أرمينيا بنحو خمسة أمثال المعدل الحالي قريبا.

ونقلت الوكالة عن ولي الله ديني المسؤول بشركة تصدير الغاز الايرانية قوله «تهدف الخطة إلى زيادة صادرات الغاز التي تبلغ حاليا مليوني متر مكعب يوميا إلى 10 ملايين». ولم يورد المسؤول أي تفاصيل.

وتقبع ايران خامس أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم فوق ثاني اكبر احتياطيات من الغاز في العالم، ولكنها فشلت في تطويرها بسرعة كافية تضعها بين المصدرين الرئيسيين لأسباب من بينها العقوبات الأمريكية التي تعوق حصولها على التكنولوجيا اللازمة.

سعر الذهب يتماسك قرب مستوى 1035 دولارا للأوقية

■ لندن ـ رويترز: تماسكت أسعار الذهب قرب مستوى 1035 دولارا للأوقية (الأونصة) في الأسواق الأوروبية يوم الأربعاء دون تغير يذكر عن الجلسة السابقة وذلك في ظل استقرار الدولار أمام اليورو بعد أن سجل أعلى مستوياته خلال أسبوعين في وقت سابق من الأسبوع الجاري.

وفي معاملات قبل ظهر امس بلغ سعر الذهب في المعاملات الفورية 1035.30 دولار للأوقية مقابل 1038.80 دولار في أواخر المعاملات ببورصة نيويورك يوم الثلاثاء. وارتفع سعر العقود الآجلة للذهب الأمريكي تسليم كانون الاول/ديسمبر في قسم كومكس من بورصة نيويورك التجارية نايمكس 60 سنتا ليصل إلى 1036.00 دولارا للأوقية.

وبين المعادن النفيسة الأخرى بلغ سعر الفضة في المعاملات الفورية 16.55 دولار للأوقية مقابل 16.65 دولار وذلك في تعقب لحركة الذهب.

وارتفع البلاتين من 1312 دولارا للأوقية إلى 1312.50 دولار بينما تراجع البلاديوم إلى 323 دولارا للأوقية من 325.50 دولار.

الفوسفات الاردنية تحقق 114 مليون دولار ارباحا للربع الثالث

■ طهران – يو بي اي: أعلن رئيس مجلس إدارة شركة مناجم الفوسفات الاردنية، الرئيس التنفيذي وليد الكردي، ان الشركة حققت ارباح صافية بعد الضرائب والمخصصات بلغت 80.9 مليون دينار، او ما يعادل 114 مليون دولار أمريكي للربع الثالث من العام الحالي.

وفي بيان صحافي قال الكردي ان تحقيق هذه الارباح يأتي رغم التراجع الكبير في الاسعار وتراجع الطلب على الاسمدة والمواد الخام بسبب الازمة المالية العالمية.

واظهرت البيانات المالية للشركة ان مديونية الشركة انخفضت في الربع الثالث من العام لتصل الى 22 مليون دينار، او ما يعادل 31 مليون دولار أميركي، مقابل 31.7 مليون دينار، او ما يعادل 44.7 مليون دولار للفترة نفسها من العام الماضي.

ويعتبر الاردن ثالث أكبر مصدر للفوسفات في العالم، ويعتبر الفوسفات سادس اكبر الصادرات الأردنية بعد الملابس والأدوية والخضروات والأسمدة والبوتاس.

وتعتبر الهند السوق الرئيس لهذا السلعة وتستحوذ على نصف إجمالي صادرات الأردن من الفوسفات.

تزايد مخصصات الديون المعدومة يؤثر على التوقعات للبنوك السعودية

الرياض – من سهيل كرم:

زادت البنوك السعودية مخصصاتها إلى أكثر من ثلاثة أمثالها لمواجهة خسائر القروض هذا العام مثيرة مخاوف من أن بعضها قد يواجه مشكلات أخرى بعد فضيحة مرتبطة بمجموعتين بارزتين تسببت في تفاقم تباطؤ الاقراض.

وجنبت البنوك لسعودية مخصصات لمواجهة خسائر القروض بقيمة 6.04 مليار ريال (1.61 مليار دولار) في التسعة أشهر حتى نهاية ايلول/سبتمبر مقارنة مع 1.58 مليار ريال قبل عام.

وبسبب ضعف الشفافية بين البنوك السعودية من غير الواضح ما إذا كانت الزيادة في المخصصات مرتبطة بالمخاوف بشأن التعرض لمجموعتي سعد وأحمد حمد القصيبي وإخوانه السعوديتين المثقلتين بالديون والتي بدأت تظهر في حزيران/يونيو.

وقال هشام أبو جامع مدير إدارة الأصول لدى مجموعة بخيت الاستثمارية وهي بنك استثمار سعودي «الزيادة في المخصصات لتغطية خسائر القروض تظهر أن البنوك السعودية غير مطمئنة وأن المزيد من الشركات الخاصة والشركات التجارية قد يواجه صعوبات في سداد الديون».

وانضم البنك الأهلي التجاري أكبر بنك في المملكة من حيث الأصول إلى بنوك سعودية أخرى في إعلان زيادة حادة في المخصصات وكانت مخصصاته في الربع الثالث هي أعلى مخصصات يجنبها بنك سعودي حتى الآن منذ ظهرت المخاوف بشأن قدرة مجموعتي سعد والقصيبي على سداد ديونهما. والمجموعتان في قلب عملية إعادة هيكلة لديون تقدر بنحو 22 مليار دولار.

وبذلك يرتفع إجمالي مخصصات البنك الأهلي التجاري غير المدرج بالبورصة في التسعة أشهر حتى نهاية ايلول/سبتمبر إلى 1.9 مليار ريال (497.5 مليون دولار) تعادل نحو تسعة أمثال ما كانت عليه قبل عام.

وزاد البنك صافي أرباحه في الربع الثالث رغم أن كثيرا من البنوك السعودية التي حققت زيادة في أرباح الربع لم تضطر لتجنيب مثل هذا القدر من المخصصات.

ويؤثر عدم اليقين بشأن تعرض البنوك السعودية لشركات مثل سعد والقصيبي على حملة الأسهم والمستثمرين.

وقال محلل مقيم في دبي طلب عدم الكشف عن اسمه «إنه مبعث قلق كبير لا سيما عندما ترى بنوكا سعودية تتبنى توجهات مختلفة بشأن المخصصات في الوقت الذي تسجل فيه نتائج متباينة خلال أغلب الفصول الثلاثة في 2009».

وعلى النقيض من نظائرها في دول كثيرة في أنحاء العالم لم تكشف البنوك السعودية عن مستوى تعرضها لمجموعتي سعد والقصيبي. وقال محمد الجاسر محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) في ايلول/سبتمبر إن المشكلات المالية التي تواجهها المجموعتان لا تشكل مخاطر على النظام المصرفي في البلاد. وأضاف أن البنوك السعودية ستحرص على تجنيب مخصصات كافية لتغطية أي تعرض للديون المتعثرة.

وقال مسؤول بصندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء إن بنوك منطقة الخليج العربية ربما لا تزال تواجه زيادة في الديون المتعثرة لكن الاختبارات تشير إلى أن الأمر ربما يحتاج إلى ضخ رؤوس أموال كبيرة إذا زادت الديون المتعثرة بشكل حاد.

وتوسطت لجنة حكومية سعودية الشهر الماضي في اتفاق بين مجموعة سعد والدائنين السعوديين إلا أنه لم يتم الكشف عن تفاصيل الاتفاق.

وقال أبو جامع «حققت البنوك بشكل عام نتائج طيبة في الربع الثالث ولذلك جنبت مخصصات كبيرة للغاية لتغطية (القروض المتعثرة) في الربع الأخير وبدء 2010 بأنظف سجل ممكن». واضاف «ينبغي ألا يمنعها ذلك من الكشف عن تعرضها ليس لمجموعتي سعد والقصيبي فحسب وإنما لشركات أخرى تواجه صعوبات وذلك من أجل طمأنة المساهمين».

الدولار يساوي 3.750 ريال سعودي.

المغرب يقترب من مضاعفة طاقته الانتاجية من الفوسفات

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول كبير بمجموعة المجمع الشريف للفوسفاط المغربية أكبر مصدر للفوسفات في العالم يوم الأربعاء إنها تعتزم مضاعفة انتاجها تقريبا خلال السنوات الست المقبلة.

ويسيطر المجمع بالفعل على نحو 45 بالمئة من السوق العالمية لفوسفات الجير ويتحكم في أكثر من 30 بالمئة من صادرات الفوسفات العالمية وذلك وفقا لبيانات الشركة.

وقال أحمد نابزار نائب الرئيس التنفيذي للمجموعة في مقابلة مع رويترز إن المجموعة تريد أن تحتفظ بريادتها لتجارة الفوسفات العالمية والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي أن تضاعف انتاجها تقريبا من 30 مليون طن سنويا إلى 54 مليون.

وأعلنت المجموعة العام الماضي عن خطة توسع قيمتها 12 مليار دولار تستغرق سبع أو ثماني سنوات.

وتابع نابزار أن المجموعة بدأت بالفعل التنقيب في ثلاثة مناجم جديدة لتحقيق أهدافها الانتاجية وستتكلف توسعة تلك المناجم 100 مليون دولار. وأضاف أن مستثمرين دوليين أبدوا اهتماما بخطة التوسع وأن المجموعة تتوقع أن تحصل منهم على القسم الأكبر من تمويلات المشروع.

وقال إن المجمع الشريف للفوسفاط يدير ثلاثة مناجم بالفعل ويصدر نحو 15 مليون طن من صخور الفوسفات إلى أسواق منها آسيا وأستراليا وأوروبا والولايات المتحدة.

وينقل الفوسفات المتبقي إلى مصنع المواد الكيماوية الخاصة بالمجموعة في الجرف الأصفر حيث يتم تحويلها إلى حمض الفوسفوريك.

وذكر نابزار ان المجمع سيمد خطوط أنابيب تحت الأرض لايصال الفوسفات إلى السوق وسيتم ضخ الماء عبر الخطوط لتسهيل عملية النقل. وقال أن خطوط الأنابيب ستخفض تكاليف النقل بنحو الثلث مضيفا أن هذا الأسلوب تم تجربته واختباره في دول مثل البرازيل والصين.

وتابع أن المجموعة تلقت 15 عرضا من شركات مهتمة ببناء مصنع أسمدة في المغرب طرحت مناقصته العام الماضي تضم شركات من الولايات المتحدة والبرازيل والهند وباكستان. ومن المتوقع ارساء المناقصة في أوائل العام المقبل.

وقال نابزار إن المجموعة استغلت نفوذها في السوق لتعزيز أسعار الفوسفات العالمية.

وقفز السعر العام الماضي بأكثر من ستة أمثال إلى 210 دولارات للطن بعد أن ظل يحوم بين 35 و40 دولارا للطن على مدى العقدين السابقين.

ولكن لم يمكن الحفاظ على الأسعار في هذا المستوى المرتفع في ظل الركود العالمي وتراجعت منذ ذلك الحين إلى 110 دولارات للطن.

وأبدى نابزار رضاه عن ذلك المستوى قائلا إن السعر الحالي بالتأكيد أفضل من السعر السابق عند 35 دولارا مضيفا أن منتجي الفوسفات العالميين سعداء بأن المجمع قد رفع السعر.

وعلى خلاف الكثير من السلع التي يتم تحديد سعرها بناء على العقود المستقبلية فإن تكلفة الفوسفات يتم التفاوض عليها مباشرة بين المنتجين والمستخدمين الصناعيين.

إيران توافق على تمديد مهلة بشأن اتفاق للغاز مع تركيا

■ طهران ـ رويترز: أفاد موقع وزارة النفط الإيرانية على شبكة الانترنت يوم الأربعاء بأن إيران وافقت على التمديد ثلاثة أشهر لمهلة نهائية لتركيا لانجاز اتفاق بقيمة 3.5 مليار دولار لتطوير جزء من أكبر حقل للغاز في العالم في إيران.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال مصدر تركي إن طهران أمهلت شركة النفط الحكومية التركية تيركيش بتروليوم شهرا واحدا لانجاز الاتفاق الخاص بثلاثة مراحل في حقل جنوب فارس للغاز الطبيعي في الخليج.

لكن وزير النفط الإيراني مسعود ميرـ كاظمي قال إن الجانب التركي يسعى لتمديد المهلة.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء عنه قوله «لدينا اتفاق ينتهي الشهر القادم لكن الجانب التركي طلب تمديد المهلة النهائية ثلاثة أشهر أخرى من أجل توضيح أشكال الاستثمار ومزيد من التفاصيل بشأن التعاون». ووقعت تركيا في تشرين الثاني/نوفمبر اتفاقا تمهيديا لتصدير الغاز إلى أوروبا عبر تركيا وانتاج تركيا للغاز من حقل جنوب فارس. وسيبلغ حجم الاستثمار 3.5 مليار دولار.

وتأخر الاتفاق وسط اعتراضات من الولايات المتحدة حليفة تركيا التي تعارض أي اتفاقات جديدة بشأن الطاقة في إيران في إطار جهود لعزل طهران بسبب برنامجها النووي.

وكان وزير النفط الإيراني يتحدث خلال زيارة لرئيس الوزرء التركي رجب طيب اردوغان إلى طهران.

ونقلت الوكالة الإيرانية عن ميرـ كاظمي قوله «من أجل وضع اللمسات النهائية على الأرقام والقيم (بخصوص التسعير) وأيضا بشأن كيفية نقل الغاز.. تم تمديد المهلة ثلاثة اشهر أخرى».

ونقلت وسائل إعلام عن وزير الطاقة التركي تانر يلدز قوله يوم الثلاثاء إن تركيا ستبدأ في تشرين الثاني أعمال الاستكشاف بخصوص حقل جنوب فارس.

واتفقت الحكومتان التركية والإيرانية في 2007 على أن تنتج تيركيش بتروليوم 20.4 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي من ثلاثة مراحل بالحقل.

ولم يتضح على الفور ما إذا كان الغاز سينقل عبر خط أنابيب نابوكو المزمع والمدعوم من الاتحاد الأوروبي والذي تبلغ تكلفته 7.9 مليار يورو.

ولم يؤيد كل أنصار مشروع خط الأنابيب استخدام الغاز الإيراني.

وقال مير كاظمي «سيكون خط أنابيب نابوكو عديم الجدوى دون مورد للغاز.. وإيران مورد هام للغاز».

ارتفاع ثقة المستهلكين بالعام لأول مرة منذ 2007

■ هونغ كونغ ـ رويترز: أظهر مسح نشر يوم الأربعاء أن ثقة المستهلكين في العالم آخذة في الارتفاع وأنها ارتفعت في الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة منذ عام 2007 وسط علامات على انتعاش الاقتصاد العالمي رغم أن الانفاق ما زال منخفضا.

وقال المسح الفصلي الذي أجرته شركة نيلسن بين 28 ايلول/سبتمبر و16 تشرين الاول/اكتوبر أن ثقة المستهلكين سجلت أعلى درجاتها في الهند تليها إندونيسيا والنرويج بينما وصلت لأدنى مستوياتها في اليابان ولاتفيا والبرتغال وكوريا الجنوبية رغم التحسن الملحوظ في كوريا.

وقالت شركة نيلسن ومقرها نيويورك إن ارتفاع نسبة البطالة في الولايات المتحدة واوروبا واصل إعاقة الانفاق على السلع مرتفعة الثمن رغم تحسن الثقة في وقت يبدو فيه أن الأسوأ قد انتهى بالنسبة لتلك الأسواق.

وفي الولايات المتحدة أكبر سوق استهلاكية في العالم ارتفعت ثقة المستهلكين منذ ثلاثة أشهر لأول مرة منذ أوائل 2007. وتتعارض البيانات مع قراءة لمؤشر مجلس المؤتمرات لثقة المستهلك صدرت يوم الثلاثاء وأظهرت تدهورا حادا في الثقة هذا الشهر.

وارتفعت قراءة الولايات المتحدة في مسح نيلسن لثقة المستهلكين في العالم إلى 84 نقطة بارتفاع أربع نقاط عن مسح مشابه أجري في تموز/يوليو ولكنها لا تزال أقل بقليل من المتوسط العالمي الذي يبلغ 86 وأقل بكثير من قراءة كل من الهند عند 120 وإندونيسيا عند 115 نقطة.

وقال جيمس روسو نائب الرئيس لأفكار المستهلكين في العالم بشركة نيلسن «بينما ارتفعت ثقة المستهلكين في الولايات المتحدة أربع نقاط على المؤشر فإن ذلك لم يترجم إلى ثقة في مجال الانفاق بالنسبة للغالبية العظمى من الأمريكيين».

ويعتبر تسجيل قراءة أعلى من 100 نقطة أمرا يدعو للتفاؤل. وارتفع المتوسط العالمي أربع نقاط عن مسح مشابه أجري في تموز.

وكانت اليابان وأسبانيا هما السوقان الوحيدان اللتان سجلتا تراجعا في الثقة منذ مسح تموز.

قطاع السيارات الفارهة يعاني جراء الأزمة المالية

■ هامبورغ ـ د ب أ: كانت سيارات أستون مارتن ومازيراتي ولامبورجيني جالاردو وبنتلي فيما سبق من بين المقتنيات الطبيعية لأي تاجر ناجح في لندن أو نيويورك إلا أن الأزمة المالية العالمية ألقت بظلالها على هذه الماركات الفاخرة وخيمت سحابة من الغموض على مستقبل هذه الشركات في ظل الانخفاض الحاد في مبيعات السيارات الرياضية الفارهة.

ومثلت التغييرات المتكررة للملكية ونقص أموال الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة والديون عوامل خطر دائمة بالنسبة لشركات تصنيع لسيارات الرياضية الشهيرة والتي يصل ثمن الواحدة منها إلى 150 ألف يورو (225 ألف دولار).

ونظرا لأن من يقومون بشراء هذه السيارات الفارهة ينتمون في الأساس إلى القطاع المالي حيث يحظون بثقافة المكافأة، فقد كان هذا القطاع هو الأكثر تأثرا وتضررا جراء الأزمة الاقتصادية العالمية. وانخفضت مبيعات بنتلي بنسبة 53 في المئة خلال النصف الأول من هذا العام مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، أما مازيراتي فقد انخفضت مبيعاتها بنسبة 49 في المئة ولامبورجيني بنسبة 37 في المئة.

وتواجه شركة أستون مارتن أوقاتا عصيبة. ويتعرض المستثمر الكويتي، الذي اشترى حصة الأغلبية من شركة فورد في عام 2007 لمتاعب مالية . وأفادت عدة تقارير إلى أن بي.ام. دبليو ودايملر تجاهلتا أسطورة السيارات الرياضية البريطانية بعد دراسة حساباتها جيدا. فقد انخفضت مبيعات أستون مارتن بنسبة الثلث تقريبا مقارنة بالعام الماضي عندما تم بيع 6200 سيارة.

وأعلنت شركة تاتا الهندية التي تمتلك جاغوار في أيلول /سبتمبر الماضي خطة عمل جديدة لإنقاذ جاغوار ولاند روفر المتعثرتين بعد الاعتراف في بيان صحفي أن قدرة الإنتاج أقل من 60 في المئة حيث كشفت الأزمة المالية عن «نقاط ضعف أساسية في هيكل الأعمال». وقالت تاتا إنها تستثمر 800 مليون جنيه استرليني (1.3 مليار دولار) بدعم من بنك الاستثمار الأوروبي، من أجل بناء «جيل جديد من السيارات السيدان والسيارات الرياضية وسيارات الدفع الرباعي والسيارات الهجين خفيفة الوزن بالإضافة إلى التكنولوجيا الكهربائية».

وستضطر الشركة إلى الاكتفاء بإنتاج سياراتها الحالية إلى أن يتم إنتاج السيارات الجديد في السنوات القليلة المقبلة.

كما تعاني شركة لوتس، وهي أيضا شركة بريطانية شهيرة في ظل الأزمة المالية. وبعد أن حققت أرباحا العام الماضي بقيمة 2.18 مليون يورو (3.25 مليون دولار)، تكبدت خسائر في العام الجاري حتى شهر آذار/مارس بقيمة 15.91مليون يورو (23.76 مليون دولار).

ولم يتم تصنيع سوى 2202 سيارة لوتس هذا العام مقارنة بـ 2649 سيارة في العام الماضي. ومع المساعدة التي تبقيها علي قيد الحياة من شركة بروتون الماليزية لصناعة السيارات، تبحث لوتس الآن عن أسواق جديدة في إندونيسيا وتايوان والمملكة العربية السعودية.

سندات دبي الإسلامية لأجل خمس سنوات تجذب نحو 6.4 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: قال مصرفيون مطلعون لرويترز إن إصدار دبي لسندات إسلامية لأجل خمس سنوات جذب نحو 6.4 مليار دولار في عروض من المرجح أن يجري تحديد سعرها عند مستوى 375 نقطة أساس فوق سعري قياس.

وقال مصرفي مطلع لرويترز إن السجل الخاص بالسندات أغلق يوم الأربعاء وإن الشريحة المقومة بالدولار جذبت 4.9 مليار دولار بينما جذبت الشريحة المقومة بالدرهم 5.4 مليار درهم (1.47 مليار دولار).

ومن المقرر إعلان التسعير النهائي في وقت لاحق.

وستستخدم الشريحة الدولارية المتوسط الحسابي لسعر فائدة العرض والطلب فيما بين البنوك كسعر قياس في حين ستستخدم الشريحة المقومة بالعملة المحلية سعر الفائدة المعروض بين بنوك الإمارات (ايبور) على أموال ثلاثة شهور كسعر قياس .

وأطلقت حكومة دبي خطة لإصدار سندات بقيمة 6.5 مليار دولار الأسبوع الماضي تشمل سندات أجنبية متوسطة الأجل بقيمة أربعة مليارات دولار وبرنامج سندات إسلامية بقيمة 2.5 مليار دولار.

ويشير أحدث تطور وتجدد شهية المستثمرين إلى تقدم دبي نحو إعادة هيكلة قدر من ديونها وديون الشركات المرتبطة بحكومتها والبالغة قيمتها 80 مليار دولار. وقال جو كوكباني مدير قسم ادارة الاصول في الجبرا كابيتال إن شهية المستثمرين جيدة إلا أن التسعير لا يزال غير مؤكد.

وأضاف أن دبي تستفيد من عودة النشاط إلى طبيعته في الأسواق المالية وتستخدم تلك الفرصة لجمع أموال لسداد الديون أو للإنفاق على المشروعات المستقبلية.

من جهة ثانية قال مصرفيان يوم الأربعاء إن حكومة دبي طرحت للاكتتاب سندات إسلامية جديدة لأجل خمس سنوات بقيمة 1.93 مليار دولار وحددت سعرها عند مستوى 375 نقطة أساس فوق سعري قياس.

وبلغ حجم الشريحة المقومة بالدولار من تلك السندات الإسلامية 1.25 مليار دولار بينما بلغ حجم الشريحة المقومة بالدرهم الإماراتي 2.5 مليار درهم (680.6 مليون دولار).

الدولار يساوي 3.673 درهم إماراتي.

تونس تعتزم تصدير 4 ملايين متر مكعب من الغاز يوميا لايطاليا بدءا من 2012

■ تونس ـ رويترز: قال خالد بالشيخ المدير العام للشركة التونسية للأنشطة البترولية يوم الأربعاء إن تونس ستصدر أربعة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا إلى ايطاليا اعتبارا من نهاية عام 2012.

وتحدث بالشيخ على هامش قمة النفط والغاز في شمال افريقيا المنعقدة في تونس العاصمة.

وقال إن أغلب الغاز سيصدر عن طريق خط انابيب ترانسميد الذي يمتد من الجزائر عبر تونس إلى جزيرة صقلية في إيطاليا في حين ستنقل كميات أصغر كغاز طبيعي مسال.

وتحولت تونس إلى مستورد للنفط والغاز في عام 2001 عندما تجاوز الطلب المحلي المعروض. وتقول انها تعتزم زيادة انتاج الغاز عن طريق التنقيب وإعادة تطوير حقول قائمة بالمشاركة مع شركات أجنبية.

وأبدى محلل لقطاع النفط شكوك في أن تونس يمكنها ان تصبح مصدرا كبيرا للغاز بحلول عام 2012 لأنها تحتاج لتلبية الطلب المحلي المتنامي.

وتأمل تونس في توليد 60 بالمئة من احتياجاتها من الكهرباء عن طريق الغاز الطبيعي بحلول عام 2014.

وقال كريغ ماكمهون محلل الشرق الأوسط وشمال افريقيا لدى وود ماكنزي لرويترز على هامش المؤتمر «مازال بالتأكيد هناك احتمال لزيادة الغاز في السوق المحلية لكن المسألة المهمة هي معرفة ما ستكون عليه توقعات الطلب بعد عام 2014».

وأضاف «إذا كان الطلب أكبر مما يشهده التونسيون الآن فإن التركيز سينصب مرة أخرى على السوق المحلية... لكن إذا تراجع وظل معدل نجاح عمليات التنقيب مرتفعا فإن الفرص ستتفتح».

شركة سيجير القابضة المغربية تنسحب من صندوق بماكاو لأنه استثمر بكازينو قمار

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة سيجير المغربية التي تسيطر على مجموعة أونا أكبر مجموعة أعمال في البلاد يوم الأربعاء انها سحبت استثماراتها من صندوق خارجي بعد أن اكتشفت انه استثمر في شركة للقمار في ماكاو.

وأشارت سيجير التي تدير ثروة الأسرة الحاكمة في المغرب إلى ميثاق اخلاقيات العمل كسبب في سحب استثماراتها من شركة تدير فندقا وناديا للقمار في ماكاو أسرع مراكز القمار نموا في العالم. وأصدرت سيجير بيانا نادرا من نوعه ردا على تقرير نشرته صحيفة (ساوث تشاينا مورنينغ بوست) اشار إلى الملك محمد السادس عاهل المغرب باعتباره أحد المستثمرين الاثرياء المشاركين في إعادة هيكلة مالية لشركة ماكاو ليجيند التي تدير ناديا للقمار يحقق خسائر وفندقا.

وقالت الصحيفة إن نحو 20 ثريا اشتروا حصة قيمتها 400 مليون دولار في ليجيند على افتراض انهم سيحققون أرباحا سريعة من إدراج أسهم المدينة الترفيهية التابعة لها فيشر مان وارف في بورصة هونغ كونغ.

وقالت سيجير في بيان انه بسبب عدم ملاءمة هذا الاستثمار لميثاقها لأخلاقيات العمل فانها قررت في كانون الاول/ديسمبر عام 2008 انهاء تفويضها للصندوق وأوضحت تماما في ذلك الوقت نيتها الانسحاب من هذا الاستثمار.

وجاء الاستثمار في نادي القمار في إطار عملية طرح خاص في صندوق للاستثمار في العقارات والفنادق وقالت الشركة المغربية انها كانت تهدف عن طريقه إلى تنويع استثماراتها. ولم يذكر البيان أي خسائر أو مشكلات مالية أخرى ترتبت على هذا الاستثمار أو الانسحاب منه.

روسنفت الروسية تتطلع لنفط العراق وتخطط لشراء مصافي تكرير في أوروبا

■ موسكو ـ رويترز: قال رئيس روسنفت أكبر منتج للنفط في روسيا يوم الثلاثاء إن الشركة تدرس امكانية المشاركة في عطاءات نفط عراقية مع شريك كما أعاد التأكيد على تطلعها لشراء مصافي تكرير في أوروبا.

ويعقد العراق مزادا ثانيا لعقود النفط في كانون الاول/ديسمبر 2009. وقد تشارك فيه كبرى شركات النفط الروسية ومن بينها روسنفت ولوك أويل ثاني أكبر منتج للخام في روسيا و تي.ان.كيه– بي.بي التي تملك بي.بي البريطانية 50 في المئة منها وتاتنفت متوسطة الحجم.

وقال سيرغي بوغدانتشيكوف للصحافيين يوم على هامش مؤتمر في موسكو «لم نختر بعد شريكا نذهب معه الى العطاءات العراقية في ديسمبر. علينا فحص الشروط وما إذا كانت قابلة للتطبيق وما هي التوقعات».

ويهدف العراق الذي يعتمد على مبيعات النفط في تمويل معظم ميزانيته ويحتاج بشدة لزيادة الايرادات كي يجدد بنيته التحتية المتداعية إلى طرح عشرة حقول نفط على كبرى شركات الطاقة في العالم.

وفي الجولة السابقة لعطاءات عقود النفط التي عقدت في حزيران/يونيو لم تفز سوى بي.بي البريطانية وشركة البترول الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) بعقد خدمة طويل الأمد.

كما أكد بوغدانتشيكوف من جديد على أن روسنفت التي تسيطر عليها الدولة تبحث شراء أصول في مجال التكرير في أوروبا بعدما أبدت توتال الفرنسية الشهر الماضي عزمها بيع نشاطها للتكرير.

وقال «من الممكن أن نشتري مصافي في أوروبا. لكن الاتفاق يجب أن يكون ذا جدوى اقتصادية» مضيفا أن من المهم أن تتمكن روسنفت من تزويد أي منشأة تشتريها بخام الأورال.

روسيا تعتزم بيع كمية كبيرة من الذهب

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن وزير المالية الروسي الكسي كودرين الاربعاء ان روسيا تعتزم بيع كمية كبيرة من الذهب، في حين اشارت معلومات صحافية الاسبوع الماضي الى ان الحكومة تعد اكبر عملية لبيع الذهب منذ سقوط الاتحاد السوفييتي.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن كودرين قوله «اننا ندرس هذه المسالة» في اشارة الى امكانية بيع الذهب في الاسواق الاجنبية. واضاف «نواصل درس هذه المسالة، وقد نتخذ قرارا في الايام المقبلة».

وكانت معلومات صحافية ذكرت الاسبوع الماضي ان الصندوق الروسي للاحجار والمعادن الثمينة (غوخران) يستعد لبيع حتى 50 طنا من الذهب في بورصة لندن هذه السنة عبر شركة المزيوفلير اكسبورت الحكومية، وهذه اكبر كمية بيع ذهب منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

وسجلت روسيا، احد اكبر منتجي المعدن الاصفر في العالم، عجزا كبيرا في موازنتها هذه السنة للمرة الاولى منذ عشرة اعوام بسبب الازمة الاقتصادية العالمية. وعملية البيع هذه قد تسمح لها بتعويم صناديقها المالية، بحسب بعض وسائل الاعلام.

موبينيل المصرية للهاتف المحمول تعتزم إصدار سندات بقيمة مليار جنيه مصري

■ القاهرة ـ رويترز: قال حسان قباني المدير التنفيذي للشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) يوم الأربعاء إن الشركة تعتزم جمع ما لا يقل عن مليار جنيه مصري (183 مليون دولار) من خلال إصدار سندات وذلك لتمويل التوسعات وعمليات الاستحواذ.

وقال قباني للصحافيين على هامش مؤتمر عن الاتصالات إن الشركة تتطلع لجمع نحو مليار جنيه وإن ذلك ليس الحد الأقصى وإنه يعلم أن هناك اهتماما بجمع أكثر من ذلك بكثير.

ويجب على موبينيل التي تقول إنها تستحوذ على النصيب الأكبر من سوق الهاتف المحمول في مصر أن تدفع 750 مليون جنيع للحصول على رخصة تشغيل خدمات الجيل الثالث كما تتطلع لتوسعة شبكتها ولشراء شركة لينك دوت نت من أحد مساهميها الرئيسيين شركة أوراسكوم تليكوم.

وأشار قباني إلى أن الشركة بلغت مراحل متقدمة للغاية في المفاوضات مع أوراسكوم بهذا الصدد.

ويأتي التوجه لإصدار سندات في ظل استبعاد البنك المركزي المصري للشركة من الاقتراض بسبب ملكية أوراسكوم الجزئية لها. وقال الرئيس التنفيذي إن بنك الاستثمار المجموعة المالية – هيرميس يتولى تقديم الخدمات الاستشارية للشركة وإنها في انتظار رد البنوك التي خاطبتها فيما يتعلق بمدى الاهتمام بالسندات والشروط الخاصة بالإصدار.

وفي رد على سؤال حول التفاصيل المحتملة لتاريخ استحقاق السندات أو لكوبون الفائدة على تلك السندات قال قباني إن الوقت لا يزال مبكرا للحديث عن ذلك. وأشار إلى أن الشركة ستعطي الأولوية للعملة المصرية.

وقال إن اقبال البنوك على الشركة كبير إذ أنهم ليس لديهم مشروع أفضل من موبينيل لتمويله في الوقت الراهن. وتابع أن الشركة لديها الإمكانيات المالية بالفعل إلا أن مثلها مثل أي شركة قوية في المجال ستود إبقاء الخيارات مفتوحة.

وأوراسكوم لاعب إقليمي في مجال الاتصالات ولديها عمليات في عدد من البلدان الإفريقية إلى جانب باكستان وبنجلادش. والشركة مملوكة بدورها لشركة ويذر انفستمنتس وهي شركة قابضة يسيطر عليها نجيب ساويرس الرئيس التنفيذي لأوراسكوم وتمتلك شركات اتصالات تعمل في اليونان وإيطاليا.

من جهة ثانية قال اليكس شلبي رئيس موبينيل إن البنك المركزي المصري يحد من قدرة موبينيل على الاقتراض من خلال ربط الائتمان بالمساهمين الرئيسيين بالشركة.

وقال شلبي للصحافيين إن الشركة عندما تلجأ للاقتراض من البنوك فأنهم يشترطون ربط الحد الائتماني بمجموعة أوراسكوم. وأضاف أن موبينيل ليست أوراسكوم ولا تسيطر عليها أوراسكوم.

وبموجب القوانين المصرفية المصرية يمكن للبنوك إقراض جزء محدد من إجمالي قروضها لأي عميل.

وموبينيل محل نزاع على الملكية قائم بين أكبر اثنين من مساهميها أوراسكوم تليكوم التي تتخذ من القاهرة مقرا وفرانس تليكوم التي لجأت إلى التحكيم الدولي في عام 2007. وتمتلك الشركتان حصة تقارب 35 بالمئة لكل منهما في موبينيل.

وقال شلبي إن البنوك تعمل بموجب تعريف البنك المركزي لموبينيل بكونها جزءا من كيان واحد مع أوراسكوم. ولم يذكر ما إذا كانت الشركة تلقت رفضا بشان أي عملية اقتراض حديثة على هذا الأساس.

وأضاف شلبي أن موبينيل اشتركت مع بنك أوروبي لم يذكره للتقدم بطلب الحصول على ترخيص لمزاولة العمليات الصرفية عبر الهاتف المحمول. وتابع أن الشركة في انتظار موافقة البنك المركزي للمضي قدما في ذلك الأمر، مشيرا الى أن موبينيل تتوقع قرارا في هذا الصدد بحلول نهاية العام. وأشار شلبي إلى أن موبينيل اشترت كراسة الشروط للحصول على رخصة تقديم خدمات التشغيل الثلاثي التي أعلنت عنها الحكومة الشهر الماضي إلا أنها لن تتمكن من التقدم بطلب للحصول على إحدى الرخصتين بشكل منفرد.

وقال إن ذلك ليس من اختصاص الشركة إذ أن الخبرة والمعرفة المثلى للشركة تكمن في مجال تشغيل الهاتف المحمول.

ومن شأن الرخصة أن تسمح للفائزين بتزويد المجتمعات السكنية الجديدة بحزمة تشمل خطوط الهاتف الثابت وخدمات الإنترنت وتلفزيون الكابل إلا أنها من المرجح أن تشمل تأجير البنية الأساسية من المشغلين القائمين بما في ذلك الشركة المصرية للاتصالات التي تحتكر خطوط الهاتف الثابت في مصر.

وقال شلبي إن الشركة قررت أن تتقدم بعرض خلال الأسابيع والشهور القادمة ومن ثم تسعى للشراكة مع شركات مؤهلة للقيام بذلك. وأضاف أن الأمر لا يزال مبكرا وأن الشركة لا تجري مفاوضات في الوقت الراهن لكن ذلك الأمر سيتم في وقت ما إذا تم اتخاذ قرار بذلك الشأن.

وقال إنه في حال حدوث ذلك ستسعى الشركة للانضمام إلى كونسورتيوم يشمل شركات أخرى مهتمة بالأمر ذاته أو أن تلك الشركات ستسعى للشراكة مع موبينيل.

الدولار يساوي 5.4652 جنيه مصري.

16 شركة تشتري وثائق العروض بشأن رخصتين للاتصالات في مصر

■ القاهرة – رويترز: قال الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات في مصر يوم الأربعاء إن 16 شركة اشترت وثائق العروض الخاصة برخصتي اتصالات جديدتين في مصر ووصفت مسؤولة المزايدتين بأنهما خطوة أولى نحو مزيد من تحرير القطاع.

ومن بين الشركات التي أكدت اهتمامها الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) وفودافون وأوراسكوم تليكوم. وقال حاتم دويدار الرئيس التنفيذي لفودافون مصر "كنا نرغب في خوض المنافسة باسم فودافون مصر لكن نظرا لكون الشركة المصرية للاتصالات أحد مساهمينا تم استبعادنا كفودافون مصر .. غير أننا سننافس كجزء من مجموعة فودافون".

وتعرض الحكومة رخصتين لخدمات الهاتف الثابت والانترنت والكابل الثلاثية في المجمعات السكنية.

وذكر محللون أن شركة اتصالات الاماراتية ثالث مشغل لخدمة الهاتف المحمول في مصر قد تكون منافسا لكنها لم تؤكد اهتمامها.

وقال مسؤول في مجموعة ألكان المصرية التي تنشط في مجالات بينها الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إنها اشترت الوثائق وستبحث الانضمام إلى كونسورتيوم مع شركات أكبر.

وورد اسم راية القابضة أيضا في تقارير إعلامية كأحد المنافسين. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من راية.

وقال حاتم بدوي رئيس الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات لرويترز إن 16 شركة اشترت الوثائق التي تبلغ تكلفتها 5000 دولار وتتضمن مواصفات الرخصتين لكنه لم يحدد أسماء. وقالت ألفت عبد المنصف نائبة الرئيس في الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات إن الشركات صاحبة العروض الفائزة لن يسمح لها بإنشاء بنية تحتية جديدة حتى داخل المجمعات السكنية. وأضافت في تصريحات هونت من شأن نطاق الرخصتين المعروضتين أنها شبكة ربط ووسيلة لحفز النمو. وتحتكر المصرية للاتصالات خدمات الهاتف الثابت في مصر.

ولمح بعض المحللين إلى أن شركات الاتصالات متعددة الجنسيات ربما لا ترى فائدة تذكر لمثل تلك التراخيص لكن ألفت قالت إن تلك الشركات سترى فرصة لتأسيس وجود لها قبل طرح أي تراخيص للهاتف الثابت في المستقبل. واضافت "نأمل في هذه المرحلة استقبال شركات جادة ...".

مصير البورصة السورية الجديدة يتوقف على الإصلاح الاقتصادي

دمشق من خالد يعقوب عويس:

حث محمد جليلاتي رئيس سوق دمشق للأوراق المالية الحكومة السورية على دعم البورصة الوليدة من خلال طرح أسهم في شركات عامة للبيع وإصلاح مسيرة الاقتصاد الموجه التي تمتد لأربعة عقود مضت.

وبينما تجنب الحديث عن الخصخصة التي لا تزال أمرا محظورا في سورية قال جليلاتي لرويترز إن إعادة هيكلة المؤسسات العامة وبيع أسهم في أكثر تلك الشركات نشاطا أمر ضروري لإصلاح السوق السورية وللبورصة التي تضم 11 شركة مدرجة.

لكنه أقر أن التراجع الاقتصادي في أعقاب الأزمة المالية العالمية والجفاف الذي شرد مئات الآلاف من المواطنين في سورية سيجعل من الصعب على الحكومة المضي قدما في إصلاح القطاع العام الذي يضم 1.2 مليون عامل.

وأضاف «عندما كنا ندرس توسيع قاعدة الملكية وتحويل شركات القطاع العام إلى شركات مساهمة تملك فيها الدولة حصة أساسية قال اتحاد نقابات العمال أنتم تخربون البلد».

وتابع جليلاتي الذي كان مسؤولا سابقا في حزب البعث الحاكم قبل تعيينه رئيسا للبورصة التي افتتحت في اذار/مارس «لقد اتخذت الدولة قرارا بالانتقال لاقتصاد السوق ولكنها قررت ألا تلجأ لسياسة الصدمة».

ويسيطر حزب البعث على اتحادات نقابات العمال في سورية وكذلك على الحكومة. وتولى الحزب السلطة عام 1963 عن طريق انقلاب سياسي ففرض حظرا على الأحزاب المعارضة وفرض قانونا للطوارئ وطبق سياسات اقتصادية أشبه بتلك الخاصة بالاتحاد السوفييتي الأمر الذي حول سوريا التي كانت غنية فيما مضى إلى بلد يعاني من الركود الاقتصادي.

واتجه الرئيس السوري بشار الأسد الذي خلف والده حافظ الأسد منذ تسع سنوات إلى تحرير الاقتصاد بينما أبقى على النظام السياسي والقطاع العام دون تغيير. وجرى رفع الحظر على الواردات، ولم تعد الحكومة تسيطر على القطاع المصرفي وقطاع التأمين. وعلى الرغم من سلطته المطلقة سمح بشار لآخرين بالمشاركة في تحديد السياسة الاقتصادية. وأشار جليلاتي إلى الشركات الصناعية الحكومية التي تتكبد معظمها خسائر والتي توظف نحو 270 ألف شخص كمثال على التحديات التي تواجه أي محاولة لتطوير القطاع العام.

وقال «عشرون سنة ونحن نشتغل بإصلاح القطاع العام الصناعي وحتى الآن لم نحقق أي جدوى. العملية تحتاج إلى قرار سياسي. أنا خريج دولة اشتراكية ولما رجعت من الإيفاد كان معي كتب لينين وماركس رميتها في الزبالة لأنه ثبت لي أن الأفكار السابقة كانت خاطئة وأن المصلحة الخاصة هي جزء من المصلحة العامة ولكن يجب أن نضع لها ضوابط. لا يزال هناك صراع فكري في سورية بين الفكر المحافظ القديم الذي يريد الاعتماد على على القطاع العام وبين الانفتاح الاقتصادي».

وتمتلك الحكمة السورية 20 شركة من شركات الإنشاء معروف عنها تأخير تسليم المشروعات وتوظف ما يقدر بنحو 150 ألف شخص. كما تسيطر الدولة كذلك على شبكات خطوط الاتصالات الثابتة وشبكات المياه والكهرباء من خلال شركة قابضة يسيطر عليها رجل الأعمال السوري رامي مخلوف الذي تربطه صلة قرابة بالرئيس بشار الأسد. وتجري الشركة مفاوضات لبناء وتشغيل محطة لتوليد الكهرباء بطاقة 250 ميغاوات.

وبين 11 شركة مدرجة في البورصة هناك ست شركات تابعة لبنوك أجنبية وكلها عربية.

وأدت العقوبات الأمريكية المفروضة على سورية إلى إبعاد الاستثمارات الغربية عن البلاد منذ عام 2004.

وقال جليلاتي إن سبع شركات أخرى تقدمت بطلب لإدراج أسهمها في البورصة بما في ذلك شركة للفنادق يسيطر عليها رجل الأعمال السوري عثمان العايدي الذي يتنقل بين سورية وفرنسا ولديه علاقات وثيقة بحكومتي البلدين.

ويجري التداول في البورصة الصغيرة خلال ثلاثة أيام أسبوعيا بعد أن كان ليومين فقط. وتفرض البورصة حدا أعلى لحركة السهم يبلغ اثنين بالمئة وقال جليلاتي إنه قد يرتفع إلى خمسة بالمئة خلال الشهرين المقبلين.

وبلغت قيمة التداول في البورصة 430 ألف دولار يوم الثلاثاء بعد أن جرى التداول على 21215 سهما مقارنة مع أرقام أحادية سجلت وقت إطلاق السوق في اذار الماضي.

اتصالات الجزائر تخطط لإنفاق 6 مليارات دولار لتحديث انشطتها وبنيتها خلال الاعوام الـ5 المقبلة

القاهرة – من شيرين المدني:

قال نائب الرئيس التنفيذي لشركة اتصالات الجزائر المملوكة للدولة إن الشركة ستنفق ستة مليارات دولار لتحديث أنشطتها للخطوط الثابتة والهاتف المحمول خلال السنوات الخمس المقبلة. وقال شريف يايسي على هامش مؤتمر للاتصالات بالقاهرة «سنستثمر بين 2009 و2014 ستة مليارات دولار لتحديث كل من عمليات الخطوط الثابتة والهاتف المحمول». وأضاف «سنستثمر الاموال في تطوير التكنولوجيا التي نستخدمها وشراء معدات جديدة لشبكاتنا بالكامل».

وأوضح أن هذا المبلغ جزء من خطة حكومية أوسع قيمتها 150 مليار دولار لتحديث البنية الاساسية بالجزائر.

وتسعى اتصالات الجزائر إلى تحقيق نمو قدره خمسة بالمئة في قاعدة مشتركيها في الخطوط الثابتة و20 بالمئة في مشتركي الهاتف المحمول عام 2010.

وقال يايسي إن نشاط الخطوط الثابتة لديه ثلاثة ملايين خط مقابل تسعة ملايين مشترك في وحدتها للهاتف المحمول موبيليس. وتحتكر اتصالات الجزائر خدمة الخطوط الهاتفية الثابتة في البلد الذي يقطنه نحو 35 مليون نسمة.

وتتنافس اتصالات الجزائر في نشاط الهاتف المحمول مع وحدات تابعة لمجموعة أوراسكوم تليكوم المصرية والشركة الوطنية للاتصالات المتنقلة (وطنية) الكويتية التابعة بدورها لشركة اتصالات قطر (كيوتل).

وقال يايسي «الخطوط الثابتة تواجه منافسة شرسة من مشغلي الهاتف المحمول في الجزائر مثلما هو الحال في بقية أنحاء العالم».

ومن المقرر خصخصة اتصالات الجزائر ثاني أكبر شركة للهاتف المحمول ولخدمات الانترنت في البلاد لكن العملية تأجلت أكثر من مرة.

المفوضية الأوروبية تقر خطة إعادة هيكلة وتقسيم بنك نورثرن روك البريطاني المتعثر

■ بروكسل ـ د ب ا: أقرت سلطات الاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء الخطط البريطانية لإعادة هيكلة بنك التمويل العقاري المتعثر نورثرن روك أحد أبرز ضحايا الأزمة المالية العالمية في القطاع المصرفي الأوروبي.

تتضمن خطة إعادة هيكلة البنك الذي أممته السلطات البريطانية العام الماضي تقسيمه إلى بنك «جيد» يمتلك الودائع والمدخرات والمشروعات المستمرة بشكل طبيعي وآخر «سيء» يمتلك الأصول عالية المخاطر.

وقال مسئولون في المفوضية الأوروبية إن مراجعة خطة إعادة الهيكلة أظهرت أن البنك «الجيد» يمتلك فرص العودة إلى العمل بشكل طبيعي بعد الحد من تأثره بالأصول الاستثمارية عالية المخاطر. وقالت نيلي كرويس مفوضة شئون المنافسة في الاتحاد الأوروبي إن انهيار نورثرن روك كان سيؤثر بشكل كبير على سوق التمويل العقاري والاستقرار المالي للاقتصاد البريطاني ككل.

وأضافت في بيان أن التغييرات الهيكلية المهمة تتضمن تقسيم البنك إلى كيانين وتقليص وجوده السوقي مما سيجعله أكثر جدوى على المدى الطويل ويقلل التأثيرات السلبية على المنافسة في السوق.

كانت الحكومة البريطانية قد ضخت عشرات المليارات من الجنيهات الاسترلينية من أموال دافعي الضرائب لإنقاذ نورثرن روك من الإفلاس.

الدول الافريقية تسعى لتشكيل جبهة موحدة بمحادثات التجارة

القاهرة من باترك ور:

تعكف الدول الافريقية هذا الأسبوع على صياغة موقف موحد في محاولة لفتح أسواق الدول المتقدمة قبيل المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية الذي سيعقد في جنيف يوم 30 تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال مندوبون مشاركون بمؤتمر لوزراء التجارة الافارقة افتتح يوم الثلاثاء بالقاهرة إن استمرار تأجيل التوصل إلى اتفاق جديد للتجارة العالمية يعطل التنمية في افريقيا خاصة في أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية.

وقال س.ب. ناريش سيرفانسينغ وهو مندوب من موريشيوس «افريقيا بحاجة إلى اتمام مبكر ومتوازن وسريع لهذه الجولة. من ثم نناشد الأطراف الرئيسية أن تأتي إلى طاولة المفاوضات لأنه في هذه المرة ليست افريقيا هي التي تعطل العملية».

وتسعى الدول الافريقية إلى وصول أكبر لمنتجاتها الزراعية خاصة القطن الذي يزرع على نطاق واسع في القارة إلى أسواق الدول المتقدمة.

كما يشكو الافارقة من أن المساعدات التي تقدمها الدول الغنية للمزارعين ولاسيما لمزارعي القطن الأمريكيين تشوه التجارة العالمية على حساب مزارعي الدول الأفقر.

وقال سيرفانسينغ وهو كبير مفاوضي مجموعة تضم 79 عضوا من دول افريقيا والكاريبي والمحيط الهادي في منظمة التجارة العالمية إن المحادثات يجب ان تكون شاملة بطريقة تسمح للدول الافريقية وغيرها من الدول المعرضة لمخاطر أن تطرح مخاوفها على الطاولة. ورغم برنامج العمل المكثف الذي جرى الاتفاق عليه الشهر الماضي لم تحرز محادثات منظمة التجارة العالمية تقدما على طريق التوصل إلى اتفاق أساسي بخصوص اتمام مفاوضات الدوحة التي بدأت قبل ثمانية أعوام.

وقال السفير المصري هشام بدر منسق المجموعة الافريقية في مفاوضات منظمة التجارة العالمية بجنيف على هامش الاجتماع إن الاسراع بالتوصل لاتفاق أمر مهم لأن التجارة هي احد محركات النمو.

وأوضح بدر في بيان للاجتماع أن الفشل في تفعيل معاهدة الدوحة التجارية والأزمة المالية العالمية تسببا في انخفاض الاستثمار الخاص بنسبة 40 في المئة عام 2008 وفي بلوغ خسائر افريقيا من الصادرات 251 مليار دولار في 2009. وقال مندوبون إن مؤتمر منظمة التجارة الذي يستمر ثلاثة أيام ويبدأ في 30 نوفمبر لن يتضمن مفاوضات لكنه سيعطي الدول الافريقية فرصة لسماع آرائها.

كان باسكال لامي المدير العام للمنظمة قال في 23 تشرين الاول/اكتوبر إن هدف التوصل لاتفاق تجارة في 2010 ليس في المتناول ما لم تسرع الدول وتيرة المفاوضات.

اواسيز اوف ذي وورلد (واحة العالم) اكبر سفينة ركاب سياحية بالعالم قبالة ساحل مدينة توركو بالنرويج حيث تم بناؤها.
وقد وزعت الشركة الصانعة هذه الصورة في نطاق التحضير لانطلاق هذه «المدينة العائمة» في رحلتها الاولى الى جزر الكاريبي حيث ستعمل هناك

تفاؤل بشأن اتمام بيع اوبل الألمانية للسيارات لماغنا

■ غراتس (النمسا) ـ رويترز: عبر مسؤولون كبار بشركتي ماغنا وأوبل يوم الأربعاء عن ثقتهم في أن جنرال موتورز ستمضي قدما في بيع وحدتها الأوروبية أوبل لماجنا الكندية رغم أن أمامها فرصة ثانية لمراجعة الاتفاق.

ومن المقرر أن يجتمع مجلس إدارة جنرال موتورز اليوم الخميس لإعادة بحث قرارها في ضوء تأكيدات من ألمانيا بأن مساعدات حكومية بقيمة 4.5 مليار يورو (6.68 مليار دولار) ستكون متاحة لأي مشتر لأوبل وليس فقط لماغنا صاحبة العرض الذي تفضله برلين.

وردا على سؤال بشأن احتمالات انتهاز جنرال موتورز فرصة مخاوف سلطات حماية المنافسة بالاتحاد الأوروبي بشأن المساعدات الحكومية للعودة في قرارها قال كارل بيتر فوستر رئيس مجلس إدارة أوبل لرويترز «أراها بوضوح أقل من 50 في المئة».

وتبنى سيغفريد فولف الرئيس التنفيذي المشارك لماجنا نهجا متفائلا أيضا خلال مؤتمر بشأن صناعة السيارات في غراتس. وقال «إنني مقتنع بأننا سنوقع العقد قريبا إذا وافق ... الاتحاد الأوروبي. نحن متفائلون بشدة». وابلغ فوستر المؤتمر بأن عقود البيع جاهزة عمليا للتوقيع وعبر عن أمله في توقيعها سريعا بمجرد أن تعطي جنرال موتورز الضوء الأخضر. وكان مصدر قد أبلغ رويترز الاسبوع الماضي بأنه لا يزال هناك احتمال لأن يعدل مجلس إدارة جنرال موتورز عن خيار بيع أوبل ويفضل الاحتفاظ بالوحدة الأوروبية.

وتراقب المفوضية الأوروبية عن كثب هذه الصفقة لضمان عدم استخدام المساعدات الحكومية لأغراض سياسية. ومن المنتظر أن تشتري ماغنا وشريكها الروسي سبير بنك 55 في المئة في أوبل بموجب الاتفاق. وستحتفظ جنرال موتورز بحصة تبلغ 35 في المئة بينما سيحصل موظفو أوبل على عشرة بالمئة مقابل تنازلات مرتبطة بتكاليف العمالة.

وحصل عرض ماغنا على تأييد برلين باقتراحه الابقاء على مصانع الشركة الأربعة في ألمانيا مفتوحة. ونحو نصف عمال أوبل البالغ عددهم نحو 50 ألف موجودون في ألمانيا.

وكانت شركة الاستثمار المالي آر.إتش.جي انترناشونال وشركة صناعة السيارات فيات وشركة بي.إيه. آي.سي تنافس على أوبل أيضا غير أن آر.اتش.جي قالت بعد ذلك إنها لم تعد مهتمة بالصفقة.

قطاع السيارات الفارهة يعاني جراء الأزمة المالية

■ هامبورغ ـ د ب أ: كانت سيارات أستون مارتن ومازيراتي ولامبورجيني جالاردو وبنتلي فيما سبق من بين المقتنيات الطبيعية لأي تاجر ناجح في لندن أو نيويورك إلا أن الأزمة المالية العالمية ألقت بظلالها على هذه الماركات الفاخرة وخيمت سحابة من الغموض على مستقبل هذه الشركات في ظل الانخفاض الحاد في مبيعات السيارات الرياضية الفارهة.

ومثلت التغييرات المتكررة للملكية ونقص أموال الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة والديون عوامل خطر دائمة بالنسبة لشركات تصنيع لسيارات الرياضية الشهيرة والتي يصل ثمن الواحدة منها إلى 150 ألف يورو (225 ألف دولار).

ونظرا لأن من يقومون بشراء هذه السيارات الفارهة ينتمون في الأساس إلى القطاع المالي حيث يحظون بثقافة المكافأة، فقد كان هذا القطاع هو الأكثر تأثرا وتضررا جراء الأزمة الاقتصادية العالمية. وانخفضت مبيعات بنتلي بنسبة 53 في المئة خلال النصف الأول من هذا العام مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، أما مازيراتي فقد انخفضت مبيعاتها بنسبة 49 في المئة ولامبورجيني بنسبة 37 في المئة.

وتواجه شركة أستون مارتن أوقاتا عصيبة. ويتعرض المستثمر الكويتي، الذي اشترى حصة الأغلبية من شركة فورد في عام 2007 لمتاعب مالية . وأفادت عدة تقارير إلى أن بي.ام. دبليو ودايملر تجاهلتا أسطورة السيارات الرياضية البريطانية بعد دراسة حساباتها جيدا. فقد انخفضت مبيعات أستون مارتن بنسبة الثلث تقريبا مقارنة بالعام الماضي عندما تم بيع 6200 سيارة.

وأعلنت شركة تاتا الهندية التي تمتلك جاغوار في أيلول / سبتمبر الماضي خطة عمل جديدة لإنقاذ جاغوار ولاند روفر المتعثرتين بعد الاعتراف في بيان صحفي أن قدرة الإنتاج أقل من 60 في المئة حيث كشفت الأزمة المالية عن «نقاط ضعف أساسية في هيكل الأعمال». وقالت تاتا إنها تستثمر 800 مليون جنيه استرليني (1.3 مليار دولار) بدعم من بنك الاستثمار الأوروبي، من أجل بناء «جيل جديد من السيارات السيدان والسيارات الرياضية وسيارات الدفع الرباعي والسيارات الهجين خفيفة الوزن بالإضافة إلى التكنولوجيا الكهربائية». وستضطر الشركة إلى الاكتفاء بإنتاج سياراتها الحالية إلى أن يتم إنتاج السيارات الجديد في السنوات القليلة المقبلة.

كما تعاني شركة لوتس، وهي أيضا شركة بريطانية شهيرة في ظل الأزمة المالية. وبعد أن حققت أرباحا العام الماضي بقيمة 2.18 مليون يورو (3.25 مليون دولار)، تكبدت خسائر في العام الجاري حتى شهر آذار/مارس بقيمة 15.91مليون يورو (23.76 مليون دولار). ولم يتم تصنيع سوى 2202 سيارة لوتس هذا العام مقارنة بـ 2649 سيارة في العام الماضي. ومع المساعدة التي تبقيها علي قيد الحياة من شركة بروتون الماليزية لصناعة السيارات، تبحث لوتس الآن عن أسواق جديدة في إندونيسيا وتايوان والمملكة العربية السعودية.

كأس اسبانيا: ريال مدريد يسقط برباعية امام فريق من الدرجة الثالثة

■ مدريد ـ ا ف ب: تلقى ريال مدريد وصيف بطل الدوري خسارة مذلة امام مضيفه الكوركون من الدرجة الثالثة صفر–4 في ذهاب دور الـ16 من مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم.

ونجح فريق الكوركون الذي تبلغ ميزانيته السنوية 1.2 مليون يورو فقط، من احراج النادي الملكي العريق المتوج بلقب دوري ابطال اوروبا في تسع مناسبات وجعله قريبا جدا من اختبار سيناريو الموسم الماضي عندما خرج على يد فريق اخر من الدرجة الثالثة وهو ريال يونيون.

ولم يشارك النادي الملكي امام منافسه الذي تأسس عام 1971، بفريق من الصف الثاني من اجل تبرير هذه الخسارة الثقيلة لان مدربه التشيلي مانويل بيليغريني خاض المباراة بلاعبين مثل القائد راوول غونزاليز والمهاجمين الفرنسي كريم بنزيمة والهولندي رود فان نيستلروي، العائدين من الاصابة، فيما قرر اراحة البرازيلي كاكا وتشابي الونسو والحارس ايكر كاسياس وسيرجيو راموس.

ووجد النادي الملكي الذي يبحث عن لقبه الاول في هذه المسابقة منذ 1993، نفسه متخلفا امام 3 الاف متفرج منذ الدقيقة 16 بهدف لبورخا بيريز، قبل ان تتعقد اموره عندما اضاف مدافعه الفارو اربيلوا الهدف الثاني للفريق المضيف عن طريق الخطأ في الدقيقة 22. وقبل خمس دقائق على نهاية الشوط نجح ارنستو غوميز في اضافة الهدف الثالث لصاحب الارض قبل ان يكمل بورخا بيريز مذلة النادي الملكي في الدقيقة 52 بهدف رابع.

وقد يدفع بيليغريني ثمن هذه الخسارة في حال لم ينجح فريقه في التعويض ايابا، خصوصا ان ريال يختبر فترة حرجة حاليا بعد سقوطه على ارضه امام ميلان الايطالي في مسابقة دوري ابطال اوروبا، واكتفائه بالتعادل مع سبورتينغ خيخون في الدور المحلي ما سمح لغريمه برشلونة الابتعاد في الصدارة.

وخلافا لريال مدريد، قطع كل من اشبيلية واتلتيكو مدريد شوطا كبيرا نحو الدور ثمن النهائي بعد فوزهما على مضيفيهما اتلتيكو سيوداد وماربيا من الدرجة الثالثة بالفوز 4–2 و2–صفر على التوالي.

وسجل البرازيلي لويس فابيانو (19 و20) وخيسوس نافاز (28) وديغو كابيل (36) اهداف اشبيلية، وتروبانو (18 خطأ في مرمى فريقه) والارجنتيني ماكسي رودريغيز (83) هدفي اتلتيكو مدريد.

وتعادل خيخون مع مضيفه ريكرياتيفو هويلفا (درجة ثانية) بهدف للكرواتي مات بيليتش (47)، مقابل هدف لدانيال كانيداس (1).

كاكا نجم ريال مدريد (يسار) خلال صراع على الكرة في المباراة مع جرجوري ارنولين لاعب سبورتنج جيجون

بطولة فلسطين: لقاء قمة غدا بين المتصدر ووصيفه

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: تشهد المرحلة التاسعة من الدوري الفلسطيني لكرة القدم لقاء قمة بين مركز شباب الامعري المتصدر وملاحقه جبل المكبر اللذين سيتواجهان غدا الجمعة على ملعب فيصل الحسيني.

ويسعى جبل المكبر (19 نقطة) الى خطف نقاط المباراة الثلاث كونها ستضعه في الصدارة، في حين لن يقبل الامعري (20 نقطة) التفريط باي نقطة لان ذلك يعني تهديد زعامته.

وتبدو فرص الفريقان متكافئة مع افضلية للامعري الذي يملك خط وسط متمرس، اضافة الى ضمه لاعبين اساسيين في المنتخب الفلسطيني مثل سليمان العبيد ومعالي كوارع والحارس محمد شبير، يضاف الى ذلك انه لم يخسر اي مباراة في المراحل الماضية.

وفي المقابل، يملك جبل المكبر خط هجوم هو الاقوى حيث سجل في المراحل الثماني السابقة 19 هدفا، بفضل تألق مهاجمه احمد علان الذي يأمل ان يصعد بفريقه الى الصدارة.

وسيلعب جمهور الفريقان دورا هاما في اتجاه المباراة، لان الطرفين يملكان قاعدة جماهيرية واسعة.

وتقام السبت مباراة مؤجلة بين ثقافي طولكرم الثالث والظاهرية.

وفي المرحلة الثامنة، يلتقي السبت مركز طولكرم مع العبيدية)، وبيت امر مع الخضر، ووادي النيص مع شباب الخليل. وتقام مباراتان اخريان منتصف الاسبوع المقبل بين البيرة والظاهرية، وهلال القدس وثقافي طولكرم.

– الترتيب قبل المرحلة التاسعة:

1 – مركزي الامعري	20
2 – جبل المكبر	19
3 – ثقافي طولكرم	15
4 – هلال القدس	14
5– شباب الخليل	15
6– وادي النيص	11
7 – الظاهرية	10
8 – مركز طولكرم	10
9 – العبيدية	7
10– الخضر	5
11– البيرة	4
12– بيت امر	3

شباب الاردني والفيصلي في اقوى مواجهات المرحلة الخامسة ببطولة الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: ستكون مباراة شباب الاردن والفيصلي غدا الجمعة اقوى مواجهات المرحلة الخامسة من الدوري الاردني لكرة القدم التي تفتتح اليوم الخميس بمباراتي اليرموك مع الحسين اربد، والوحدات مع اتحاد الرمثا.

وستكون مواجهة شباب الاردن والفيصلي مناسبة للفريقين من اجل استعادة توازنهما بعد تعادل الاول مع البقعة والثاني مع الجزيرة في المرحلة السابقة. ويتصدر الفيصلي الترتيب بـ10 نقاط من 3 انتصارات وتعادل، فيما يتساوى شباب الأردن مع الوحدات بـ8 نقاط من فوزين وتعادلين لكل منهما.

وسيكون شباب الأردن مصمما على الفوز من اجل المحافظة على صدارته، فيما يدرك شباب الأردن إن أية نتيجة غير فوزه تعني تراجعه إلى وسط الترتيب وهذا ما لا يلبي طموحاته.

وتشهد مواجهة الجمعة أول ظهور لمدرب شباب الأردن الجديد الكرواتي دراغان كاتا لتشي الذي حل خلفا للعراقي نزار أشرف بعد اقالة الاخير.

وسيكون دراغان في مواجهة مباشرة مع العراقي ثائر جسام المدير الفني للفيصلي الذي شدد على ان فريقه سيتدارك سريعا فقدانه نقطتين هامتين في الجولة السابقة.

ولن تقل مباراة الوحدات حامل اللقب وإتحاد الرمثا أهمية عن مباراة الفيصلي وشباب الأردن، ويدخل الاول اليها منتشيا من احرازه جائزة الشيخ محمد بن راشد للابداع الرياضي التي تمنح لأفضل فريق عربي لعام 2009.

ويتطلع البطل لفوز ثالث على التوالي يضعه بالصدارة موقتا بانتظار نتيجة مباراة الفيصلي وشباب الأردن، إذ انه يتساوى مع شباب الأردن بـ8 نقاط في المركز الثاني، بينما يقبع إتحاد الرمثا أخيرا بنقطة واحدة مع العربي.

وتبدو مباراة اليوم الخميس بين اليرموك والحسين هامة كذلك للفريقين، اذ يتطلع الثاني لاضافة 3 نقاط الى رصيده ستجعله بين كوكبة المقدمة، فيما يدرك الاول الحاجة لاستعادة نغمة الفوز والهروب من دائرة الخطر مبكرا.

بطولة البحرين: المواجهة بين الرفاع والبسيتين في الواجهة

■ المنامة ـ ا ف ب: يلتقي الرفاع المتصدر مع البسيتين السبت المقبل على استاد البحرين الوطني في قمة مباريات المرحلة الخامسة من الدوري البحريني لكرة القدم.

وتفتتح المرحلة اليوم الخميس بلقاء الشباب مع الرفاع الشرقي، وتتواصل غدا الجمعة فيلعب الأهلي مع الحالة، والمالكية مع المنامة، وتختتم السبت بلقاء المحرق والنجمة إلى جانب لقاء الرفاع مع البسيتين.

وستؤجل مباريات المرحلة السادسة إلى ما بعد مباراتي المنتخب البحريني مع نظيره النيوزيلندي في 14 الشهر المقبل في الملحق الاسيوي–الاوقياني المؤهل إلى نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، واليمني في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات أمم آسيا في الدوحة 2011.

ويدخل الرفاع مباراته بطموح تحقيق الانتصار الخامس على التوالي والحفاظ على صدارته، فيما يسعى البسيتين إلى وقف نزيف النقاط وتحقيق الفوز الأول له بعد تعادلين وخسارتين.

وسيعول الرفاع بقيادة مدربه البرتغالي جاريدو لى جهود وتألق لاعبيه حسين سلمان والصربي ميلادين الذي سيعود للتشكيلة بعد الايقاف، إلى جانب عبدالرحمن مبارك والكاميروني مصطفى مختار والمدافع البرازيلي تيتينيو.

ومن جهته، سيكون مدرب البسيتين المحلي خليفة الزياني مهدد بالاقالة في حال استمرار النتائج السيئة للفريق، وهو بالتالي يأمل الخروج بنتيجة ايجابية أمام المتصدر.

وبدوره، يواجه المحرق الثاني (12 نقطة) وبفارق الأهداف عن الرفاع، مباراة سهلة عندما يلتقي النجمة الثامن (3 نقاط)، وهو يسعى إلى اعتلاء الصدارة موقتا على أمل تعثر الرفاع امام البسيتين.

وتبرز مباراة الأهلي الرابع (7 نقاط) مع الحالة الخامس (5 نقاط) حيث يسعى كل منهما إلى الخروج بالنقاط الثلاث ومطاردة فرق الصدارة. والأهلي يطمح للانتصار الثالث على التوالي بعد فوزيه على النجمة والبسيتين، وفي المقابل يأمل الحالة مواصلة تقديم عروضه القوية بعد أن نجح في تحقيق تعادلين ثمينين أمام البسيتين والرفاع الشرقي.

ولن يخلو لقاء الشباب السادس (4 نقاط) مع الرفاع الشرقي الثالث (7 نقاط) من الاثارة، فالأول يدخل بنشوة الفوز بعد الانتصار الأول في الجولة الماضية على حساب المالكية، فيما تعثر الرفاع الشرقي واهدر نقطتين ثمينتين أمام الحالة. ومن جهته يسعى المنامة السادس (4 نقاط) الى استعادة نغمة الفوز عندما يلاقي المالكية الأخير، ويطمع الاول في تعميق جراح منافسه.

بطولة الامارات: العين يسعى اليوم لاستعادة نغمة الانتصارات امام الشباب

■ دبي ـ ا ف ب: يرفع العين المتصدر شعار الفوز واستعادة نغمة الانتصارات عندما يستضيف الشباب العاشر اليوم الخميس في المرحلة الخامسة من الدوري الاماراتي لكرة القدم. ويلعب اليوم ايضا الظفرة مع الوحدة، والجمعة عجمان مع بني ياس والنصر مع الوصل، والسبت الاهلي مع الشارقة والامارات مع الجزيرة.

وكان العين فقد اول نقطتين هذا الموسم بعد ثلاث انتصارات متتالية بتعادله مع الجزيرة 2–2 في المرحلة السابقة، وهو سيسعى الى التعويض على حساب الشباب الذي يخوض المباراة تحت قيادة مدربه العراقي عبد الوهاب عبد القادر الذي حل بديلا للبرازيلي تونينيو سيريزو بعد اقالته من منصبه.

ويعرف العين جيدا ان فقدانه لاي نقطة جديدة قد يعني خسارته الصدارة التي يعتليها حاليا برصيد 10 نقاط وبفارق الاهداف عن الجزيرة الثاني ونقطة عن الوحدة الثالث.

وسيستعيد العين امام الشباب قوته الضاربة المتمثلة بالثنائي البرازيلي مارسيو ايمرسون والتشيلي خورخي فالديفيا اللذين غابا عن مباراة الجزيرة الماضية بسبب الايقاف والاصابة على التوالي، وستشكل هذه العودة ايجابية كبيرة واضافة مهمة للفريق في خطي الوسط والهجوم.

ويضم العين ايضا الارجنتيني خوسيه ساند متصدر ترتيب الهدافين برصيد 7 اهداف، اضافة الى اكثر من لاعب دولي مثل علي الوهيبي ووليد سالم وسالم عبدالله ومهند العنزي وعبدالله مال الله واحمد خميس.

ويأمل الشباب (3 نقاط) بدوره، ان يحقق نتيجة ايجابية تعيده الى الواجهة بعد خسارتين متتاليتين كان اخرها امام الوحدة 1–4 التي تسببت باقالة مدربه سيريزو وتعيين عبد الوهاب بديلا له.

ولن تكون مهمة عبد الوهاب سهلة في وضع فريقه على السكة الصحيحة، لكنه سيعول على التاريخ حيث ان المتصدر دائما ما يحرج العين في مبارياتهما، كما سيستفيد من عودة التشيلي كارلوس فيلانويفا بعدما غاب في المباراتين الاخيرتين بسبب الاصابة.

ويريد الجزيرة الوصيف ابقاء مطاردته للعين عندما يحل ضيفا على الامارت السابع في مباراة من المفترض ان تكون سهلة للاول.

ويتفوق الجزيرة على الامارات في كل شيء لما يضمه من لاعبين مميزين في كافة الخطوط مثل العاجي طوني الذي يقوم بوظيفة تسجيل الاهداف في ظل صيام البرازيلي ريكاردو اوليفيرا عن ذلك في اخر مباراتين.

ويتعين على مدرب الجزيرة البرازيلي ابيل براغا معالجة الثغرات التي ظهرت في خط دفاعه خلال مباراة العين، لان الامارات يملك مهاجمين جيدين مثل المغربي حسن الطير والجزائري كريم كركار اللذين بامكانهما ان يشكلا خطرا حقيقيا على مرمى الحارس الدولي علي خصيف.

وقفز الامارات الى المركز السابع برصيد 6 نقاط بعد فوزه الاخير على عجمان، وهو سيسعى امام الجزيرة بالخروج بنقطة على الاقل في محاولته للتقدم الى المراكز الامنة وتأمين بقائه في دوري المحترفين الذي يلعب فيه للمرة الاولى.

ويطمح الوحدة الثالث الى ابقاء تضييق الخناق على الصدارة عندما يشد الرحال الى المنطقة الغربية للقاء ممثلها الظفرة السادس الذي عادة ما يقدم افضل مبارياته امام الضيوف.

ويلعب الظفرة بشكل مميز امام الوحدة على اعتبار ان معظم لاعبيه سبق لهم اللعب في صفوف الاخير، مما يعطيهم حافزا قويا لاثبات وجودهم امام الفريق الذي استغنى عن خدماتهم.

ويفتقد الوحدة مجددا لخدمات لاعبه اسماعيل مطر المصاب، لكنه يعول على شهية مهاجمه البرازيلي فرناندو بيانو المفتوحة للتسجيل بعدما سجل هاتريك في مرمى الشباب رفعت رصيده الى 6 اهداف وجعلته يحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين.

وسيكون الفوز مطلب الشارقة الخامس المدعو للقاء مضيفه الاهلي حامل اللقب والذي يحتل المركز الحادي عشر، وهو يبحث بدوره عن احراز الثلاث نقاط التي تبعده عن وصافة القاع التي لا تليق بسمعته كبطل وبتاريخه كاحد اقوى الفرق الاماراتية.

وحقق الشارقة بداية قوية مستغلا تميز مهاجميه العراقي مصطفى كريم والبرازيلي مارسيلو اوليفيرا اللذين سجلا 8 اهداف بالتساوي من اصل 11 هدفا سجلهما فريقهما.

ويريد بني ياس استمرار مغامرته التي جعلته يحقق نتائج لافتة ويصعد الى المركز الرابع برصيد 8 نقاط عندما يحل ضيفا على عجمان الاخير والذي سيخوض اول مباراة له تحت قيادة مدربه التونسي غازي الغرايري بديل البرازيلي خوسيه زوماريو المقال من منصبه.

وفاجأ بني ياس الصاعد حديثا الجميع بعروضه اللافتة وكان اخرها الفوز على الاهلي 1–صفر، ليحقق بداية صاروخية، معتمدا على لاعبي منتخب الشباب عامر عبد الرحمن وذياب عوانه والرباعي الاجنبي العماني فوزي بشير والسنغالي بابا جورج ومواطنه اندريه سانغور والعاجي موديبو ديارا.

ويستضيف النصر التاسع ضيفه الوصل الثامن في مباراة تحسين المراكز بالنسبة للفريقين اللذين لم يظهرا بمستواهما الحقيقي حتى الان ولم يكونا على قدر الامكانات الكبيرة التي يملكانها.

نيوكاسل يكافئ مدربه المؤقت هيوتون بعقد حتى نهاية الموسم المقبل

■ لندن ـ رويترز: منح نيوكاسل يونايتد مدربه المؤقت كريس هيوتون عقدا ثابتا لمدة 18 شهرا الاربعاء كما قرر مالك النادي التخلي عن فكرة بيعه لمستثمر آخر في أحدث حلقات مسلسل عدم الاستقرار الذي يشهده النادي الذي هبط من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم الموسم الماضي.

وتولى هيوتون تدريب نيوكاسل بشكل مؤقت بعد رحيل كيفن كيجان الموسم الماضي ومرة أخرى بعد تنحي المدرب جو كينير بسبب مرضه ثم عمل مساعدا للمدرب الان شيرر في المباريات الاخيرة من الموسم لكن الفريق هبط للدرجة الثانية.

وبعد عودته لتدريب النادي بشكل مؤقت مرة اخرى هذا الموسم قاد هيوتون الفريق لتصدر جدول الترتيب في دوري الدرجة الثانية وحصل على مكافأة بتثبيته بشكل دائم في منصبه حتى نهاية الموسم المقبل.

وقال المدير الاداري ديريك لامبياس لموقع النادي على الانترنت ان اشلي قرر عدم بيع النادي بعدما اخفق مشتر محتمل في الوفاء بالسعر الذي حدده مالك النادي لبيعه والذي يبلغ 80 مليون جنيه استرليني (131.3 مليون دولار). واضاف ان اشلي سيقوم بدلا من ذلك بضخ عشرين مليون جنيه اضافية في النادي مشيرا الى تعهد مالك النادي بالعمل الجاد على قيادته للنجاح في المستقبل.

الأرجنتين تود الاستعداد لكأس العالم في بريتوريا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: توجه مدير المنتخبات الأرجنتينية لكرة القدم كارلوس بيلاردو إلى جنوب أفريقيا لاختيار موقع معسكر إعداد المنتخب الأول لبطولة كأس العالم 2010.

وقال بيلاردو في مطار إزيزا الأرجنتيني قبل الرحيل «أعتقد أن مركز جامعة بريتوريا سيكون أفضل ما في جنوب أفريقيا».

وأشار مدير المنتخبات الوطنية في بلاد التانجو «لدينا أولويات، لكن علينا الآن إتمام» المفاوضات.

وكانت الأرجنتين تأهلت بشكل مباشر إلى بطولة كأس العالم في الجولة الأخيرة من تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى البطولة، بعد فوزها على جارتها أوروغواي في مونتفيديو 1/ صفر.

ونفى بيلاردو التعليق على شائعات أشارت إلى تغيير محتمل في الجهاز المعاون لدييجو مارادونا، المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني، الذي طلب الى خوليو جروندونا، رئيس اتحاد كرة القدم في البلاد التعاقد مع فرناندو جامبوا، المدير الفني الحالي لنادي تشاكاريتا جونيورز، كمساعد خططي له.

وذكر جامبوا أن مسألة انضمامه إلى الجهاز الفني للمنتخب لم تتحدد بعد، لكنه أقر بوجود احتمالات قوية بأن يشغل المنصب.

وقال «لا يزال ينبغي الحديث حول العديد من النقاط المحددة ولوقت أطول. ستبقى الأمور كذلك حتى يكون هناك شيء رسمي. أن أكون جزءا (من الجهاز الفني) يعني تبادل الآراء والعمل، مع إدراك أن المجموعة لها قائد واحد، في هذه الحالة هو دييجو (مارادونا)، وهو من يتخذ القرارات».

كما أضاف أنه طلب في حالة التوصل إلى اتفاق أن ينضم إلى موقعه الجديد في شهر كانون أول/ ديسمبر المقبل، كي يتمكن من إنهاء موسم الدوري المحلي مع تشاكاريتا جونيورز.

وسيشغل جامبوا، في حال الاتفاق معه، منصب ميجل أنخل ليمي، المقرب من بيلاردو والذي سينتقل إلى موقع آخر داخل الجهاز الفني.

وأشارت الصحافة المحلية، إلى أن مارادونا سيسعى كذلك إلى تحديد مهام بيلاردو المتعلقة بالفريق خلال اجتماعه مع جروندونا.

وتكهنت صحيفة «كلارين» بحوار افترضت أن مارادونا قال فيه لجروندونا: «أود أن يكون هو المدير الوحيد دون أن يكون عضوا بالجهاز الفني.. أن يجلس في المقصورة إلى جوارك، وليس في الملعب».

وتمر العلاقة بين مارادونا وبيلاردو بتقلبات عديدة، بدأت عند تصريحات متبادلة غير مباشرة وانتهت إلى عناق حار بعد ضمان الأرجنتين التأهل المباشر إلى جنوب أفريقيا.

وأكد مارادونا لاحقا أن مديره الفني الذي حقق معه لقب بطولة كأس العالم عام 1986 في المكسيك لم يتدخل في تشكيل الفريق، نافيا أي مسؤولية لبيلاردو.

من جانبه، أكد بيلاردو أمس أن «العلاقة مع دييجو كما كانت.. إننا كما كنا منذ عام 1983 .. أقوم بعملي، وحسب».

الصحافة الأسبانية: بيليجريني «نسألك الرحيلا»

■ مدريد ـ د ب أ: لم تكن الصحافة الأسبانية الأربعاء بحاجة إلى بحث مفصل لمعرفة المسؤول الرئيسي عن الهزيمة المذلة التي مني بها ريال مدريد الثلاثاء أمام ألكوركون المتواضع، أحد أندية الدرجة الثالثة برباعية نظيفة، لأنها أجمعت عليه: فهو الشيلي مانويل بيليجريني المدير الفني للنادي الملكي.

وحملت صحيفة «ماركا»، أشهر صحف البلاد المتخصصة في الرياضة، امس عنوان «ارحل فورا»، بعد الخسارة الغريبة التي تعرض لها ريال مدريد في ذهاب دور الستة عشر في بطولة كأس ملك أسبانيا. وأكدت ماركا «أقالوه أم لم يفعلوا، هناك شيء واضح: فشل بيليجريني».

أما صحيفة «أس» فكتبت تحت عنوان «مهزلة القرن»، أن «بيليجريني أصبح في وضع متأزم بالفعل.. ففريقه لا يلعب، كان ذلك متوقعا، لكن ليس بهذه الصورة، ليس درسا كهذا». وأصبح بيليجريني منذ فترة هدفا لهجوم الصحافة الرياضية، لكن تلك الانتقادات باتت الآن أكثر حدة، بعد أن مني الفريق بثلاث هزائم وتعادل في مباراة من أصل آخر خمسة لقاءات خاضها في مختلف المنافسات. وقالت صحيفة «ال بايس» واسعة الانتشار إن «الفريق الذي أظهر له ضعفه كان ألكوركون، فريق مسلح وسعيد.. نزل إلى أرض الملعب من أجل الاستمتاع.. وحقق هدفه رويدا رويدا».

كما تصدرت هزيمة ريال مدريد الصفحات الاولى للصحف المؤيدة للغريم برشلونة، حامل لقب بطولات الدوري وكأس الملك ودوري أبطال أوروبا.

وحملت صحيفة «سبورت» عنوان «مهزلة تاريخية»، مضيفة «إنها بداية النهاية لبيليجريني. المنصب أكبر منه، وكرسي البدلاء يبدو كمشنقته».

وسارت صحيفة «موندو ديبورتيفو» على نفس المنوال، حيث كتبت تحت عنوان «إذلال» أنه «سيكون من الصعب على بيليجريني مقاومة التيار. الهزيمة كانت مؤلمة ومذلة لجماهير ريال مدريد».

ماتيوس يرفض تدريب راسينغ كلوب الارجنتيني

■ برلين ـ ا ف ب: ذكر النجم الالماني السابق لوثار ماتيوس انه رفض تدريب فريق راسينغ كلوب الارجنتيني لكرة القدم بسبب عدم حصوله على الضمانات المالية المتوقعة. ونقلت الصحف الالمانية الاربعاء عن ماتيوس قوله «بعد التفكير طويلا، تعين علي ان ارفض للاسف عرض راسينغ. المشروع في مجمله غير مناسب». وتأتي تصريحات ماتيوس بعد ايام من اعلان رئيس النادي الارجنتيني رودولفو مولينا السبت ان ماتيوس (48 عاما) وقع عقدا لتدريب الفريق الذي يحتل حاليا المركز التاسع عشر.

وبرر ماتيوس رفضه «خلافا لما تم الاتفاق عليه، لم يرسل النادي الضمانات المصرفية مساء اول من امس كما ينبغي ان يفعل. لقد اخل النادي في السابق بالتزاماته المالية، وبدون هذه الضمانات لا استطيع الانخراط في مغامرة مجهولة».

وكان ماتيوس بدأ مسيرته كمدرب مع رابيد فيينا النمسوي (2001–2002)، ثم قاد بارتيزان الصربي الى احراز اللقب المحلي (2002–2003) قبل ان ينتقل للاشراف على منتخب المجر (2004–2005). ودرب ماتيوس الخالي من اي عمل حاليا منذ نيسان/ابريل الماضي، فريق اتلتيكو بارانيزي البرازيلي لمدة 33 يوما فقط التحق بعدها بسالزبورغ النمسوي مساعدا للمدرب الايطالي جوفاني تراباتوني قبل ان يقع الخلاف بين الطرفين. وشارك ماتيوس كلاعب مع منتخب بلاده في 5 مونديالات (1982 و1986 و1990 و1994 و1998)، واحرز كأس العالم عام 1990 على حساب الارجنتين بالذات.

بسبب تراكم الديون بورتسموث ممنوع من التعاقد مع اي لاعبين

■ لندن ـ رويترز: قالت رابطة دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم الاربعاء انها فرضت على نادي بورتسموث حظرا يمنعه من تسجيل اي لاعب جديد في قوائمه حتى اشعار اخر بينما تستمر المتاعب المالية في النادي المنتمي الى المدينة الساحلية الجنوبية. وكان رجل الاعمال السعودي علي الفرج استحوذ على النادي الانكليزي في وقت سابق من الشهر الجاري.

ويقبع بورتسموث في ذيل قائمة فرق دوري انكلترا الممتاز بعد عشر جولات حقق خلالها فوزا واحدا وتعادلا وحيدا وخسر بقية المباريات. واشترى الفرج 90 في المئة من اسهم بورتسموث من سليمان الفهيم الذي كان اشترى النادي في اب/ اغسطس الماضي وحاول جاهدا التغلب على المشكلات المالية للنادي.

وفي الشهر الماضي تأجل دفع بعض المستحقات المالية لاعضاء في الفريق الاول للنادي. ورغم كل الجهود وبيع عدد من ابرز لاعبي الفريق خلال اخر 18 شهرا لا يزال النادي يعاني تحت وطأة الديون.

وقالت وسائل اعلام محلية ان الحظر سيستمر حتى يدفع بورتسموث ديونه المستحقة للاندية الاخرى رغم ان الرابطة رفضت ان تؤكد ذلك. ويوم الثلاثاء حقق بورتسموث افضل نتيجة له خلال الموسم الحالي عندما سحق ستوك سيتي 4–صفر وتأهل لدور الثمانية في كأس رابطة الاندية الانكليزية.

بايرن ميونيخ يتوقع تقليص حجم الفريق

■ ميونيخ ـ د ب أ: قال أولي هونيس، المدير العام لنادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، إن النادي مستعد لتقليص حجم فريقه خلال فترة الأجازة الشتوية للدوري الألماني (بوندسليجا). ونقلت صحيفة «شبورت بيلد» في عددها الاسبوعي الأربعاء عن هونيس قوله «من المؤكد أن الفريق سيصبح أقل».

وأوضح هونيس ان النادي لن يعترض طريق اللاعبين الذين يريدون البقاء «لكنني أفترض أن بعض اللاعبين سيريدون التغيير».

ومن اللاعبين الذين يتوقع رحيلهم، المدافعون أندرياس جورليتز وكريستيان ليل وبرينو ولاعبي خط الوسط خوسيه إرنيستو سوزا وألكسندر بوميوهان.

وتوقعت «شبورت بيلد» أن يسعى المهاجم الإيطالي لوكا توني ولاعب خط الوسط الأوكراني أناتولي تيموتشوك، اللذين انضما للفريق في الصيف، للرحيل. وقال هونيس، الذي سينتقل نهاية الشهر المقبل من منصبه الإداري إلى رئاسة النادي خلفا لفرانز بيكنباور، إنه لم يفكر في الاستغناء عن المدير الفني لويس فان جال بعد البداية المتذبذبة للفريق الموسم الحالي.

بطولة البرتغال: فوز كاسح لبنفيكا يقوده الى الصدارة

■ لشبونة ـ ا ف ب: حقق بنفيكا فوزا كاسحا على ناسيونال ماديرا بتغلبه عليه 6–1 في ختام المرحلة الثامنة التي شهدت ايضا تعادل فيتوريا غيمارايش مع سبورتينغ لشبونة 1–1. وسجل الباراغوياني اوسكار كاردوزو (17 و49 و90 من ركلتي جزاء) والارجنتيني خافيير سافيولا (40 و63) ونونو غوميش (86) اهداف بنفيكا، وايدغار كوستا (27) هدف ناسيونال.

ورفع بنفيكا رصيده الى 22 نقطة بالتساوي مع سبورتينغ براغا لكنه بقي متقدما على الاخير بفارق الاهداف. وفي المباراة الثانية، سجل روي ميغيل (90) هدف فيتوريا غيمارايش، والتشيلي ماتياس فرنانديز (82) هدف سبورتينغ لشبونة الذي تقدم الى المركز الرابع.

الذكاء التجاري والنبي يوسف عليه السلام

■ ظهر في العصر الحديث ما يسمي بالذكاء التجاري Business Intelligence أو كما يحلو البعض بتسمية الإستخبارات التجارية. وهي كما قام الكثيرون بتعريفها وهي الحصول على المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب لإتخاذ أفضل القرارات. المعلومات اليوم يتم الحصول عليها من عدة مصادر إلكترونية تكون في الأصل عبارة عن بيانات مجمعة هنا وهناك. يقول الخبراء أن تاريخ الذكاء التجاري يرجع الى السبعينات من القرن الماضي، عندما بدأت ثورة المعلومات تنتشر ويُعتمد عليها في تسيير المؤسسات التجارية والحكومية ومن ذلك الوقت تم الإهتمام بكيفية الحصول على المعلومات بالشكل السريع والسلس وفي نفس الوقت ظهرت تكنولوجيا ما يسمي بمخزن البيانات Data warehousing وهي تحتوي على البيانات المجمعة من عدة مصادر، وبذلك أزدادت أهمية الذكاء التجاري وبدأت الشركات المعنية بتطوير أدوات خاصة بهذه التكنولوجيا.

حقيقة الأمر إن الذكاء التجاري كان قد وجد منذ قديم الزمان ولكن الفرق اليوم ان المعلومات كان يتم الحصول عليها من الكتب والخرائط وحتى من الكتابة على الحجر وغيرها وكان اعتماد الناس كثيرا على ذكاء المستشارين وقدرتهم على استحضار المعلومات لاتخاذ القرارات الإقتصادية والسياسية. أعتقد أن من أهم الشخصيا ت التاريخية التي إستطاعت أن تحقق أكبر عملية إنقاذ إقتصادي في التاريخ هي شخصية النبي يوسف عليه السلام. لقد إستطاع النبي يوسف بما أوتي من العلم والحكمة ان ينقذ شعب مصر من الهلاك المحتوم يقول الله عز وجل (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ). صدق الله العظيم.

عندما قام النبي يوسف عليه السلام يتفسير رؤيا الملك،تم تعيينه على خزائن الأرض وذلك لترجمة ما تعلم من الله الى أرض الواقع حيث أن في ذلك الوقت لم يكن يوجد أي شخص قادر على إدارة خزائن الأرض وإدارة السنوات الأربع عشرة التي مرت بها مصر كيوسف. كان من أهم الأهداف لعبور الأزمة هو تخزين الحنطة، ولكن كيف وكم تحتاج الدولة من المخزون لسبع سنوات؟

فالإجابة على ذلك كانت عند النبي يوسف عليه السلام، لقد قام النبي يوسف عليه السلام بجمع المعلومات التالية: كم عدد السكان في كل مدينة وقرية. كم عدد الحيوانات من بهائم وأغنام وغيرها. ما هو حجم إستهلاك الأفراد والحيوانات. كم عدد الأراضي القابلة للزراعة. كم عدد ومساحة الأراضي الخاضعة لسيطرة الدولة وغير الخاضعة للدولة. كم عدد العمال العاملين في هذه الأراضي. كم عدد الوافدين من الدول أو الأماكن المجاورة. نسبة النمو السكاني.

وغيرها من المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارت التي يحتاج لتنفيذ المشروع، فبعد حصوله على المعلومات الدقيقة أتخذ القرارات اللازمة لإنجاح المشروع، فقد بنى عدة مدافن للقمح موزعة حسب التجمعات السكانية في الدولة.طبعاً أثناء القحط لم يقم بتوزيع القمح بشكل عشوائي ولكن بناءً على ماتم حصره وجمعه من معلومات عن المواطنين والقوانين التي سنها في ذلك الوقت. طبعا نجاح المشروع الذي قاده النبي يوسف في ذلك الوقت له عدة أسباب وأهم هذه الأسباب هي إرادة الله، الذي أراد أن يظهر قدرته وقوته من خلال أنبيائه عليهم السلام. و الأسباب الأخرى هي قوة الأيمان التي تحلى بها نبي الله يوسف وثقته بالله وحسن الإدارة التي تعلمها بفضل من الله.

أراد الله من قصة يوسف أن يبين للناس أسباب النجاح والطرق المثلى في بناء دولة إقتصادية من الطراز الأول. بفضل من الله فإن إمكانات العالم اليوم أفضل عما كان عليه في العهود السابقة، ومع ذلك فالعالم اليوم يعيش أزمات إقتصادية من وقت لآخر وفقر مدقع في كثير من الأماكن من العالم. إن مراكز البحوث ومراكز المعلومات في العالم أصبحت توفر المعلومات بشكل دقيق لصانعي القرارت في العالم ولكن العالم في تخبط الى اليوم. بسبب هذا التخبط فالعالم والدول الإسلامية خاصة مطالبة بالرجوع الى الثوابت الإنسانية لوجود الإنسان في الأرض وبناء إقتصاديات ومجتمعات تقوم على إحترام الإنسان خالية من الأطماع والشهوات التي تدمر الحجر قبل الإنسان، المطلوب ايضاً وضع حلول إقتصادية توفر الأمن الغذائي لجميع الناس بدون إستثناء والإستفادة من تاريخ الأزمات ومسبباتها بشكل جدي.

محمد إسماعيل المؤيد – اليمن

المقاومة العربية في الاندلس

■ وقفت مدينة رُندة في الاندلس وحدها تقاوم الاجتياح الاسباني بعد سقوط غرناطة وقفت وحدها مدة تزيد على خمسين سنة تحافظ على عروبتها واستقلالها ولم تقدر قوى الاسبان على احتلالها لأنها تقف على رأس تلة عالية ولديها المياه والمزروعات الكثيرة. وعندما زرتها جلست في احد متنزهاتها وكتبت لها هذه القصيدة تكريما لها وأجلالا لعروبتها المقاومة. بينما انا أفتش في فكري عن قافية ووزن مناسبين تذكرت قصيدة للقاضي عباد والد المعتمد قالها عندما احتل رندة مطلعها: لقد حُصّلت يا رُندة فصرتِ لملكنا عقدة فأخذت هذا الوزن (مجزوء الوافر) والقافية (هاء السكت) ونسجت على منوالهما هذه القصيدة:

لقد زرناك يا رندةْ فما أحلاكِ من بلدةْ
جنان الارض أندلسٌ وفيها أنتِ كالوردة
تذكرنا ابن حفصونٍ وقوما ناصروا عهده
ففي واديك من قومي رجالات ذوو نجدة
لقد عاشوا وقد رقدوا كرام العيش والرقدة
لقد جئنا نحييهم فقد طالت بنا المدة
هنا أردت مخاطبة أرواح أجدادنا هناك لأعطيهم أخبارنا في الوطن:
حماة الثغر تحنانا فنحن اليوم في شدة
أعادينا بأرضينا أعدوا أوفر العدة
لهم في البغي أنصار ذوو أزناد مشتدة
لهم ظفرٌ وأنيابٌ على الاهلين ممتدة
فحتى صخرة الاقصى بها أعلامهم عدة
ونحن اليوم في بلوى وفي أرزاء مربدة
فيا أجدادنا عفوا لساني كاره سرده
عسى الرحمن يكفينا بلاءً نرتجي صده
هنا جاءني جوابهم وكأنهم سمعوا كلامي:
أتاني بعد ذا صوت يزيل الحزن والوحدة
به عطفٌ وتحنانٌ به النبرات معتدة
لقد دالت ممالكنا وكانت حلوة رغدة
فقل للأهل يا ولدي بأن النصر في الوحدة
فلا يتفرقوا شُعبا وأن يتكاتفوا عنده
فما في الامر من لبس وما في الخطب من جدة
وسرنا بعد ذا نطوي شعاب الارض من رندة
وصوت الريح في أذني تقول النصر في الوحدة
النصر في الوحدة النصر في الوحدة

د. فؤاد حداد – لندن

للمحسن أحسنت.. وللمسيء أسأت

■ هل تعلم أيها المسؤول، أيها الأب، أيها المعلم، أيتها الأم هل تعلموا الأثر الكبير الذي تتركه كلمة «أحسنت» للمحسن؟ هل تعلم أنك تستطيع بكلمة أحسنت عندما تكون في مكانها أن تصنع إنسانا صالحا منتميا محبا للخير محبا للوطن؟ هل تعلمي أيتها المعلمة الفاضلة أنه بكلمة أحسنت للطالب الذي يحضر لك قطعة نقود وجدها في ساحة المدرسة، فوقفت أمام الطلبة وقلت له أحسنت، هل تعلمي أنها ستصنع منه إنسانا أمينا لا تموت الأمانة عنده إلا بموته ولو بعد 100 سنة؟

هل تعلم أيها المسؤول أنه بكلمة أحسنت للموظف الكفؤ الفعّال في مؤسسته ستعطيه دفعة كبيرة لاستخراج كامل طاقته حتى ولو بالمجان؟

هل تعلم أيها الأستاذ الجامعي أيها المعلم المدرسي أنه بكلمة أحسنت لطالب عمل تجربة ناجحة ستصنع منه عالما، أو بخاطرة ستصنع منه أديبا، أو بلوحة رسمها، ستصنع منه رساما عظيما؟

هل تعلم أيها الأب وأيتها الأم أنه بكلمة أحسنت للأبناء ستصنعوا منهم جيلا عظيما؟

هل تعلم أيها التاجر أيها البائع أنه بكلمة أحسنت للطفل الذي يحضر لك المبلغ الزائد الذي أعطيته إياه بالخطأ ستصنع منه أمينا للأمة؟

هل تعلم أيها الزوج وأيتها الزوجة أنه بكلمة أحسنت لكلاكما، تزيد من الألفة، وروابط العشق، والأنس والمحبة؟

هل تعلموا جميعا أينما كنتم ومن تكونوا أن هذه الكلمة المعنوية (أحسنت) غير المكلفة أثرها كبير على النفس؟ ومفعولها قوي إلى درجة لا تتصورونها؛ ليس على الصغار وحسب، بل حتى على من يبلغ المئة عام.

لكننا في حقيقة الأمر نستخدم أسأت أكثر من استخدامنا أحسنت، فيتجرأ الجميع وتسهل على ألسنتهم كلمة أسأت، أما كلمة أحسنت فهي أثقل من جبل أحد على قلوب الكثيرين، وكأن المطلوب دائما أن نقول أسأت للمحسن حتى لا يحسن ويموت عنده الإحسان، ونقول للمسيء أحسنت حتى تزداد الحيتان، والقراصنة الملاعين، وسارقي الخبز من أفواه الأطفال والجياع الكرام؟!

حسان الرواد
rawwad2010@yahoo.com

عندما يبكي الفرات وينتحب دجلة

لا يمكن اعتبار جريمة اغتيال الرئيس العراقي الشهيد صدام حسين قضية قد اغلقت ملفاتها لانها مازالت واقعة وحية وتتجدد تفاصيلها بشكل يومي ومع كل قطرة دماء عراقية بريئة تغتالها ايدي الطواغيت من ازلام اسرائيل وخدام اجهزة الاستخبارات الساقطة تحت نفوذ الصهيونية والتي تعمدت مع الاصرار وسوء النية الى ادخال الحزن والغم الى قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يوم ان سفكت دماء الشهيد في ليلة العيد لتقدم اغلى واهم الخدمات الى الدولة العبرية التي كانت تعمل ليل نهار على ازاحة حاجز الصد الذي يحول من امامها امكانية بسطت راياتها المزينة بالنجمة السداسية فوق خريطة الامة العربية باكملها، كان صدام هو المنطقة الوعرة والجبل الشاهق الذي عجزت على ان تقف على قمته فراحت تعمل بجدية على تحريض العالم وتقديم الاكاذيب والاباطيل لتحشد الجهود وتسخر العملاء ليحطمون جدار العزة والكرامة، استشهاد صدام حسين وحل الجيش واشتعال الفتنة بين العراقيين وتمزيق البلد هو يوم الميلاد الحقيقي لاسرائيل التي لولا ظهور الملف النووي الايراني على السطح لكانت هي الان الصنم الاكبر الذي تحرق الانظمة العربية كل القرابين تحت اقدامه لتنال بركاته وعفوه وتنعم بالعيش الامن في حماه، لقد شاءت ارادة الله ان يكون هناك من يسجل بالصوت والصورة تفاصيل اغتيال صدام حسين حتى يقطع الطريق على المنافقين فلا يخرجون على شاشات الاعلام والجرائد التي فقدت مروءتها وراحت تتشفى في موته ويجدون الفرصة لاتهامه بالضعف والانهيار امام الموت، لقد ظهرت للدنيا كلها قوته وايمانه في مواجهة قضاء الله ضاربا اروع الامثلة على البطولة والثقة في لقاء ربه لينطبق عليه قول الشاعر العربي، ولست ابلي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي وذلك من شأن الاله وأن يشاء يبارك على اشلاء شلو ممزق.

لقد مات صدام حسين رجلا وبطلا وشهيدا وله في قلوب الامة اضرحة ورحمات تستنزل مع كل دعاء في الصلاة، وارتعبت من موته الاحياء المرتعشين فراحوا يبدلون سياساتهم ومواقفهم ومبادئهم وشعاراتهم الى النقيض، لن ينسى التاريخ العربي لصدام حسين بانه في اشد لحظات الضيق وتحت معاناة الحصار الاقتصادي الظالم الذي استنزف كل موارد البلد لم يتخل عن دوره وتحمل مسؤليته ولم يبخل على ابناء فلسطين ومنحهم المكرمة التي تكفيهم شر الفاقة بعد ان قدم اباؤهم ارواحهم كشموع تحترق على درب تحرير فلسطين، في الوقت الذي ادارت فيه الانظمة العربية وجوهها شطر اسرائيل وراحت تنفق المليارات وتبعثر مقدرات الشعوب لحماية امن عصبة الشر والتقرب باموال النفط العربي زلفة الى حكام تل ابيب، ما انفقته الانظمة العربية في تحالفها مع القوات التي استعمرت العراق ودمرته كان يكفي لبناء الالاف من المدارس والجامعات والمستشفيات ومراكز البحث العلمي وايواء الملايين المشردين على الارصفة والميادين، لقد رحل صدام ولكنه حي في القلوب، لقد بكى عليه الفرات وانتحب دجلة وحزن النخيل وتغير طعم التمر، ومات الاخرون وهم احياء ولم يحصدوا غير الهشيم ولسوف يلعنهم التاريخ جزاءا على ماصنعوا في شعوبهم واوطانهم من جرائم وذل وامتهان.

كنت انتظر من العراقيين بعد هذا الحادث الجلل وبعد ظهور براءة صدام من تهمة تكديس السلاح النووي والكيماوي ان يتوحدوا على قلب رجل واحد بعيدا عن التحزب الطائفي والانزلاق الى سراديب وانفاق التعصب والانتقام وتشريد اخوانهم المستضعفين واجبارهم على ترك ديارهم وتفريغ البلد من كفاءاته العلمية وفتح المجال امام قوى الشر لاغتيالهم او نبذهم في عراء الغربة يستجدون فرصة الحياة الامنة، تخيلت ان موت صدام حسين وهو البريء سيكون زلزالا يطهر النفوس ويوحد الجهود لاعادة بناء البلد وقطع الطريق امام من جاءوا على ظهور دبابات المحتلين واستولوا على السلطة وافسدوا العمل السياسي والاجتماعي، اما الانظمة فلو كانت لازالت تعتقد في عروبتها لكانت قد سعت الى التكفير عن ذنوبها التي اقترفتها بتآمرها مع اعداء الامة وكانت عملت جاهدة على ترميم الشروخ التي اصابت جدار الثقة بين العراقيين والانظمة العربية والمؤسسات العربية السياسية والثقافية بدلا من ان يجعلوا من الشعب العراقي وقودا في اتون صراعهم مع الجمهورية الاسلامية الايرانية، على العموم وعلى الرغم من انني لأكتب الشعر كثيرا الا انني اقول لكل الذين يقفون على حافة الهاوية :اشرع يمينك للموت.. ارقص على ارض القبور.. فك شفرات الرجال المتعبين.. اصرخ لاتستكين. امسح لعاب الخوف .. فكل رقاب الاسود تغتالها فخاخ المخنثين.. اشرع يمينك للموت ولاتخف.. فالعمر زهرة وقنبلة والارض تنبت من صلب الرجال الراحلين الواقفين.. قمرا وسنبلة.

خالد الهواري ـ السويد
el–hawari£maktoob.com

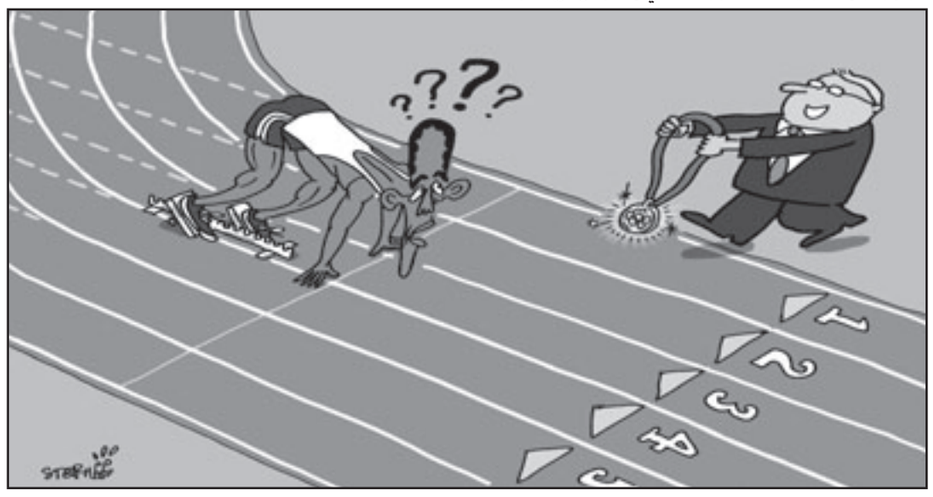

أزمة اليمن بين الحوثيين والانفصاليين

■ ما زال الصراع دائرا بين السلطة والحوثيين، (حرب بالوكالة بين السعودية وإيران على الأراضي اليمنية) كما يسمونها.

الحوثيون يتهمون السلطة باستخدام الطائرات لضرب وقصف المدنيين والسلطة تتهم الحوثيين باستخدام الأطفال والمدنيين دروعا بشرية، كتب الكثير عن هذه الحرب الموجعة، وكل الذين كتبوا وناشدوا العالم لأجل العزل والمدنيين، بإيقاف الحرب بإنقاذ النازحين، لكن السلطة ماضية في الخوض بحرب طويلة الأمد والحوثيون هددوا النظام بأن الحرب لم تبدأ وإنهم بصدد الدخول في حرب استنزافية.

الحكومة يقال انها نسفت اتفاقية الدوحة لأنها شعرت بأن هذا خطأ تاريخي بأن تسمح لنفسها بالجلوس إلى طاولة الحوار مع متمردين عن النظام.. ومواجهة الدولة كند.. بينما الحوثيون يطرحون مظالمهم وحريتهم الدينية وان الدولة هي من تتدخل وتعلن الحرب ضدهم وهي من تعلن إيقافها. هل هو لغز.. أم ماذا نسميه؟

في خطاب الرئيس علي عبد الله صالح في الذكرى السابعة والأربعين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر، وهي الثورة التي صادفت الانقلاب على الحكم الامامي 1918 ـ 1962.

ولأن هذه المناسبة هي ثورة ضد العهد الامامي، فان لزاما على الرئيس التذكير بهذا العهد وربطة بأحداث صعدة، حيث أعلن في خطابه ان يتضافر الكل للحرب ضد الحوثيين الذين يريدون العودة إلى الحكم الامامي على حد قوله وتعبيره.. وكان هناك استجابة كما يبدو من كثير من الدول العربية والغربية.

يبدو ان الأحداث أخذت مجرى آخر غير المتوقع في كل الحروب السابقة، وتبادل الاتهامات على أكثر من محور أضاع الأبرياء من الطرفين بين مطرقة النظام وسندان الحوثيين.

لكن تصادف إعلان استمرار الحرب مع ذكرى الثورة على عهد الإمامة.. لم يأت تلقائيا وإنما توازت الأحداث بين عودة الحوثيين لحكم الإمامة كما يتهمون من قبل النظام وبين ذكرى الثورة التي كانت نتائجها ولوج اليمن في النظام الجمهوري بدلا من النظام الامامي. غير ان هذه الإرهاصات لم تتضح معالمها وملامحها بعد ولربما تكون تمخضات للتغيير لا احد يستطيع التنبؤ بخارطته وملامحه... الحرب بالوكالة بين السعودية وإيران، أخذت حيزا إعلاميا ومساحة من التقولات تأتي على غرار ما يرد به الإيرانيون والسعوديون، حيث ينفي الطرفان تلك التهم المنسوبة لهم فإيران تنفي صلتها بالحوثيين والحوثيون ينفون صلتهم بإيران. كما ان السعودية رغم نفيها لتدخلها في الحرب لكنها تخشى المد الشيعي، وتقلق على مذهبها الوهابي، ونفت اتهام الحوثيين لها بأنها حاربت مع النظام من أراضيها وحدودها.

تلك تعقيدات وتشابكات وحرب مذاهب تطورت ومدت جسورها ولا نعلم إلى أين ستستقر. غير ان ما يعنينا في كل هذه الأحداث والحروب العزل وإخراجهم من لعبة الحرب الطائفية وتبادل التهم، وهذا جانب يفسر عدم السماح للنازحين دخول الأراضي السعودية، وهو الشق المذهبي في المسألة برمتها، ولم يأخذ الجانب الإنساني في أجندة الجوار أي أهمية... ولعل ذلك يفسر وبالدليل القاطع تورط السعودية بالحرب ولو إعلاميا وماديا.

بعد الاحتفال بثورة السادس والعشرين من سبتمبر، سيحضر للاحتفال بثورة الرابع عشر من أكتوبر وهنا يأتي دور الانفصاليين في الواجهة بعد الحرب على صعده.

سؤال طرح في مخيلة الكثير، وربما طبخ في عقولهم ونضج عن كيفية التعاطي مع حراك الجنوب في هذه الذكرى، وهل سيوجه لهم خطابا خاصا كما وجه للحوثيين ربما الكل يتوقع خطابا على شاكلة الخطاب الموجه للحوثيين.. مع استبعاد الحرب. وربما تتعاطى الآن بين أروقة ودهاليز النظام كيفية معالجة حراك الجنوب.. وربما الطرف المعني بالحراك يطبخ ويصمم نظام كيفية الاستمرار في النضال السلمي، لكن الحل وبالتأكيد عند الرئيس علي عبد الله صالح وعند دول الخليج في الحل السريع والعاجل لدخول اليمن مجلس التعاون الخليجي لحل كافة المشاكل العالقة، والتي بالتأكيد لن تستثني من طاولة الحوار كافة القيادات الجنوبية والشمالية... مع طرح الشروط اللازمة من جميع الأطراف للخروج بحل نهائي لمشكلة وأزمة اليمن.

مع كل هذه الاحتمالات المطروحة للخروج من نفق الازمات اليمن غيرمهيأة فعليا للدخول في دول مجلس التعاون ودول المجلس ليست على استعداد لقبول اليمن في ظل تعليق ازماتها وعدم توقف الحرب. مع انها تخشى على استقرارها من تأزم الوضع في اليمن لكن مسألة القبول مرهونة بشروط لا اعتقد ان اليمن مهيأ لها ولو واحد بالمائة.

آسيا ناصر
Assianasser7@hotmail.com

النقد بين الحداثة والتقليد

■ كثيراً ماكتب الكتاب من النقاد وغيرهم عن أساليب الحداثة ونبذِ أساليب التقليد فكان لهم رأيهم الخاص الذي استنبطوه من مفاهيمهم النقدية في الأدب والفن فلو إننا عرَّفنا الحداثة بأنها: تحديث التعبير في الأسلوب الأدبي والفني طبقاً لأساسياتهما لوصلنا إلى نتيجة وسطى وفضَّ النزاعُ القائم بين الشعر التقليدي والشعر المنثور والرسم التقليدي والرسم التجريدي والمسرح القديم والمسرح الحديث على اختلاف ماتعارفت عليه المصطلحات فالحداثة ليس هي الخروج من المألوف بغية الشهرة بالاختلاف بحجة غرابة الفكرة وشدة الجنون فللغرابة والجنون في الأدب والفن ضوابط يجب الانصياع لها؛ منها وجود تفسير لهما على مسرح الواقع ومطابقتهما للأسس العلمية وإذا ابتكرت أسس أخرى يجب الإتيان بالعلة الفنية كي تعتمد رسميا فلو سألنا سؤالاً لماذا نالت الشيخوخة من شعر التفعيلة لكان الجواب الأمثل إن شعراءهُ ماعادوا فرسانه إلا ثلةً قليلة أَي لو أننا حدَّثنا تعابيرهُ اللغوية ووجدنا علاقات جديدة بين المفردات تنمو من خيال خضب غاب رغم بساطته عن صانعيه لكان عملاقاً في الساحة الأدبية وهذا لايعني إننا ننكر استحقاق الشاعرية المنثورة ولو انَّ بعض المشجعين عليه احتجوا بابتكاره على انَّ الشعر كان تفعيلة بالعمودي أو بالحر عندما يترجم لا يترجم بأوزانه وهذه ليست حجة لأنها تنطبق على النثر والقصة والخطابة والشعر الشعبي ويقيناً أن وجود الشعر المنثور هو طفرة أدبية ولكن بشرط أن يخضع للقواعد الحداثوية المذكورة أنفاً وإلا صنّفَ نثراً على انه خاطرة أو مذكرات أو لربما هذيان من حرقة طارئة فالسبب الأوحد والمنطقي لابتكار هذا اللون هو إن الغرضَ من الأدب والفن بشكل عام هو إيصال الكلمة الطيبة المصاغة بعطور البلاغة إلى المتلقي للاستفادة منها في تصحيح الخطأ الحاصل في الفكر الاجتماعي والعقائدي والى أخره من احتياجات الحياة أو إثبات الصواب، فالشعر المنثور والرسم التجريدي والمسرح الحديث مادام يحدث أثرا ايجابياً في النفس البشرية إذن بلغنا الغاية وحققنا المراد في تصحيح الخطأ واثبات الصواب فالحداثة في جميع الأساليب هي تداعيات الزمن في روح المثقف الصادق، وان أخر ماتوصلت إليه الحداثة هو الغرابة في الفكرة مع إمكانية الجمع بين الأساليب مصاحبةً بموسيقى الحروف أو ما يسمى بالتجانس اللفظي الذي اكتشف آنفا من تذوق الموسيقى الباطنية الناتجة من تجانس الحروف في الآيات القرآنية وأول الآيات التي دلتهم لذلك (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) وبعدها تابعوا الآيات التي دلت على الترغيب وما لها من موسيقى رقيقة على عكس الآيات التي دلت على الترهيب التي امتلكت موسيقى صاخبة توحي بالخوف الباطني؛ فلاحظوا يا إخوتي الأدباء إن لدينا تراثاً أدبياً لم نستفدْ منه واستفادَ منه غيرنا وبدأ يصدِّرهُ لنا فكفانا مغالطةً للحقيقة ومجاراةً للنفس الأمارة.

تحسين عباس

كان موطني

■ عندما شهقت ابنتي «كيان» اعتقدت ان خبراً عاجلاً او هناك شيئاً ارعبها ودفعها الى اخراج هذه الشهقة المحاطة بالذهول وعدم التصديق، سألتها فقالت – تعالي شوفي – على شاشة الانترنت صورا لشخصيات فلسطينية تهرول ما بين الذاكرة والتواجد ولغة ملاحقة القضية الفلسطينية ومدى ايقاع ورقص الشخصية على طبلة التطبيع والمداراة والأختباء والزحف والتلويح بالمهادنة واحتضان الأعداء ثم حشر جميع الشخصيات سواء المعدودة على المقاومة او على فريق السلطة في خندق واحد وصب بنزين الكلمات عليهم وحرقهم، وحتى تزداد شعلة الحريق، عجنوا نشيد «موطني» وقدموه على فضاء الأنترنت بكلمات قاسية موجعة تحت شعار (اني اتهم) والأتهام يخرج من البيت الفلسطيني الذي ضاقت جدرانه.

«كان موطني» كلمات ترتكب الزنى في نشيد تعطرت منه الأجيال، ومنح الجذور التي هي ملمس الرومانسية المفقودة تشويهاً وذلاً وتخبطاً ، فحين كانت الخيام تنصب ومطارات الرحيل تفتح ابوابها للفلسطيني المعذب اللاجىء كان يحمل نشيده «موطني» في اعماقه، زهرة يحتفظ بها كجزء من حلم عودته الى الوطن. والآن بعد الحمل والمخاض جاء موطني بصورة حزينة تنبض برائحة منشار الوهم وخواء الأحلام.

نشيد «موطني» كلمات الشاعر ابراهيم طوقان الحان الملحن اللبناني محمد فليفل، الذي يبدأ: –

موطني ..الجلال والجمال والسناء والبهاء في رباك .. والحياة والنجاة والهناء والرجاء في هواك.. هل اراك سالماً منعماً وغانماً مكرماً ..هل اراك .. في علاك تبلغ السماك ..موطني.

حفظناه في القلوب نشيداً شبابياً، رددناه في المناسبات الوطنية كثيراً، حتى تحول الى تحفة داخل شرايين الشيب التي توصل الدروب الشيخوخة .

والآن في هذا الزمن الذي وصل به الفلسطيني الى معصرة ومكبس الأتفاقيات، ووقعوا تحت رحمة تجار الدول العربية والغربية، والذين يرتدون اقنعة الأنظمة والرؤساء، لا بد ان يتحول الوطن الى ساحة للجلد وتعليق المشانق وخيبات الأمل وتعثر الأمنيات واهتراء دهان التفاؤل على جدران الأنتظار .

شاشة الأنترنت توزع نشيد «كان موطني» بلغته المتأججة بالقهر والغضب وتعلن انكسار البوصلة التي كانت تتجه نحو العودة والحق ولكن سقطت في فخ التنازلات واللقاءات وطعم السلطة والقيادة والثروات الهابطة من استغلال المناصب وعدم وجود رقابة ومحاسبة، «كان موطني» لن يكون النشيد البديل «لموطني» لكنه الجرس الذي يقرع الآن، ولن نفتخر حين نقول لن نسمع الأجراس، لأننا نسمعها ونعرف ان الشعب الفلسطيني يعاني من قيادته وتصرفاتها وان حالته وصلت الى حد التذمر الجنوني .

موطني .. موطني الوباء والضلال والبلاء والرياء في رباك .. في رباك.. والطُغاةُ والبُغاة والدهاءُ لاالوفاءُ في حماك .. في حماك ها أراك ... لا سواك .. خانعا، مكمماً، بقادةٍ مسمماً ..ها أراك .. ها أرك .. الدولار والدينار والريال والعَقارُ

همهم، همهم .. فقرنا وجوعنا وذبحنا وحرقنا، شعارهم .. رمزهم ..هذا جزء من النشيد الذي لم يمد كلمات انشائية تعبر الكلاسيكية بسخونة خبز الوطن ولا التغزل بفراشته ومياهه وسهوله وجباله وكوفيته واراضيه التي لم يعد لها عنواناً بقدر ماهي بيوتاً ضمن مستوطنات كالديناصورات تأكل صرخات اصحاب الأراضي من الفلسطينيين الذين يشعرون ان العري السياسي قد وصل الى حد تعريتهم ووضعهم داخل واجهات زجاجية يتفرجون عليهم اكثر مما يتعاطفون مع قضيتهم .

اعجب من الذين صبوا غضبهم على فضائية «الجزيرة» لأن المذيع «غسان بن جدو» وضع هذه الأغنية كمقدمة لبرنامجه وقامت قيامة السلطة في رام الله لدرجة المطالبة بأعتصام الأدباء والفنانين امام مكاتب «الجزيرة» في رام الله، مع ان شاشات الأنترنت توزع «كان موطني» بصورة مجانية وغالبية الشعب الفلسطيني قد حفظ هذا النشيد ومنهم من اعتبروه يعكس الحالة الصادقة دون تزيف .

اعتبرت السلطة الفلسطينية اذاعة النشيد تحريضاً ومساً بقيمة وطنية فلسطينية، السؤال هل بقي شيء في هذا الوطن لم يمس؟ ما هذه العذرية الفارغة! كل شيء تدنس، الكوفية الفلسطينية صنعوا منها احذية ورقصت بها الراقصات وصنعت منها بيوت الأزياء ملابس للبحر وقد ارتداها الذي يتضامن مع الشعب الفلسطيني والذي يكرهه حتى ضاعت معالمها بين الألوان، حتى التراث الفلسطيني سرقه اللصوص ووزعوه كأنه تراثهم، الأرض والهواء والسماء ملك للجدار و للحواجز ولا يستطيع الفلسطيني التنقل الا بأمر من جندي اسرائيلي حتى لو كان رئيس السلطة الفلسطينية، فلماذا تغطون الشمس بغباءة الهروب.

«كان موطني» النشيد الذي يضع حقيقة الرعب امامنا، لماذا لا تنظرون اليه من باب الجروح والصدمات والسأم من تصرفاتكم، اسمعوه جيداً واتركوا عصبية الدهشة، لعلكم تستيقظون قبل فوات الآوان .

شوقية عروق منصور
maktoob.com@89_4u_kayan

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الشيخ هاشم منقارة *

زرع اسرائيل كان لعزل عرب ومسلمي افريقيا عن اقرانهم في آسيا

من يملك مفتاح القدس يملك قرار الشرق

■ تحت هذا العنوان نبارك انعقاد القمة السورية السعودية لأن هزيمة العدو تكون بإفشال أهدافه وإذا ما أرادت مصر استعادة دورها، عليها إعادة الاعتبار لروح التاريخ وعمق الجغرافيا التي اهتدى مؤخراً إليها الدور التركي الجديد وقد سبقهم الإيرانيون منذ الإطاحة بالشاه على رأي الشهير محمد حسنين هيكل لملء التجويف الذي أحدثه العرب المعاصرون عندما أفرغوهما من مضمونهما ومن المؤكد أن الأمريكيين لن يتساهلوا مع الأتراك كما لم يتساهلوا من قبل مع الإيرانيين عندما جهدوا لإعادتهم إلى الحظيرة الغربية.

السوريون وحدهم تأصلوا وبرعوا بالمزج الزكي ولم يخرجوا يوماً ليعودوا إليه مما أتاح لهم الثبات في معادلة المتغيرات، القاعدة أن من يخرج من صراع الإرادات حول الأقصى يخرج نفسه من صنع المعادلات ويهدد كيانه بالضعف والزوال فالبديل حروب عبثية داخلية مبعثها التناقض بين واجب ورغبات الحكام والشعوب التي تنثر رمادها رياح المتغيرات المتسارعة في المنطقة والعالم بالطبع.

لا نتوقع موقفاً عربياً (إعتدالياً) بقوة الموقفين السوري والإيراني باحتضان المقاومة إنما أقله يمكنهم التأسي بالموقف التركي الحالي في حين أن الكثير من العرب وعلى رأسهم مصر والأردن تراجع دورهما الشرق أوسطي وتأثيرهما في الأحداث إلى حد كبير بمفاعيل اتفاقيتي كامب دايفد ووادي عربة اللتان جردتا الدولتين من الاشتباك المباشر وحتى غير المباشر والاكتفاء بما تجود به عليهما السياسة الخارجية الأمريكية من فتات دور مصحوب بشروط قاسية ومعونات مذلة لإطعام الأفواه الجائعة التي تشبه فتحة صندوق البريد والتي يمثل الباكستانيون نموذجها الأمثل عندما ينفذون أوامر العم سام المعهودة من (حلفائهم) بالاشتباك الدائم مع شعوبهم لاستمرار الظروف المناسبة للاستعمار بنهب ثروات العالم الثالث وكم أخطأ العرب باعتبار الذري الباكستاني سلاحهم في وجه النووي الإسرائيلي نعم عندما يفقد السلاح وظيفته يفقد دوره ويصبح فوهة تبحث عن رأس صاحبها وانهيار حلف وارسو في الربع الأخير من القرن الماضي جاء في عز قوة ترسانته العسكرية خير دليل عندما تفتت دوله (الإتحاد السوفييتي، يوغسلافيا) وأعدم قادته (تشاوتشيسكو) وغيره ممن ملئت أخبارهم عصر الحرب الباردة بين الشرق والغرب.

وهنا تكمن المعادلة الحقيقية لأهمية دور القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية ضمن أية إستراتيجية تعمل؟ هنا يمكننا الدخول إلى بعض التفاصيل الخبيثة التي يراد من خلالها للمقاومة أن تبتلع ذلك الطعم عندما يدسون لها السم بالعسل في أن البعض لا يمانع بفكرة المقاومة بشرط أن يجردها من أدواتها ووسائلها كما هو الحال في موضوع اللاجئين الفلسطينيين لا مانع أيضاً لدى البعض أن يحتفظ المشردون بثقافة حق العودة دون العودة نفسها الحقيقة.

أنه شيك دون رصيد يراد إعطائه للمقاومين واللاجئين. تلك هي مقاربات الغرب الأساسية لكل شؤون المنطقة، منها ما يتعلق بالثروات خاصة الطاقة الهايدروكاربونية (النفط والغاز). وهكذا لا مشكلة مع المصطلحات إنما فيما ترمز إليه وتُثيره فوق الميدان وبالتالي التعاطي مع القدس لا يكون على أساس إغاثة جائعين وكفالة يتيم وعون مريض فحسب بل هي قضية تاريخ وحاضر ومستقبل وعندما تستنفذ القمم العربية أوراقها التنازلية التي تريد بها استعادة الحقوق وإجبار العدو فأنها لن تجد ما تلجأ إليه من قطع الرأس أمريكياً (على قاعدة «أن عداوة أمريكا خطر وصداقتها موت») فشاه إيران محمد رضا بهلوي خدمها دهراً ومات كمداً بالقاهرة بضيافة السادات عندما رفضت أمريكا منح تأشيرة دخول ومنح اللجوء السياسي (لملك الملوك)! هذا إذا ما أراد (الإعتداليون) العرب لعب دور من جديد ما لهم سوى مشروع المقاومة كخيار وحيد وممكن، ثبتت واقعيته وفعاليته بالدليل كيف أن قوتين بحجم حماس وحزب الله لا يستطيع العالم تجاوز رأيهما كما في مسألة (شاليط) غزة العزة وأمثاله ممن وقعوا في قبضة حزب الله اللبناني وغير ذلك من القضايا العديدة، لقد ثبت أيضاً ليس فقط عبثية السلام مع إسرائيل بل حتى مجرد التسوية وربما أن بعضهم أدرك مؤخراً أهمية الخيار المقاوم والذي نأمل أن قمة دمشق قد جاءت في هذا السياق كاعتراف بأهمية الدور السوري المقاوم في المنطقة والذي بحق يشكل عودة الروح للجسد العربي والذي بإمكانه بعد العمل عليه أن يشكل اللبنة الأساسية لبناء إستراتيجية عربية وإسلامية جديدة تأخذ بعين الاعتبار وجوب إيجاد وظيفة ودور مناسب للسلاح الرسمي والإفادة من التجربة اللبنانية القائمة بين الجيش الوطني والمقاومة، وفي هذا السياق إذا ما صحت التسريبات الإسرائيلية بشأن القرار الإستراتيجي السوري القاضي بوضع ترسانة القوة السورية بتصرف المقاومة فإن السوريين يبرهنون عن ريادة في توظيف القوى والقوة كما يفعلون دائماً، دون أن نعطي من خلال ذلك ورقة للصهاينة يبتزون بها البعض في هذا العالم.

فالعاقل من الحكام قبل غيرهم من وضع نفسه حيث مصالح شعبه وأمته كموقف مبدئي، لكنه مع ذلك مربح سياسي وسلطوي والمثال التركي الأخير الذي استبدل المناورات مع الصهاينة الأعداء بأخرى مع السوريين الأشقاء ضاعف من شعبية اردوغان وحزبه وانعكس بالمزيد من الإيجابية على المصالح التركية في المنطقة وعزز أوراقها إقليمياً بعيداً عن الاتحاد الأوروبي الذي لم تعد تلهث وراءه كما كانت تفعل في ظل العلمانيين والرد التركي على العهر الصهيوني الاعتراضي كان بنزول القيادة عند خيارات شعبها الذي يرفض بثقافته الإسلامية الوقوف مع الظالم ضد المظلوم يذكرنا هذا بالعام 1979 عندما استبدلت الثورة الإيرانية العلم الصهيوني بالعلم الفلسطيني بسماء طهران فحذاري للعرب مجدداً تضييع تركيا وإيران.

وللعجب هال تصرف بعض الفلسطينيين في مجلس حقوق الإنسان الأممي فقد تواطؤوا على سحب تقرير غولدستون الذي يدين إجرام الصهاينه في غزة. لقد نجح عباس بتحويل الأنظار عن مضمون التقرير إلى (الهمروجة) التي افتعلها في الوقت ذاته الذي يتعرض فيه غولدستون نفسه لتهديدات صهيونية تطال حياته على خلفية تقريره، في هذا الواقع كم هو مؤثر تشكيل النواة الإسلامية الجديدة من السوريين والسعوديين والأتراك والإيرانيين والمصريين والباكستانيين وغيرهم مع تجاوز الكتلة البشرية الإسلامية المليار ونصف المليار إنسان ليشكلوا ربع إجمالي سكان العالم الذي لا يتناسب أبداً وتأثيرهم فوق الميدان عند رسم المعادلات المختلفة وقسمة الحقوق والواجبات فالواقع العربي والإسلامي العام يلقي بظلاله داخل كل (دولة) بمزيد من المشاكل التي لا حصر لها أهمها سيادة العنف فوق أرضنا على غير رغبة منا والعجز عن فرض الانضباط العام بمعنى احترام النظام والقوانين من الحكام والمحكومين مما يؤدي إلى الخوض في المسلمات وتفريغها من مضمونها، حيث الواقع اللبناني يشكل الدليل الأمثل من خلال العجز الراهن عن تشكيل الحكومة العتيدة هذا العجز الذي يضر بمصلحة الوطن والمواطن أقله ما يتعلق بالشأنين الاقتصادي والاجتماعي الضاغط من خلال تضييع الفرص المالية والاستثمارية التي حذر منها رياض سلامة حاكم البنك المركزي اللبناني والذي يشكل جريمة يعاقب عليها من تثبت إدانته في دول تحترم مواطنيها.

وخطورة هذا الواقع العربي والإسلامي العام بوهنه يدفع البعض من مكوناته هنا وهناك إلى طلب الإنفصال على مستويات مختلفة أو أقله الإنعزال عن قضايا الأمة الأساسية فيحقق دون أن يعلم بنفسه المفاعيل المباشرة للخطة الإستعمارية القائمة على الفصل والحصار والعزل.

إن تقرير هنري كامبل رئيس وزراء الإستعمار البريطاني عام 1907 يسلط الضوء ويلخص القضية فيقول: ليست المشكلة أن ثروات العالم المادية والروحية موجودة في هذا الشرق إنما المشكلة وخطرها على الإستعمار وما يتدفق عليه من خيراتها هو أن تتحد تلك القوى في بوتقة الإسلام فزرع إسرائيل كان لعزل عرب ومسلمي أفريقيا عن أقرانهم في آسيا وكامب ديفيد لم تعزل فقط مصر إنما عزلت كل ذلك الطيف الأفريقي، أين هي اليوم الجزائر والمغرب وليبيا وتونس والسودان وغيرهم من قضية فلسطين، إن علاج الواقع العربي والإسلامي يكون بإعادة تفعيل المكونات إياها مع قضية القدس وما حولها إنها القضية التي تفجر إبداعات الشعوب والحكام التي يعجز أي إستعمار عن الوقوف في وجهها لأن من يملك مفتاح القدس يملك قرار الشرق، ما كان التاريخ ليخلد صلاح الدين لو لم تكن المدينة هي القدس حيث لا أمة دون الشام ولا شام دون فلسطين ولا فلسطين دون القدس ولا قدس دون الأقصى.

* رئيس مجلس قيادة حركة التوحيد الاسلامي وعضو قيادة جبهة العمل الاسلامي في لبنان

أين طاقم الإعلام الرئاسي من هذه الفضائح!

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ من المحزن والمعيب في آن، أن تضرب المؤسسات الرسمية صفحا عما أوردته الصحافة الوطنية في 10/18، حول قضية تهريب شخصية سياسية جزائرية من سويسرا إلى فرنسا ومن ثم إلى الجزائر، في عملية أشبه ما تكون حركاتها بعمل المافيا في فيلم هوليوودي، فرارا من مذكرة توقيف أصدرها في حقه قاضي التحقيق جون لوك. وتناولت تفاصيلها صحيفة «أنفو سويس» والقسم العربي بإذاعة هولندا؛ هذه الشخصية لم تقتصر أهميتها على رئاسة حزب اسلاموي يشارك في السلطة وطبعا البرلمان، لكنها تتعدى إلى التمثيل الشخصي لرئيس الجمهورية.

لا يعنيني كثيرا هنا إنكار المدعى عليه ونفيه ما ورد في الوسائل الإعلامية الأجنبية والمحلية جملة وتفصيلا، كما أنه ليس من حقي إثبات صحة ما جاء في دعوى المواطن الجزائري المدعمة من قبل المنظمة الحقوقية تريال، ما يهمني كمواطن جزائري هو ما نشرته صحيفة وطنية بتاريخ 10/24 في صفحتها الثانية وبالخط العريض: بوتفليقة (رئيس الجمهورية) أنقذ أبو جرة في جنيف». جاء تحت هذا العنوان الصدر ما مفاده التدخل الشخصي للرئيس من أجل تهريب من صدر في حقه قرار التوقيف والمثول أمام قاضي التحقيق، تفاديا للفضيحة وأي صدام دبلوماسي.

لا أخفي أن الخبر بالنسبة لي كان صادما، غير أنني اتهمت الجريدة فيما بيني وبين نفسي، معللا لجوئ ها لهكذا عناوين إلى ما بات ديدن كثير من وسائل الإعلام لكسب المال واستقطاب القراء، دون الأخذ بعين الاعتبار – مع الأسف الشديد– للانعكاسات الخطيرة على وعيهم، والتي تترتب عن إقحام سلوكيات غير قانونية ولا محترمة على ذهنيته، فمع تكرارها تصبح أمرا مستساغا فعله، وهذا في حد ذاته هدم مبرمج، بيد أنني انتظرت جازما تكذيبا قاطعا من مؤسسة رئاسة الجمهورية لهذا الخبر لما يمثله من خطورة قانونية، وما قد ينتج عنها، إضافة عن مساس هيبتها والحط بمكانتها حين يزج بها في عمل غير قانوني ولا أخلاقي، لكني لم أعثر على تكذيب هذا الخبر، لا من قبل مؤسسة رئاسة الجمهورية ولا وزارة الشؤون الخارجية، وهي المعنية كذلك بهذه الأنباء.

إن هذا الصمت وعدم النفي يفسران بشكل مباشر صحة الخبر، وهو ما يسيء للشعب الجزائري بدرجة بالغة، ويعرضه لموقف حرج، والحال أن القائمين على قسم الإعلام في مؤسسة الرئاسة كان عليهم توضيح الصورة بإصدار بيان يحدد موقفها مما ينسب إلى رئيس الجمهورية من مواقف، مخالفة ليس فقط للمعاهدات الدولية والعربية، بل تتعارض بشكل فاضح مع مواد الدستور الجزائري. فمن المفترض أنه معلوم لديهم بأن الفصل الثاني من الدستور يضم المادة 9 : لا يجوز للمؤسسات أن تقوم بما يأتي: – السلوك المخالف للخُلُق الإسلامي وقيم ثورة نوفمبر. فلا أعتقد أن الإسلام يجيز تهريب متهم ناهيك أن يتم هذا الجرم بوسائل ملك للشعب مؤتمن عليها. كما أن هذا العمل مخالف، وفي ذات الفصل للمادة 21 : لا يمكن أن تكون الوظائف في مؤسسات الدولة مصدرا للثراء، ولا وسيلة لخدمة المصالح الخاصة. وبما أن المتهم غير معني بالمواد من 109 إلى 111، نقف على مخالفة صريحة أخرى للمادة 140 من الفصل الثالث: أساس القضاء مبادئ الشرعية والمساواة.الكل سواسية أمام القضاء، وهو في متناول الجميع ويجسده احترام القانون. ولا يتسع المقال هنا لعرض المواد الدستورية التي تعارض بصراحة ووضوح مثل هذا العمل.

لا يقتصر صمت المكلفين بالإعلام في قصر الرئاسة، على دفع المواطن للاقتناع بخرق المواد الدستورية، مما يسيئ بطبيعة الحال إلى شخص الرئيس، ولكن يمتد إلى التساؤل حول التبعات القانونية على المستوى الدولي، أشك أنه يغيب عنهم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها الجزائر ومن بينها اتفاقية مناهضة التعذيب والتي تعارض موادها 13.12.9.8.6 مثل هذا الفعل، بل إن المادة 21 تعرض الجزائر لموقف بالغ الحرج.لذلك أزعم أنه كان حريا بمن أوكلت إليهم مهمة الإعلام في مؤسسة الرئاسة ألا يضربوا صفحا عن أخبار كهذه تتداول ليس فقط عبر وسائل دولية، بل كذلك عبر قنوات إعلامية وطنية، وكلها متابعة من قبل المواطن، ولا شك أن لها تأثيرها العميق.

ليس مقبولا على وجه الإطلاق التذرع بحجة حرية التعبير، فهذا الخبر لا علاقة له بذلك، فهو لم يتناول ربطة عنق الرئيس، ملبسه أو مأكله وما إلى ذلك، فهنا لا يتعلق الأمر بنشر رأي، وإنما هو خبر ينسب إلى الرئيس ضلوعه الشخصي والمباشر في تعطيل تحقيق جنائي، واستغلال نفوذ وظيفته ووسائل ملك للدولة في تهريب شخص صدرت في حقه مذكرة توقيف مؤسسة على اتهامه بارتكاب جريمة تعذيب، لهذا يستوجب الموقف نهوض طاقم الإعلام الرئاسي بمهامه درءا لكل التباس ودفعا لكل شبهة، فغني عن التوضيح الفرق في التعامل مع الرأي والخبر، ولا أعتقد أنه يغيب عنهم الحق القانوني والدستوري للمواطن لمعرفة الحقيقة، وعدم حجب ما يتعلق بشؤونه من معلومات.

كمواطن معني دستوريا بهذا الموضوع، لا أقبل أن تمرغ صورة الجزائر في التراب بنشر أخبار كهذه، توحي بأن رئيس الجمهورية ومن موقعه يقوم بمساعدة المتهمين بارتكاب جرائم تعذيب في حق مواطنين جزائريين، ويسخر لهم موظفي الدولة ووسائلها لتهريبهم من قبضة العدالة، هذه صورة بالغة البؤس والإسفاف، ومخالفة كما سبقت الإشارة للدستور والالتزامات الدولية، وتمعن في الحط من هيبة الدولة وكرامة الشعب الجزائري دونا عن مكانة شخص الرئيس نفسه. فان كان الخبر غير صحيح، فعلى المسؤولين نفيه رسميا، وتنبيه الجريدة التي نشرت الخبر أن تراجع مصادرها وتتوخى الدقة والمصداقية حفاظا على رموز الدولة من جهة، ومن جهة أخرى لعدم إقناع القارئ بأن رئيسهم يقوم بأعمال مشبوهة.

أما إن كان في الخبر شيء من الصحة، أو كله صحيح فهذه الطامة بعينها، أربأ بنفسي عن توصيف دلالاتها، فلست أملك أدوات معرفية تمكنني من تحليل سلوكيات عالم الإجرام والعصابات وفئات المرتزقة، غير أنني أدعو كل منظمات حقوق الإنسان الوطنية منها والدولية، وكذلك الشخصيات الوطنية للعمل الجاد من أجل وضع حد فاصل وعادل لما يسمى بالحصانة التي وضعت رجال العدالة في موقف حرج جدا، فلا يمكن لمتهم بجريمة أن يطأ بقدمه المتابعة القضائية متدثرا سواء بالحصانة، أو باعتذار النظام السياسي بحجة المصالح العليا للوطن، كما حدث في سويسرا ذاتها في قضية أحد أبناء قائد دولة عربية، أو في بريطانيا مع قضية اليمامة أو مؤخرا مع أيهود باراك ؛ هذا من جهة ومن جهة أخرى عليهم العمل على مساعدة المظلوم إلى أن ينال حقه، أو معاقبته إن ثبت افتراؤه، ووضع حد كذلك فاصل لاستغلال السلطة الجزائرية في أعمال تنسب إلى عالم الإجرام، فمن المعيب والمخزي أن تكون الجزائر هي الأولى على مستوى العالم العربي من تلاحق شخصياتها قضائيا في دول أجنبية، حسب التقارير الإعلامية، وفضلا عن هذا تهرب هذه الشخصيات بطرق مافياوية، عبر استغلال غير قانوني فاضح لوسائل ملك للشعب الجزائري.. أسأل الله العافية.

* فلاح جزائري

الى وزير الداخلية الاردني

الحكومة وضعت نفسها في خندق البلطجية المعتدين

المهندس ليث الشبيلات*

الأخ العزيز نايف القاضي
وزير الداخلية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فقد اتصل بي زميلي نقيب المهندسين الفاضل المهندس عبد الله عبيدات مساء أول أمس، وأبلغني بأنك اتصلت معه معلماً إياه بجدية الحكومة في إجراء التحقيق في حادثة الاعتداء علي وأنك تطلب منه أن أتعاون في هذا الأمر ورأيت بعد أن أجبته أن أوثق خطياً ما أجبته به بالإضافة إلى أقوال أخرى، قلت:

لماذا يكلمني نايف من خلالك؟ فيفترض أنه صديق! أيجدر بابن القاضي(مش الوزير) أن لا يسأل عن ابن الشبيلات في المستشفى ليطمئن عليه خصوصاً إذا كان الاعتداء كما يدعون "طوشة بين مواطنين"؟. لماذا لم يسأل أي مسؤول عني لولا أن المريب كاد أن يقول خذوني؟. لو تعرض سائح صهيوني لاعتداء لتراكض أكبر المسؤولين لتفقده في المستشفى. ثم إنني في بادئ الأمر أحجمت عن اتهام أحد حتى رأيت تصرفات الأمن العام وكيف أنهم أخذوا الذين كانوا موجودين في المخبز إلى مخفر المدينة وأرهبوهم وأتوقع أنهم أجبروهم على أقوال تؤيد رواية الأمن الرسمية بأن الاعتداء كان "طوشة" ليست داخل الفرن كما أقول وأنه حدث بسبب ملاسنة حول تعليقي على لباس "خمسة قبضايات من البلطجية يا عيب الشؤم! وبهذه المناسبة أشكر الأشخاص الأربعة أو الخمسة الذين كانوا في المخبز وحاولوا رد العدوان عني عندما هوجمت من الخلف واعتذر من الذين احتجزوا لساعات طويلة بذنب أنهم شاهدوا الجريمة.

لا أرغب حتى هذه اللحظة باتهام الأجهزة الأمنية بتدبير الحادث ولكنني أتهمها بكل تأكيد بالتواطؤ بالتزوير لتغطية الجهة التي ارتكبت الحادث والتي سآتي على ذكرها والتي لم تستشر لا الحكومة ولا المخابرات ولا الأمن بنيتها العدوان. جهة أصبحت من القوة والطغيان بحيث باتت لا تقيم وزناً لأية حكومة أو حتى أي جهاز أمني. هذا ما أسماه عبد الحليم قنديل بالبلطجة الرسمية عند مناظرته لفصيحنا الأردني لا فض فوه على "الجزيرة". ولذلك وقبل أن يصدر تصريح الناطق الإعلامي للأمن العام لا فض فوه هو أيضا أجبت أحد الصحافيين على سؤاله: هل تعتقد أن الحكومة وراء الاعتداء؟ بقولي: "ليش هل هنالك حكومة بمعنى الحكومة حتى أعتبرهم خصماً هؤلاء لا هم بالعير ولا وهم بالنفير إنهم لا يستشارون. فلما صدر التصريح العتيد الذي حرف الحقائق مستنداً إلى إرهاب الشهود وأكد أن الحادث ليست له أبعاد سياسية وأن الأجهزة قد باشرت بالتحقيق (سبحان الله: إنه الوحي الذي يخبرنا عن النتائج قبل المباشرة بالتحقيق). ثم لما رأيت أن لا أحداً من السلطة أو ممن هو محسوب على السلطة قد أطل بوجهه الصبوح علي، أيقنت أن الخنادق قد تمايزت وأن الحكومة قد وضعت نفسها في خندق البلطجية المعتدين. فكيف تريدني أيها الزميل النقيب أن أثق بتحقيق يبدأ بهذا الشكل! خصوصاً وأن جميع التحقيقات في الحوادث المشابهة نامت نومة أهل الكهف منذ سنوات.

أخي نايف

كتبت "القدس العربي" قبل ثماني سنوات مقالاً بعد تعرضي لاعتداء مشابه وتكسير سيارتي وفبركة مدير شرطة العاصمة آنذاك لقصة "أن ابني هو الذي قام بتكسيرها" وقوله لي: "المرة القادمة بنكسر راسك إذا تطرقت لما يخص سيدنا". وكان ذلك على إثر محاضرة لي في النقابات حول المواطنة الصالحة ذكرت فيها أن المواطن الصالح لا يسكت عن تسجيل أراضي خزينة المملكة باسم أي شخص مهما علا شأنه وأن علي أبو الراغب ارتكب جرماً بوضعه لغماً تحت العرش يستحق الحساب على فعلته تلك لأنه هو المحاسب دستورياً وليس الملك، كتبت الصحيفة ما معناه: كلما نسي الناس ليث الشبيلات المعتزل الذي ليس له نشاط إلا أن يدلي برأي من وقت لآخر كأي مواطن صالح قامت الحكومة بإعادته للأضواء في تصرفات حمقاء. في ذلك اليوم بعد عدة أيام من المحاضرة اضطرت "الجزيرة" التي لم تكن قد أذاعت ما قلت إلى إذاعته رابطة إياه بالحادثة. فلم يبق أحد في العالم العربي إلا وعلم بقصة الأراضي بعد أن لم يكن قد سمع ما قلت إلا خمسين شخصاً. وها هي هذه الفصاحة مستمرة!. ولأول مرة اليوم أكشف بأنني لم أعلن موقفي ذاك إلا بعد ان استنفذت النصح فقد زرت يومها الأخ زيد الرفاعي رئيس مجلس الأعيان في بيته خصيصا لهذا الموضوع وقلت له: يا أبوسمير! الموضوع الذي سأحدثك فيه لا ينبغي أن يصدر مني لأنهم سيتهمون نيتي كمعارض. أليس من مسؤوليتك أن تدافع عن العرش وأن تبادر لإبلاغ الملك وأنت الغيور عليه ولا يشك في نيتك أن الرئيس علي أبو الراغب قد غشه ووضع لغماً تحت عرشه بتزيينه له تسجيل أراضي الخزينة باسمه. ظناً من أن ذلك سيخلده في رئاسة الوزراء! فأذهلتني إجابته "المخلصة" للعرش: إنكم لا تفهمون سيدنا! سيدنا عنده مشاريع كثيرة لخدمة الناس وتصطدم بالروتين وبهذه الطريقة يستطيع أن يخدم أكثر". فخرجت من عند رئيس مجلس الأمة وأنا ألطم حظ الشعب الأردني بمسؤوليه. هل هنالك إخلاص أكثر من هذا؟ هل كان هذا التصرف مني طلباً للنجومية؟ أن أبدأ النصح بهذه الطريقة مستعيناً بزيد الرفاعي ظاناً أنني بذلك قد حصلت للشعب على "رأس كليب". أقسم بالله عليك يا أخ نايف إن كنت قانعاً بمنفعة ذلك للعرش وأنه لا يشكل أي خطر عليه فإنني سأعلن على الملأ بأنني مخطئ. فإذا كان جيداً لماذا السرية والكتمان والاعتداء على الذين يعتقدون في رأيهم أنهم يدافعون عن خزينة الشعب؟ سيأتي يوم أرجو ألا أشهده يقول فيه الملك: آه! لو أنني استمعت إلى ذلك المزعج ولم أسمح للمنافقين بتزيين الألغام لي على أنها ألعاب نارية احتفالية.

وتذكر قبل ذلك محاضرتي في إربد حول وعد بلفور التي حوكمت عليها بإطالة اللسان. لم يدر عنها سوى مئتي شخص من إربد ثم قامت الحكومة بإشهار المحاضرة بمحاكمتي فنشرت قرار الإدعاء في الصحف الرئيسية فلم يبق إردني إلا وقرأها ثم نشرت في كل الإعلام العربي. وخذ يا فضيحة! ومن المضحك أن ماقلته في المحاضرة عام 1995 لا يرقى إلى كثير مما هو مذكور في كتاب ترحب به حكومتكم وتتبناه وتفتخر به وقد نفد عدة مرات من مكتبات عمان لآفي شلايم الذي يؤرخ للملك الراحل وعنوانه: "The Lion of Jordan". (قد يكون أنني لو ألقيت المحاضرة بالأنكليزية لما حوكمت). والآن، وبعد أن وافق الموقف الرسمي ما قلته سابقاً ألا يستدعي ذلك اعتذاراً من الحكومة. بعد أن عدت إلى المنزل من المستشفى زارني جيراني وهم رواد المسجد المجاور لبيتي فأعلموني بأنهم شاهدوا أشخاصا عديدين من خارج الحي وكلهم جسام يحومون حول الجامع وبالقرب من بيتي بشكل غريب في ذلك الصباح. وحدثني بعض من تأخر منهم لما بعد شروق الشمس أن هؤلاء غادروا بعد الشروق بمدة وهو الوقت الذي خرجت فيه من منزلي. فربطوا هؤلاء بالحادث عندما سمعوا به.

سألت زميلي نقيب المهندسين: قبل أن أتعاون فليعلمك الوزير عن نتيجة التحقيق في الاعتداء عليكم أمام وزارة الزراعة!

وما هي نتيجة التحقيق في الاعتداء على النائب المعارض الشيخ علي العتوم؟

وما هي نتيجة التحقيق في الاعتداء على الكاتب ناهض حتر الذي فقد جزءاً من مصارينه ويعاني من ذلك حتى اليوم؟

وما هي نتيجة التحقيق في حادثة خطف الشاعر الضرير ماجد المجالي وضربه وإلقائه في الفلاة؟

ثم ما هي نتيجة التحقيق في الاعتداء على الزميل بادي الرفايعة أمام النقابات؟

وكذلك ما هي نتيجة التحقيق الذي أمر به صاحب الجلالة لحادثة الاعتداء على مدير مكتب "الجزيرة" ياسر أبو هلالة (هذا تحقيق بأمر ملكي!). وغيره وغيره وغيره....

وأخيراً وليس آخراً ألا تذكر تصريح وزير الإعلام الفصيح يوم حادثة خالد مشعل ؟ ولولا بطولة أبو سيف الحارس الشخصي لخالد مشعل وإمساكه بالمجرمين الصهاينة وإصراره على عدم تغيير أقواله في المخفر لثبت التصريح الرسمي الكاذب للأمن العام وقتئذ بأن أبو سيف اعتدى على سياح كنديين؟ إنها أفلام بلطجة متكررة.

متى يتوقف هذا العيب؟

أنا أتمنى أن تكون هنالك حكومة قوية يمون فيها الوزراء ولو خاصموني لأنني مهما اختلفت معهم فإنني لا أفقد الحس بالأمان. يا أخ نايف أليس معيباً أن لا أشعر بالأمن وأنت وزير داخلية؟ الدمع يسيل في عيني حزناً على الأردن وأنا أقارن بينك وبين ما سمعته من والدي رحمه الله عن والدك والشيخ حديثة الخريشة رحمهما الله عندما كان الوالد رئيساً لديوان الملك المؤسس الذي يحترم الرجال ويعرف مقامهم. سمعته يقول: إثنان من زعماء العشائر بالخصوص ملآ عيني فخراً والآخرون لم يكونوا بعيدين عن هذا المستوى: الشيخ حديثة خريشة والشيخ سعود القاضي كان عندما يجلس أحدهم إلى الملك عبد الله الأول وما أدراك ما الملك عبدالله وأنا رئيس الديوان أنظر إليهم محدثاً نفسي قائلاً: الله أكبر من فيهم الملك؟ من شدة ما يظهر عليهم من عزة وكبرياء. فيا ابن ذلك العملاق ويا أخ المرحوم البطل العفيف طراد أنا على عهد فرحان فكن على عهد سعود وطراد من أجل الأردن الذي نحب لا من أجل ليث . إذا لم ننصح صاحب الشأن بما يجنب بلدنا ويجنب عرشه الاهتزاز فبئس الإخلاص مثل ذلك الإخلاص؟

لماذا يخافون من معتزل للنشاط السياسي (لا يمكن أن يعتزل المواطنة الصالحة بالسكوت عن الباطل) وهو يعلن بجرأة على الملأ وعلى الفضائيات: أنا أحب بلدي ولا أسمح لنفسي بإدخاله في مغامرات داخلية تسبب الفتن. لا أقول ذلك متذبذباً كالآخرين الزاعمين عشقهم النفاقي للملك، بل أعترف بأنه لا يجمع بيننا كثير من الحب المتبادل فما ضر ذلك؟ فإنما يأسى على الحب النساء! لكنني أحب الأردن والأردن يحتاج في استقراره إلى استقرار العرش أحببت الجالس عليه أم لم أحب ويحتاج إلى عدم التلاعب بالنظام واستقرار العرش يحتاج إلى جهد من صاحب العرش تماماً كما يحتاج إلى جهدنا . فمن الذي يتلاعب بالنظام ويتسبب في اهتزاز العرش؟ أأنا أم رؤساء الحكومات والوزراء الذين يرون المسيرة نحو الحفر والألغام فلا يجرؤون على تنبيه من "يعشقون" زعماً بأن هذا ضار له ولعرشه ولبلده.

أخي نايف

إذا توقف المسؤولون عن تفكيك النظام فالنظام بخير.

أنا لم أعتزل النشاط السياسي خوفاً من حكومة أو من بلطجة رسمية بل لا يزيدني ذلك إلا صلابة، وأعلم أن المقصود هو تخويف الآخرين حتى لا يدافعوا عن بلد يجب على كثير من أهله أن يعيدوا إليك بطاقات هوياتهم ويأخذوا بطاقات سياحية وإنما اعتزلت لأسباب أخرى وأتمنى أن أترك وشأني حتى أحسن ممارسة الهندسة التي عدت إليها . فإن أردت أن تخدم النهج الأليم الذي تسيرون عليه فابتعدوا عن إعادتي إلى الأضواء وافرحوا بتفرغي لعملي الهندسي الذي عاد يملأ وقتي بعد أن كنت متفرغاً للسياسة ولكم قبل سنوات . أما إن أردت أن نخدم أنا وأنت وطننا فأهلاً بك في زيارة أخوية لبيت أخيك ابن فرحان نتحدث فيه عما ينفع إذ يسعدني أن أنصح لكم من أجل بلدي.

والسلام مع الاحترام
ليث شبيلات

* ناشط سياسي اردني

ايام العراق نهارات محمرة وليال مسودة!

جمال محمد تقي*

■ نهارات محمرة من كثرة الدماء المسفوكة بها غدرا واجراما، وليال مسودة لكثرة انقطاع تيارات الحياة والكهرباء ونتيجة لسيادة السواد الدخاني الدامس والذي يغطي ساعاتها الطويلة، كل هذا ويقولون ايام الاربعاء الدامي والاحد الدامي، أي يوم من ايام عراقنا الجديد لم يكن داميا؟

يعترف احد المساهمين بتجييش الجيوش ـ لتحرير العراق ـ انهم لم يكونوا على مستوى من الواقعية السياسية والسكانية عندما تصوروا ان سقوط النظام السابق واعدام رموزه وحل وملاحقة منتسبي حزبه واجهزته الامنية والمخابراتية وحل الجيش وتفجير مؤسسات الدولة السابقة من الداخل واحلال محلها الملاكات القادمة من ايران ولندن وواشنطون وسورية وشمال العراق بالاعتماد على مخابرات الامريكان واطلاعات الايرانية، ستكون كلها خطوات كافية نسبيا لاستقرار السلطة في ايديهم، على اعتبار ان امريكا وجيوشها وثقلها سيكونان معنيان ولدرجة كبيرة في فرض وبسط الامن وبشتى الوسائل داخليا، وايضا لاخافة الجيران وشل سعيهم للتدخل، وذهب ابعد من ذلك عندما قال ان العملية كلها سوف لا تكلف كثيرا من ناحية الخسائر البشرية والمادية، يكفي ان يقتل 100000 من العسكريين واغلبهم من قوات الحرس الجمهوري الذي يجب تصفيته، وبعض المدنيين الذين يقاومون تقدم القوات المحررة، وبعدها سيهرب الجميع الى بيوتهم وسيستقر الامر، وبعدها سيكون من السهل اعادة بناء ما تهدم وتصليح ما تثلم وبحسب ما نراه نحن، بالاضافة الى ان الامريكان سيساهمون بخلق فرص كبيرة للعمل من خلال مشروع اعادة اعمار العراق، والبدء بثورة الاستثمارات الكبرى في مجالات النفط والغاز وخاصة بعد تشريع قانون خصخصته، بل وخصخصة القطاع العام باغلب مرافقه، وفتح اسواق العراق المكبوتة ومسح الديون وتجاوب الاشقاء في الكويت وبكفالة الامريكان لخروج العراق من البند السابع.. كنا نتصور ان الثمار ناضجة ولا تنتظر غير القطف، وخاصة بعد حصار مطبق دام اكثر من عشرة سنوات وبعد ضنك وعوز وعزلة، الناس ستطير فرحا ستسافر وستزداد رواتبها وسوف يعفى الشباب من الخدمة العسكرية التي مقتوها وسوف وسوف، لكن كل هذا كان سرابا صدقناه لاننا كنا عطاشى للسلطة وباي ثمن كان!

بهذه العقلية الناقصة كان اغلب الاقوياء في صفوف المعارضة العراقية يفكرون وهم يهمون لوضع كل بيضهم بسلة القانون الامريكي لتحرير العراق عام 1998!

منذ 2003 وحتى الان الضحايا بين العراقيين من عسكريين ومدنيين اكثر من مليون انسان عراقي. الهاربون والمهجرون والمهاجرون حوالي 4 ملايين، الارامل والايتام بالملايين، والمعوقون حوالي نصف مليون، اما المتسرطنون باشعاعات الاسلحة القذرة من المواليد الجدد فهم بالالاف، وما زالت الاشعاعات فعالة وفي كل شيء جامد وتحرك بمحيطها، الطامة الكبرى ان خيرة كفاءات الدولة العراقية ـ اطباء مهندسين علماء خبراء صيادلة وطيارين ومفكرين واساتذة جامعة اما تركوا البلاد او قتلوا على يد مخابرات ايران واسرائيل والميليشيات ولم يبق منهم الا القليل، وتم تعويض الغائبين باصحاب الشهادات المزورة من الاميين والملالي!

هدموا دولة عمرها يناهز القرن، ليقوموا سلطة مسخ، سلطة لم يحط ركابها بعد، فهي عائمة على سوائل الطائفية والعنصرية ومحاصاصاتها التي تسمى تطاولا بالديمقراطية التوافقية!

الم تكن ايام ابو غريب دامية؟
الم تكن ايام الفلوجة دامية ودامية؟
الم تكن ايام ساحة النسور والبياع والاعظمية والدورة وباب المراد وشارع حيفا دامية؟
الم تكن ايام مطار بغداد دامية؟
الم تكن ايام البصرة دامية؟
الم تكن ايام كربلاء دامية؟
الم تكن ايام النجف دامية؟
الم يكن يوم جسر الائمة داميا؟
الم تكن ايام سجون الجادرية والكاظمية وبوكا وكردستان دامية؟
الم تكن ايام تلعفر دامية؟
الم تكن ايام سامراء دامية؟
الم يكن يوم راوة داميا؟
الم تكن ايام المحمودية دامية؟
الم يكن يوم حديثة داميا؟
الم تكن ايام ديالى دامية؟
الم تكن ايام مدينة الثورة دامية ودامية ودامية؟
الم تكن ايام الرمادي دامية ودامية؟
الم يكن يوم حي الزنجيرلي في الموصل داميا؟
الم تكن ايام بابل دامية؟
الم تكن ايام كركوك دامية ودامية؟
الم والم والم والم والم!
آلام تتعاشق مع آلام!
ولما؟
كفى
كفى فلم يبق شيء يخاف عليه هذا الشعب الذي تحمل ما لا يطاق!
آلام وآلام!

لم يعد الجسد العراقي يتسعها فراحت تفيض، تريد روحا مستسلمة؟

من هم المتهمون بكل الدماء المهدورة منذ 9 نيسان 2003 وحتى الان؟

يكذب او ينافق او يجامل او يتعصب او يتحايل او يغطي على الحقيقة من يدعي ان هناك طرفا لوحده يتحمل مسؤوليات هدر كل الدماء الغالية المسفوكة منذ احتلال العراق وحتى الان!

الاتهام المبتذل للبعث والقاعدة بانهم وحدهم من يتحمل مسؤولية الدماء الجارية، سخيف بل واسخف من السخف ولم يعد ينطلي على احد، حتى على اعضاء بارزين من برلمانهم، وحتى على بعض من وزرائهم بل وباعتراف امريكي ميداني بان الكثير من اعمال التفجير تعود الى الفرق الخاصة التابعة لفيلق القدس وهناك ادلة دامغة لا ترغب الاحزاب الطائفية باعلانها والتعامل الوطني معها لانها متجانسة مع مساعيها في الحكم الطائفي!

بعد كل الذي جرى، وبعد سبع سنوات من التقتيل والتشريد والاعتقال بالبعث والقاعدة وبعد اجتثاثهم كما يرددون، هل ما زالوا هؤلاء قادرين فعلا على الوصول الى قلب السلطة القائمة رغم وجود 130 الف امريكي وبتفوق تكنولوجي وتقني عالي الجودة، وحوالي مليون عسكري وشرطي وامن وطني عراقي وميليشياتي موالي ـ بيشمركي وبدري وصدري ومخبر سري ـ؟

لو كان الامر فعلا كذلك فمعنى ذلك ان البعث والقاعدة، من طينة سقيت الفولاذ وهم بهذه الحالة لن يغلبون ابدا، وعلى الامريكان التفاهم معهم لايجاد حلول وسط ستكون طبعا على حساب الاحزاب الطائفية والعنصرية، وبهذه الحالة ستكون القاعدة خارج الحسبة لان البعث نفسه وخاصة فرع يونس الاحمد يستنكر اعمالها وهو يعتبر نفسه فصيل من فصائل المقاومة العراقية المسلحة والتي لا هم لها غير تحرير العراق واقامة نظام تعددي مستقل فيه، ولان القاعدة ليست لها قاعدة اجتماعية في العراق سيتكفل امرها وذيولها ابطال المقاومة انفسهم!

انها تعمية وتغطية على الفاعل الحقيقي!

اذا كان عزت الدوري والذي يشك بانه مازال على قيد الحياة لانه مريض ولا يقوى على الحركة، وامريكا ومخابراتها قادرة على متابعته لو كان فعلا يتحرك ويقود، واذا كان بعثه ملاحق واغلبهم اما بالسجون او في الخارج اومقيد الحركة، فكيف وهذا حاله ان يكون هو المسؤول الفعلي عما يجري؟

اما اذا كان رفيقه يونس الاحمد والذي يقود الجناح الاخر من البعث هو المسؤول فهل يعقل انه وهو في الخارج ولمدة سبع سنوات متواصلة، يستطيع تجنيد قادة ومتنفذين في مراكز قواطع العمليات الامنية الحكومية؟

كل هذه الاتهامات فارغة ومضللة، والاصرار عليها يحتاج لادلة دامغة ومعلنة وغير مفبركة؟

اما القاعدة فالزرقاوي قتل ومعه المئات والصحوات تكفلت بالالاف من الباقين، ومن بقي منهم كمجموعات البغدادي والبصراوي والبلعاوي وانصار الاسلام فهم جماعات منقسمة بعضها شرقي التمويل والمدد ـ ايراني ـ والاخرغربي التمويل والمدد ـ الخليجي ـ ومع كل ذلك فهي جماعات فاقدة للحاضنة الاهلية، وبالتالي فهي ضعيفة، لكنها قادرة على تجنيد المغسولة ادمغتهم وقادرة على تحزيمهم بما ينسفها وما حولها، ولكن حدود هؤلاء تبقى محدودة التسلل والتكرار وليس بحجم شاحنات محملة، وصواريخ ارض ارض!

من المسؤول اذن؟

1ـ قوات الاحتلال الامريكي، فهم مازالوا المسؤولين الحقيقيين عن القواطع الامنية المشتركة والمفصلية وايضا الضبط الامني وخاصة في المناطق الحساسة، ومن مصلحتهم ان يدفعوا بالاوضاع الى حيث يريدون، وهم قادرون على فعل ذلك واكثر منه!

2ـ مجاميع المرتزقة التابعة لشركات الامن الخاصة، وعدد عناصرها وخبراتها وعدتها تؤهلها للقيام بالاعمال القذرة وبالنيابة عن كل قادر على الدفع ـ اعدادها تناهز الـ100 الف عنصر وابرز متعاقديها جماعة بلاك ووترـ!

3ـ الفرق الخاصة التابعة لفيلق القدس الايراني!

4 ـ الاجهزة المخابراتية للاحزاب الطائفية والعنصرية وميليشياتها!

5ـ مجاميع تنظيمات القاعدة بفرعيها الشرقي والغربي!

اما المذابح التي تعرض لها الامريكان، والطائرات التي اسقطت لهم، والمعدات التي احرقت لهم والاعاقات التي اصابت جنودهم فكلها بالاساس اعمال مقاومة مشروعة وباسلة ـ اكثر من 5 الاف قتيل من الجنود الامريكان واكثر من 30 الف جندي معوق ـ ولولاها لما توجعت امريكا ولما فاز اوباما ولما استوقف مشروع الشرق الاوسط الكبير وبهذه السرعة!

اعمال قامت بها فصائل عراقية مناضلة ومجاهدة في جنوب ووسط وشمال العراق يقودها وطنيون احرار وعسكريون مهنيون يفضلون الموت على اهانة العسكرية العراقية وبالتالي اهانة شعب العراق وكرامته وسيادته، واسلاميون معتدلون يعتبرون نصرة الوطن بوجه الغزاة هو فرض عين وطني وديني غير قابل للتأجيل والترحيل! شتان بين من يتآمر مع الغزاة لاحتلال الوطن ويقتل بالابرياء غدرا، وتسترا على عوراته حتى يمهد الطريق لحكمه الخانع البائع، ثم يسقط افعاله الدونية تلك على من يناصب المحتلين ومرشديهم العداء، وبين من يناضل لتحرير العباد والبلاد من شرورهم وشرور اسيادهم!

* كاتب عراقي

رأي القدس

اسرائيل تمهد لهجوم على لبنان

■ تعيش اسرائيل حالياً مأزقاً سياسياً غير مسبوق، حيث بدأت تفقد تدريجياً الكثير من اصدقائها في الغرب بسبب سياساتها المتعنتة تجاه عملية السلام، واصرار حكومتها الحالية على المضي قدماً في المستوطنات وتوسيعها في استفزاز واضح لادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما التي تعارض ذلك علانية.

الخروج من مثل هذا المأزق يتأتى من خلال الاقدام على احد خيارين اثنين، الاول سلمي يتمثل في الانصياع للارادة الدولية، والعودة الى المفاوضات على اساس تجميد الاستيطان والالتزام بخريطة الطريق المنبثقة عن اللجنة الرباعية، والثاني عسكري، اي الاقدام على مغامرة عسكرية لخلط الاوراق في المنطقة.

حكومة نتنياهو ترفض الالتزام بخريطة الطريق وتجميد المستوطنات والانتقال الى مفاوضات المرحلة النهائية، لانها تقدم وحدة ائتلافها اليميني الذي يشكل العمود الفقري لاستمرارها في السلطة، على الانخراط في عملية سلمية تتطلب تنازلات تتعارض مع برنامجها السياسي، مثل تفكيك المستوطنات والتفاوض على مستقبل القدس المحتلة، واعادة اراض الى السلطة في اطار حل الدولتين.

وهكذا فان خيار التصعيد العسكري يظل هو التوجه الارجح لهذه الحكومة في الوقت الراهن على الاقل، وهذا ما يفسر انخراط القوات الاسرائيلية في مناورات مكثفة في الاسبوعين الماضيين مع نظيرتها الامريكية، تتضمن شن غارات على اهداف عسكرية ومدنية، والتدريب على تموين الطائرات في الجو بالوقود.

اي مغامرة عسكرية يمكن ان تقدم عليها اسرائيل يمكن ان تستهدف جبهتين رئيسيتين او كلتيهما معاً، ايران او جنوب لبنان، بسبب القوة العسكرية المتنامية فيهما وتشكيلهما خطراً وجودياً عليها.

الهجوم العسكري على ايران لتدمير قدراتها النووية يحتاج الى تنسيق مباشر مع الادارة الامريكية وضوء أخضر منها، لان هذا الهجوم في حال وقوعه سيؤدي الى حرب كونية ربما تتوسع وتشمل اطرافاً اقليمية ودولية عديدة، اما شن اي عدوان على جنوب لبنان تحت اي ذريعة من الذرائع فلن يحتاج إلى اي اذن امريكي مسبق بسبب محدوديته، اللهم الا اذا ارادت اسرائيل استخدامه كذريعة لتوريط قوى اقليمية مثل ايران وسورية فيه على المدى الابعد، كأن تتدخل الدولتان لحماية حلفائهما في لبنان وحزب الله على وجه الخصوص.

ما نريد قوله ان التحرشات الاسرائيلية المتواصلة بجنوب لبنان ربما تصب في هذه المحصلة، اي ايجاد الذرائع لشن الحرب لانهاء القوة العسكرية لحزب الله، اي تكرار حرب صيف عام 2006 ولكن بصورة اوسع، وبالقاء ثقل عسكري اكبر.

الرئيس اللبناني ميشال سليمان لم يستبعد في تصريحات ادلى بها امس، ان تدفع اسرائيل بعض عملائها، لاطلاق صاروخ الكاتيوشا من بلدة حولا في القطاع الاوسط في الجنوب اللبناني باتجاه مستوطنة كريات شمونة في الجليل الاعلى، مشيراً الى ان اسرائيل اعلنت قبل يومين عن عزمها على الاستمرار في اعمال التجسس التي تقوم بها حالياً في الجنوب ومختلف انحاء لبنان.

الاسرائيليون تحدثوا اكثر من مرة عن نقل اسلحة وصواريخ ايرانية وسورية الى المقاومة اللبنانية، وعبروا عن قلقهم من هذه الخطوة، واكتشاف عدة شبكات تجسس تورط فيها لبنانيون في الجنوب مما يعكس بشكل اساسي نواياهم العدوانية.

المقاومة اللبنانية ممثلة في «حزب الله» على دراية كاملة بمثل هذه النوايا، ولهذا تتحلى باعلى درجات ضبط النفس لتفويت الفرصة على الاسرائيليين، ولذلك من المستبعد ان تكون خلف حادث اطلاق الصاروخ الاخير او حتى تسمح به.

هل ننعى اليسار في الكويت أم ما زال حيا؟

ناصر العبدلي

■ لم يتوقف الجدل يوما ما عن وضع اليسار في العالم فهناك من يقول اننا في مرحلة نهاية التاريخ ولم يتبق من كل تلك الايديولوجيا التي حركت الجماهير في كل ركن من أركان العالم سوى ميراث من الذكريات، فيما يقول آخرون أن اليسار مازال موجودا على الساحة لكن حدة طروحاته لم تعد كما كانت مادام الأمر ينسحب على الرأسمالية هي الأخرى فقد تخلت عن أعلى مراحلها « الإمبريالية « وباتت تتحدث عن العدالة الإجتماعية.

اليسار الكويتي رغم تواضع تجربته مقارنة بالتجارب الأخرى إلا أنه كان جزءا من تلك المنظومة ولعب دورا فاعلا في تاريخ المنطقة بدءا بالثورة المصرية ومرورا بالثورات الأخرى في المنطقة مثل ثورة العراق وإنتهاء بالثورة الإيرانية على الصعيد الفكري والعملي لكن مكوناته ترفض التحدث عن تلك الأدوار تخوفا من المزاج الشعبي الذي طالما كان حذرا تجاه الإيديولوجيا بكافة تصنيفاتها.

كانت مشكلة التيار اليساري منذ الوهلة الأولى عجزه عن الإفصاح عن أفكاره في مجتمع محافظ مثل المجتمع الكويتي وإختار بدلا من ذلك يافطات أخرى للإختباء خلفها مثل القومية لكنه لم يبق هذا الخيار قائما لفترة طويلة عندما أعلن بعض مكونات ذلك التيار تبنيهم للإيديولوجيا الإشتراكية إنسجاما مع جبهة القوميين العرب التي أسست قبل ذلك بفترة قليلة، مما أدى إلى إنقسام بين مكونات ذلك التيار إلى تيار يحتفظ بالقومية العربية شعارا له للحفاظ على التواصل مع محيطه المحافظ وآخر يتطور من الإشتراكية إلى طرح الفكرة الشيوعية الشاملة كخيار جديد.

كلا التيارين لم يتمكنا في مرحلة لاحقة من إعادة تطوير أفكارهما وكوادرهما كنتاج لصراعهما حول من يقود العمل الوطني وعلى بعض المواقع الحكومية والبرلمانية، مما أدى في نهاية المطاف إلى إنفضاض الشارع عنهما ليستبدلهما بالتيارين الإسلامي في مرحلة أولى والتيار الشعبي في مرحلة لاحقة.

ما تبقى من كوادر ذلك التيار في حيرة من أمرهم حتى الان فبعضهم إستبدل صراع الطبقات وفائض رأس المال بأفكار الليبرالية الجديدة التي نتجت عن تخلي الرأسمالية عن وحشيتها فيما البعض الآخر يراوح مكانه دون أن يتمكن من إعادة ترويج أفكاره السابقة، لكن هناك من يقول في أوساط ذلك التيار أن الفكرة حاضرة في اوساط الشباب وإن إختلفت مسمياتها عما كان سابقا والمسألة مسألة وقت ليعود الصراع الطبقي من جديد بعدما ظهرت مجاميع إقتصادية جديدة تبنت هي الأخرى أفكار الرأسمالية المتوحشة.

الفشل والاخفاق لا يسوغان البقاء في المنصب

د. بشير موسى نافع*

■ ليس ثمة من شخصية قيادية فلسطينية ارتبط اسمها بعملية السلام كما الرئيس محمود عباس. كان عباس واحداً من أوائل قيادات حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية الذين روجوا لفكرة وجود معسكر سلام إسرائيلي، وبدأوا الاتصالات بالإسرائيليين. وعندما أخذت عجلة السياسة الفلسطينية في التوجه نحو قبول الشروط الامريكية للاعتراف بالمنظمة وإلحاقها بعملية السلام، كان عباس ممن شجعوا على «الاعتدال» والموافقة على أغلب تلك الشروط. وعندما بدا وكأن إدارة الرئيس بوش الأب ستفي بوعودها للدول العربية الحليفة في حرب الخليج الأولى، دفع عباس نحو المشاركة في مؤتمر مدريد، سواء في شكل مباشر أو غير مباشر. ولأن أوساط القيادة الفلسطينية في تونس لم تكن راضية تماماً عن أن يمثلها في مسار مدريد قيادات من الداخل الفلسطيني، فقد عمل عباس على تأسيس قناة أوسلو وأشرف على مفاوضاتها السرية. ولم يكن غريباً أن يكون عباس أبرز المشاركين في واشنطن، إلى جانب عرفات، في حفل التوقيع على اتفاقية أوسلو.

عباس ليس الوحيد، بالطبع، بين القيادات الفلسطينية الوطنية الذي انتهج طريق السلام والتفاوض. أغلب قادة فتح، وعلى رأسهم المرحوم ياسر عرفات، وبعض من قادة التنظيمات الفلسطينية الأخرى، ساروا في الطريق نفسه؛ ولا يجب أن يشك احد في أن مسار أوسلو لم يكن ممكناً بدون قبول عرفات وتأييده. بيد أن من العدل الاعتراف، بالرغم من ذلك، أن عباس، في التزامه عملية السلام، كان طرازاً مختلفاً عن كل رفاقه الآخرين. ما أن انحاز عباس إلى نهج السلم التفاوضي، حتى نفض يديه كلية من أية وسائل نضال أخرى؛ بل ومن كل أوراق القوة التقليدية للقضية الفلسطينية. عشية التوقيع على أوسلو، نقل عن عباس قوله ان اتفاق السلام مناسبة لأن يدير الفلسطينيون ظهورهم للصحراء ووجوههم نحو المتوسط. وعندما راودت عرفات، بين فترة وأخرى، نوازع اللجوء للعمل المسلح، وهو يرى تعثر المفاوضات وتباطؤ الإسرائيليين، وقف عباس معارضاً. باندلاع الانتفاضة الثانية، وتحولها التدريجي لتبني العمل المسلح، أعلن عباس صراحة شجبه للانتفاضة وتجلياتها النضالية المختلفة. ولعل من الجدير التذكر أن خلاف عباس المتصاعد مع عرفات منذ نهايات 2000، أوصل عباس إلى الانحياز المكشوف للجانب الامريكي والإسرائيلي. ولم يعرف الفلسطينيون في الرئيس عباس لغة خطاب منكرة كما عرفوا في مناسبات إدانته النشاطات المسلحة للتنظيمات الفلسطينية، حتى عندما جاءت هذه النشاطات رداً على اعتداءات إسرائيلية. التزام عباس نهج التفاوض والعملية السلمية، باختصار، أمر ليس موضع شك، لا في الأوساط الفلسطينية، ولا في الأوساط الامريكية والإسرائيلية. السؤال هو إلى أي حد حقق النهج الذي التزمه الرئيس عباس أهداف الحركة الوطنية الفلسطينية، ليس الأهداف الكبرى والنهائية بالتأكيد، بل المرحلية والصغرى، تلك التي تعزز شعور الشعب بأنه في الطريق الصحيح للوصول إلى محطة النهاية.

اتفاقية أوسلو هي بلاشك إنجاز عباس وأحمد قريع (شريك عباس اللدود) الكبير، والاتفاقية هي التي عززت موقع عباس وسط ما تبقى من رفاقه من لجنة فتح المركزية، بعد أن عرف لسنوات طويلة بأنه مجرد شخصية باهتة، تفتقد الإبداع والمبادرة. والمشكلة في اتفاق أوسلو ليس في أنها رجحت خيار السلام على خيار النضال المسلح، أو أنها أسست لتراجع الحركة الوطنية الفلسطينية عن المطالبة بكل فلسطين والقبول بتسوية سلمية على جزء من وطنهم، وهي القضايا التي أثارت معظم الجدل بين مؤيدي أوسلو ومعارضيه. المشكلة أن اتفاق أوسلو لا يرقى أصلاً إلى تسوية تفاوضية مشرفة، أو حتى إلى الحرص التفاوضي البحت على الحد الأدنى من المصالح الفلسطينية. الحقيقة أن ليس ثمة حركة تحرر في التاريخ قبلت بأن تضع نضالها الوطني وديعة لدى اتفاق سلام مثل اتفاق أوسلو، ناهيك عن حركة تحرر تكاد أن تنهي قرناً من عمرها. أوسلو، كما قال احد الرؤساء العرب يوماً، اتفاق يحتاج لعشرات الاتفاقات الأخرى لتوضيحه. وهذا بالتأكيد ما وجده الفلسطينيون بمجرد أن سلموا أجزاء من غزة وأريحا ليقيموا عليها سلطة الحكم الذاتي؛ فقد أصبحت السلطة أسيرة العدو وسلطات احتلاله، وأسيرة مزاج رؤساء حكومته ووزراء دفاعه. ولم يعد من الممكن التقدم بمسار أوسلو بدون إذلال أمني وتفاوضي واقتصادي، وبدون امتحان مصداقية ولاء المسؤولين الفلسطينيين لعملية السلام وللشراكة مع المحتل، وفي بعض الأحيان أيضاً، امتحان مصداقية خدمة مصالح الدولة العبرية. في النهاية، بالطبع، لم يكن هناك في أوسلو ما يلزم الإسرائيليين بالالتزام بأوسلو، ولم يصل الاتفاق أبداً إلى محطته النهائية. بيد أن الأسوأ، كما بات معروفاً، كان في ما صمت عنه أوسلو، ما قبل المفاوض الفلسطيني بتأجيله إلى اتفاقية الحل النهائي، وكأن الدولة العبرية حمل وديع، لم يجربه الفسطينيون ويكتووا بنهبه وحروبه طوال قرن. في أوسلو لم يكن ثمة حدود متفق عليها ولا سيادة، وظلت الأرض الفلسطينية بالتالي مفتوحة للاستيطان الإسرائيلي، الرسمي وغير الرسمي، بحيث اتسع نطاق ووتيرة الاستيطان في الضفة الغربية بعد أوسلو كما لم يتسع منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي.

وصل أوسلو في النهاية إلى طريق مسدود، وهو ما أدى إلى اندلاع الانتفاضة الثانية. ولكن عباس، بصفته الشخصية الثانية في منظمة التحرير وفي سلطة الحكم الذاتي، لم يوافق على سياسة عرفات الممثلة في الانحياز للانتفاضة والشعب. ثمة من يقول ان عباس تآمر مع دحلان في تنظيم المظاهرات المعارضة لعرفات، والتي سبقت موت الرئيس (أو قتله)؛ والبعض، كما هو القدومي، يدعي أن دور عباس في مواجهة عرفات ذهب أبعد من ذلك بكثير. ما هو مؤكد، ولا يحتاج إلى أدلة إضافية، أن عباس ساهم مساهمة رئيسية في مشروع تهميش عرفات وإبعاده عن قرار السلطة، سواء في محاولة تقليص صلاحياته أو في حصاره. أصبح عرفات رمز الخروج عن الشرعية وهدف الكراهية الامريكية والإسرائيلية، وبرز عباس باعتباره الشخصية الأكثر قبولاً دولياً وإسرائيلياً، وأمل الفلسطينيين الوحيد في الحصول على الدعم العالمي. عين عباس رئيساً لحكومة السلطة، وفي لحظة الهجمة الامريكية العشواء على العالم، وعلى أفغانستان والعراق على وجه الخصوص، خاطب عباس الأمريكيين كما ينبغي أن يخاطبوا، تعهد لهم بما يجب أن يتعهد به، وتعامل مع الإسرائيليين كما توقع الإسرائيليون منه أن يتعامل. ولكن لا إدارة بوش الابن، ولا الحكومة الإسرائيلية، قدمت لعباس ما كان يمكن أن يعزز من وضعه القلق كرئيس حكومة لسلطة حكم ذاتي، تعيث القوات الإسرائيلية في جنباتها خراباً.

أخرج عرفات من الساحة كلية، وتولى عباس رئاسة السلطة ورئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. وليس ثمة شك أن ما توفر لعباس خلال العام الأول من رئاسته لم يتوفر ولا حتى لعرفات؛ فقد قرر الفلسطينيون إعطاء رجل السلام والتفاوض فرصة كاملة لتحقيق وعوده. أنتخب عباس لرئاسة السلطة بأغلبية مريحة؛ وأعلنت تنظيمات المقاومة الفلسطينية هدنة، أو وقف إطلاق نار، مع العدو، لتهيئة الظروف المناسبة لتوجهات الرئيس عباس السلمية. ولكن أياً من وعود السلام لم يتحقق؛ الإسرائيليون، شركاء عباس الأصليون، لم يبدوا اكتراثاً بالهدنة ولا حتى بعباس، معلنين أن شريكهم السابق لم يعد شريكاً، بينما واصل الأمريكيون انسحابهم من الساحة الدبلوماسية، وإفساح المجال أمام الإسرائيليين لتركيع الفلسطينيين وإيقاع هزيمة ساحقة بهم. بين بدء رئاسة عباس والانتخابات التشريعية في كانون ثاني/يناير 2006، التي حققت فيها حماس فوزها الكبير، كان الإنجاز الوحيد للحركة الوطنية الفلسطينية هو فرض الإنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة. ولكن الانسحاب الإسرائيلي هذه المرة لم يأت بفعل المهارة التفاوضية للرئيس الفلسطيني، بل بفعل تصاعد النضال الوطني في القطاع، وتحوله إلى عبء ثقيل الوطأة على الكاهل الأمني الإسرائيلي.

لم تجد مطالبات عباس المتلاحقة باستئناف عملية السلام صدى ما إلا في خريف 2007، بعد أن أدت حماقة أجهزة الرئيس الأمنية في قطاع غزة إلى سيطرة حماس على القطاع، ووقوع انقسام فلسطيني غير مسبوق. قدم المهرجان الذي أقامه الأمريكيون في مدينة أنابوليس نافذة أمل للرئيس الفلسطيني ولدعاة التفاوض والتسوية من حوله. انتهى مسار أوسلو وبدأ مسار أنابوليس؛ ولأن الرئيس عباس كان قد تحرر من عبء غزة وثقل تنظيمات المقاومة فيها، فقد أعطى رئيس حكومته سلام فياض تفويضاً كاملاً للإصغاء للمستشارين الأمريكيين، وتنفيذ الالتزامات الفلسطينية في خارطة الطريق، مهما كانت العواقب وردود الفعل الشعبية. في الضفة الغربية، انطلقت عجلة السلطة الأمنية بلا هوادة؛ أما المفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية، فقد سارت ببطء ممل، بين شائعات تؤكد الاقتراب من التسوية النهائية، وأخرى تؤكد فشل الطرفين في تحقيق أي تقدم ملموس. لم يشارك الأمريكيون في المفاوضات في أي شكل نشط؛ وسرعان ما وصل التفاوض إلى لحظة انهيار حكومة أولمرت – ليفني. وما أن تولى نتنياهو الحكم حتى أعلن بوضح لا لبس فيه أن إقامة دولة فلسطينية مستقلة ليس من عناصر تصوره للحل النهائي.

من يسمع الرئيس عباس مهدداً ومنذراً من هاجموا خطوته في سحب تقرير غولدستون من أعمال اللجنة الدولية لحقوق الإنسان، ربما يظن أن خصوم الرئيس هم من أخطأ بحق القضية والمصالح الفلسطينية. ومن يسمعه يهدد ويطلق النعوت على من يرفضون الانصياع للمصالحة على شروطه، ربما يظن أن الرئيس يسير في خط استراتيجي محكم، لن يؤدي الخروج عليه إلا إلى كوارث وطنية. الحقيقة أن ميراث الرجل هو سلسلة متراكمة من الفشل والإخفاق؛ ومن يكون هذا ميراثه، لا ينبغي عليه إلا مغادرة الحلبة. يكفي عباس ما فعله بفلسطين والفلسطينيين.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

محكمة عراقية ضد الادارات الامريكية والبريطانية

د. فاضل البدراني *

■ مضى على التوجهات الامريكية – البريطانية العدوانية ضد العراق بمختلف اشكالها اكثر من 18 عاما، وعندما نقف امام هذا التاريخ انما نستحضر ارواح الملايين من ابنائنا ذهبوا ضحية سياسات مورست ضد شعبنا بشكل لا يمكن ان تقاس امامه تهويلات وتضخيمات الهولوكوست الدعائية وايضا استحضار ماضي اقدم حضارة بالعالم لم يتبق من اثارها سوى القليل بعد ان تعرضت للنهب والسلب في مشهد يوحي بان قيم الانسانية لم يبق منها شيء.

وعلى اثر ذلك الزلزال المؤلم شكلت قوى شعبية عدة في العالم محاكم للنظر بجرائم بوش ومن بينها محكمة بروكسل الدولية التي عقدت عدة جلسات استماع عام 2005 في عواصم ومدن كبرى، وقد اصدرت حكمها باستانبول بمحاكمة جورج بوش وتوني بلير باعتبارهما مجرمي حرب، ولم يكن هذا اخر نشاط انساني يطالب بانصاف دماء الابرياء في العراق خلال الـ18 عاما الماضية، انما استمرت دعوات الادانة الشعبية على المستوى الدولي للادارات الامريكية والبريطانية وتمخض الامر الى ان تنتفض مجموعة من الحقوقيين والمحامين والناشطين بالسعي لتشكيل اكبر محكمة دولية شعبية لمحاكمة اربع من رؤساء الولايات المتحدة الامريكية واربع رؤساء وزارات بريطانيين تعاقبوا على حكم البلدين الذين تسببت سياساتهم باذى كبير للعراق، وفي الوقت الذي ندعو كافة القطاعات الانسانية والحقوقية العراقية داخل القطر والوطن العربي وفي البلدان الاجنبية لتفعيل قضية المحكمة والتمسك بالحق وعدم السكوت عن المظالم التي حصلت لشعبنا، فالساكت على الحق شيطان اخرس، نرى بان سهولة الحصول على النتيجة امر سهل فيشهد لكم حتى المجتمع الامريكي الذي لحق به اذى كبيرا هو الاخر بعد الغزو والاحتلال عام 2003 وما افرزته المقاومة العراقية من نتائج كارثية على الواقع الامريكي برمته من تأثيرات القتل للجنود والكساد الكبير في الاقتصاد وغير ذلك، وانطلاقا مما نردده يوميا عن صغائر أمور تجري بيننا «ما ضاع حق وراءه مطالب»، فان حق العراقي لن يضيع والقضية تتطلب حملة اعلامية وان يكون لها صدى واسعا لتشكل رأيا عاما عالميا سيتمكن المطالبون بنهاية الامر اخضاع «ثمانية الاجرام الدولي» للمحاكمة وستكون هنالك تداعيات اخرى قد تطال شخصيات دولية بارزة في الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي بسبب الوقوع تحت تأثيرات القرار الامريكي البريطاني بشرعنة العدوان العسكري لعام 1991 والسكوت عن ما جرى من عمليات ابادة مقابل مبالغ كبيرة دفعت لها كرشاوى بحيث بلغت ضحايا تلك الحرب الكونية مئات الالاف من العراقيين، وقبل ذلك القبول باملاءات من شأنها تسهيل فرض حصار شامل حرم البلاد من دخول حتى حليب الاطفال وقضايا التصنيع الغذائي والبدائي بما فيها قلم الرصاص استمر لـ(13) عاما واختتم هذا الفصل بحصيلة ضحايا مأساوية قدرتها المنظمات الانسانية الدولية بحوالي مليون ونصف المليون عراقي غالبيتهم من الاطفال ليتسق بفصل اخر تجسد بغزو عسكري فاقت نسبة استهدافه للانسان والبنى التحتية بكثير ما جرى على البشر في الحربين العالميتين الاولى والثانية في 1914 و1945 على التوالي حتى وصلت نسبة ضحاياه اكثر من مليوني شهيد عراقي وثلاثة اضعاف العدد من المصابين والمعاقين وتشريد ستة ملايين بداخل وخارج البلاد.

وبشكل عام عند النظر لطبيعة المطالبات القانونية سواء المدنية او العسكرية ببعدها المحلي ربما تلاقي صاحب الشكوى مشكلات كثيرة تتطلب جهودا استثنائية من قبل الدفاع باحضار الشهود والوثائق التي ربما تحتاج وقتا طويلا، انما قضية العراقيين بهذه المحكمة التي تقوم بالاعلان عنها منظمات مجتمع مدني عراقي قريبا فلن تكن بحاجة لاي جهد قانوني او وثائق فكل شيء موجود والدلائل ماثلة امام الجميع ولسهولتها فحتى لو سئل بوش الابن او الاب او بلير فلن يتمكن من الدفاع عن جريمة ما قاموا به من عدوانات طالت حتى الشجر والحجر، واستهدفت البيئة العراقية بالتلوث الاشعاعي باليورانيوم المنضب منذ حرب عام 1991 وما تلاه وصولا الى مجازر الفلوجة عام 2004 وأفرزت اجمالا نتائج بلغت نسبتها 600 % من امراض سرطانية تعرض لها عراقيون، ناهيك عن تدمير مرافق البنى الصحية والصناعية المختلفة. ولكي تنجح المحكمة العراقية فهنالك آليات عمل لا بد ان نأخذ بها وتتمثل في ..

1ـ حشد اكبر عدد ممكن من الفعاليات العراقية في داخل وخارج القطر حيث سيكون المهاجرون سفراء للتحدث بحقوق الجميع من ابناء جلدتهم على ان تكون المطالبات وفق صيغ قانونية شرعية.

2ـ ضرورة ان تتخذ هذه الفعاليات منابر اعلامية او تنسق مع القنوات والصحف والمجلات العربية والعالمية لطرح القضية على طاولة النقاش الدولي لغرض بلورة الحق العراقي .

3ـ اعتماد مقرات رئيسية خاصة في الدول التي يتمركز فيها العراقيون كلاجئين وان ينطلقوا من موضوع تهجيرهم قضية للمطالبة بالمحاكمة.

4ـ التركيز على اعداد الوفيات التي جرت خلال الفترة الممتدة من عام 1990 وحتى 2003 ضمن مسببات الحصار ومن 2003 وحتى وقتنا الحاضر من مسببات الغزو والاحتلال الى جانب طرح قضايا الدمار للانسان العراقي من امراض وقلق وارهاب وحرمان وفقر وتجهيل وضياع مستقبل اجيال .

5ـ التحرك على الصعيدين العربي والدولي لمشاركة اكبر عدد من المناصرين والمؤيدين لشرعية المحكمة العراقية.

وحسب ما مطروح من نقاش قانوني، فالمحكمة المختصة هي الجنائية الدولية التي تستند إلى نظام روما الأساسي لعام 1998، والتي لها الصلاحيات الدولية بالنظر في مثل هذه الدعاوى وإمكانية التوقيف وتنفيذ الأحكام. وانطلاقا من هذه الالية القانونية الدولية عبر تجارب كثيرة بالامكان ان تمارس المحكمة العراقية دورها وتهيأ كل الملفات المعنية ليصار الى تقديمها للمحكمة الجنائية الدولية ومن ثم بدء الحشد الدولي باتجاه أستقدام هذه الادارات وهي (جورج بوش الأب والابن وبيل كلنتون وباراك أوباما ومارغريت تاتشر وجون ميغور وتوني بلير وغوردون براون)، ومحاكمتها وفق القانون الدولي. وعلى ما يبدو فالمحكمة ستلجأ لأسلوب الدعاوى الفردية وليست الجماعية لتكون المشاركة العراقية جماعية وستوفر لشعبنا فرصة تجاوز الكثير من الخلافات التي غرسها المحتل في عقله والتركيز على العدو الحقيقي.

ولتكن هذه المقالة استفتاء لمن يطالب بالمحكمة ومن يرفضها.

* كاتب من العراق

إدماج المشروعين القومي والإسلامي

د. علي محمد فخرو

■ في مؤتمر أقامه مركز دراسات الشرق الأوسط في الأردن حول مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبل تلك المشاريع، كان ملفتاً كثرة مشاريع التغيير عند الآخرين التي يراد بها الهيمنة على مسارات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية عبر الوطن العربي كلّه. ولا أعتقد أن هناك منطقة في المعمورة سمحت بعجز بأن يُعامل ساكنوها كبشر قاصرين، وبالتالي قبلت بتكالب مشاريع التغيير الأجنبية عليها، مثلما فعلت منطقة العرب. وبالطبع فان على رأس قائمة تلك المشاريع يتربّع المشروعان الخطيران: المشروع الامبريالي الأمريكي والمشروع الاستيطاني العنصري الصهيوني. هذان المشروعان العاملان بلا تعب أوملل لتجزئة الأمة وإثارة الصّراعات الأهلية والدينية والمذهبية فيها والإستيلاء على ثرواتها والتحكم في قرارها السياسي ومنعها من الخروج من مرحلة التخلف العلمي والتكنولوجي، هما اللّذان ينخران جسم الأمة ويسمِّمان روحها ويهدِّدان مستقبلها. وهما يكوِّنان التحدِّي الأكبر في يومنا هذا ويستدعيان المواجهة السريعة الفاعلة.

في نفس المؤتمر نوقش المشروعان الذّاتيان، المشروع العربي القومي والمشروع العربي الإسلامي، على أساس أنهما الوحيدان القادران بندية على مواجهة مشاريع الغير وخصوصاً الأمريكي والصهيوني. هنا، وفي لمح البصر، يطرح السؤال التالي نفسه: هل يجوز، والأمة في محنة التكالب عليها من امبرياليي الخارج ومستبدِّي الداخل، أن نواجه الأمر بمشروعين أو أكثر، بدلاً من التقاء الجميع في مشروع تغييري واحد يتصدّى لمشاريع الخارج ولأوضاع البؤس في الداخل؟ والجواب أنه لايجوز على الإطلاق، أولاً لأن الوضع العربي لا يحتمل أيّ فرقة أو إنقسام وثانيا لأنّ نقاط الإتفاق والإلتقاء بين المشروعين الرئيسيين للتيّارين الكبيرين أكثر بكثير من نقاط الخلاف، خصوصاً وأن هناك حاجة ماسّة لإطفاء الحرائق المشتعلة في كل مكان ولمواجهة حالات الطوارئ السياسية والأمنية الكبرى التي نعيشها.

هل ما نقوله صعب؟ أبداً فمسيرة محاولة إلتقاء التيّارين الإسلامي والقومي الفكري والنضالي قد بدأت منذ نهايات القرن التاسع عشر ووصلت إلى أوج تألقها العملي عام 1994 عندما عقد المؤتمر القومي الإسلامي الأول في بيروت بحضور جمع ممثّل لمؤسسات وأفراد السّاحتين.

وتظهر مراجعة ما دار من نقاشات مستفيضة في ذلك المؤتمر أن الغالبية كانت تريد من التيّارين الإسلامي والقومي ترحيل الاختلافات والتباينات الإيديولوجية فيما بينهما والتركيز على ما يجمعهما. وقد رأى المجتمعون آنذاك أن المشترك كان يتمثّل في النضال بكل أشكال المقاومة من أجل الإستقلال الوطني والقومي والإسلامي من جهة وفي العمل على إنتقال مجتمعاتنا من حكم الإستبداد إلى نظام ديمقراطي يسمح في حدِّه الأدنى بحريات التعبير وتكوين الأحزاب السياسية وتفعيل مؤسسات المجتمع المدني واستقلالية السلطات الثلاث وتبادل سلطة الحكم.

منذ ذلك الوقت اقتصر التعاون على اجتماعات المؤتمر القومي_ الإسلامي السنوي وتنسيق مواقف التيارين بالنسبة للمستجدات في الساحة السياسية العربية ودعم المقاومات العربية. لكن، وفي نفس الفترة الزمنية، زادت التدخلات الخارجية وعاد الإستعمار إلى كل الأرض العربية وقويت شوكة الوجود الاستيطاني في فلسطين المحتلة وبدأت حملة امبريالية ثقافية لتدمير الهويتين العربية والإسلامية. كما بقيت أوضاع الداخل، من استبداد وقمع وفساد وتخلف اقتصادي ـ اجتماعي، على حالها إن لم تزد سوءاً.

أمام هذا الوضع الخطير ألم تحن الساعة للتيارين القومي والإسلامي أن يطوِّرا ما اتّفقا عليه منذ خمسة عشر عاماً ليصبح لهما مشروع نهضوي متكامل مشترك يشمل المنطلقات الفكرية والنظرية المشتركة والأهداف النهضوية المشتركة؟

هل توجد عند التيار الإسلامي مشكلة تبنّي كل أهداف المشروع النهضوي العربي المتمثّلة في الوحدة العربية والإستقلال الوطني والقومي والديمقراطية والتنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية والتجديد الحضاري؟ هل توجد لدى التيار القومي مشكلة تبنّي المنطلقات الروحية والأخلاقية الأسلامية؟ وحتى بعض الخلافات في بعض الأمور التفصيلية، ألا يمكن إيجاد مخارج معقولة لها من قبل المتّزنين القوميين والإسلاميين؟

هذه الأسئلة وغيرها تستدعي جهداً فكرياً وسياسياً وتنظيمياً جديداً وجاداً ومستمراً ليكون أمام الأمة العربية مشروع تغييري واحد أمام مشاريع التغيير التي يطرحها الخارج ويحاول فرضها علينا. كل الأمم لديها مشاريع بمكوِّنات مشتركة كبرى توافقية ترضاها غالبيّة مكونات الأمة، وعيب على مفكّري وقياديي هذه الأمة أن لا يبذلوا الجهد لتكون أمّتهم العربية من بين تلك الأمم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6345 الخميس 29 تشرين اول (اكتوبر) 2009 / 8 ذو القعدة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6345 Thursday 29 october 2009

هواء طلق

البئر المهجورة!

أمجد ناصر

قرأتُ، مرةً، حواشـي كتبٍ قديمة وما سطَّره، أو شدَّد عليه، العابرون قبلـي على صفحـات حالـتْ ألوانها واصفـرَّت، أو فاحت منهـا رائحة حيـوات سـابقة لا أدري ماذا صنعت بهـا الأيام. الآن أقلب، بلا سـبب واضح، العدد الثاني من مجلة «شـعر» (ربيع 1957) فطالعتني أسـماءٌ كثيـرةٌ. بعضها صار علماً في حياتنا الثقافية وصنع انعطافة في قضية تجديد الشـعر العربي، وبعضها طواه النسيان. لا أدري كيف وصل إليَّ هـذا العدد. مَنْ هو مقتنيه السـابق. لعله نجا، بين كتـب قليلة، من تنقل المنازل والقلوب.

يبلغ هذا العدد، من تلك المجلة ذائعة الصيت، عمري تقريباً بما فيه من صبوات وانكسارات، وينطوي، أيضاً، على عمر تلك الحداثة التي تصدى لعبئها شـبان لبنانيون وسوريون وعراقيون ومصريون وفلسطينيون، جـاء بعضهم من جامعات الغرب وطلع آخرون من الدسـاكر والأرياف فتواضعـوا على حلم أكبر من أعمارهم وأكثر خفَّة من زمن مثقل بميراث القرون. سأتوقف، مرة عند محتوى العدد ومرة أخرى عند فهرسه.

يستهل يوسف الخال العدد بقصيدته الشهيرة «البئر المهجورة» التي كتبهـا، كما هو مؤرَّخ في نهايتها، في 57/3/3، أي مباشـرة قبل صدور هذا العدد، الذي ضـم اعلانات تجارية، وأخباراً أدبية متفرقة من العالم العربي.

يخطر ببال من يطالع هذا العدد من مجلة «شعر» سؤال بقاء الكتابة، وزوال أثرها، الأسـماء التي اشـتهرت، أو تواجدت فـي لحظة تاريخية معينة، ثـم تغمّدها النسـيان، التقادم الـذي يطرأ على العمـل الابداعي ويجفو به عن ذوق زمن آخر (قادم، لا محالة!).

تغريني قصيدة يوسـف الخال الشهيرة (في حينها) بوقفة قصيرة، وها هو مطلعها:

عرفتُ ابراهيمَ، جاري العزيز من زمان،
عرفته بئراً يفيض ماؤها وسائرُ البشرْ
تمرُّ لا تشربُ منها لا ولا ترمي بها،
ترمي بها حجر.

هناك شـيء اسـمه التقادم، وهذا قانـون يطال، تقريباً، كل شـيء، يسـري في عروق البشر، كما يسـري في المادة، مثلما يتفشى في نسغ القصائد، ويلفح وجه الحجر بهباء الأيام الآفلة.

واضـح أن يوسـف الخال أراد أن يسـتخدم أقرب الألفـاظ والمعاني المتداولـة في الحياة اليومية والأمثال الشـعبية السـائرة في قصيدته. اسـتخدامه كلمات مثل «جار»، «عزيز»، «من زمـان»، يعبر عن جرأة في محاولة زج القصيدة في ما يمكن أن نسـميه «اللغـة اليومية». هذا وعيٌ سـيتطور عنـد الخـال حتى يصل فـي أواخـر أيامه الى اطـلاق دعوته الشـهيرة باسـتخدام اللغة المحكية في الكتابة الشـعرية باعتبارها لغة الحياة والناس، فيما الفصحى لغـة متعالية، إن لم نقل لغة ميتة تتمدد، باسترخاء الجثة، في قبرها التاريخي.

لن أناقش دعوى يوسـف الخال لاسـتخدام اللغة المحكيـة، أو اللغة الوسـطى بين العامية والفصحى، فقد تكفلت الكتابة الشـعرية العربية (حتى الآن) بالرد عليها، ولكن ما أود الوقوف عنده، سريعاً، هو تداخل الوعي النظري المسبق في العمل الابداعي.

يبدو أن يوسف الخال بمحاولته زج القصيدة في «اليومي» واستخدام معجمـه ومجازاتـه قد نجح في الدعـاوى ولم ينجح في الشـعر. أي أن بيـان القصيـدة هو الذي نجح وليس شـعرها. فدعـواه، أو بيانه، كان، فـي رأيي، ناقصـاً، فقد أعـاق الـوزن (أو ضعف الموهبة في السـيطرة على الوزن) تدفق القصيدة، وجعلهـا تتلكأ في مقطعها الأول، وإن كان يوسـف الخال، سيحاول، في حيلة شعرية يعرفها الضالعون بالشعر، اسـتخدام هذا المقطـع كلازمة، غير أن هذا لا يحول دون تبدد احسـاس من يقرأها بالعسر: فتكراره لـ «لا» النافية مرتين، وتكراره لـ «ترمي بها» مرتين مـن أجل أن يصل الى مـا يريد: «حجر»، يضعنا أمـام احتمالين: إعاقة الوزن لتدفق المعنى واكتماله، أو ضعف أدوات الشاعر.

ما أردت قوله بـ «نقصان» دعاوى يوسـف الخـال يتعلق بـ «انزاله» اللغة من برجها العاجي ولكن مع ابقائه على الوزن، في اللحظة نفسـها التي تحتضن فيها المجلة دعوى أكثر راديكالية من ذلك: قصيدة النثر.

***

يحفل عدد مجلة «شعر» الثاني بأسماء عديدة نذكر منها كما ورد في فهرسها: خليل حاوي، شفيق المعلوف، بدر شاكر السياب، ثريا ملحس، جـورج جحا، نزار قباني، جورج صيـدح، فدوى طوقان، رزق فرج رزق، ادفيك شيبوب، صلاح ستيتية، نذير العظمة، عزيزة هارون، فؤاد رفقة، جبـرا ابراهيم جبرا، أدونيس، خزامى صبري (خالدة سـعيد)، أنسـي الحاج، أسعد رزق، ابراهيم شكر الله.

هذه أسـماء نعـرف بعضها، فهم نجوم شـعرنا ونقدنـا، ولا نعرف بعضهـا الآخر، رغم أنهم كانـوا معروفين في لحظتهـم. فمن الذي بقي على «قيد الشعر» من هؤلاء، ومَنْ تحول إلى غيره وبرع فيه؟

والسـؤال عن البقاء على «قيد الشـعر» لا يعنـي تواصـل الكتابة فقـط، بل تحـوّل تلك الكتابة، إلى اسـهام ريادي أيضاً. هنـاك أربعة أو خمسـة أسـماء هم رواد فعليون لما نسـميه الحداثة الشـعرية العربية والباقـون لعبـوا دور «السـنيد»، وهذا، علـى ما يبدو، حـال أي مرحلة شـعرية. كثيرون يمشـون في الطريـق وقليلون هم الذيـن يصلون.. أو يبلغـون تلك المنطقة التي تتحول فيها أعمالهم أحجار أسـاس في البناء الشعري.

ومع ذلك فإن دور اولئك الذين يمشـون خطوات، قد تطول أو تقصر، لا يقـل أهمية، في نظري، عن الذين يصلون، فمن دونهم لا تكون الحركة حركة ولا المسيرة مسيرة.

***

لفـت نظـري في هـذا العدد، غيـر الاعلان التجـاري لطيران الشـرق الاوسـط اللبناني إلى الأراضي المقدسـة (فلسـطين) وما لـه من دلالة اليوم، ثلاث قصائد لثلاثة من أبرز الشـعراء العرب في القرن العشرين: قصيـدة «النهر والموت» للسـياب التي على قصرهـا تعد واحدة من أهم قصائده، يقول مطلعها:

«بُوَيْبْ
بُوَيبْ.
أجراس برج ضاع في قرارة البحر.
الماء في الجرار، والغروبِ في الشجر
وتنضحُ الجرارُ أجراساً من المطر».

ثم «سـمعته وفمه حجـارة» لأدونيس، وأهميتها عنـدي، انها تحمل البصمـة الكاملـة للشـخصية الأدونيسـية المولعة، بالتغييـر والتفجير (أغيِّر الحياة (...) أغيِّر التغيرا)، والثالثة لنزار قباني عنوانها «شـؤون صغيرة» أدهشني مطلعها:

«شؤون صغيرة..
تمرّ بها أنت دون التفاتِ
تساوي حياتي،
جميع حياتي»...

فقـد ظننت، وأنا أقرأ العنوان والمطلع، أنه يتحدث عما نسـميه، الآن، تفاصيـل الحياة اليومية .. الى أن يصل نزار الى هذا المقطع الذي يحمل، أيضاً، البصمة القبانية الكاملة في خصوص المرأة:

«فحين تدخن أجثو أمامك
كقطتك الطيبة
وكلي أمان
ألاحقُ مزهوة معجبة
خيوط الدخان!!».

ما أدهشـني أكثـر هو أن المرأة فـي القصيدة التي تسـتعير كتاباً من صديقهـا (حبيبها) تبحث، كمـا فعلتُ في مقالتي «قراءة الحواشـي»، عما تركه القارئ السابق من آثار مرور عفوية أو مقصودة على صفحات الكتاب!

وها أنذا، من دون قصد أو تخطيط مسبق، أعود إلى تلك الجملة التي خطتها يد عاشـقة في آخر صفحة من رواية لاتينيـة كانت وراء «قراءة الحواشي» وآثار العبور ظلت، تطنُّ، في فراغ المسكوت عنه!

«عصابة نسائية» تسطو على منازل مشاهير أمريكا

■ نيويـورك /لـوس أنجلـيـس ـ د ب أ: ألقـت السـلطات الأمريكيـة القبـض على عصابـة من أربع فتيـات فـي أعقـاب تكـرار حـوادث السـطو علـى منـازل مجـموعـة مـن مشـاهـير هوليـوود، أمثـال لينزي لوهـان وباريس هيلتون وأورلاندو بلوم.

وذكرت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» أن العصابة كانت تختار الضحايا عن طريق البرامج التليفزيونية والصحف المهتمة بأخبار المشاهير.

ونقلـت الصحيفـة عن المحقـق بريـت جودكين قوله إن المشـتبه فيهن كن يشـاهدن ملابس النجـوم وحليهن، الأمر الذي ولد لديهن الرغبة في الحصول على هذه الأشياء.

وتمت مقاضاة شـاب (18 عاما) من كاليفورنيـا على خلفية هذه الحـوادث. وكان هـذا الشـاب ذهـب للمدرسـة الثانويـة مع بعض الفتيات المشتبه فيهن.

ويواجه عامل بإحدى الحانات (27 عاما) تهمة مساعدة المشتبه فيهن على اخفاء المسروقات.

ولم تتم اقامة دعوى رسـمية ضـد الفتيات الأربع اللاتي تتراوح أعمارهن بين 18 و19 عاما.

مزاد في دبي يحقق 7.6 مليون دولار:

«الذكرى والعرفان» أغلى لوحة بيعت لفنان عربي

■ دبي ـ ا ف ب: حصد مزاد دار كريستيز للفنون الحديثة والمعاصرة فـي دبي ليـل الثلاثـاء 7.6 مليون دولار مع تسـجيل رقم قياسـي جديد لاغلى لوحـة لفنان عربي كان مـن نصيب المصري احمـد مصطفى الذي بيعت لوحته المزدوجة «الذكرى والعرفان» بـ662 الفا وخمسمئة دولار. وحققت اعمال عدة فنانين ارقاما قياسـية جديدة، بينهم التونسـي نجا مهدوي والتركـي برهان دوغانجـاي واللبناني الشـاب ايمـن بعلبكي الذي استقطبت لوحته الكثير من الاهتمام، وهي تظهر وجه رجل يعتمر كوفيـة عربية حمـراء تتمازج الوانها بمحيط رومانسـي تمـلأه الزهور الورديـة. وعمـل احمـد مصطفى الـذي واكب المـزاد في دبـي، كناية عن لوحتـين بالخط العربي متسـاويتين بالحجم وتعكسـان اسـلوبه الذي يلقى صدى في المجتمعات العربية والاسلامية.

ومع 662500 دولار، كسر مصطفى الرقم القياسي للوحة لفنان عربي، وهو مسجل باسمه، الذي حقق خلال مزاد لكريستيز في دبي عام 2007. ومنذ انطلاقة مزاداتها في دبي، حرصت كريسـتيز على تسجيل حضور بـارز ودائم للفنان المصري واضعة اعماله في قلب دائرة الاهتمام وعلى راس قائمة المعروضات.

وقـال رئيس الدار العريقة لمنطقة الشـرق الاوسـط واوروبا يوسـي بيلكانـن لوكالة فرانـس برس «نحن نحب احمد مصطفـى، نعتقد ان ما يقوم به مذهل».

الرجال يفضّلون النساء ذوات الأجساد كثيرة المنحنيات

■ لنـدن، بريطانيـا ـ يـو بـي آي: أظهـرت دراسـة جديـدة اجرتهـا جامعـة سـانت أنـدروز البريطانية أن الرجـال يفضلون النسـاء ذوات الأجسـاد كثيـرة المنحنيات على غرار الممثلتين سـكارليت جوهانسـون وكيت وينسـليت، ويعتبرونهن أكثر اغراءً وجاذبية من ذوات الأجساد النحيفة مثل فيكتوريا بيكام وباريس هيلتون.

ونسـبت صحيفة «ديلي تليغراف» الأربعاء إلى الدراسة ان الشباب صنفـوا الفتيـات ذوات الأوزان الطبيعيـة الأكثـر جاذبيـة وفتنـة مـن نظيراتهن ذوات الأوزان الخفيفة والثقيلة.

واشـارت إلى أن الباحثين في جامعة سـانت أندروز سألوا 84 طالبة مجموعـة مختلفـة مـن الأسـئلة حـول صحتهـن ومظهرهـن والتقطـوا صورهن، ثم عرضوها على مجموعة من الطلاب وطلبوا منهم تصنيفهن وفقاً للصحة والجاذبية والوزن.

ووجد الباحثون أن معظم الطـلاب اختاروا الطالبات ذوات الأوزان الطبيعيـة الأكثـر جاذبية بـين نظيراتهـن، واقترحوا بأن هـذا الاختيار يوجه رسالة قوية إلى الفتيات اللاتي يعتقدن أن تخفيف أوزانهن دون المستويات الطبيعية يجعلهن أكثر جاذبية.

وقـال هـؤلاء إن نتائج الدراسـة احدثت خرقاً وسـاهمت في تفسـير العلاقة بين الصحة والجاذبية لدى النسـاء بعدما ظل العلماء عاجزين عن تفسيرها لعقود طويلة.

الأردن: إمرأة قتلت عجوزا وأحرقتها لأنها تذكرها بسوء

■ عمـان ـ «القـدس العربـي»: ألقت الجهـات الامنية بمدينـة الكرك القبـض على سـيدة فـي الاربعينات مـن عمرهـا ومتزوجة قامت بقتل عجـوز تجاوزت الـ75 من العمر وذلك بعد ان ضربتها بقوة انتقاما منها لأنها تذكرها بسوء وسط المجاورين.

وكانت هذه الجريمة البشعة التي هزت الكرك قد وقعت يوم الخميس الماضـي، إذ تم العثـور علـى العجوز فـي منزلهـا محروقة وبـدا للوهلة الاولـى انها ماتـت من النيران، وتبين وجود اصابـات على رأس القتيلة ممـا دفـع التحقيق الـى منحى آخـر. وبعدهـا توصلت الاجهـزة الامنية الى وجود بصمات للجانية في مسـرح الجريمة لـم تمحها النيران التي اضرمتهـا القاتلة لإخفاء معالم جريمتها، وبعد القاء القبض عليها مثلت امام مدعي عـام الجنايات الكبرى. وعلم بأن المتهمة اعترفت بأنها قتلت العجوز لأنها كانت تتكلم عنها بسـوء وبأنها ضربتها بقوة حتى فارقت الحياة ومن ثم اضرمت النار لإخفاء الجريمة البشعة.

يحبس ابنته المعاقة في قفص لمدة 16 عاما

■ نيروبي ـ د ب أ: حبس رجل في مدينة ناكورو الكينية ابنته المعاقة في قفص لمدة 16 عاما.

وذكـرت صحيفة «ذي سـتاندارد» التي تصدر في كينيـا الأربعاء أن نشطاء حماية الشباب اكتشفوا الواقعة بالصدفة.

وجـاء فـي تقرير الصحيفة أن ممثلا عن سـلطات المـدارس بحث عن الرجل لأنه لم يدفع مصاريف المدرسـة لابنـه. وتبين لدى الموظف خلال البحث أن العائلة لديها ابنة لم تذهب إلى المدرسة مطلقا.

وقالت أم الفتاة: «ابنتي كانت تريد الذهاب إلى المدرسـة، لكن زوجي يرى أن ذلك غير ضروري» وذكرت الأم أن زوجها كان يعامل ابنته بنفور ويحبسـها بسـبب إعاقتها. وتوجد الفتاة الآن تحت رعاية مركز رعاية الشـباب. الجدير بالذكر أن حدثا مماثلا أعلن عنه في ألبانيا، حيث قيد رجـل ألباني (70 عامـا) ابنتيه في السلاسـل لمدة اثنين وعشـرين عاما وأعرب عن قناعته بهذا الفعل الغريب مبررا ذلك بعدوانيتهما ومرضهما النفسي.

ساندرا بولوك في صراع مع مطلقة زوجها

■ لـوس أنجليـس ـ د ب أ: تخـوض الممثلـة الأمريكيـة سـاندرا بولـوك صراعـا شـديدا ضـد مطلقـة زوجها التـي اشـتهرت بتقديم العديد من الأفلام الفاضحة (البورنو).

واندلـع هذا الخلاف الشـديد بين بولوك وزوجهـا جيس جيمس مـن ناحية وبـين مطلقة زوجها جانـين ليندمولدر مـن ناحية أخرى بسـبب حـق حضانة الطفلـة «صني» (خمسـة أعوام) التـي أنجبها زوج بولوك من ليندمولدر.

وقضـت المحكمـة بسـجن ليندمولدر سـتة أشـهر بتهمـة التهرب الضريبـي بيـد أن الأم ترغـب فـي الفتـرة المقبلـة فـي المطالبة بحق حضانة ابنتها «صني».

ولكـن بولوك وزوجهـا يرغبان في إثبـات أنهما يضمنـان البيئة الأفضل لتربية الطفلة.

ونقلـت تقاريـر إخباريـة عن زوج بولـوك قوله إن هنـاك العديد من الأسـباب الوجيهة التي يمكـن للمحكمة النظر فيها للتأكد مما إذا كانت ليندمولدر تصلح لتربية ابنتها أم لا.

وقـال الأب: «يجـب منـع ليندمولدر من تـرك الطفلـة بالقرب من الصور الفاضحة والمدمنين والأعيرة النارية والمجرمين وغيرهم».

وكان جيمـس قد تـزوج ليندمولدر التي مثلت أكثـر من 100 فيلم فاضـح، في عـام 2002. وبعـد الزواج تركت ليندمولر عملهـا إلا أن جيمـس تركهـا وهي حبلـى في شـهرها السـابع بسـبب علاقته مع بولوك. وتزوج جيمس من بولوك عام 2005.

وسـتحدد المحكمة فـي المرحلة المقبلة ما إذا كانـت الطفلة «صني» سـتعيش مـع والدتهـا أم سـتواصل العيـش مـع والدهـا وزوجتـه النجمة.

يذكـر ان المال غالبا ما يلعب دورا مهما في قضايا حضانة الأطفال الأمر الذي يعزز من فرص بولوك وزوجها في الفوز بحضانة الطفلة حيث تقدر ثروة النجمة الشـهيرة بأكثر من 100 مليون يورو كما أن دخل زوجها يصنف على أنه «جيد للغاية».

احوال الناس

● افتتـح الرئيـس الجزائري **عبدالعزيـز بوتفليقـة** المعرض الدولي للكتاب في دورته الـ 14 تحت شعار «السلطان كتاب».

ويشـارك في المعرض الذي يستمر حتى السادس من تشرين الثاني/ نوفمبر، 343 ناشرا يمثلون 25 دولة من بينهم 145 ناشرا من الجزائر. واختيرت فلسطين وإفريقيا ضيفتا المعرض.

● منحـت أكاديمية هامبورغ لعلوم النشـر جوائزها لهذا العام لثلاثة صحافيين متفرغين مكافأة لهم على الأبحاث المتميزة: «لماذا نحتاج إلى الصحافيـين»؟ وهم **جنيفر ويلتـون** التي تعمل بصحيفة «دي فيلت» و**ماريا بيرناردي بينتج** من برلين، و**فرانك كايل** من هامبورغ.

● **كريس وايتز** مخرج فيلم «القمر الجديد» أكد ان على من يتوجهون لحضور فيلمه عند افتتاحه منتصف الشهر المقبل أن يكونوا مستعدين لأنه مصمم على إبكائهم.

● **دانـي مينوغ** مغنية البوب الأسـترالية المقيمة في بريطانيا وافقت على التعري في مجلة «بلايبوي» بسـبب تراكـم ديونها وعدم تمكنها حتى من تسـديد بدل إيجـار منزلها. وهي ترفض طلب المسـاعدة من شقيقتها نجمة البوب **كايلي مينوغ**.

● **إيفانـكا ترامـب** (27 عامـا) ابنة قطب العقـارات الأمريكي **دونالد ترامـب** أجلت خططها لشـهر العسـل بعد زواجها من الناشـر **جاراد كوشنر** إلى كانون الأول/ديسمبر المقبل بسبب «ضيق الوقت». وعادت بعد يـوم واحد من حفل زواجها الفاخر إلـى مكتبها لمواصلة عملها حيث أنها نائبة لوالدها في شركته.

● مصمـم الأزيـاء الفرنسـي الراحل **إيف سـان لـوران** احتل مركز الصدارة على لائحة المشاهير الراحلين الأكثر جنياً للأرباح بمجلـة «فوربس» الأمريكية حيث جمـع 350 مليون دولار متفوقا على كل مـن ملك البـوب الراحل **مايـكل جاكسـون** وملك الـروك **إلفيس بريسلي** والرسام **آندي وارهول**.

● الشـاعر السـوري اللبناني **ادونيس** صدرت لـه مجموعة بعنوان «غابـة الحب فينا» عـن دار «ميركور دي فرانـس»، مترجمة الى اللغة الفرنسية، للمرة الاولى قبل صدورها بالعربية. وقام الكاتبان **عيسى مخلوف** و**فينوس خوري غاتا** بالترجمة ضمن سلسلة «شعر».

● يقدم المطربان المصري **محمد منير** والجزائري الفرنسـي **الشـاب خالد** حفلا غنائيا في 12 تشـرين الثاني/نوفمبر في اكاديمية «اخبار اليوم» الاعلاميـة بالقاهرة قبل يومين من مبـاراة مصر والجزائر في كرة القدم المرتقبة ضمن التصفيات الافريقية لكأس العالم.

● الكاتبـة الألمانية **هيرتا مولر** الحائـزة على جائزة نوبل للأدب هذا العام قالت في مدينة هامبورج خلال قراءة لأحدث رواياتها «أرجوحة النفس» إنها لم تشـعر مطلقا بأنها مكلفة بكتابة قصة مثيرة أو شيء ذي مضمون كبير.

● وزير الثقافة المصري **فاروق حسـني** أعلـن ان دار الاوبرا المصرية واوركسـترا دريسـدن الألمانيـة اتفقتـا علـى تأجيـل حفلـين كانت سـتقيمهما هذه الاوركسـترا العريقة في مصر نهاية الشـهر الجاري ومطلع الشـهر المقبل بسـبب التوتر الـذي اثارته قضيـة مقتل **مروة الشربيني** في درسدن.

● إتهم مكتب رئيس جنوب أفريقيا الأسبق **نلسون مانديلا** مواطنته الممثلة الهوليوودية **تشـارليز ثيرون** بإجراء مـزاد علني خيري على موعد يرتب للقاء الزعيم الأفريقي، وبلغت الأموال التي حصلت عليها ثيرون حوالي 140 ألف دولار أمريكي.

● **مسعود أمر الله** المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي الدولي أعلن امس الأربعـاء تلقي أكثر من 900 فيلم من 62 دولـة في العالم العربي وآسـيا وإفريقيـا والأمريكتـين وأسـتراليا وأوروبـا للمشـاركة في مسـابقة المهر التي تقام في إطار دورته السادسـة خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

كندي يفوز بجائزة لوتو للمرة الخامسة

■ كالغـاري ـ يو بي آي: بدأت محكمة فـي ألبيرتـا تحقيقـاً بعـد فـوز رجـل من منطقة كالغاري بجائزة لوتو ضخمة هي الخامسة له فيما تزعم مجموعة انه لا بد أن تتقاسم المبلغ معه.

وقـال متحـدث باسـم شـركة اللوتـو بغرب كندا للمؤسسـة الكندية للإرسـال ان قضية سـيغورو ندابينـي معقدة جداً ولا يمكنهـا التحقيـق فيهـا ولـذا حولتها إلى محكمة المقاطعة.

يشـار إلـى ان ندابينـي حاول تسـلم جائـزة اللوتو الخامسـة التي يفـوز بها منـذ العـام 2004 وتقـدر قيمتهـا بـ17 مليـون دولار، ولكن سـرعان مـا تقدمت مجموعة تضـم صهره قائلـة ان البطاقة الفائزة تخصهم جميعاً.

ونفى ندابيني هذه المزاعم قائلاً ان كل بطاقات المجموعة مدموغة في الخلف في ما عدا بطاقته.

ورفـض الرجـل الإفصاح للمؤسسـة الكندية للإرسال عن عدد بطاقات اللوتو التـي يشـتريها شـهرياً لكنـه قـال انهـا بالمئات.

وأضاف «أنا لا أتبع نظاماً معيناً وإنما أشارك في كل سحب».

سيجارة واحدة يمكن أن تؤذي شاباً راشداً بصحة جيدة

■ إدمنتـون ـ يـو بـي آي: إن تدخـين سـيجارة واحـدة يزيـد مـن تصلـب الشرايين عند الأشـخاص الذين تتراوح اعمارهم بين 18 و30 سنة بنسبة 25 % .

وقالت الدكتورة ستيلا داسكالوبولو من المركز الصحي في جامعة ماكجيل في مونتريـال خلال مؤتمر القلـب والأوعية الدمويـة الكنـدي فـي إدمنتـون إن «معـدل التدخين هو الأعلى عند الشـبان الراشـدين الذيـن تتـراوح أعمارهم بين 20 و24 سـنة في كنـدا»، مشـيرة إلى ان «نتائجنا مهمة جداً لأنها تظهر ان تدخين سجائر قليلة في اليوم الواحد يؤثر على صحة الشرايين».

وأضافـت ان الشـرايين المتصلبـة أو القاسـية تزيـد المقاومـة فـي الأوعيـة الدموية مـا يدفع القلب إلـى العمل بقوة أكبر، وكلما زادت نسبة التصلب ارتفعت مخاطـر الإصابـة بأمـراض القلـب أو بجلطات. يشـار إلى ان الباحثين قارنوا في دراسـتهم بـين تصلب الشـرايين عند منطقـة المعصـم والرقبـة عنـد المدخنـين الشـبان، الذين يدخنون 5 إلى 6 سجائر يوميـا، مـع غيـر المدخنـين قبـل وبعـد ممارسة الرياضة.

وتبين انه بعد إجراء تمارين رياضية انخفض معدل التصلب عند غير المدخنين بنسـبة 3.6 % في حين زاد عند المدخنين بنسبة 2.2 % .

النمور ستنقرض خلال عقدين

■ كاتمنـدو ـ رويتـرز: حـذر خبـراء الاربعـاء مـن خطر انقـراض النمـور في الحيـاة البرية خلال عقديـن ما لم يكثف العالم من جهود حمايتها لوقف التناقص المتواصل في أعدادها.

وقال الخبـراء ومدافعون عـن البيئة ان نحـو 3500 نمر يعيشـون في 12 دولة آسيوية وروسـيا مقارنة بنحو 100 ألف قبل قرن من الزمان.

ويقتـل الصيـادون بصـورة غيـر مشـروعة النمـور للاتجـار بأعضائهـا وتعتبـر آسـيا سـوقا للتجـارة غيـر المشـروعة في الحيوانات البريـة والتي تقدر منظمة الشرطة الدولية (الانتربول) حجمهـا بما يزيد علـى 20 مليار دولار في العـام. وتباع جلود النمور لاسـتخدامها كبسـط ومعاطـف ويمكـن ان يبـاع جلد النمـر في دولة مثل الصـين بما يصل الى 20 ألف دولار.

ويقـول محافظـون علـى البيئـة ان تدميـر مواطـن النمـور والتعـدي علـى مسـاحتها من المخاطر التـي تهدد «الإرث الآسيوي».

وقال ماهيندرا شريسـتا مدير برنامج صندوق انقـاذ النمـور لـ«رويترز» على هامش مؤتمر لحماية النمور «اذا استمرت هذه التجارة كالمعتاد في محميات النمور فذلك سـيقضي على النمـور خلال ما بين 15 و20 عاما القادمة».

أطول فندق في العالم في هونغ كونغ

■ هونـغ كونـغ ـ د ب ا: ذكرت تقارير إخباريـة الأربعـاء أن سلسـلة فنـادق ريتز– كارلتون العالمية تسـتعد لافتتاح أطـول فنـدق فـي العالـم بهونـغ كونـغ العـام المقبل حيث يصل الارتفاع إلى 118 طابقا.

ويحتـل الفنـدق وهـو مـن فئـة 6 نجوم الطوابـق الـ17 الأخيـرة من برج إنترناشـيونال كوميـرس سـنتر (آي. سي.سـي) فـي هونـغ كونغ وهـو أطول مبنى في المدينة بارتفاع 484 مترا.

وذكـرت صحيفـة «سـاوث تشـاينا مورنينـغ بوسـت» فـي هونـغ كونـغ أن الفندق الفخم يضم 312 غرفة ويطل على ميناء فيكتوريا هاربور.

يذكـر أن اعلى فندق فـي العالم يوجد حاليـا في دبـي على ارتفـاع 333 مترا في الطابـق 77 وهـو فنـدق «روز هوتيـل» ويليـه فنـدق «ريـوغ يونغ هوتيـل» في مدينـة بيونغ يانغ الكورية الشـمالية ثم فندق برج العرب في دبي.